الإتحافات السنية

في الأحاديث القدسية

للشيخ العلامة

محمد المدني

المتوفى سنة ١٢٠٠ هـ

صححه وعلق عليه

محمود أمين النواوي



دار الريان للتراث

الإتحافات السنية



القاهرة : ١٧٧ شارع الهرم - ت : ٥٣٦٥٠٩٩
مصر الجديدة : ٢٢ شارع الأندلس - خلف المريلاند - ت ٢٥٨٢٠١٤
الاسكندرية : سيدى بشر - طريق الكورنيش - برج رمادا - الدور الأول

الإتحافات السنية

في الأحاديث القدسية

للشيخ العلامة

محمد المدني

المتوفى سنة ١٢٠٠ هـ

صححه وعلق عليه

محمود أمين النواوي

دار الريان للتراث

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة الكتاب

أولا : الحديث القدسي ومكانته .
ثانياً : أغراضه وأبوابه وما ألف فيه .
ثالثاً : الفرق بينه وبين القرآن الكريم ، وبينه وبين الحديث النبوى .
رابعاً : هذا الكتاب ومؤلفه وطريقته فى تأليفه .

* * *

أما تفسير الحديث القدسى : فإنه كل حديث أضافه النبى ﷺ إلى الله عز وجل بقوله : قال الله عز وجل ونحوه ، وقوله : يقول الله تعالى . وسيرد كل من النوعين فى هذا الكتاب . ويلاحظ أنه كثيراً ما يندمج فى حديث طويل مثل قوله : إن التوبة تغسل الحوبة .. إلى أن يقول : وذلك لأن الله تعالى يقول : لا أجمع لعبد أبداً أمنين ، ولا أجمع له خوفين ، وهو كثير جداً . وكثيراً ما يعبر بغير قال أو يقول ، مثل أوحى الله إلى موسى ، أوحى الله إلى إبراهيم ... وإلى غير ذلك مما سيمر بك . والحديث القدسى يندمج فى الحديث النبوى ، لأن الكل مضاف إلى النبى ﷺ ، إلا أن النبى تارة يضيفه إلى الله عز وجل فيسمى حديثاً قدسياً ، وتارة لا يضيفه إليه فيسمى حديثاً بإطلاق ، ولهذا يورده الرواة وأئمة الحديث بين الأحاديث النبوية فى الجوامع والمسانيد ، وغيرهما من كتب السنة المطهرة .

وأما مكانة الحديث القدسى فإنه يجب أن يكون معلوماً أولاً وقبل الخوض فى منزلته ، أنه متفاوت فى إضافته إلى النبى ﷺ ، بين المقبول والمردود ، باعتبار إسناده ، ومن ناحية اتصال سنده وعدالة رواته وحفظهم وغير ذلك .

وبعد هذا نستطيع أن نقول على وجه الجملة :

إن فى نسبة النبى ﷺ القول الصادر من عبارته الكريمة إلى الله عز وجل ما يرفع مستواه فى كل نفس مؤمنة فهى نسبة تلمس الشعور الطيب وتهز النفس

الصافية ، وهو من أجل ذلك يضاف إلى الله عز وجل حتى تتقبله النفوس بقبول حسن كريم ، وتنبعث إلى العمل بما يتطلبه الحديث أو الاعتقاد بما يدعو إليه . ولقد عزت الأحاديث القدسية وندر الصحيح منها لأنها لا تكون إلا فى أمر ذى بال كما سنشير إلى ذلك ، ومع ذلك أكثر الرواة الضعفاء ومن دونهم من روايتها ترويجاً لها وتظاهراً بما يقتضى الجاه بين الناس .

وفى هذا الكتاب بعض الأحاديث المنكرة والضعيفة إلا أن الحديث الضعيف كما قالوا يعمل به فى فضائل الأعمال ما لم يشتد ضعفه ، وهى فى الجملة تدور فى الترغيب فى الفضائل والتنفير من الرذائل تأكيداً لما هو معروف فى الدين وتأييداً لما هو متداول بين المسلمين على الجملة .

ومهما يكن ، فإن على المؤمن أن يحتاط ، ويتحرى فى كل أعماله ، وأن يلتمس الحقائق فى جميع دراساته ، ولهذا ميزت الأحاديث وصنفت ونُوعَت ورتِّبت .

وإذاً فليست مكانة الحديث القدسى من ناحية سنده أو رجاله وإنما هى فى إضافته إلى الله سبحانه عناية بأمره وحثاً على تنفيذ ما يدعو له ، وعلى البعد عما ينفر منه .

كما أنه ليست مكانة الحديث القدسى بامتيازه فى الأسلوب ، ولا تفرده فى فصاحة التراكيب ، فإن التحقيق — كما سنبين — أنه من كلام النبى ﷺ أوحى الله سبحانه إليه بمعناه كالحديث النبوى ، فهو يشترك معه فى أن كلاً منهما فى أرقى نمط يصدر عن البشر ، لأنه صدر عن أفصح العرب ومن أوتى جوامع الكلم ، على أن كلا منهما يتفاوت فى هذه الناحية باعتبار موضوعه والحال التى قيل فيها والمناسبة التى صدر من أجلها وباعتبار دقة الراوى فى المحافظة على ألفاظ الرسول لقوة ضبطه أو قلته ، وعربيته وعجميته . ولنا فى مقدمة كتاب التراجم الإسلامية حديث طويل عن حديث النبى ﷺ ومكانته فى البيان والفصاحة فليرجع إليه من شاء المزيد .

ومن هذه الدراسة يمكن القول فى الجملة بأن فى شرف موضوعات

الأحاديث القدسية ، وانفعال الذات النبوة عند عرضها وإلقائها ، ما يجعل له تأنقاً خاصاً يتناسب مع شرف موضوعها ، فإن المعنى الرفيع يتطلب أسلوباً يناسبه ، وألفاظاً تجانسه .

(٢) أبواب الحديث القدسى وأغراضه :

حينما نبوب الحديث القدسى ونقسمه إلى مواضيع مختلفة وأصناف متعددة نجد أنه فى جملته قل أن يتعرض من الأحكام الفقهية لغير المندوبات ، وما يتقرب به العبد إلى الله عز وجل من النوافل ترغيباً فيها وحثاً عليها وإغراء يحفز النفس المؤمنة ، وإن كان فيه بعض ما يتصل بالفرائض والواجبات فعلى سبيل الترغيب العام والإغراء بالإقبال والإقدام كحديث « ما تقرب إلىَّ عبد بأحب إلىَّ مما افترضته عليه » على أنه انتقل بعد ذلك إلى بيان التقرب بالنوافل وأثره فى قرب الله إلى عبده . وهكذا تجده يحث على الذكر ويبين أثره ، ويحث على صلاة الضحى ويبين مكانتها ، ويدعو إلى الصدقات ويهز النفوس إليها كما سيرد عليك . وأحياناً يتناول الفرائض والواجبات فى سياق عام للسنن والمندوبات كحديث الصوم . كما أنه بجانب ذلك يحذر من المحرمات ويبين آثارها ونتائجها السيئة فى الدنيا والآخرة : كأحاديث كثيرة ترد فى التنفير من الشرك والإلحاد ، والأحاديث القدسية الواردة فى التنفير من الرياء ، وحساب الله العسير يوم القيامة ، والنهى عن الملاهى والمزامير ، وغير ذلك مما تراه فى هذا الكتاب وفى غيره .

وتتعرض الأحاديث القدسية كثيراً للتقريب بين العبد وربه وفتح باب الرجاء فى وجهه ببيان فضل الله وسعة رحمته وأنها سبقت غضبه ، وما إلى ذلك مما انتفع به المتصوفة فى إصلاح النفوس وتطهير القلوب والدفع إلى الخير الذى هو مهمة الأنبياء والرسل ، والتنفير من الشر كذلك ، ليعيش الناس إخواناً على الخير والبر والتعاون ، على أن كثيراً منها من المتشابه وأمور الغيب وخطاب الله سبحانه للجنة والنار والأرض والسماء .

فهى على الجملة ترغيب وترهيب وإصلاح وتهذيب ومادة للتصوف

الإسلامى السليم . على أن الحديث النبوى يشترك معه فى ذلك ، ولكن الحديث القدسى لا يشترك مع الحديث النبوى فى باب أحكام الطهارة وطريق إزالة النجاسة ، وطريقة الوضوء ، ونواقضه والمسح على الخفين ولا فى بيان شروط الغسل وفرائضه وسننه أو التيمم أو الحيض وأحواله ولا فى صفة الصلاة وأحوالها كما هو واضح بيِّن للدارس الممارس . وإذا كان هذا الشأن فى العبادات وأركان الإسلام فما بالك بشئون المعاملات من البيع ، وما يتحقق به ، والخيار فى أمره واختلاف المتبايعين ، وما إلى ذلك من شئون الدنيا التى تكفّل الفقه الإسلامى ببيانها والفصل بين الناس فى أمرها تحقيقاً للعدالة وحرصاً على استقامة الخلافة فى أرض الله سبحانه .

ولنقس على ذلك ما أشبهه من الفروع الفقهية التى تبين أحكام الأفعال التفصيلية وما تكفلت بيانه كتب الفقه ، ولكن الحديث القدسى كما قدمت فى مواضيع الدعوة إلى الله وهو مادة الوعظ والتصوف وما يتصل به مما يهذب النفس ويرتفع بالمستوى الإنسانى ويكمش الإنسان عن الرعونات والاسترسال فيها ليصلح القلب ، وإذا صلح القلب هان كل شيء وتيسر العمل بالفقه وتحقق لصاحبه الورع عن المحرمات والكف عن الشبهات .

ومن يطلع فى هذه الأحاديث وغيرها يجد أن من بدأ عمله بالصلاة وختمه بالصلاة كفاه الله سبحانه ما بين ذلك وأن الله سبحانه قسم الفاتحة بينه وبين عبده نصفين فى عرض عجيب وتصوير رفيع .

ونجد أن من ذكر الله سبحانه فى نفسه ذكره الله عز وجل فى نفسه ، ومن ذكره فى ملإ ذكره الله سبحانه فى ملإ خير منه . ونجد أن الدعاء فى الجزء الأخير من الليل له كذا وكذا ، وأن الاستغفار له كذا وكذا .

وأن الخلق الحسن المتمثل فى العفو والصفح والإيثار والإحسان يثمر كذا ويحصل كذا ، وكثير غير هذا سيمر بك مما يجتذب النفوس ويقتادها إلى الخير والصراط المستقيم ، ويحول دون أن يكون صاحبها من المبعدين أصحاب الجحيم .

ولما فيها من نفاسة الموضوعات ودعوتها إلى أمهات الفضائل والمبرات ، أوصى الله سبحانه إلى نبيه ﷺ بها ، وأوصى إلى نبيه أن يرتفع بشأنها بنسبتها إليه سبحانه .

ما ألف فيه :

ولأمر ما عنى كثير من رجال الحديث بجمعها على حدة ، وإبرازها فى كتب مستقلة . ومبلغ علمنا فى ذلك يرجع إلى القرن السادس الهجرى الذى نشأ فيه

ومنذ عهد قريب جاء شيخ الإسلام وعمدة المحدثين الإمام ملا على القارى المتوفى سنة ١٠١٤ هـ[1] وقد نقل الزركلى أنه ألف أربعين حديثاً مخطوطة فى الأحاديث القدسية .

ومن المطبوعات المتداولة كتاب ألفه الإمام المحدث الجليل عبد الرءوف المناوى المتوفى سنة ١٠٢٥ هـ جمع فيه ما تسنى له جمعه مع تخريج كل حديث ونسبته إلى من رواه من الأئمة ، وكان إماماً فى علم الحديث وجمع الأحاديث والعناية بأمرها ، فهو شارح أحاديث الجامع الصغير .

ولكن ما جمعه ذلك الإمام كان مسودة غير متداولة ، فجاء ولده محمد بن عبد الرءوف فبيض المسودة ، ونسبها إلى نفسه — كما قيل — وهى أكبر مجموعة ظهرت فيما نعلم قبل هذا الكتاب ، قال الشيخ محمد المدنى صاحب « الإتحافات السنية » هذا الكتاب الذى نقدم له : وقد بلغ مجموع هذه الأحاديث قرابة مائة وثمانين حديثاً مرتبة على الحروف كهذا الكتاب . وقد استنسخها المرحوم صاحب الأيادى البيضاء على علوم الدين الشيخ محمد منير الدمشقى الأزهرى من دار الكتب بمعرفة بعض العلماء ووضع عليها شرحاً يطول فى بعض ويقصر فى بعض . وربما ترك بعضها دون شرح ، إلا أن هذه

---

(١) هو على بن محمد سلطان الهروى القارى ، من صدور العلم فى عصره . ولد فى هراة وسكن مكة حتى توفى .

النسخة تحوى كثيراً من الأخطاء المطبعية ونرجو أن تكون هذه « الإتحافات السنية » فى هذه المرة أبعد من الأخطاء وأقرب إلى الصواب .

وقد عنى المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ، فكان ذلك بعد أياديه البيضاء على الدين واللغة العربية فى شخص هذا الشاب المجاهد الغيور نائب وزير الأوقاف والسكرتير العام للمجلس الأعلى ، وقد جمع المجلس نخبة صالحة مشروحة على نظام الجوامع كالبخارى ومسلم ، مع شرح الأحاديث شرحاً طويلاً ، يعنى به من يرغب فى الاستزادة من العلم . ويبدو أن أحاديثه على قلتها أقرب إلى القبول لقلتها . وتخير المجلس الأعلى لها من أمهات الكتب ومشاهيرها ، ولكن المدنى عنى بالاستيعاب ، ولكل وجهه .

(٣) الفرق بين الحديث النبوى والقدسى وبينه وبين القرآن : القرآن هو كلام الله المنزل على محمد ﷺ المتعبد بتلاوته ، المتحدى بأقصر سورة منه . وقولهم المنزل على محمد ﷺ للتمييز بينه وبين الكتب السماوية الأخرى كالتوارة والإنجيل والزبور ، وعن نحو الصحف المنزلة على إبراهيم عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام .

ومعنى المتعبد بتلاوته : المأمور بقراءته فى الصلاة أو غيرها فرضاً أو نفلاً بحسب الحال التى تكون فيها القراءة ، وقد تكون التلاوة محرمة كما فى شأن الجنب والحائض ، وهذا القيد لتمييز القراءة المتواترة عن القراءة الشاذة ، فإنها غير متعبد بتلاوتها بل قال بعض الأئمة : لا تصح الصلاة بها .

وكذلك وصف التحدى .

وهذان القيدان : التعبد بالتلاوة والتحدى بالإتيان بسورة مثله يخرج الأحاديث القدسية إذا اعتبرنا أنها منزلة بلفظها على النبى ﷺ ولكن التحقيق أنها من كلام النبى ﷺ ، فهى خارجة عن نطاق اللفظ المنزل على محمد ﷺ وهى غير متعبد بتلاوتها .

والقول بأن الحديث القدسي منزل بلفظه على النبي ﷺ تعرض له فضيلة الأستاذ العلامة الدكتور محمد عبد الله دراز فى مقدمة التفسير التى كتبها لطلبته فى كلية أصول الدين ، وأبطله فى أسلوب قوى ، قال فيه :

إن الحديث القدسي لو كان منزلاً على النبي ﷺ بلفظه لكان له حرمة المصحف من تعظيمه وحرمة مسه للجنب ، وحرمة قراءته كذلك ، إذ لا وجه للتفرقة بين لفظين منزلين من عند الله سبحانه ، وإن كان يمكن منع ذلك بأن القرآن غير المتواتر من وجهة نظر بعض النظار ، ليس له مزايا المتواتر مع أن كلاهما من عند الله سبحانه . على أنه قد يضاف إلى ذلك أن الحديث القدسي منه ما لا تصح نسبته إلى النبي ﷺ فضلاً من رفعه إلى الله سبحانه(١) .

والتحقيق فى نظرنا أن البرهان على كون الحديث القدسي موحى بمعناه دون لفظه أن له صفة الحديث النبوى دون فارق سوى النسبة إلى الله سبحانه للإيذان بأهمية الخبر وزيادة التوجيه إليه لأنه لا يضاف إلى الله سبحانه والكل منه ـــ إلا لاعتبار خطير يوقظ الوعى له ويوجه إلى العناية بأمره .

يضاف إلى ذلك أن الكلام المنزل من عند الله لابد أن يختلف عن كلام البشر فى أسلوبه وروعة منطقه ، وليس هناك فارق كبير فى الأسلوب بين النوعين القدسي والنبوى يوجب الخروج عن طوق البشر ، ولهذا يروى الحديث القدسي بالمعنى وتختلف الروايات فيه بخلاف اللفظ الإلهى . كما أنه واضحاً أنه « القدسي » غير متعبد بتلاوته ولو كان كلام الله سبحانه لطلبت منا تلاوته دون تغيير فيه ، محافظة على نصه أن يتسرب إليه دخل ، وإذاً لكتب فى صحائف خاصة به وليست هناك خصيصة من هذه الخصائص فلا يكون من لفظ الله سبحانه ، ولكنه من كلام نبيه ﷺ .

أما الفارق بين الحديثين القدسي وغيره ، فهو أن الحديث النبوى غير القدسي على ضربين بحسب ما يحتويه من المعانى :

---

(١) هذا النظر من استيفاء البحث فقط ، وإلا فإن الحديث القدسي المحدث عنه هو ما صحت نسبته إلى النبى ﷺ ، إن من نفى كون الحديث الضعيف حديثاً لا يعتبر منكراً للحديث .

الضرب الأول : غير التوقيفى : وهو الذى استنبطه النبى ﷺ بفهمه فى كتاب الله عز وجل أو أدركه بفهم فى أمر يراه النبى ﷺ من تلقاء نفسه كما ورد أن النبى ﷺ سئل عن زكاة الخيل ، فقال : لم ينزل على فى هذا غير هذه الآية الفاذة الجامعة ﴿ فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره . ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره ﴾ ، وهذا يبين أنه كان يتكلم دون توقيف بالوحى ولكن بالاستنباط والفهم ، وأنعم به وأكرم .

وقد كان ﷺ يشير بالرأى فيقول له بعض الصحابة : أوحى أم رأى يا رسول الله ؟ فإذا علم أنه رأى أشار بخلافه ، فيعمل النبى ﷺ بمشورته عملاً بقول الله سبحانه ﴿ وشاورهم فى الأمر فإذا عزمت فتوكل على الله ﴾ وهذا القسم ليس من الوحى قطعاً فلا يشترك مع الحديث القدسى من هاته الناحية .

الضرب الثانى : التوقيفى : وهو ما تلقى النبى ﷺ مضمونه من الوحى بمعنى يقذفه الله سبحانه فى قلبه فيعبر عنه بكلام من منطقه ﷺ .

ومن هنا يعلم أن العلم منسوب إليه سبحانه ، والكلام منسوب إلى النبى ﷺ ضرورة أن الكلام ينسب إلى قائله .

وليس مقتضى ذلك أن ينسب القدسى إلى النبى ﷺ لأن القدسى مقطوع بنسبة معناه إلى الله عز وجل ، وأما النبوى فإنه يحتمل أن يكون غير توقيفى فلذلك وجب الوقوف فى النسبة إلى الله عز وجل بما يصدر عن النبى ﷺ من نسبته إليه سبحانه .

على أنه ليست هناك نتيجة عملية فى الاختلاف أكثر من بروز القدسى فى إخراج يقتضى مزيد العناية بأمره والاهتمام به .

على أن ما يصدر عن النبى ﷺ بطريق النظر والاجتهاد فيه فإنه يجب الأخذ والعمل بمقتضاه ما لم يعلم أن الله سبحانه لم يقره على اجتهاده كما فى موضوع

أسارى بدر ، على أن العمل بالاجتهاد فيه قد سبق الوحى وعفا الله عما سلف تكريماً لحبيبه مع التعليم فى شأن غيره وبناء على ذلك ، فإن القدسى من الحديث هو الذى جزم فيه بأنه وحى وأما غيره فلا يخلو من احتمال الاجتهاد فى الجملة .

طريقة الشيخ المدنى فى التفرقة :

لابد لنا من الإشارة إلى مسلك الشيخ المدنى فى التفرقة ، فإنه جعلها ذيلاً للكتاب وموضعها هنا ولا تخلو من فائدة .

يقول الشيخ فى نهاية الكتاب :

إن قدسى بضمتين أو بضم فسكون بمعنى الطهر ، وإن قدسيًّا منسوب إلى القدس ويقول إن السبب فى نسبتها إلى القدس ، وأن معناها مضاف إلى الله تعالى وحده كما تقتضيه التفريقات للحديث القدسى من أنه ما أخبر الله سبحانه به نبيه بإلهام أو منام فأخبر به ﷺ بعبارة نفسه والقرآن مفضل عليه لأن لفظه منزل أيضاً . ثم نقل عن القارى عليه الرحمة : أن القدسى مايرويه صدر الرواة وبدر الثقات عليه أفضل الصلاة وأكمل التحيات عن الله تعالى تارة بواسطة جبريل عليه السلام ، وتارة بالوحى والإلهام والمنام مفوضاً إليه التعبير بأى عبارة شاء .

وهى تغاير القرآن بأن نزوله لا يكون إلا بوساطة روح الله الأمين ويكون مقيداً باللفظ المنزل من اللوح المحفوظ ، ثم يكون نقله متواتراً قطعياً فى كل طبقة ويتفرع على ذلك فروع كثيرة :

منها عدم صحة الصلاة بقراءة الأحاديث القدسية .

ومنها عدم حرمة لمسها وقراءتها للجنب والحائض والنفساء .

ومنها عدم تعلق الإعجاز بها . ومنها عدم كفر جاحدها .

ثم نقل عن الكرمانى شارح البخارى فى أول كتاب الصوم فى الفرق أن لفظ القرآن معجز ومنزل بواسطة جبريل بخلاف القدسى .

ونقل عن الطيبى ما لا يختلف عن ذلك ، ونقل عن ابن حجر ما يؤيد ذلك .

(٤) الكتاب ومؤلفه وطريقته :

مؤلف هذا الكتاب عالم فاضل جليل من علماء القرن الثانى عشر الهجرى توفى فى نهاية سنة ١٢٠٠ هـ .

وهو محمد بن محمود بن صالح بن حسن الطربزدنى الشهير (بالمدنى) أصله من أهل المدينة المنورة ، وقد صار أمره إلى القيامة على الكتب بجامع السلمانية باسطنبول ، وهو فقيه حنفى وأديب شاعر ومؤلف ماهر له كتب منها الحلال والحرام والإتحافات السنية ، وهو هذا الكتاب ، ورسالة فى بيان ما فى الصحاح من الأوهام ، وهذا مجهود جليل . وإن كنا لم نره لأنه لا يتعرض لمثله إلا بطل فحل ، كما أن كتاب الإتحافات السنية مجهود رائع ، لم يصنف مثله فيما نعلم فى عدد الأحاديث مع التخريج . وسواء أكان كله من مجهوده الشخصى أو بعضه من كتاب الجامع الكبير للسيوطى كما يبدو من خلال دراسته فإنه ممتاز فى جمعه ، وفى طريقته وفى تنظيمه لولا ما فيه من الضعاف والمناكير والموضوعات على أنه يعنى ببيان درجات الأحاديث ويخص الضعاف والمناكير بعناية تحقيقاً لأمانة العلم وتبرئة لذمته من العهدة وتحذيراً للمتعلم بنصيحة الدين .

لقد جمع من هذه الأحاديث ثلاثة وستين وثمانمائة ثم قال : إنه قصارى ما وجده ، وإن التتبع والاستقراء يقضى أكثر منه ، وإن غالبها مأخوذ من جمع الجوامع للسيوطى ــ رحمه الله ــ ومن غيره قليلاً كما يبدو فى العزو إلى مأخذه .

أما طريقته فى جمع هذا الكتاب فإنها تتلخص فيما يلى :

قسم المدنى هذا الكتاب ثلاثة أقسام :

القسم الأول : ما هو مبدوء من الحديث القدسى بلفظ قال مثل : قال الله

تعالى : يا بن آدم لا تعجز عن أربع ركعات ، ومثل قال ربكم ... ومثل قال لى جبرئيل ... ومثل قال موسى ، ومثل قال داود ، وفى كل منها كلام ينسب لله سبحانه ليكون الحديث قدسياً وعدد أحاديثه ثمانية وستون ومائة حديث .

القسم الثانى : ما هو مبدوء بلفظ يقول ، مثل : يقول الله عز وجل : يا ابن آدم إن تقبل قبلى أملأ قلبك غنى . وعدد أحايثه واحد وتسعون حديثاً .

القسم الثالث : ما ليس مبدوءاً بواحد منهما ، وهو مرتب على حروف الهجاء مع مراعاة الحرف الثانى مثل : آخر من يدخل الجنة ، آخر من يخرج من النار ، والحديث القدسى يرد أثناء السياق متصلاً به اتصال السبب بالمسبب أو نحو ذلك مما لا يعني تفصيله غير أنه لابد أن يرد فى خلال الخير كلام ينسبه النبى ﷺ إلى الله عز وجل ، وهذا القسم قد استوعب بقية الأحاديث القدسية من العدد الذى أوردناه غير خمسة أحاديث أوردها فى الآخر(١) وفيه الهمزة مع الألف ، والهمزة مع الباء ، والهمزة مع التاء .

ويذكر فى آخر حرف الهمزة ، الهمزة مع المتفرقات مع إدماجها ضمن حرف الباء .

وإنه بعد حرف الهمزة لم ينص فى العنوان على الحرف الذى يلى الأول وإن كان يراعى الترتيب ، ولكن ماعدا المبدوء بالهمزة قليل ، فلا يحتاج إلى تعدد العنوان ، وإذا لم يجد حديثاً مبدوءاً بأحد الحروف ، يبين ذلك بقوله إنه فارغ مثل حرف الذال فارغ ، حرف الزاى فارغ كما صنع ذلك فى تقسيمه للهمزة باعتبار ما بعدها كما فى قوله : الهمزة مع الثاء والجيم فارغ .

والذى يعنينا أنه راعى الدقة فى الجمع والترتيب جهد استطاعته .

والظاهرة الواضحة الجلية فى هذا الكتاب ، أن مؤلفه لمحاولته الاستيعاب قد أخرج لكثير جداً من أئمة الحديث والكتب التى يعزو إليها هى كتب الأئمة مالك وأبى حنيفة وأحمد والبخارى ومسلم وأبى داود والترمذى والنسائى وابن

(١) هذه الخمسة واحدة منها سماه مسند أبى بكر ، وأربعة منها سماها مسند عمر .

ماجه وابن خزيمة وابن حبان والحاكم والضياء المقدسى ، وابن أبى شيبة والبزار وأبى داود الطيالسى وأبى نعيم وأبى الشيخ والدارقطنى ، وابن منده ، والبيهقى فى شعب الإيمان أو غيره ، وابن المبارك والحكيم الترمذى ، والطبرى فى جوامعه الثلاثة ، والرافعى والديلمى وابن عساكر ، وابن منيع والدارمى والبغوى وابن النجار ... ومثل هؤلاء عدداً لا نطيل بإيراده فإنهم متفرقون ضمن هذا الكتاب . فما أعظم هذا المجهود وأوسع مداه .

رحم الله المؤلف وضاعف لنا أجره . وجعل عملنا معه وتصحيح الكتاب ، والتعليق المتواضع عليه مقبولاً شافعاً بين يدى الله سبحانه في تكفير الذنوب وستر العيوب إنه سميع قريب مجيب .

محمود أمين النواوى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى أنزل أهل الحديث منازل الأبرار ، والصلاة والسلام على محمد سيد الأخيار ، وعلى آله وأصحابه الذين وقوا شر نار الأنيار[١] ، وعلى : التابعين لهم بإحسان إلى يوم القرار .

أما بعد

فيقول العبد الضعيف الراجى عفو ربه الغنى ، الشيخ محمد المدنى[٢] :

هذا كتاب أوردت فيه ما وقفت عليه من الأحاديث القدسية ، الواردة بالأسانيد عن خير البرية[٣] . مرتباً على ثلاثة أبواب وخاتمة :

الباب الأول : فيما صدر بلفظ قال .

والباب الثانى : فيما صدر بلفظ يقول .

والباب الثالث : فيما لم يصدر بهما بل يذكر فى أثناء الحديث كلام الله تعالى ممزوجاً بالحديث .

---

(١) وقوا : المبنى للمجهول من وقى أى وقاهم الله سبحانه ، والأنيار : جمع نار . وفيه غرابة فى الاستعمال وللفظ عدة جموع فى القاموس قال جمعها أنوار ونيران ونيرة كقردة ونور ونيار وفى تعليق الهورينى أن قوله كقردة خطأ والصواب نيرة بكسر فسكون ولا نظير له إلا قاع وقيعة وجار وجيرة .. حققه ابن جنى فى الشواذ . وقوله نيار هذه عن أبى حنيفة . وفى حديث سجن جهنم فتعلوهم نار الأنيار . قال ابن الأثير : هكذا روى فيحتمل أن يكون معناه نار النيران ، تجمع النار على أنيار وأصلها أنوار لأنها بواو كما جاء فى ريح وعيد : أرياح وأعياد اهـ . من الشرح .

وواضح أن السبب فى اختيار الجمع على أنيار هنا قصد التحسين بالسجع والوزن المشترك بين أبرار . وأخيار : وأنيار ، وهى فائدة .

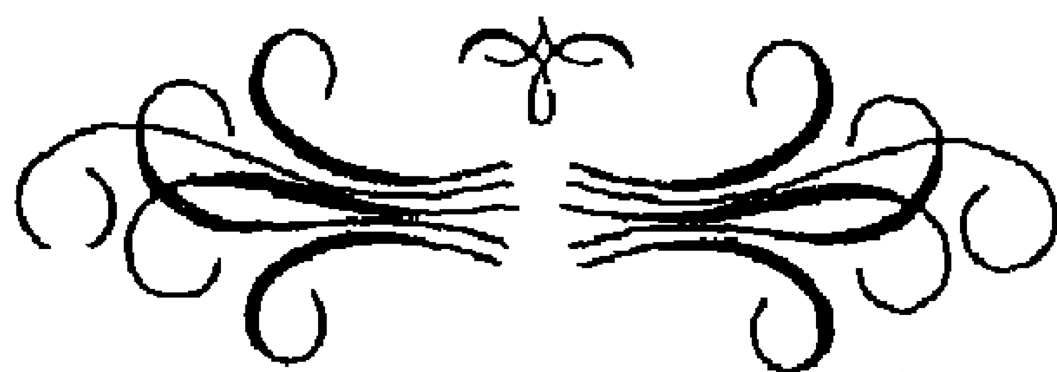
(٢) لنا تعريف به فى المقدمة فليراجع .

(٣) التعبير بالأسانيد يفيد أن كل حديث فى الجملة له أصل فى السنة ، والمسند أحق من غيره .

والخاتمة فيما يتعلق ، بتعريف الحديث القدسى[1] وما يتعلق به .

وسميته :

« بالإتحافات السنية فى الأحاديث القدسية » .



---

(١) أوردنا الكلام فى تصوير الحديث القدسى والاتجاهات فى تصوره بالمقدمة .

الباب الأول

١ ــ قال الله عز وجل : اذكُرُونى بِطَاعَتِى أذْكُرْكُم بِمَغْفِرَتِي فمَنْ ذَكرنى وَهُو مُطِيعٌ (لى)[1] فَحَقٌّ عليَّ أنْ أَذْكُرَهُ مِنى بِمَغْفِرَتى ، وَمَنْ ذَكَرَنِي وَهو لِي عَاصٍ فَحَقٌّ عَلَىّ أنْ أَذْكُرَهُ بِمقْتٍ[2] .

أخرجه الديلمى فى مسند الفردوس ، وابن عساكر عن أبى هند الدارى[3] .

٢ ــ قال الله تعالى : يا ابنَ آدم لَا تَعْجزْ[4] عَنْ أَرْبَعِ رَكَعات مِنْ أول النَّهَارِ ، أكْفِكَ آخِرَه .

أخرجه الطبرانى فى الكبير عن النواس بن سمعان ، وأحمد فى مسنده ، والطبرانى فى الكبير ، وابن عساكر عن أبى الدرداء ، وأحمد فى مسنده ، وأبو داود ، وأبو يعلى ، وابن منده ، والطبرانى فى الكبير ، والبيهقى عن نعيم بن همار الغطفانى .

٣ ــ قال الله تعالى : لا تَعْجِز[5] يا ابنَ آدَمَ أن تُصَلِّىَ أوّلَ النهارِ أَرْبعَ رَكعاتٍ أكفِكَ آخرَ يَوْمِكَ .

أخرجه البغوى عن أبى مرة الطائفى .

---

(١) (لى) ليس فى النسخة المدنية .

(٢) الرواية فى الإتحافات السنية للمناوى « وهو لى بمقت » بدل (بمقت) فقط وهذه أوضح . وهذا الحديث إن صح فهو تغليظ وتنفير من الإصرار على معصية الله .

وإلا فإن الذكر مطلوب من المطيع والعاصى وهل الاستغفار إلا ضرب من الذكر . وأقرب إلى التحقيق فى الظاهر قوله « لا يزنى الزانى حين يزنى وهو مؤمن » وما أشبهه من الأحاديث الثابتة .

(٣) فى الإتحافات للمناوى (الرازى) بدل (الدارى) فليحرر .

(٤) الفعل من بابى ضرب وسمع فالمضارع كيضرب وكيسمع وهذا الحديث فسر بصلاة الفجر وسنته وفسر بصلاة الضحى والأول أولى لأن صلاة الفجر أقوى من الضحى ويؤيد ، حديث « من صلى الفجر فهو فى ذمة الله وحسابه على الله » رواه الطبرانى بإسناد حسن . وكذلك ما رواه الطبرانى « من صلى الغداة كان فى ذمة الله حتى يمسى » وقد تكررت الروايات فى معنى هذا الحديث كما ترى . ومعنى أكفك آخر يومك أن الله سبحانه تكفل له بالحفظ والرعاية ، ونسأل الله التوفيق .

(٥) فى النسخة المدنية (أتعجز) .

٤ ــ قال الله تعالى : يا ابنَ آدَمَ صَلِّ لي أربعَ رَكعاتٍ مِن أوّل النّهارِ أكفكَ آخِرَهُ .

أخرجه أحمد عن أبى مرة الطائفى ، والترمذى وقال حسن غريب عن أبى الدرداء وأبى ذر ، والطبرانى فى الكبير عن أبى أمامة ، وابن قانع وابن منده عن سعد بن قيس ، وابن حبان ، والطبرانى فى الكبير ، والبيهقى عن نعيم بن عمار .

٥ ــ قال الله تعالى : إنى وَالجنَّ والإنسَ فى نبإ عظيم ، أخلُقُ ويُعْبدُ غيرى ، وَأرْزُقُ وَيُشكَرُ غيرى(١) .

أخرجه الحكيم الترمذى ، والحاكم فى تاريخه ، والبيهقى فى شعب الإيمان ، والديلمى فى مسند الفردوس ، وابن عساكر عن أبى الدرداء .

٦ ــ قال الله تعالى : مَنْ لمْ يَرْضَ بِقَضَائِى ، ولمْ يَصْبِرْ عَلى بَلائى ، فَلْيلتَمِسْ رَبًّا سِوائى(٢) .

أخرجه الطبرانى فى الكبير ، وابن عساكر عن سعيد بن زياد بن أبى هند الدارى عن أبيه عن جده(٣) .

٧ ــ قال الله تعالى : مَنْ لمْ يَرْضَ بِقضَائى وَقدَرى فلْيَلتَمِسْ(٤) رَبًّا غيرى .

أخرجه البيهقى فى شعب الإيمان ، وابن النجار عن أنس .

٨ ــ قال الله تعالى : إن عَبْداً أصْحَحْتُ له جِسمهُ وَوَسّعتُ عَليْه

---

(١) هذه الجملة وما قبلها بيان للنبإ العظيم والمراد والله أعلم فى شأن عظيم وخبر جسيم لما فيه من الغرابة ولما يتضمنه من التباعد الهائل بين المقدمة والنتيجة . فمن الواضح أن الخالق هو المستحق للعبادة والرازق هو المستحق للشكر ، ولكن الله حليم يؤخرهم ليوم تشخص فيه الأبصار .

(٢) فى لفظ آخر : سواى ، وفى رواية : غيرى وهى فى الحديث الآتى والكل صحيح . والأمر فى الحديث للتهديد وللتعجيز للحث على الرضا بالقضاء والصبر على البلاء فإن الله حكمته فى كل أمر كائن .

(٣) فى النسخة المدنية عن أبيه زياد عن أبى هند .

(٤) يلتمس : بمعنى يطلب ، وهو كناية عن تخلى الله عز وجل عن هذا الذى لم يرض بقضائه . والإيمان بالقضاء ركن من الإيمان فى حديث جبريل المشهور .

فى رِزْقِه ، لا يفِدُ[1] إلىَّ فى كلِّ خمسةِ أعوامٍ لمحروم .

أخرجه ابن عدى والبيهقى ، وابن عساكر عن أبى هريرة .

٩ ــ قال الله تعالىٰ : يا ابنَ آدَمَ مَا ذكَرْتني شكَرْتنى ، ومَا نسيتَنى كفَرتنى[2] .

أخرجه ابن شاهين فى الترغيب فى الذكر ، والخطيب ، والديلمى ، وابن عساكر عن أبى هريرة . وفيه المعلى بن الفضل ، له مناكير .

١٠ ــ قال الله عز وجل : إذا ابْتَلَيْتُ عَبْداً مِنْ عبادى مُؤمناً فحمِدَنى وَصبر عَلى ما ابتليتُه فإنَّه يَقومُ مِنْ مَضْجعه[3] ذلكَ كيومَ وَلدتْه أمّهُ منَ الخطايا وَيقولُ الربُّ للحَفظةِ إلى قيدتُ[4] عَبْدِى هَذَا وابْتَلَيْتُه فأجرُوا لهُ ما كُنتُم تُجرُون لهُ قبْلَ ذَلِكَ مِن الأَجْر وَهُو صحيح .

أخرجه أحمد ، وأبو يعلى ، والطبرانى فى الكبير ، وحميد بن زنجويه وأبو نعيم وابن عساكر عن شداد بن أوس .

١١ ــ قال الله عز وجل : كلُّ عَمل ابنِ آدمَ لهُ إلَّا الصومَ هُوَ لى وَأنا أجْزِى به . وللصّائم فرْحَتان : فرحةٌ حينَ يُفطِرُ ، وفَرْحَةٌ حينَ يَلقى رَبهُ ، وَلخلُوفُ فمِ الصائمِ أطْيَبُ عند الله من ريح المسك[5] .

أخرجه الطبرانى وابن النجار عن ابن مسعود ، وابن عساكر عن عبد الله بن الحارث بن نوفل .

---

(١) لا يفد إلى : لا يزور بيتى . والوفود القدوم . والحاج والمعتمر قادم إلى بيت ا لله ووافد إليه سبحانه فى أعز بيوته الذى فرض حجه . والمحروم : الخاسر لأن تارك الحج والعمرة يخسر كثيراً من نعم الله لعدم رضوانه سبحانه على هذا الإنسان لجفائه وقسوته ، وهو حث عظيم .

وفى رواية للطبرانى (بعد أربعة أعوام) بدل كل خمسة أعوام . وفى رواية (تمضى عليه خمسة أعوام) راجع النفحات السلفية للشيخ منير ص ٣٢ ، ٣٣ .

(٢) هذا حديث واضح على ذكر الله سبحانه فإن من ذكر الله سبحانه فقد شكره على نعمه . كما أن من نسى الله سبحانه فهو تارك لحقه فهو كافر بنعمه ، والكفر بالنعم قبيح .

(٣) هو المكان الذى كان يتمرض فيه وهو سقيم .

(٤) قيدته حبسته عن الحركة وأجروا بمعنى اكتبوا . وانظروا إلى مكانة البلاء الذى يكرهه ابن آدم .

(٥) الخلوف : تغير رائحة الفم من أثر الصوم . والحديث فى الصحيحين .

١٢ ـ قال الله تعالى : الصَوْمُ جُنَّةٌ يَسْتجنُّ[١] بها عَبْدِى مِنَ النَّار .

أخرجه الطبرانى فى الكبير ، والبيهقى فى شعب الإيمان عن أبى هريرة .

١٣ ـ قال الله عز وجل : الصِّيَامُ جُنَّةٌ يَسْتجنُّ بِها العَبدُ مِن النَّارِ ، وَهُوَ لي وَأنا أجْزِى به .

أخرجه أحمد والبيهقى فى شعب الإيمان .

١٤ ـ قال الله عز وجل : مَنْ سَلبْتُ كريمَتيه عوّضتْه مِنهما الجنة[٢] .

أخرجه الطبرانى فى الكبير عن جرير .

١٥ ـ قال الله عز وجل : كُلُّ عَملِ ابن آدَمَ لهُ إلّا الصِّيَامَ فَإنَّهُ لِى وَأنا أجْزِى بِه . والصِّيَامُ جُنّةٌ . وَإذا كانَ يَوْمُ صَوْمِ أحَدِكُمْ فَلَا يَرْفُثْ وَلا يصْخبْ وإن سَابَّهُ أحَدٌ أوْ قَاتَله فلْيقُلْ إنِّى امرؤٌ صائمٌ . والَّذى نفْسُ محمَّد بيَدِهِ لخلُوفُ فمِ الصائِم أطيَبُ عِنْدَ الله من ريح المِسك . وللصائم فَرْحَتَان يَفْرَحهما : إذَا أفطَرَ فَرِحَ بِفطْره ، وإذَا لَقى رَبّهُ فَرِحَ بِصومه[٣] .

أخرجه الشيخان والنسائى وابن حبان عن أبى هريرة .

١٦ ـ قال الله عز وجل : ثَلاثَةٌ أنا خَصْمُهم يَوْمَ القيامة : رَجلٌ أعطَى بِىْ ثمَّ غدَرَ ، ورَجُلٌ باعَ حراً فَأكَلَ ثَمنَهُ ، ورَجُلٌ اسْتأجَرَ أجيراً فَاستَوْفَى مِنْهُ (العمل)[٤] ولَمْ يعْطِه أجْرَهُ .

أخرجه أحمد والبخارى عن أبى هريرة .

---

(١) يستجن بها : يحفظ نفسه من النار . وفيه بشارة للصائم .

(٢) الكريمتان : العينان لنفاستهما وشدة الحرص على بقائهما .

(٣) الرفث : الكلام القبيح . والصخب : رفع الصوت بالكلام .

(٤) لفظ العمل ليس فى النسخة المدنية . ومعنى أعطى بالله ثم غدر أنه عاهد وحلف بالله على الوفاء ثم نقض . والذى يبيع الحر هو الذى يعتق العبد ثم يكتم ذلك فيبيعه لغرض الدنيا . وله صور أخرى فى المطولات .

١٧ ــ قال الله عز وجل : شتَمني ابنُ آدمَ ومَا يَنْبغي لهُ أن يَشتِمَني ، وكَذّبني ومَا يَنْبغِي لَهُ أنْ يُكذّبَني ، أمَا شتمُه إيّايَ ، فقَوْلُه إنَّ لي وَلَداً وأنا الله الأحدُ الصَّمدُ لم ألدْ وَلَمْ أولَد وَلَمْ يَكنْ لي كُفواً أحد ، وَأَمَا تكذيبهُ إيَّاي فقولُه لَيْسَ يُعِيدُني كَما بَدأني ، وَلَيْسَ أوَّلُ الخلْقِ بأهْونَ عَليَّ منْ إعَادَتِه[1] .

أخرجه أحمد والبخارى والنسائى عن أبى هريرة .

١٨ ــ قال تبارك وتعالى : أعدَدْتُ لعِبَادِي الصَالِحِينَ مَا لا عَيْنٌ رَأتْ ، وَلَا أذُنٌ سمِعَتْ ، ولا خطَر عَلى قَلْبِ بَشَر .

أخرجه أحمد والشيخان والترمذى وابن ماجه عن أبى هريرة ، وابن جرير عن أبى سعيد عن قتادة مرسلاً .

١٩ ــ قال ربكم : أعْدَدْتُ لعبَادى الَّذين آمَنُوا وَعَمِلوا الصَّالِحاتِ ما لا عَيْنٌ رَأتْ ، وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ ، وَلا خطَر عَلى قَلب بَشر .

أخرجه ابن جرير عن الحسن بلاغاً .

٢٠ ــ قال الله تعالى : كَذّبَني ابْنُ آدَمَ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ ذلِكَ ، وَشتَمَني وَلَمْ يَكُنْ لَهُ ذلِكَ ، فأمَّا تَكْذِيبُهُ إيَّايَ فزَعَمَ أنّي لا أقدِرُ أن أعِيدَهُ كَمَا كان ، وأمَا شتْمهُ إيَّايَ فقَولُه لي وَلَدٌ فَسُبْحَاني أن أتَّخِذَ صَاحِبةً أوْ وَلداً .

أخرجه البخارى عن ابن عباس .

٢١ ــ قال الله عز وجل : أنْفِقْ أُنْفِقْ عَلَيْكَ .

أخرجه أحمد والنسائى والبخارى ومسلم عن أبى هريرة .

٢٢ ــ قال الله عز وجل : يُؤْذِيني ابْنُ آدَم ، يَسُبُّ الدَّهْرَ وأنا

(١) الشتم : الوصف بما يقتضى النقص والاسم منه الشتيمة . والصمد الذى يصمد إليه فى الحوائج . والصمد أيضاً الذى لا جوف له .
ومن قال إن الله لا يعيده فقد كذَّبَ الله سبحانه فى خبره وهى جرأة قبيحة .

الدهرُ[1] بيَدِى الأمرُ أقلّبُ اللّيْلَ والنّهارَ .

أخرجه أحمد والشيخان وأبو داود عن أبى هريرة .

٢٣ ـــ قال الله تعالى : إذا همَّ عَبْدِى بِحَسَنَةٍ وَلَمْ يَعْمَلها كَتَبْتُها لهُ حسنةً ، فإنْ عمِلها كَتَبْتُها عَشْرَ حَسَنَاتٍ إلى سَبْعِمائة ضِعْفٍ ، وَإذا همَّ بسَيِّئةٍ وَلَمْ يَعْمَلها لَم أكتبْها عليه ، فَإنْ عَمِلها كَتَبْتُها سيِّئةً واحدةً .

أخرجه الشيخان والترمذى وابن حبان عن أبى هريرة .

٢٤ ـــ قال الله عز وجل : إذا أحَبَّ عَبْدِى لِقائى أحْبَبْتُ لقَاءهُ ، وإذا كرِه لِقائى كرِهْتُ لِقاءهُ[2] .

أخرجه مالك والبخارى والنسائى عن أبى هريرة .

٢٥ ـــ قال الله عز وجل : سَبَقتْ رَحْمَتى غَضبى[3] .

أخرجه مسلم عن أبى هريرة .

٢٦ ـــ قال الله تعالى : قَسَمْتُ الصَّلاة بَيْنى وَبَيْنَ عَبْدِى نِصْفَين ، وَلِعَبْدِى مَا سأَلَ[4] ، فإذا قالَ العَبْد ﴿ الْحَمْدُ لله رَبِّ العَالَمينَ ﴾ قالَ الله حَمِدَنى عَبْدِى . فإِذَا قالَ ﴿ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ ﴾ قالَ الله أثنى علىّ عَبْدِى . فَإذَا قالَ ﴿ مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ ﴾ قالَ مجَّدَنى عَبدِى . وإذا قالَ ﴿ إيَّاكَ نَعْبُدُ وَإياكَ نَسْتَعِينُ ﴾ قالَ هَذَا بَيْنى وَبَيْنَ عَبْدى ولِعَبْدِى مَا

---

(١) أنا الدهر : خالق الدهر ومدبره . ومن قال خيب الله الدهر ، فعل بى كذا ، فما سب الدهر ، لأن الفاعل فى الحقيقة هو الله لا الدهر . ويقال إن الدهر بمعنى الداهر ، أى المتصرف فى الأمور . راجع شرح العزيزى على الجامع الصغير ص ٤٥ ، جـ ٣ .

(٢) فى هذا الحديث ترغيب فى العمل الصالح لأن العمل الصالح يحبب فى لقاء الله . كما أنه تنفير من العمل القبيح لأنه يبغض العبد فى لقاء الله .

(٣) الحديث كناية عن أن جانب الرحمة فى كثير غامر كما يقول سبحانه ﴿ ورحمتى وسعت كل شىء ﴾ .

(٤) الصلاة هنا الفاتحة كما هو واضح من سياق الحديث ، وهو من إطلاق الكل وإرادة الجزء . وفى الآية ثناء فى جزئها الأول وهو لله عز وجل . ودعاء فى جزئها الأخير وهو للعبد . وما بينهما وهو ﴿ إياك نعبد وإياك نستعين ﴾ وأوله عبادة وهى لله وثانيه استعانة هى للعبد . وبهذا تظهر هذه القسمة الكريمة .

سَأَل . فإذا قَال ﴿ اهْدِنَا الصِّراطَ المُستقيم صِرَاط الَّذين أنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ المغْضُوبِ عَلَيْهم وَلا الضَّالِين ﴾ قالَ : هَذَا لِعَبْدِى وَلعَبْدِى مَا سأل .

أخرجه عبد الرزاق وأحمد ومسلم وأبو داود والنسائى وابن ماجه وابن حبان عن أبى هريرة .

٢٧ ـ قال الله تعالى : وَمَنْ أظْلَم مِمنْ ذَهب يَخْلقُ خلقاً كخلْقى فَلْيَخْلُقوا حَبَّة ، أوْ لِيخْلُقوا ذَرَّةً ، أو لِيخلُقُوا شَعِيرةً .

أخرجه أحمد والشيخان عن أبى هريرة[١] .

٢٨ ـ قال الله تعالى : لا يَأْتى ابنَ آدَمَ النَّذرُ بِشَىء لم أكُنْ قَدْ قَدَّرْتُه ولَكِنْ يُلْقِيهِ النَّذرُ إلى القَدَر وَقَدْ قَدَّرْتُه لَهُ أستَخْرِج بِهِ مِنَ الْبَخِيل فيؤتِينى عَليهِ ما لم يكن يُؤتينى عليه مِن قبل .

أخرجه أحمد والبخارى والنسائى عن أبى هريرة .

٢٩ ـ قال الله تعالى : إذا تَقَرّبَ إلىَّ الْعَبْدُ شِبراً تقرَبَّتُ إلَيْه ذِرَاعاً ، وَإذا تَقَرَّبَ إلىَّ ذِرَاعاً ، تَقرَّبْتُ إلَيْهِ باعاً ، وَإذا أتانِى مَشْياً أتَيْتُهُ هَرْوَلَةً[٢]

أخرجه البخارى عن أنس وعن أبى هريرة ، وأبو عوانة والطبرانى فى الكبير ، والضياء المقدسى عن سلمان .

٣٠ ـ قال الله تعالى : يُؤذِينى ابنُ آدَمَ ، يقولُ : يَا خَيْبَةَ الدَّهْر ، فلَا يقُولنَّ أحَدُكمْ يَا خيبة الدَّهرِ ، فإنِّى أنَا الدَّهْرُ أقَلِّبُ ليْله ونَهارَه ، فإذَا شِئتُ قَبَضْتهما[٣] .

أخرجه مسلم عن أبى هريرة .

---

(١) هذا الحديث تنفير من التصوير وفيه تنفيرات عديدة فى السنة وتفصيلات كثيرة فى كتب الفقه وشروح السنة .

(٢) الحديث من المتشابه وفيه الخلاف المعروف والحق مذهب السلف وإن كان لابد من التأويل فى بعض الأحاديث كما أشرنا إلى ذلك فى المقدمة .

ومذهب السلف هو الإيمان بكل ما ورد منه كما ورد من غير تفسير له ولا تأويل فيه .

(٣) الدهر المقصود من سب ابن آدم الجرىء على الله هو من فعل الفعل الذى تأذى منه وهو الله سبحانه فليحذر المسلم من سبه لأن ذلك سب لله جل شأنه .

٣١ ــ قال الله تعالى : لا يَنبغى لِعَبْدٍ لى أنْ يَقولَ أنا خَيرٌ مِنْ يونُسَ ابْن متَّى[١] .

أخرجه مسلم عن أبى هريرة .

٣٢ ــ قال الله تعالى : أنا أغنى الشُركاءِ عَن الشِّرْكِ ، مَنْ عَمِلَ عَملاً أشْرَكَ فِيه مَعى غَيرِى تركْتُه وَشِرْكَه[٢] .

أخرجه مسلم وابن ماجه عن أبى هريرة .

٣٣ ــ قال الله عز وجل لداودَ : ابن لى بيتاً فى الأرض ، فبنى داودُ بيتاً لنفسه قبل البيتِ الذى أمرَ به ، فأوحى الله إليه يا داودُ نصبتَ بيتكَ قبل بيتى قال : أى رَبّ هكذا قلتَ فيما قضيتَ مَنْ مَلك استأثرَ ثم أُمر فى بناء[٣] المسجد فلما تم السورُ سقط ثلثاه ، فشكا ذلك إلى الله تعالى فأوْحى الله إليه أنه لا يَصلحُ أن تَبنىَ لى بيتاً ، قال : أىّ ربِّ ولم ؟ قال : لما جرى على يديك من الدماء ، قال : أىْ رَبِّ أوَلَمْ يكن ذلك فى هواك ومحبتك ؟ قال : بلى . ولكنهم عبادى وأنا أرْحمُهم ، فشَقَّ ذلك عليه فأوحى الله إليه لا تحْزَنْ فإنى سأقضى بناءه على يَدَى ابنك سليمانَ . فلما مات داودُ أخذ سليمانُ فى بُنيانه ، فلما تم قرّبَ القرابين وذبح الذبائح وجمعَ بنى إسرائيلَ ، فأوحى الله تعالى إليه ، قد أرى سُرورَك ببنيان بيتى فَسَلْنى أعطِك ، قال : أسألُك ثلاثَ خصال : حُكماً يُصادِفُ حُكمَك ، ومُلْكا لا يَنْبَغى لأحد من بعدى ، ومَن أتى هذا البيتَ لا يُريدُ إلا الصلاةَ أخرجَ من ذُنوبِهِ كيوم ولدْته أمّه ؛ أما اثنتان فَقدْ أعْطَيهما وأنا أرجو أن يكونَ قد أعطى الثالثة .

أخرجهُ الطبرانى فى الكبير عن رافع بن عمير .

---

(١) كان تواضع النبى ﷺ أن لا يفضل نفسه على أحد من الأنبياء إلا فى مناسبة وقد علمه الله سبحانه أن يعلم أمته ذلك حتى لا يشغلوا أنفسهم بما لا يعنى . ويقول سبحانه فى وصف النبى ﷺ وصحابته أن يقولوا ﴿ لا نفرق بين أحد من رسله ﴾ .

(٢) هذا الحديث فى التحذير من الرياء فعمل المرائى مردود عليه والرياء أن تقصد بعملك غير وجه الله وما أكثر المرائين فى هذا الزمن . والرياء كما ترى من الشرك .

(٣) هو بيت المقدس .

٣٤ ــ قال الله عز وجل : أنا الرحمنُ أنا خلقتُ الرَّحمَ وشقَقْتُ لها اسماً من اسمي ، فمَن وصلها وَصَلْتُه ، ومن قطعها قطعتُه ، ومنْ بَتَّها بَتتُّه[١] .

أخرجه أحمد وابن أبي شيبة والبخارى فى الأدب ، وأبو داود والترمذى وصححه ، والبغوى ، وابن حبان والحاكم والبيهقى فى شعب الإيمان عن عبد الرحمن ابن عوف ، والحاكم والخرائطى فى مساوئ الأخلاق ، والخطيب عن أبى هريرة .

٣٥ ــ قال الله تعالى : الكبرياء ردائى والعظمةُ إزارى فمنْ نازعنى واحداً منهما قَذَفْتُه فى النار[٢] .

أخرجه أحمد وهناد وأبو داود وابن ماجه والدارقطنى فى الأفراد عن أبى هريرة وعن ابن عباس .

٣٦ ــ قال الله تعالى : الكبرياء ردائى ، والعِزُّ إزارى ، مَن نازعنى فى شىء مِنهما عَذَّبْتُه .

أخرجه سمويه عن أبى سعيد وأبى هريرة معاً .

٣٧ ــ قال الله تعالى : الكبرياء رِدائى ، فمن نازعنى ردائى قَصَمْتُه[٣] .

أخرجه الحاكم عن أبى هريرة .

٣٨ ــ قال الله تعالى : أحبُّ عبادى إلىَّ أعْجَلُهُم فِطراً[٤] .

أخرجه أحمد والترمذى وحسنه مع غرابة ، وابن حبان والبيهقى عن أبى هريرة .

---

(١) الرحم : الأقارب ووصلها : الإحسان إليهم والرعاية لحقوقهم . وبتها قطعها وعدم رعايتها ، وفى الإتحافات السنية للمناوى ومن ثبتها ثبته وفى التثبيت معنى التعزيز والتقوية كما قال :

أخاك أخاك إن من لا أخا له … كساع إلى الهيجا بغير سلاح

ووصل الله سبحانه كناية عن كثرة الإنعام ، وقطعه كناية عن قلته .

(٢) قال ابن الأثير : ضرب الإزار والرداء مثلان فى انفراده بصفة العظمة والكبرياء . ولعل من الواضح أن هذا ليس من المتشابه ولا يمكن إرادة ظاهره .

وفى الحديث « من كان فى قلبه مثقال حبة من خردل من كبر كبه الله فى النار على وجهه » .

(٣) المراد به الإذلال والإهانة ، وكذلك المستكبرون ولو بعد حين .

(٤) هو من أدلة استحباب تعجيل الفطر ترحيباً برخصة الله واستعجالاً للفرحة . وفى مسند أحمد حديث « لايزال الناس بخير ما عجلوا الفطر » .

٣٩ ـــ قال الله عز وجل : الرَّحِمُ شُجنةٌ[1] منى ، فمن وصَلَها وصَلْتُه ، ومَن قَطعها قَطعْتُه .

أخرجه سمويه والطبرانى فى الكبير عن عامر بن ربيعة .

٤٠ ـــ قال الله عز وجل : المتحابُّون فى جلالى لهم منابرُ من نورٍ[2] يغبِطُهم النبيون والشهداء .

أخرجه الترمذى وقال حسن صحيح عن معاذ .

٤١ ـــ قال الله عز وجل : أيُّما عبدٍ من عبادى يخرجُ مجاهداً فى سبيلى ابتغاء مرضاتى ضمنْتُ له أن أُرجعه إن رجعتُه بما أصابَ من أجر وغنيمة ، وإن قبَضته أن أغْفِرَ له وأرْحَمُه وأدخِلَه الجنةَ .

أخرجه أحمد والنسائى والطبرانى فى الكبير عن ابن عمر .

٤٢ ـــ قال الله تعالى : أحَبُّ عبادى إلىَّ أعْجَلهُم فطراً[3] .

أخرجه أحمد والترمذى وابن ماجه عن أبى هريرة ـــ وفى نسخة : وابن حبان بدل ابن ماجه ، كذا فى رسالة على القارى .

٤٣ ـــ قال الله عز وجل : أحَبُّ مايَعْبُدنى به عبدى إلىَّ النُّصْحُ لى[4] .

أخرجه ابن المبارك وأحمد والحكيم الترمذى وأبو نعيم عن أبى أمامة .

٤٤ ـــ قال الله تعالى : افْتَرضْتُ عَلى أمتى خمسَ صلوات وعهِدتُ عندى عَهْداً أنَّ مَنْ حافظ عَلَيهنَّ لِوَقْتِهنَّ أدخلتُه الجنةَ ، ومَن لم يحَافظْ

---

(١) الشجنة : بضم الشين وكسرها فى الأصل عروق الشجر المشتبكة يقصد بها القرابة المشتبكة كاشتباك العروق .

(٢) هذا مما يجب الإيمان به على ظاهره من غير تفسير عملاً بقوله سبحانه ﴿ الذين يؤمنون بالغيب ﴾ وكذلك أمور الآخرة .

(٣) مكرر مع حديث رقم ٣٨ . وقد أثبتناه تحقيقاً للأمانة فى النقل .

(٤) النصيحة إسداء التوجيه بالرأى ، والنصيحة لله الإخلاص لدينه وفى الحديث « الدين النصيحة » .

عليهنْ فلا عهدَ له عندى .

أخرجه ابن ماجه ومحمد بن نصر عن أبى قتادة .

٤٥ ــ قال الله عز وجل : إذا بلغَ عبدى أربعين سنةً عافَيته من البلايا الثلاث ، من الجنون والبرصِ والجذام[١] ، وإذا بلغ خمسين سنةً حاسَبْته حساباً يسيراً ، وإذا بلغ ستين سنةً حَبّبْتُ إليه الإنابَة ، وإذا بلغ سبعين سنةً أحَبَّته الملائكةُ ، وإذا بلغ ثمانين سنةً كَتَبْتُ حسناتِه وألقيتُ سيئاتِه ، وإذا بلغ تسعين سنة قالت الملائكة : أسيرُ الله فى أرْضه فيُغْفرُ له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ويُشفَّعُ فى أهله[٢] .

أخرجه الحكيم الترمذى عن عثمان بن عفان .

٤٦ ــ قال الله تبارك وتعالى لِلرَّحِم : خَلَقْتُكِ بيدِى ، وَشققتُ لكِ من اسمى ، وَقرَّبْتُ مَكانَكِ مِنى ، وَعِزَّتِى وَجَلالِى لأَصِلنَّ مَنْ وَصَلَكِ ، وَلأقطعنَّ مَنْ قطعَكِ ، لا أرضَى حَتى ترْضين .

أخرجه الحكيم الترمذى عن ابن عباس .

٤٧ ــ قال تبارك وتعالى : إذَا وَجَّهْتُ إلى عَبدٍ مِنْ عَبيدى مُصيبَةً فى بَدَنهِ أوْ فى وَلدِهِ أوْ فِى مَالِه فاستَقبَلهَا بِصبرٍ جَميل استحْيَيْتُ يَوْمَ القيامَةِ أنْ أنْصِبَ لهُ ميزاناً أو أنشرَ لهُ ديواناً[٣] .

أخرجه الحكيم الترمذى عن أنس .

٤٨ ــ قال تبارك وتعالى : حَقّتْ مَحبتى للمُتحابّينَ فِيَّ ، وَحَقَّتْ مَحبتى للمُتوَاصِلِين فِيَّ ، وَحَقَّتْ مَحبتى للمُتَناصِحِين فِيَّ ، وَحَقَّتْ مَحبتى

---

(١) كانت فى الأصل الجزام بالزاى والصواب ما اتبعناه .

(٢) بقية الحديث فى إتحافات المناوى : وإذا بلغ أرذل العمر كتب له مثل ما كان يعمل فى صحته من الخير وإن عمل سيئة لم تكتب . وأرذل العمر لا حد له ولكنه العهد الذى يعود به المرء إلى حال صباه . والحديث ترغيب فى العمل الصالح شكراً لله على رحمته بعبده .

(٣) الاستحياء صفة ترد فى بعض الأحاديث كقوله ﷺ « استحيا الله منه » وهى مما يجب الإيمان به كما ورد دون تغيير ولا تفسير على مذهب سلف الأمة الصالح .

للمتزَاورين فيَّ ، وَحقَّت مَحبتى للمُتبَاذِلينَ فيَّ[1] . المتحابون فيَّ عَلى مَنابر مِنْ نُور يَغْبطُهم بمكانِهم النَّبيونَ والصِّدِّيقُونَ والشُّهدَاءُ .

أخرجه الطبرانى فى الكبير ، وأحمد وابن منيع وابن حبان والحاكم والضياء المقدسى عن عبادة بن الصامت .

٤٩ ــ قال الله تعالى : وَجَبتْ مَحبَّتى للذين يَتجالسُون فيَّ[2] ووَجَبتْ محبتي للذين يَتباذَلونَ فيَّ ، ووَجَبَتْ مَحبَّتى للذينَ يَتلاقونَ فيَّ .

أخرجه الطبرانى فى الكبير عن عبادة بن الصامت .

٥٠ ــ قال الله عز وجل : لَا إلهَ إلَّا الله كلامِى وَأنا هُوَ[3] فمَنْ قالها دَخلَ حِصْنى ، وَمنْ دَخَلَ حِصني أمِنَ عِقابى .

أخرجه ابن النجار عن على .

٥١ ــ قال الله تعالى : إنى أنَا الرَّبُّ قضيْتُ الخيرَ وَالشَّرّ فويلٌ لمنْ قضيتُ عَلَى يَدَيْه الشَّرّ ، وَطوبَى لمنْ قضَيْتُ عَلَى يَديْه الخيرَ[4] .

أخرجه ابن النجار عن على .

٥٢ ــ قال الله عز وجل لأيُوبَ : تَدْرِىَ مَا جُرمُكَ إلىَّ حَتَّى ابْتليْتُكَ ؟ قال : لا يارَب ! قالَ : لِأنَّكَ دَخلت عَلى فِرْعَونَ فأدْهنتَ بِكلمتين[5] .

أخرجه الديلمى وابن النجار عن عقبة بن عامر وفيه الكديمى .

٥٣ ــ قال الله عز وجل : مَنْ عَمِلَ لِى عَملاً أشْرَكَ فِيه غيرِى فهُو

---

(١) المتباذلون فى الله هم الذين يبذل بعضهم لبعض الخير سخاء منه فى سبيل الله .

(٢) يجلس بعضهم إلى بعض لتذاكر الخير والبعد عن الشر .

(٣) أنا هو : أنا الله الذى وصف بالتوحيد . وكلمة لا إله إلا الله وكلام الله عز وجل فى كتابه وفى سائر الكتب . ومن قالها بعقيدة تحصن من السوء وعلى رأس السوء عذاب الله نعوذ به من عذابه .

(٤) فيه حث على توجيه النفس إلى الخير وتحذير من توجيهها إلى الشر .

(٥) لعله أحد (الفراعين) من الجبابرة والإدهان الإتيان بكلمة لينة فيها مجاملة .

له كلُّه ، وَأنا أغْنى الشركاءِ عَنْ الشِّرْكِ .

أخرجه ابن جرير عن أبى هريرة .

٥٤ ــ قال الله عز وجل : إنّى أنَا الله لا إلهَ إلَّا أنَا ، مَنْ أقرّ لى بِالتَوْحِيد دَخَلَ حِصْنى ، وَمَنْ دَخَلَ حِصْنى أمِنَ عَذَابِى .

أخرجه الشيرازى فى الألقاب عن على .

٥٥ ــ قال الله عز وجل : يَا ابْنَ آدَمَ مَهما عَبَدْتنى وَرَجَوْتنى ولَمْ تُشرِكْ بِى شَيْئاً غفَرتُ لكَ عَلى مَا كانَ مِنكَ[1] ، وإن استقبلْتنى بِملْءِ السَّموَات خَطايَا وَذُنوباً استقْبلتُكَ بِملئِهنّ مِنَ المغفِرَةِ وَأغْفِرَ لكَ وَلَا أبَالِى .

أخرجه الشيرازى فى الألقاب ، والطبرانى فى الكبير ، والبيهقى فى شعب الإيمان عن أبى الدرداء .

٥٦ ــ قال الله عز وجل : إذا قَبَضْتُ مِن عَبْدى كرِيمتَيه وَهُوَ بِهِما ضَنينٌ لمْ أرْضَ لهُ بِهما ثوَاباً دُونَ الجنة إذَا حمِدَنى عَليهما[2] .

أخرجه ابن حبان والطبرانى فى الكبير ، وأبو نعيم وابن عساكر عن عرباض بن سارية .

٥٧ ــ قال الله عز وجل : عِبادٌ لى يَلبَسُونَ لِلنّاس مُسُوكَ الضّأنِ[3] وَقلوبُهم أمَرُّ مِنَ الصَّبرِ وَألسِنتُهمْ أحْلى مِنَ العَسَلِ يخْتِلونَ

---

(١) مهما شرطية فيها معنى كلما فى كثير من الأساليب وفعل الشرط عبدتنى وما عطف عليه والجواب غفرت لك ، ومعنى ذلك ، أنه يغفر له كل ما يصدر منه والله يغفر الذنوب جميعاً بفضله إلا الشرك به سبحانه .

(٢) الكريمتان : العينان .

(٣) المسوك : جمع مسك وهو الجلد وهؤلاء قوم يلبسون الصوف تظاهرا بالخشونة وتشبهاً بالصالحين المتواضعين وهم ذئاب بواطنهم قبيحة مريرة وظواهرهم حسنة جميلة ويختلون الناس يخدعونهم ليوقعوهم فى شراكهم . وهذا الاستفهام أصله للتعجب وهو محال عليه سبحانه ولكنه باعتبارنا نحن فالعجب منهم سواء أكانوا مغترين بالله أم مجترئين عليه بنفاقهم وقد أقسم الله سبحانه أن يسلط عليهم فتنة وهى الابتلاء سواء أكان فى نفوسهم أو أهلهم أو حياتهم العامة وهذه الفتنة يترك الحليم فيهم فى حيرة من أمره فما بالك بالأحمق منهم نسأل الله العافية .

النَّاسَ بدينهم ، أبى يغترون ؟ أم علىَّ يجترءون ؟ فبى أقسمتُ لأُلبِسنّهم فتنةً تذرُ الحليم فيهَا حيران .

أخرجه ابن عساكر عن عائشة .

٥٨ ــ قال الله تعالى : أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِى بِى[(١)] .

أخرجه الطبرانى فى الكبير عن بهز بن حكيم عن أبيه عن جده .

٥٩ ــ قال الله عز وجل : أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدى بِى فلْيَظُنَّ بِى مَا يشاء[(٢)] .

أخرجه ابن أبى الدنيا ، والحكيم الترمذى ، وابن حبان ، وابن عدى ، والطبرانى فى الكبير ، والحاكم ، والبيهقى ، وتمام عن واثلة ، والشيرازى فى الألقاب عن أنس .

٦٠ ــ قال الله عز وجل : أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِى بِى ، إنْ ظَنَّ خيراً فلهُ ، وَإِنْ ظَنَّ شراً فلهُ .

أخرجه أحمد وابن حبان عن أبى هريرة .

٦١ ــ قال الله تعالى : أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدى بِى ، إنْ ظَنَّ خَيْراً فخَيرٌ ، وَإنْ ظنَّ شَراً فشرٌ .

أخرجه الطبرانى فى الكبير ، وابن حبان عن واثلة .

٦٢ ــ قال الله تعالى : يَا ابْنَ آدَمَ قُمْ إلىَّ أَمْشِ إلَيْكَ وَامْشِ إلىَّ أَهَرْوِلْ إليْكَ[(٣)] .

أخرجه أحمد عن رجل .

---

(١) الظن هنا بمعنى الاعتقاد مثله فى قوله تعالى : ﴿ إن ظنا أن يقيما حدود الله ــ الذين يظنون أنهم ملاقو ربهم ﴾ . قال الحافظ : إن الله سبحانه قادر على أن يعمل به ما ظن أنه عامله . وقال الكرمانى : إنه توجيه إلى ترجيح جانب الرجاء والتفاؤل وهو يشمل ظن الإجابة عند الدعاء ، وظن المغفرة عند الاستعفاء ، وظن القبول عند العمل ، وما إلى ذلك .

(٢) فى المدنية ما « شاء » .

(٣) القيام والمشى يعبر عن لونين من مظاهر التقرب والمراد والله أعلم أنه سبحانه يجازى عبده بخير مما يفعل من الخير والطاعة . ومثله حديث من تقرب إلى شبراً تقربت إليه ذراعاً ..

والظاهر أن الرجل (منكراً) من الصحابة وذلك لا يؤثرنى فى سند الحديث .

٦٣ ـ قال الله تعالى لعيسى : يَا عِيْسى إنى بَاعثٌ مِنْ بَعْدِكَ أُمّةً إنْ أصَابَهُم مَا يُحبُّونَ حَمِدُوا وَشَكَرُوا(١) ، وَإنْ أصَابَهُم مَا يَكرَهُونَ صَبَرُوا وَاحْتَسبُوا ، وَلا حِلمَ وَلا عِلمَ . قالَ : يَارَبِّ كيْفَ يَكونُ هَذَا لهمُ وَلا حِلمَ وَلا عِلم ؟ قالَ : أعْطِيهم مِنْ حِلمي وَعِلمِي .

أخرجه أحمد والحكيم الترمذى ، والطبرانى فى الكبير ، وأبو نعيم ، والحاكم والبيهقى عن أبى الدرداء .

٦٤ ـ قال الله تعالى : يَا ابْنَ آدَمَ اثْنَتَان لمْ يَكن لكَ وَاحِدَة مِنهُمَا : جَعَلْتُ لك نَصيباً مِنْ مَالِكَ حِينَ أخَذْتُ بكظمِكَ لأطهِّرَكَ بِه ، وَأزَكيكَ بِصلاةِ عبادِى عَليْكَ بَعْدَ انقِضاء أجَلِك(٢) .

أخرجه ابن ماجه عن ابن عمر .

٦٥ ـ قال الله عز وجل : مَنْ عَلِمَ أنى ذُو قُدْرَةٍ عَلى مَغفرَةِ الذِنُوبِ غَفَرْتُ لهُ وَلا أبَالى مَا لمْ يُشرِكْ بِى شَيَئاً(٣)

أخرجه الطبرانى فى الكبير والحاكم عن ابن عباس .

٦٦ ـ قال الله تعالى : إنى إذَا أخَذْتُ كريمَتى عَبدِى فصَبَرَ وَاحْتسبَ لمْ أرْضَ له ثواباً دُونَ الجنَّة(٤) .

أخرجه أبو يعلى والطبرانى فى الكبير ، والضياء المقدسى عن ابن عباس .

٦٧ ـ قال الله تعالى : إذا ذَكرنى عبدى خالياً ذكرته خالياً ، وإذا

(١) البعث بمعنى الخلق وفيه إشارة إلى أنهم مخلوقون فى علم الله من قبل وكأن الجديد هو البعث وقوله : لا حلم ولا علم كالتأكيد لقوله واحتسبوا . فإن الاحتساب منشؤه الإخلاص وليس الحلم ولا العلم . وقوله أعطيهم من حلمى وعلمى يفيد أن الله سبحانه بمنحهم الحلم والعلم تفضلاً منه وهو ذو الفضل العظيم .

(٢) الكظم مجركة الحلق ومجرى النفس يمتن الله سبحانه على عباده بأنه منحهم صفتين كريمتين لا كسب فى واحدة منهما وهى ثواب الصدقة من ماله بعد موته إن كانت له صدقة جارية كالوقف ونحوه والصلاة عليه بعد موته وهى صلاة الجنازة ثم دعاء الناس له بعد ذلك فإن الدعاء من الصلاة وكل ذلك تطهر للعبد ومغفرة إن شاء الله للذنب . وقد فسر العزيزى الأول بالوصية بثلث المال فى مرض الموت ، ونقل ما يفيده عن الدميرى ابن الفاكهانى ولا بأس به .

(٣) هذا فى معنى الحديث القدسى السابق : أنا عند ظن عبدى .. بى .

(٤) هذا تنويه خطير بالرضا بقضاء الله ولاسيما من ابتلى بأخذ حبيبتيه وهما العينان .

ذَكرنى فى مَلإٍ ذَكرتُه فى مَلإٍ خيْرٍ مِنَ الملأ الذى ذَكرنى فيه[1] .

أخرجه الطبرانى فى الكبير عن ابن عباس .

٦٨ ــ قال الله تعالى : يَا ابْنَ آدَم اذْكُرنى بَعْدَ الفَجرِ وبعد العصر ساعةً أكْفِكَ مَا بينَهُمَا .

أخرجه أبو نعيم عن أبى هريرة .

٦٩ ــ قال الله تعالى : وَجَبَتْ مَحَبَّتِي للمتحابين فىَّ ، والمتجالسين فىّ ، والمتباذلين فىَّ ، والمتزاورين فىَّ .

أخرجه أحمد وابن حبان والطبرانى فى الكبير ، والحاكم والبيهقى فى شعب الإيمان عن معاذ .

٧٠ ــ قال الله تعالى : إن المؤْمِنَ مِنى بِمَعْرِض كُلِّ خيْر ، أنىِّ أنْزَعُ نَفْسَهُ مِن بَيْن جَنْبَيْهِ وهو يحمدنى .

أخرجه الحكيم الترمذى عن ابن عباس ، والحكيم أيضاً عن أبى هريرة .

٧١ ــ قال الله تعالى : يَا مُوسَى إنَّه لَنْ يَلْقَانِى عَبْدِى فى حَاضِرِ القِيَامَةِ إلّا فَتشتُه عَمَّا فى يَدَيْه إلّا مَا كَانَ مِن الورِعينَ فَإنِّى أستحْييِهِم وَأجِلُّهمْ وأكْرِمُهم وأدْخِلُهم الجَنةَ بِغَيْرِ حِسَاب .

أخرجه الحكيم الترمذى عن ابن عباس .

٧٢ ــ قال الله تعالى : أنا أغْنىَ الشُرَكاءِ عَن الشِرْكِ ، مَن عَمِلَ عَملاً أشْرَكَ فِيهِ مَعِي غَيْرِى تَركْتُهُ وَشِرْكَهُ .

أخرج عن أبى هريرة ، كذا فى رسالة على القارى .

٧٣ ــ قال الله تعالى : أنَا أكْرَمُ وَأعْظَمُ عفْواً مِن أن أستُرَ عَلَى عَبْدٍ مُسْلِمٍ فى الدُّنْيَا ثُمَّ أفْضَحَه بَعْدَ إذْ سَتَرْتُه ، وَلَاأزَالُ أغْفِرُ لِعَبْدِى

---

(١) هو ملأ الملائكة كما ورد فى حديث آخر .

مَا استَغفَرَني[1] .

أخرجه الحكيم الترمذى (عن الحسن مرسلاً والعقيلى ــ ٢) عنه عن أنس .

٧٤ ــ قال الله تعالى : إنَّ أوْلِيائى مِن عِبادى ، وَأحِبّائى مِن خَلقى ، الذِين يُذكرونَ بِذكرِى وَأُذْكَرُ بِذْكرِهم[2] .

أخرجه الحكيم الترمذى وأبو نعيم عن عمر بن الجموح ــ ٣ .

٧٥ ــ قال الله تعالى : يَا مُوسى لنْ ترانى إنَّهُ لن يَرانى حَىٌّ إلَّا مَاتَ وَلا يَابِسٌ إلَّا تَدَهْدَه ، وَلا رَطبٌ إلَّا تَفرَّقَ ، إنما يَرانى أهْلُ الجَنَّةِ الذينَ لا تموتُ أعْينُهمْ وَلا تَبْلى أجْسادُهم[3] .

أخرجه الترمذى عن ابن عباس .

٧٦ ــ قال الله تعالى : ثَلاثٌ مَنْ حَافظَ عَليْهنَّ كانَ وَليىٌّ حَقاً ، وَمَنْ ضَيَّعَهُنَّ فهُوَ عَدُوِّى حَقاً : الصَّلاةُ ، وَالصَّوْمُ ، وَالغُسْلُ مِن الجنَابةِ .

أخرجه البيهقى فى شعب الإيمان عن الحسن مرسلاً ، وابن النجار عن أنس .

٧٧ ــ قال الله تعالى : حَقّتْ مَحبَّتى عَلى المحابِّينَ فىَّ ، أظِلهُم فى ظِلِّ العرْشِ يَوْمَ القِيامَةِ يَوْمَ لا ظِلَّ إلَّا ظِلِّى[4] .

أخرجه ابن أبى الدنيا فى كتاب الإخوان عن عبادة بن الصامت .

٧٨ ــ قال الله تعالى : حَقَّتْ مَحبّتى للمتَحَابِّينَ فى ، وَحَقَّتْ مَحبَّتى للمُتجَالِسين فىَّ ، وَحَقّتْ مَحبَّتى لِلمُتزَاوِرِينَ فىَّ .

أخرجه الطبرانى فى الكبير عن عبادة بن الصامت .

---

(١) فيه عدة كريمة تعلمنا الأدب مع الله سبحانه وتقدير كرمه وإحسانه فإنه عفو عظيم .

(٢) إذا ذكر الصالحون ذكر الله عز وجل فإن سيرتهم توجد الأسوة فى ذكر الله الذى هو سر ولايتهم إياه ، وإذا ذكر الله عز وجل ذكر الصالحون لأنهم أقرب الخلق عليه عند من يتدبر .

(٣) تدهده : تدحرج وتفرق الجسد من عظمة الله وعدم تحمل تجلياته كما تدكدك الجبل . تبلى أجسادهم : تفنى .

(٤) كفل الله سبحانه أن يحب المتحابين فيه ويظلهم تحت ظل العرش . وفى المعنى أحاديث عديدة .

٧٩ ـــ قال الله عز وجل : لَا يَذكُرنى عَبْدٌ فِى نَفسهِ إلَّا ذكرته فى مَلإٍ مِنْ مَلائِكتى ، ولَا يَذْكرنى فِى مَلإٍ إلَّا ذكرْتُه فِى الرَّفيقِ الأعْلى .

أخرجه الطبرانى فى الكبير عن معاذ بن قيس .

٨٠ ـــ قال الله تعالى : عَبْدِى ! إذَا ذكرْتنى خالياً ذكرْتُكَ خالياً ، وَإنْ ذكرْتنى فى مَلإٍ ذكرتُكَ فِى مَلإٍ خَيْرٍ مِنهُم وَأكبرَ .

أخرجه البيهقى فى شعب الإيمان عن ابن عباس .

٨١ ـــ قال الله تعالى : إذا ابْتَليْتُ عَبْدِى المؤمِنَ فلم يَشْكُنى إلى عُوَّادِه أطلقْتُه مِن إسَارِى ثمَّ أبْدَلتُه لحماً خيراً مِن دَمِه ثمَّ ليسْتأنِف[1] (العمل) .

أخرجه الحاكم والبيهقى عن أبى هريرة .

٨٢ ـــ قال الله تعالى : عَبْدِى المؤمِنُ أحبُّ إلىَّ مِنْ بَعْضِ ملائكتى .

أخرجه الطبرانى فى الأوسط عن أبى هريرة .

٨٣ ـــ قال الله عز وَجل : وَعِزّتى وجلالى لا أجمَعُ لعَبْدِى أمْنَينِ وَلَا خَوْفَين ، إنْ هو أمِنَنى فى الدنيا أخفْتُه يَوْمَ أجمَعُ عِبادِى ، وَإن هو خافَنى فى الدنيا آمنتُه يَوْمَ أجمَعُ عِبادِى .

أخرجه أبو نعيم عن شداد بن أوس .

٨٤ ـــ قال الله تعالى : ﴿ ثمَّ أوْرَثنا الكِتَابَ الذِينَ اصْطَفينَا مِن عِبادِنَا فمِنهُم ظالمٌ لنَفْسِه ومِنهم مُقْتَصِدٌ وَمنهمْ سَابقٌ بِالخَيراتِ بإذْنِ اللهِ ﴾ فأمَّا الذِينَ سَبَقُوا فأولئِكَ الذيَن يَدْخُلونَ الجنَّة بِغيرِ حِساب ، وَأمَّا الذِينَ اقتصَدُوا فأولئك يُحاسَبُون حِساباً يَسِيراً ، وأمَّا الذِينَ ظَلمُوا أنْفُسَهُمْ فأولِئكَ الذِينَ يُحْبَسُونَ فى طولِ المحْشر وَهم الذِينَ تَلافاهُم الله بِرَحْمَتِهِ فهُم الذِينَ يَقولونَ ﴿ الحَمدُ لله الذى أذْهَبَ عَنَّا الحزَنَ إنَّ رَبنا لغَفُورٌ شكُور . الذى أحَلَّنا دَارَ المقامَةِ مِنْ فضْلِه لَا يَمسُّنا فِيهَا نَصَبٌ

(١) المراد بالإسار حبس المرض إياه وتقييده عن التغلب والسعى . استعارة تصريحية .

وَلَا يَمَسُّنَا فيهَا لُغُوب ﴾ .

أخرجه أحمد عن أبى الدرداء .

٨٥ ــ قال الله تعالى : يَا ابْنَ آدَمَ إن تَبْذُل الفَضْل فهُوَ خَيرٌ لكَ ، وإن تُمسِكْ فهُو شَرٌّ لكَ ، وَلا تُلامُ عَلَى الكَفَافِ[1] ، وابدأ بمَنْ تَعُولُ ، واليَدُ العُلْيَا خَير مِن اليدِ السُّفلى .

أخرجه البيهقى فى شعب الإيمان عن أبى أمامة .

٨٦ ــ قال الله عز وجل : الحَسنَةُ عَشْرٌ وأزِيدُ ، والسيئةُ واحِدَةٌ وأمْحوهَا ، وَالصَّوْمُ لي وَأنا أجزِى بِهِ ، الصَّومُ جُنَّةٌ مِن عذابِ اللهِ تعالى كمجَنّ السلاح مِن السَّيفِ[2] .

أخرجه البغوى عن رجل .

٨٧ ــ قال الله تعالى : أَنَا اللهُ خَلقْتُ العِبَادَ ، بعِلمي ، فمنْ أَرَدْتُ بِهِ خَيراً مَنحْتُه خُلقاً حسَنَاً ، وَمَنْ أَرَدْتُ بِه سُوءاً مَنَحْتُهُ خُلقاً سَيئاً .

أخرجه أبو الشيخ عن ابن عمر .

٨٨ ــ قال الله تعالى : مَن شَغَلهُ ذِكْرِى عَن مَسألتِى أعْطِيه قبْلَ أنْ يَسألِنى[3] .

أخرجه أبو نعيمُ الديلمى عن حذيفة .

٨٩ ــ قال الله عز وجل : مَنْ ذكَرَنى حينَ يَغضبُ ذكرتُه حينَ أغضَبُ[4] وَلا أمْحقهُ فِيمَن أمحقُ .

أخرجه الديلمى عن أنس .

٩٠ ــ قال الله عز وجل : مَن زارَنى فى بَيتى أوْ فى مسجِدِ

---

(١) من كان عنده ما يكفيه فقط فإنه لا لوم عليه إذا لم ينفق لأن الإنفاق يكون من الفضل .

(٢) مجن السلاح : هو ما يتخذ وقاية من وصول السلاح فى الحرب .

(٣) رواية البخارى : أعطيته أفضل ما أعطيت السائلين ــ راجع النفحات السلفية ص ١٨٩ .

(٤) كناية عن رحمة الله سبحانه له إذا غضب على قوم هو فيهم كما يفيده السياق ، وفيه حث على مقاومة الغضب .

رَسُولى ، أوْ فى بَيْتِ المقدِسِ ، فمَاتَ مَاتَ شهيداً[1] .

أخرجه الديلمى عن أنس .

٩١ ــ قال الله تعالى : مَنْ لَانَ بحقى ، وتَواضَع لي ، ولَمْ يَتَكبَّرْ فى أرْضِى رَفعْتُهُ حتى أجْعَلَه فى عِلِّيِّين .

أخرجه أبو نعيم عن أبى هريرة .

٩٢ ــ قال الله عز وجل : وَعِزَّتى لا أقْبِضُ كريمَتَى عَبدٍ فيَصبرُ لحكمى ، ويَرضَى لِقضائى ، فأرضى له بِثَوَابٍ دُونَ الجَنَّةِ .

أخرجه عبد بن حميد وسمويه وابن عساكر عن أنس .

٩٣ ــ قال الله تعالى : مَن أخَافَ لي وَلِياً[2] فقَدْ بَارَزَنى بالمحارَبة ، وَمَا تقارَبَ إلىَّ عَبْدى المؤمِنُ بمثل أداء ما افترضْتُ عَلَيْهِ ، ومَايَزَالُ عَبدِى المؤمِنُ يَتَقَبَّلُ إلىَّ حَتى أحِبَّهُ ، وَمَنْ أحْببتُه كنتُ له سمعاً وبصراً ويداً وَمُؤيداً ، إن سألنى أعطيتُه ، وإن دَعانِى أجَبْتُه ، ومَا ترَدَّدتُ فى شىء أنا فاعِلهُ مِن قَبْضِ نَفس عبدى المؤمِن يَكرهُ الموتَ وأكره مَساءَته ولابدّ مِنْهُ . وإنّ مِنْ عِبَادى المؤمنينَ لمن يسألنى البابَ من العبادةِ فأكفُلهُ عَنهُ لئِلَا يَدْخُله عُجْب فيُفْسدَه ذلِكَ . وإنَّ من عبادى المؤمنين لَمن لا يصلحهُ إلا الغنى ولو أفقرتُه لأفسدَهَ ذلِكَ ، وإن من عبادى المؤمنينَ لمن لا يُصلِحهُ إلَّا الفَقرُ وَلوْ أغنَيتُه لأفسدَهُ ذلِكَ . وَإنَّ مِنْ عِبَادى المؤمنينَ لمن لا يُصْلِحُهُ إلَّا الصِّحةُ وَلو أسقَمتُه لأفسَدهُ ذلِكَ ، وَإنَّ مِن المؤمنينَ لمَنْ لا يُصْلحهُ إلا السُّقمُ وَلو صَحَّحْتهُ لأَفْسَدَهُ ذلِكَ . إنى أدبّرُ عبادى بِعلمى بِقلوبهم وَأنا عَليمٌ خَبير .

أخرجه ابن عساكر عن أنس وفيه الحسن بن يحيى الخشنى

---

(١) من مات فى رحلته إلى هذه الأماكن المشرفة وهى المساجد الثلاثة التى نوهت بها السنة كثيراً فقد تفضل الله سبحانه فجعله فى حكم الشهيد وله أجره ، وإن كان سند هذا الحديث القدسى لا يخلو من مغمز كما نقل الشيخ منير ص ١٨٨ .

(٢) قال الإمام النووى : المراد بالولى المؤمن . وقال ابن حجر : إنه العالم الطائع وكل صحيح . وإيذاء المؤمنين والمؤمنات بهتان وإثم مبين .

٩٤ ــ قال الله عز وجل : مَا تحَبَّبَ إلىَّ عَبْدِى بِأَحَبَّ إلىَّ مِنْ أدَاءِ مَا افْترَضْتُ عليه .

أخرجه الخطيب وابن عساكر عن على .

٩٥ ــ قال الله عز وجل : إنَّ لِعَبدِى عَلىَّ عَهداً إن أقامَ الصَّلاةَ لِوقْتها أن لا أعَذِّبه وَأن أدْخِلَهُ الجنةَ بِغيرِ حِسَاب .

أخرجه الحاكم فى تاريخه عن عائشة .

٩٦ ــ قال عز وجل : إذا وَجَّهتُ لِعَبْدٍ مِن عِبادِى مُصيبَةً فى بَدَنِه أَوْ مالِه أَوْ وَلدِهِ ، ثُمَّ اسْتَقْبَلَ ذلكَ بِصبْرٍ جميل اسْتَحيَيْتُ مِنْهُ يَوْمَ القِيَامَةِ أن أنْصِبَ لهُ ميزاناً أَوْ أنشُر لَهُ ديواناً(١) .

أخرجه الديلمى عن أنس .

٩٧ ــ قال الله عز وجل : لا تُنزلوْا عِبَادى العَارفينَ الْمُحْدَثِينَ الجَنَّةَ وَلا النَّارَ حَتَّى يَكُون الرَّبُّ الَّذِى يَقْضِى بَيْنهُم(٢) .

أخرجه الديلمى عن على .

٩٨ ــ قال الله عز وجل : لَمْ يَتَلَحَّفْ العِبَاد بِلِحاف أبْلغَ عِندى من قِلة الطعْم(٣) .

أخرجه الديلمى عن ابن عباس .

٩٩ ــ قال الله تعالى : يَا ابْنَ آدَمَ إنَّكَ إنْ ظَلَلْتَ تَدْعُو عَلَى آخرَ مِن أجْلِ أنَّهُ ظلَمكَ وَإن آخرَ يَدْعُو عَلَيْكَ أنَّكَ ظَلَمْتَهُ(٤) فإنْ شِئْتَ اسْتَجَبنا لكَ وَعَلَيْكَ ، وَإنْ شِئْتَ أخَّرْتُكُما إلى يَوْم القِيَامَةِ فأوسِعُكُمَا

(١) إن صح هذا الحديث كان بمثابة الاستثناء لصاحب الصبر الجميل عند هذه المصيبة من الحساب بشرط الإيمان والتقوى . وإن كان المشهور أن العقائد لا تثبت بأخبار الآحاد .

(٢) لا يخلو من مبالغة ولعل فى سنده مقالاً فإن الديلمى من مظان الأحاديث الضعيفة .

(٣) الرواية فى إتحافات المناوى : لم يلتحف وذلك كناية من ملازمة الجوع والتقلل من الطعام فى غير حاجة البدن وفى شرح النفحات هنا كلام عقيم ناشىء عن عدم فهم الأساليب العربية .

(٤) لعل الرواية (فإن آخر يدعو ...) كما يفيده السياق . وإبراهيم بن زيد الأسلمى ضعفه ابن حبان . راجع الميزان جـ ١ ص ٣٢ .

عَفْوى .

أخرجه الحاكم فى تاريخه عن أنس ، وفيه إبراهيم بن زيد الأسلمى ، ورواه ابن حبان .

١٠٠ ــ قال الله عز وجل · عَلامَةُ مَعُونَتى فى قُلُوبِ عِبَادى حُسْنُ مَوْقع قَدَرى أنْ لا أشْتَكى ، وَأن لا أسْتَبْطأ ، وَأنْ لا أسْتَخفَى[1] .

أخرجه الديلمى عن أبى هريرة .

١٠١ ــ قال الله عز وجل : لَيْسَ كُلُّ مُصَلّ يُصَلّى ، إنّما تُقْبَلُ الصَّلاةُ مِمَّن تَوَاضَعَ لِعَظَمَتى ، وَكَفَّ شَهَوَاتِه عَنْ مَحَارِمى ، وَلَمْ يُصرّ عَلَى مَعْصِيتى ، وَأطعَمَ الجَائعَ ، وَكَسَا العُرْيانَ ، وَرَحِمَ المُصَابَ ، وَآوَى الغريبَ ، كلُّ ذلِكَ لِى ، وَعِزّتِى وَجَلالى إنَّ نورَ وَجهه لأضوأ عِنْدى مِن نُورِ الشّمسِ ، عَلَىّ أنْ أجْعَلَ الْجَهَالَةَ لهُ عِلماً[2] وَالظّلْمَةَ نُوراً . يَدْعُونى فألَبّيه ، وَيَسْألُنى فأعْطِيه ، وَيُقْسمُ عَلىّ فأبَرُّهُ ، أكْلَؤهُ بِقُوّتى ، وَأسْتَحْفِظُهُ مَلائِكَتى . مَثَلُهُ عِنْدِى كَمَثَل الفِرْدَوسِ لا يَتَسَنَّهُ ثمَرُها ، وَلَا يَتَغَيّرَ حَالُها .

أخرجه الديلمى عن حارثة بن وهب .

١٠٢ ــ قال الله تعالى : إنَّ أمَّتكَ لا يَزالُون يَقُولونَ مَا كذا ؟ ما كذا ؟ حتى يقولوا هَذَا الله خَلَقَ الخلقَ فمن خلَقَ الله[3] .

أخرجه مسلم وأبو عوانة عن أنس .

١٠٣ ــ قال الله تعالى : إذا ابتَلَيْتُ عَبْدى بحَبِيبتَيه ثمَّ صبَرَ عَوَّضتُه

---

(١) كذا وردت ولعل الكلمة استجفى بمعنى أنسب إلى الجفاء أو يجفونى عباد فيملونى .

(٢) فى المدنية حلماً أى أنه يقلب له الشرور خيرات تكريماً له وفيه مبالغات تستدعى الوقف ولاسيما وهو من تخريجات الديلمى .

(٣) هذا كناية عن تصوير ما يجول بالنفوس من التساؤل استجابة لبعض الوساوس . وهذا المعنى قد ورد فى حديث نبوى يقول فيه « إن الشيطان يأتى أحدكم فيقول من خلق كذا من خلق كذا حتى يقول من خلق الله فإذا وجد أحدكم ذلك فليقل آمنت بالله ولينته » فهو حديث نفسى . وهذا مما تجاوز الله سبحانه به لأمة محمد ﷺ .

مِنهُما الجَنَّةَ ، يعني عَيْنَيْه .

أخرجه أحمد والبخارى عن أنس ، والطبرانى فى الكبير عن جرير .

١٠٤ ــ قال الله تعالى : يا ابن آدَمَ إنْ ذكرْتَنى (فى نفسِكَ ذكَرْتُكَ فى نَفْسِى ، وَإنْ ذكَرْتَنى) فى مَلأٍ ذكرْتُكَ فى مَلأٍ خَيْرٍ مِنهم ، وَإن دَنوْتَ مِنى شِبْراً دَنوتُ مِنكَ ذراعاً ،وإن دنوْتَ مِنى ذراعاً دنوتُ منك باعاً ، وإن أتيتَنى تمْشِى أتيْتُكَ أهَرْوِل .

أخرجه أحمد وعبد الحميد عن أنس .

١٠٥ ــ قال الله تعالى : يا ابنَ آدَمَ إنَّكَ مَا دَعَوْتَنى وَرَجَوْتنى غَفَرْتُ لكَ عَلَى مَا كانَ مِنكَ لَا أُبَالِى ، يا ابْنَ آدَمَ لوْ بَلغَتْ ذُنُوبُكَ عَنان السَّماءِ[1] ثُمَّ استغْفَرْتنى غَفَرتُ لكَ وَلا أُبَالِى ، يا ابْن آدمَ لو أنَّكَ أتَيْتَنى بقِراب الأرضِ خطايَا ثُم لقيْتَنى لا تشرك بِى شَيْئاً لأتيتُك بِقرَابِها مَغْفِرَة .

أخرجه الترمذى وقال حسن غريب ، والضياء المقدسى عن أنس ، والطبرانى فى الكبير عن ابن عباس ، وابن النجار عن أبى هريرة ، والبيهقى فى شعب الإيمان عن أبى ذر

١٠٦ ــ قال الله تعالى : عَبدى ! أنا عِنْدَ ظَنّكَ بِى ، وَأنا مَعَكَ إذا دعوتَنى[2] .

أخرجه الحاكم وقال غريب صحيح عن أنس .

١٠٧ ــ قال الله تعالى : كذَّبَنى عَبْدِى ، ولم يَكُنْ لهُ أنْ يُكَذِّبنى .

أخرجه ابن خزيمة عن أنس .

١٠٨ ــ قال الله تعالى : أنا الله لَا إلهَ إلَّا أنَا خَلَقتُ الشرَّ وَقَدرْتُه ، فَوَيْلٌ لِمَنْ خلقتُ الشَّرَّ لهُ ، وَخَلَقْتُه لِلشَّرِّ ، وأجرَيْتُ الشَّرَّ عَلى يَدَيه .

أخرجه البيهقى فى الاعتقاد عن أبى أمامة .

---

(١) العنان : كسحاب هو السحاب . وقراب الشىء : بفتح القاف وكسرها ما قارب قدره .

(٢) تأديب رفيع ، وعلى العبد عبادة الله وحده وله جزاء الخير إذا عمل خيراً ، فإن عمل شر فأمره إلى الله ، وهذا فضل عظيم منه سبحانه . وتعبد الله سبحانه بالدعاء من العبد والإجابة م الرب . ؤالدعاء مخ العبادة .

١٠٩ ـــ قَال الله تعالى : يا ابْنَ آدمَ إنْ ذكَرْتَنى ذكرْتُكَ ، وَإن نسيتَنى ذكرتُكَ ، فإذا أطَعْتَنى فاذهبْ حَيْثُ شِئتَ مُخْلىً ، توَالِينى وَأوَالِيكَ ، وَتُصَافِينى وَأصَافِيكَ ، وَتُعْرِضُ عَنى وَأنَا مُقبلٌ عَلَيْكَ ، وَمَنْ أوْصَلَ إلَيْكَ الغِذَاءَ وَأنتَ جَنينٌ فى بَطْنِ أمّكَ لم أزَلْ أدَبِّرُ فِيكَ تدبيراً حَتّى أنفَذْت إرَادَاتى فِيكَ ، فَلمّا أخرَجْتُكَ إلى دارِ الدنيا أكثرتَ مَعَاصِىّ ، مَا كَذا جَزَاء مَنْ أحسَنَ إليكَ .

أخرجه أبو مضر ربيعة بن على العجلى فى كتاب عدم الاعتزال ، والرافعى عن ابن عباس .

١١٠ ـــ قال الله تعالى : أرْبعُ خِصَالٍ وَاحِدةٌ مِنهنّ لى ، وَوَاحِدةٌ لكَ ،وَوَاحِدَةٌ فيما بَينى وَبَيْنكَ ، وَوَاحِدةٌ فِيما بَيْنكَ وَبَيْنَ عِبادى . فأمّا التى لى فتَعْبُدُنى لا تُشركُ بى شيْئاً ، وَأما التى لك عَلىّ فمَا عَمِلْتَ مِنْ خيْر جَزَيْتُكَ به ، وَأما الّتى بَيْنى وَبَيْنكَ فمِنْكَ الدُّعاء وَعلىَّ الإجَابةُ ، وَأما الّتى بَينَكَ وَبَيْنَ عِبادِى فارْضَ لهُمْ مَا ترْضى لِنفسِكَ[1] .

أخرجه أبو يعلى الموصولى ، وأبو نعيم عن أنس وضعّف .

١١١ ـــ قال الله تعالى : يا ابْنَ آدَمَ ثَلاثَةٌ[2] : وَاحِدَةٌ لى ، وَوَاحِدَةٌ لكَ ، وَوَاحِدَةٌ بَيْنى وَبَيْنكَ . فأما الّتى لى فَتَعْبُدُنى لا تُشركُ بى شيْئاً ، وأمَا الّتى لكَ فمَا عَمِلْتَ مِنْ عَمَلٍ جَزَيْتكَ بِهِ ، فإنْ أغْفرْ فأنا الغفورُ الرَّحِيمُ ، وَأما الّتى بَيْنى وبَيْنكَ فعَلَيْكَ الدُّعاءُ وَالمسئلةُ وَعَلىَّ الإجَابَةُ وَالعَطاءُ .

أخرجه الطبرانى فى الكبير عن (سلمان ـــ وحسن) .

---

(١) تأديب رفيع . وعلى العبد عبادة الله وحده وله جزاء الخير إن عمل خيراً ، فإن عمل شراً فأمره إلى الله . وهذا فضل عظيم منه سبحانه وبين الله سبحانه والعبد الدعاء من العبد والإجابة من الرب . والدعاء مخ العبادة . والخصلة الرابعة بين العبيد وبين إخوانهم فحسن المعاملة ممثلة فى أن يحب لهم ما يحب لنفسه مصداقاً للحديث الشريف « لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه » .

(٢) من المدنية .

١١٢ ــ قال الله تبارك وتعالى[1] يا عِبادى إنى حَرّمْتُ الظُلمَ عَلى نفسى وَجعلتُهُ مُحرَّماً بينَكُمْ فلا تَظالمُوا . يا عِبَادِى كلُكُمْ ضَالٌ إلَّا مَنْ هَدَيْتُهُ فاستَهدُونى أهْدِكمْ . يا عبادِى كلُكُمْ جَائعٌ إلَّا مَنْ أطْعمْتُه فاستَطعِمُونى أطْعِمكُمْ . يا عِبادِى كلُكُمْ عَارٍ إلَّا مَنْ كَسَوْتُه فاستَكسُونى أكسُكُم . يا عِبادِى إنَكُمْ تُخطِئُونَ بالليْلِ وَالنَّهار وَأنا أغفر الذُنُوبَ جَميعاً فاستَغفِرُونى أغفِرْ لكُمْ . يا عِبادى لن تَبْلغُوا ضُرّى فتَضرُّونى وَلنْ تَبلُغوا نَفعِى فتَنفعُونى . يا عِبَادِى لوْ أنَّ أوَّلكُمْ وَآخِرَكمْ وَإنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ كانُوا عَلى أتقَي قَلب رَجُلٍ وَاحِد منكُمْ مَا زَادَ ذلِكَ فِي مُلكِي شَيْئاً . يا عِبادِى لوْ أنَّ أوَّلكمْ وَآخِرَكُمْ وَإنْسَكُمْ وَجنّكُمْ كانُوا عَلى أفجَرِ قلب رَجُل وَاحِدٍ منكُمْ مَا نَقصَ ذلِكَ مِنْ مُلكى شَيْئاً . يا عِبادِى لوْ أنَّ أوَّلكمْ وَآخِرَكُمْ وَإنْسَكُمْ وَجِنّكُمْ قامُوا فِى صَعِيدٍ وَاحِدٍ فسَألونى فأعطيْتُ كلَّ إنسانٍ مَسئلتَهُ مَا نَقصَ ذلِكَ ممَّا عِندى إلَّا كمَا يَنْقصُ المخيَطُ إذَا أُدخِلَ فى البَحْرِ . يَا عِبادِى إنَّمَا هِىَ أعمالكُمْ أحصِيها لكُمْ ثمَّ أوفيكُم إيَّاها فمنْ وَجَدَ خيراً فليَحْمَد الله ومَنْ وَجَدَ غيرَ ذلِكَ فلَا يَلُومَنَّ إلَّا نفْسَهُ .

أخرجه مسلم ، وأبو عوانة ، وابن حبان ، والحاكم عن أبى ذر .

١١٣ ــ قال الله عز وجل : مَنْ آذى لى وَليًّا فقَد استَحَلَّ مُحَارَبتى . وَما تَقرَّبَ إلىَّ عَبْدِى بمثلِ أدَاءِ الفرَائِضِ ، وَمَايزالُ العَبْدُ يَتقرَّبُ إلىَّ بالنَوافِلِ حَتى أحِبَّهُ . فإذا أحْبَبْتُهُ كنْتُ عَينهُ التى يُبْصِرُ بِها ، وَأذُنهُ التى يَسمَعُ بِها ، وَيَدَهُ التى يَبْطِشُ بِها ، ورِجلَهُ التى يمشى بها ، وفؤَادَهُ الذى يَعْقِلُ بِهِ ، وَلِسانَهُ الذِى يَتكلمُ بهِ ، إنْ دَعانى أجبْتُهُ ، وَإنْ سَألنى أعْطَيْتُهُ ، وَما تردّدْت عَنْ شيءٍ أنا فاعِلهُ ترَدُّدِى عَنْ وَفاته ، وَذاكَ لأنَّهُ يَكرَهُ المَوْتَ ، وَأنا أكرَهُ مَساءَتَهُ[2] .

أخرجه أحمد والحكيم الترمذى وأبو يعلى والطبرانى فى الأوسط وأبو نعيم فى

(١) هذا حديث جليل القدر جم الفوائد وفيه مؤلف خاص للإمام ابن تيمية .

(٢) من المتشابة الذى لا نفسره ولكنه يدل على كرامة المؤمن على ربه فليتق الله فى نفسه .

الطب ، والبيهقى فى الزهد ، وابن عساكر عن عائشة رضى الله عنها .

١١٤ ــ قال الله تعالى : مَا تقرَّبَ إلىَّ العَبْدُ بِمثْلِ أدَاء فرَائضى ، إنَّه لَيَتَقَرَّبُ إلىَّ بالنَّوَافلِ حَتَّى أحِبَّهُ ، فإذا أحْبَبْتُهُ كُنْتُ رِجْله الَّتى يَمشى بهَا ، وَيَدَهُ الَّتىْ يَبْطِشُ بهَا ، وَلِسانَهُ الَّذِى يَنْطِق بهِ ، وَقَلْبَهُ الَّذى يَعقِلُ بهِ ، وَإنْ سألنى أعْطيْتُهُ ، وَإن دَعَانى أجَبْتُه[1] .

أخرجه ابن السنى فى الطب عن ميمونة رضى الله عنها .

١١٥ ــ قال الله تعالى : يا ابْنَ آدَمَ أنفِق أنفِق عَليكَ ، فإنَّ يَمينَ الله ملأى سَحّاءُ[2] لا يُغيضُها شىءٌ بِالليْلِ وَالنَّهارِ .

أخرجه الدارقطنى فى الصفات عن أبى هريرة .

١١٦ ــ قال الله تعالى : لا إله إلا الله حِصنى ، مَنْ دَخلهَا أمِنَ عذابى .

أخرجه ابن النجار عن أنس .

١١٧ ــ قال الله عز وجل : لولا أنَّ الذنبَ خَيرٌ لعَبْدى المؤمِنِ مِن العُجْبِ مَا خَلَّيتُ بينَ عَبْدِى المؤمِنِ وبَينَ الذَّنبِ .

أخرجه أبو الشيخ عن كليب الجهنى .

١١٨ ــ قال الله عز وجل : يا جبرَائِيلُ إنى خَلقْتُ ألفَ ألف أمَّة لا تَعلمُ أمَّةٌ أنى خلقتُ سِوَاها لمْ أطلِع عَليْها اللوْحَ المحفُوظ وَلا صَريرَ القلم إنما أمْرِى لشىء إذا أردتُ أنْ أقولَ له كن فيكونُ وَلَا يَسْبقُ الكافُ النُون .

أخرجه الديلمى عن ابن عمر .

---

(١) هذا الحديث والذى قبله يفيد أفضلية الفرائض على النوافل ، ومن جادل فهو مكابر .

(٢) سحاء بالحاء المهملة ، وفى تاج العروس ــ فى الحديث يمين الله سحاء .. أى دائمة الهطل بالعطاء . يقال : سح يسح سحاً فهو ساح والمؤنث سحاء لا أفعل لها كهطلاء . ثم قال وخص اليمين لأنها فى الأكثر مظنة للعطاء على طريق المجاز والاتساع ، والليل والنهار منصوبان على الظرف . انتهى المطلوب منه .

١١٩ ـــ قال الله عز وجل لآدم : يَا آدمُ إنى عَرَضْتُ الأَمَانَة عَلى السَّموَاتِ وَالأَرْضِ فلمْ تُطِقْها فهَلْ أنْتَ حَامِلها بما فِيها ؟ قال : وَمَا لى فِيها يارَبِّ ؟ قالَ : إنْ حَملتها أجرْتَ وَإنْ ضَيَّعْتها عُذِّبْتَ . قال : فقَدْ حَملتها بمَا فِيها ، فلمْ يَلبثْ فى الجنَّة إلَّا ما بينَ صلاةِ الأُولى إلى العَصْرِ حَتى أخْرَجَهُ الشَّيْطانُ مِنها .

أخرجه أبو الشيخ(١) من طريق جويبر عن الضحاك عن ابن عباس(٢) .

١٢٠ ـــ قال الله عز وجل للنفسِ : اخْرجُى ، قالتْ : لا أخرُجْ إلَّا وَأنا كارِهَةٌ . قالَ : اخْرُجى وإنْ كرِهْتِ .

أخرجه البزار والديلمى عن أبى هريرة(٣) .

١٢١ ـــ قال الله تعالى : أنا مَعَ عَبْدِى مَا ذكرَنى وتحرَّكتْ بى شَفتاهُ .

أخرجه ابن حبان عن أبى الدرداء .

١٢٢ ـــ قال الله عز وجل : إذَا همَّ عَبْدِى بِسيئةٍ فلمْ يَعْمَلْهَا فاكتبُوهَا له حَسنَةً ، فإنْ عَمِلها فاكتبُوهَا سَيِّئةً ، فإنْ تابَ مِنها فامحُوهَا عَنهُ . وإذَا هَمَّ عَبْدِى بحسنَةٍ فلمْ يعملْها فاكتبُوهَا لهُ حَسنَةً ، فإنْ عَمِلها فاكتبُوها لهُ بِعشْرةِ أمثالِها إلى سَبعمائِة ضِعْفٍ .

أخرجه ابن حبان عن أبى هريرة .

١٢٣ ـــ قال الله عز وجل : إذَا اشْتَكَى عَبِدى فأظهرَ المرَضَ مِنْ

---

(١) هو حافظ زمانه عبد الله بن محمد الأنصارى وله مصنفات سائرة توفى سنة ٩٦٩ .

(٢) هو حبر الأمة الصحابى الجليل . له فى الصحيحين ١٦٦٠ حديثاً . توفى سنة ٦٨ .

(٣) الحديث تمثيل لحب الناس للحياة وحرصهم على البقاء . ومثله فى قوله : وما ترددت فى شيء ترددى فى قبض نفس عبدى المؤمن يكره الموت وأنا أكره مساءته

والبزار : هو أحمد بن عمرو بن عبد الخالق البصرى صاحب المسند المعلل توفى سنة ٢٩٢ .

والديلمى : هو الإمام الحافظ شهردار بن شيرويه الهمذانى المتوفى سنة ٥٥٨ .

وأبو هريرة : هو الصحابى الجليل أكثر الصحابة حديثاً عريف أهل الصفة توفى سنة ٥٨ .

قبْلِ ثلاثٍ فقَد شكانى[1] .

أخرجه الطبرانى فى الأوسط عن أبى هريرة .

١٢٤ ــ قال الله عز وجل : مَنْ سَلبْتُ كرِيمَتيْهِ عَوَّضْتُه مِنهُما الجَنَّةَ .

أخرجه الطبرانى فى الأوسط عن جرير .

١٢٥ ــ قال الله تعالى : الصَّوْمُ جُنَّةٌ يَستجِنُّ بها عَبْدى مِنَ النَّار . وَالصَّوْمُ لِى وَأنا أجْزِى بهِ ، يَدَعُ طعامَهُ وشرابَهُ وَشهوَتهُ مِنْ أجْلى ــ وَالَّذِى نفسى بيدِهِ لخلوفُ فم الصَّائمِ عِندَ اللهِ يَوْمَ القيامَةِ أطيَبُ مِنْ ريح المسْكِ[2] .

أخرجه الطبرانى فى الكبير عن بشير بن الخصاصية وأبى هريرة .

١٢٦ ــ قال الله تعالى : مَن ذكَرنى فِى نفسهِ ذَكَرْتُهُ فى نفسى ، ومَنْ ذكَرَنى فى مَلإٍ مِنَ النَّاسِ ذكرْتُهُ فى مَلإٍ أكثرَ مِنهمْ وَأطيَبَ .

أخرجه ابن أبى شيبة عن أبى هريرة .

١٢٧ ــ قال ربكم : أنا أهلٌ أنْ أتقى فَلَا يُجْعَلُ مَعِى إلهٌ . فمن اتَّقَى أنْ يَجعَلَ مَعى إلهاً فأنَا أهْلٌ أنْ أغْفِرَ لهُ .

أخرجه أحمد والترمذى وقال حسن غريب ، والنسائى وابن ماجه والدارمى والبزار وأبو يعلى والحاكم وصححه وتعقب عن أنس .

١٢٨ ــ قال ربكم : الصَّوْمُ جُنَّةٌ مِنَ النَّارِ ، وَلِىَ الصَّومُ وَأنا أجْزِى بهِ ، يَدَعُ شَهْوَتُه وَطعامَهُ وَشَرَابهُ مِنْ أجلى ، لخلوفُ فِى الصَّائِمِ أطيبُ عِندَ اللهِ مِنْ ريحِ المسْكِ .

أخرجه البغوى وعبدان والطبرانى فى الكبير ، والضياء المقدسى عن بشير بن

---

(١) إظهار المرض يكون بالحديث عنه أو بالشكوى منه أو بالبرم والضجر . وقد ورد الحث على عدم الشكوى إلى العوّاد والحث على كتمان المرض وكتمان الفاقة وكتمان المصيبة فى عدة أحاديث .

(٢) ما أكثر روايات هذا الحديث التى يختلف بعضها عن بعض اختلافاً لا يغير المعنى مما يدل على مزايا الصوم الجليلة .

الخصاصية .

١٢٩ ـــ قال ربكم عز وجل : الحَسنةُ بِعشْرٍ ، وَالسَيِّئَةُ بواحِدَةٍ أَوْ أغْفِرُها . فمنْ لَقِيَنِى بِقِرَابِ الأرْضِ ذُنُوباً[1] لَقِيتُهُ بِقِرَابِ الأرْضِ مغفرةً . وَمَنْ هَمَّ بحسنَةٍ فلمْ يَعْملها كُتِبَتْ لهُ حَسَنَةً . وَمَنْ همَّ بِسيِّئةٍ فلمْ يَعْمَلْهَا لمْ يُكتَبْ لهُ شيْءٌ . وَمَنْ تقرَّب منى شِبراً تقرَّبْتُ مِنهُ ذِرَاعاً ، وَمَنْ تقرَّبَ مِنِّى ذراعَاً تقَرَّبْتُ منهُ بَاعاً .

أخرجه أبو داود الطيالسى عن أبى ذر .

١٣٠ ـــ قال ربكم عز وجل : أنَا مَعَ عَبْدِى مَا ذكرنى وتحرَّكَتْ بِى شَفَتاهُ .

أخرجه ابن عساكر عن أبى هريرة .

١٣١ ـــ قال ربكم : مَنْ أذْهَبْتُ كريمتَيْهِ ثمَّ صبَرَ وَاحْتَسَبَ كانَ ثوَابُهُ الجنّة .

أخرجه أبو يعلى الموصلى عن أنس .

١٣٢ ـــ قال ربكم : إذا قبَضْتُ كريمةَ عَبْدى وَهُوَ بها ضَنينٌ[2] فحَمِدنى على ذلِكَ لمْ أرْضَ لهُ ثَواباً دُونَ الجنَّة .

أخرجه الطبرانى فى الكبير عن أبى أمامة .

١٣٣ ـــ قال ربُكم تبارك وتعالى : لو أنّ عَبْدِى اسْتَقبَلنى بِقرَابِ[3] الأرْضِ ذُنُوباً لا يُشرِكُ بِى شَيئاً اسْتقبَلْتُه بِقرابها مغْفِرَة .

أخرجه الطبرانى فى الكبير عن أبى الدرداء .

١٣٤ ـــ قال الرب عز وجل : يُؤتَى بحسنَات العَبْدِ وَسيِّئاتِه فيُقَصُّ بَعْضُهَا بِبَعضٍ ، فإنْ بَقِيَتْ حَسنةٌ وَسَّعَ الله لهُ بِها فى الجَنَّةِ .

أخرجه الحاكم عن ابن عباس .

---

(١) فى المدنية « خطيئة » .   (٢) أى حريص عليها محب لها .

(٣) فى القاموس : قراب الشىء بالكسر وقرابة (بالضم) وقرابته ما قارب قدره والمراد فى الحديث المبالغة فى كثرة الذنوب وفى عظم المغفرة .

١٣٥ ــ قال ربُّكم : لوْ أنَّ عِبادِى أطاعُونى لأسْقَيْتُهمُ المطرَ بالَّليْلِ ، ولأطلعْتُ عَليْهِمُ الشَّمْسَ بالنهار ، وَلما أسْمَعْتُهم صَوتَ الرَّعْدِ(١) .

أخرجه أحمد والحاكم عن أبى هريرة .

١٣٦ ــ قال ربكم : ابْنَ آدَمَ : أنْزَلْتُ عَليْكَ سَبعَ آياتٍ ، ثلاثٌ لى ، وثلاثٌ لكَ ، وَوَاحِدةٌ بَيني وَبينكَ . فأمَّا التى لى ﴿ الحَمْدُ للهِ رَبِّ العَالمينَ . الرحمَنِ الرحِيم . مَالِكِ يَوْمِ الدِّين ﴾ والتى بَينى وَبَيْنكَ ﴿ إيَّاكَ نَعْبدُ وَإيَّاكَ نَستَعينُ ﴾ مِنكَ العِبادَةُ وَعَليَّ العَوْنُ لكَ ، وأما التى لكَ ﴿ اهْدِنا الصِّرَاطَ المستقيم . صِرَاطَ الذِينَ أنْعَمْتَ عليْهِمْ غيرِ المغضُوبِ عَليْهِمْ ولا الضَّالين ﴾ .

أخرجه الطبرانى فى الأوسط عن أبىّ بن كعب .

١٣٧ ــ قال رَبُّكم : مَنْ أظلمُ مِمَّنْ خَلقَ كخلْقى فلْيَخْلقُوا بَعُوضَةً أوْ لِيَخلقُوا ذَرَّةً(٢) .

أخرجه ابن النجار عن أبى هريرة .

١٣٨ ــ قال جبرئيل : قال الله تعالى : يَاعِبادِى أعْطيتُكمْ فضْلاً وَسَألتُكمْ قرْضاً ، فمَنْ أعْطانى شَيئاً مِمَّا أعْطيْتُهُ طَوْعاً عجَّلْتُ لهُ الخلفَ فى العَاجِلِ وَذَخَرْتُ لهُ فى الآجِلِ ، وَمَن أخَذْتُ مِنهُ ما أعْطيْتُهُ كَرْهاً وصَبَرَ واحتَسَبَ أوْجَبْتُ لهُ صَلاتى وَرَحمتى وَكَتَبْتُهُ مِنَ المهتدِينَ وأبَحْتُ لهُ النَّظرَ إلى وَجْهى(٣) .

أخرجه الرافعى عن أبى هريرة .

---

(١) المراد والله أعلم أنه يسخر لهم الكائنات بلا أذى ولا إساءة .

(٢) الذر : صغار النمل . وأولئك الظالمون هم المصورون الذين يتشبهون بالله فى خلقه وهو وحده الخلاّق العليم . والأحاديث فى ذمهم وتشنيع فعلهم كثيرة مما يدل على أن التصوير كبيرة وفيه تفاصيل وردت فى مكانها من كتب السنة المشروحة .

(٣) القرض : هو الصدقة سماه سبحانه قرضاً كفالة للجزاء والعوض ، والمعنى مكرر فى القرآن الكريم بهذا اللفظ (قرضاً) وقد كفل الله سبحانه للمتصدق العوض فى الدنيا والجزاء فى الآخرة كما كفل للصابر على السلب المؤقت أجره الرفيع . اللهم وفقنا لما تحب يارب .

١٣٩ ــ قال لى جبرائيل عليه السلام : قال الله تبارك وتعالى : إنَّ هذَا دِينٌ أرْتَضِيهِ لنفْسى وَلنْ يُصْلِحَهُ إلَّا السَّماحَةُ وحُسْنُ الخلقِ فأكرِمُوهُ بهِما ما صحِبْتُموهُ[1] .

أخرجه سمويه وابن عدى والعقيلى وأبو نعيم والخرائطى فى مكارم الأخلاق ، والخطيب فى المتفق والمفترق ، وابن عساكر والضياء المقدسى عن جابر . وقال العقيلى ، لم يتابع عليه إبراهيم بن أبى بكر بن المنكدر من وجه يثبت .

١٤٠ ــ قال لى جِبرئيل : قال الله عز وجل : يَا مُحمدُ مَنْ آمنَ بِى ولمْ يُؤْمِنْ بالقدَرِ خَيرِهِ وَشرِّهِ فَلْيَلْتَمِسْ رَباً غيرِى .

أخرجه الشيرازى فى الألقاب عن على وفيه محمد بن عكاشة الكرمانى[2] .

١٤١ ــ قال لى جبرئيل : يَا مُحمّدُ إنَّ الله تعالى يخاطِبنى يَوْمَ القِيامَةِ فيَقولُ يَا جِبرَئِيلُ مَالى أرَى فُلانَ بْنَ فلانٍ فى صُفوفِ أهْلِ النَّار ؟ فأقولُ : يارَبِّ إنَّا لمْ نجِدْ لهُ حَسَنَةً يَعُودُ عَليه خَيرُها اليوْمَ ، فيَقُول الله تعالى : إنِّى أسْمعُهُ فى دَارِ الدُّنيا يَقولُ : يَا حَنّانُ يَامَنّانُ ! فأتِهِ فَسَلْهُ ، فيَقولُ : هَلْ مِنْ حَنَّانٍ وَمَنّانٍ غيرُ الله ؟ فآخذُ بيدِهِ مِنْ صُفُوفِ أهْلِ النَّارِ فأُدْخِلهُ فى صُفوف أهلِ الجَنَّةِ[3] .

أخرجه الحكيم الترمذى عن جابر .

١٤٢ ــ قال موسى بنُ عِمرانَ : يارَبِّ مَنْ أعَزُّ عِبادِكَ عِندَكَ ؟ قالَ : مَنْ إذا قَدَرَ غفَرَ .

أخرجه البيهقى فى شعب الإيمان عن أبى هريرة .

١٤٣ ــ قال موسى : يَاربِّ وَدِدْتُ أنى أعْلَمُ مَنْ تحبُّ مِنْ عبادكَ فأحِبُّهُ ، فقالَ : إذا رَأيْتَ عَبْدِى يُكثِرُ ذِكرِى فأنا أذِنْتُ له فى ذلِكَ وَأنا

---

(١) ما صحبتموه : ما دمتم مسلمين ، فلا دين لمن لا خلق له . نعوذ بالله من ذلك .
(٢) وصفه الدارقطنى بأنه يضع الحديث كما فى الميزان ، فهذا الحديث مردود من جهة السند وإن كان المعنى مطابقاً .
(٣) فيه حث على الدعاء بهذين الاسمين الكريمين . وفيه تصور لتحقيق العدالة مع الإحسان .

أحِبُّهُ ، وَإذا رَأيتَ عَبْدِى لا يَذْكرنى فأنا حجَبتُهُ عَنْ ذلِكَ وأنا أبْغضُه .

أخرجه الدارقطنى فى الأفراد وابن عساكر عن عمر .

١٤٤ ــ قال موسى : يارَبِّ عَلِّمنى شَيْئاً أذْكُركَ بهِ وَأدْعُوك بهِ . قال : يَا مُوسى قُلْ : لا إلهَ إلّا الله . قالَ : يَارِبِّ كلُّ عِبادِكَ يَقولُ هَذا . قالَ : قُلْ لا إلهَ إلّا الله . قالَ : لا إله إلّا أنْتَ يَارَبِّ ، إنَّما أريد شيئاً تخصُّنى به . قالَ : يَا مُوسَى لوْ أنَّ السَّموَاتِ السبْعَ وعَامِرهُنَّ غيرِى ، وَالأرَضينَ السبْعَ فى كِفّةٍ ، ولَا إلهَ إلّا الله فِى كِفَّةٍ ، مَالتْ بهِمْ لا إلهَ إلّا الله .

أخرجه أبو يعلى والحكيم الترمذى وابن حبان والحاكم وأبو نعيم والبيهقى فى الأسماء والضياء المقدسى عن أبى سعيد .

١٤٥ ــ قال موسى : يَارَبِّ كيْفَ شكرَكَ آدمُ ؟ قال عَلِمَ أنَّ ذلِكَ مِنى ، فكانَ ذلِكَ شُكْرَهُ .

أخرجه الحكيم الترمذى عن الحسن مرسلاً .

١٤٦ ــ قال موسى لربه عز وجل : مَا جَزَاءُ مَنْ عزَّى الثَّكلى ؟ قال : أظِلّهُ فِى ظلّى يوْمَ لا ظِلَّ إلّا ظِلّى .

أخرجه ابن السنى فى عمل اليوم والليلة ، والطيبى فى الترغيب ، والديلمى عن أبى بكر الصديق وعمران بن حصين معاً .

١٤٧ ــ قال موسى : يَارَبِّ أقَرِيبٌ أنْتَ فأنَاجِيَكَ ، أمْ بَعيدٌ فَأُنَادِيَكَ ، فإنِّى أحِسُّ حِسَّ صوْتِكَ وَلا أرَاكَ ، فأيْنَ أنتَ[1] ؟ فقالَ الله : أنَا خلفَكَ وَأمَامَكَ وَعَنْ يَمينِكَ وَعَنْ شمالِكَ ، يا مُوسى أنا جليسُ عبدى حِين يذكُرُنى ، وأنا معهُ إذَا دعَانى .

أخرجه الديلمى عن ثوبان .

١٤٨ ــ قال موسى النَّبىُّ : يارَبِّ إنَّكَ تُغْلِقُ على عَبْدِكَ المؤمِنِ

---

(١) هذا من المتشابه الذى يجب الإيمان بظاهره إن صحت روايته .

الدُّنيا[1] ، ففتحَ الله لهُ باباً من أبْوابِ الجنةِ فقالَ : هذا مَا أعْدَدتُ لهُ . قالَ : وَعِزَّتك وَجَلالِكَ وارْتِفاع مَكَانِكَ لوْ كان أقطعَ اليدَيْنِ والرِّجْلينِ يُسْحَبُ على وَجْهِهِ مُنذُ خلقتَهُ إلى يَوْمِ القِيَامَةِ ثمَّ كان مَصِيرُهُ هذَا لكانَ كأنْ لمْ يَرَ بَأساً قطُّ . قالَ : يَاربِّ إنَّكَ تُعْطِى الكافِرَ الدُّنيا ، ففتحَ لهُ باباً مِنْ أبْوَابِ النَّارِ ، فقالَ : هَذا ما أعْدَدْتُ له ، فقالَ : يارَبِّ وَعِزَّتِكَ لوْ أعْطيتَهُ الدُّنيَا ومَا فِيها وَلمْ يزَلْ فِي ذَلكَ مُنذُ يَوْمَ خَلقْتَهُ إلى يَوْم القِيامَةِ ثمَّ كانَ مَصيرهُ هَذا لكانَ كأنْ لمْ يرَ خيراً قطُّ[2] .

أخرجه الديلمى عن أبى سعيد .

١٤٩ ــ قال داودُ عليه السلام : إلهى ما حَقُّ عِبَادِك عَليكَ إذَا هم زارُوكَ ، فإنَّ لكلِّ زَائرٍ عَلى المزوُرِ حقاً ؟ قالَ : يا دَاودُ فإن لهمْ عَليَّ أنْ أعافِيهَمْ فى دُنْياهمْ وأغفِرَ لهُمْ إذا لقيتُهُمْ .

أخرجه الطبرانى وابن عساكر عن أبى ذر وسنده ضعيف .

١٥٠ ــ قال داودُ عليه السلام : إلهى مَا جَزَاءُ مَنْ شيَّعَ مَيْتاً إلى قبرِهِ ابتغاءَ مَرْضاتِك ؟ قال : جَزاؤُهُ أنْ أشيِّعَهُ مَلائِكتى تصلى عَلَى رُوحِهِ فى الأرْواح ، قالَ : اللهُمَّ فمَا جَزَاءُ مَنْ يُعَزِّى حَزيناً ابْتغاءَ مَرْضاتِكَ ؟ قالَ : أنْ ألبِسَهُ لِباسَ التَّقوَى وَأسْتُرَهُ بِهِ مِنَ النَّارِ فأدْخِلَهُ الجنَّة . قال : اللهُمَّ مَا جَزَاءُ مَنْ عَالَ يَتيماً ابْتغاءَ مَرْضاتِكَ ؟ قالَ : جَزاؤهُ أنْ أظِلَّهُ يَوْمَ لا ظِلَّ إلَّا ظِلِى . قالَ : اللَّهُمَّ فما جَزاءُ مَنْ سَالَتْ دُمُوعُهُ عَلى وَجْنتيْهِ مِنْ مَخافتِكَ ؟ قالَ : أنْ أقِى وَجْهَهُ نفحَ جَهنمَ وَأؤمِّنهُ يَوْمَ القِيامَةِ الفزَعَ الأكْبَر .

أخرجه ابن عساكر والديلمى عن ابن مسعود وفيه جسر بن فرقد[3] .

---

(١) تغلق الدنيا تعسر مطالبها وهذا غير مطرد ولكنه يقع مع بعض المؤمنين فى بعض الأحيان . إن مع العسر يسرا .

(٢) فى الحديث تصوير واضح يدل أن حسن العاقبة للمتقين مهما أصابهم فى الدنيا ، والكافر الفاجر بالعكس .

(٣) قال الذهبى فى الميزان نقلاً عن البخارى : إنه ليس بذاك عندهم . وقال ابن معين من وجوه عنه : إنه ليس بشىء . وقال النسائى : ضعيف .

١٥١ ـ قال داودُ عليه السلام فيما يخاطبُ رَبَّهُ : يَارَبِّ أىُّ عِبادِكَ أحَبُّ إليْكَ ، أحِبُّهُ بحبِّكَ ؟ قالَ : يَا دَاودُ أحَبُّ عِبَادِى إلىَّ تَقِىُّ القلبِ ، نَقِىُّ الكفَّيْنِ ، لا يَأتى إلى أحَدٍ سُوءاً ، وَلا يمشى بالنَّميمَةِ ، تزولُ الجبَالُ وَلا يزُولُ ، أحَبَّنى وَأحبَّ مَنْ يُحِبّنى وَحَبَّبنى إلى عِبَادِى . قالَ : يَارَبِّ إنَّكَ لتَعْلَمُ أنى أحِبُّكَ وَأحبُّ مَنْ يحبكَ فكَيْفَ أحَبِّبُكَ إلىَ عِبادِكَ ؟ قالَ : ذَكِّرْهُمْ بآلائى ونعْمائى[1] يَا دَاودُ إنَّهُ ليْسَ مِنْ عَبْدٍ يُعِينُ مَظلوماً أوْ يمَشى مَعهُ فى مَظلمَتِه إلَّا أثبَّتُ قدَمَيْهِ يَوْمَ تزولُ الأقدَامُ .

أخرجه البيهقى فى شعب الإيمان وابن عساكر عن ابن عباس .

١٥٢ ـ قال إبليس : يارَبِّ كلُّ خلقِكَ قدْ سَبَّبْتَ أرْزَاقَهُم . فمَا رِزْقِى ؟ قالَ : كلُّ مَا لمْ يُذْكَرْ عَليْهِ اسمِى .

أخرجه أبو الشيخ فى العظمة عن ابن عباس .

١٥٣ ـ قال إبليس لِرَبّه : يَارَبِّ أهْبِط[2] آدَمُ وقد عَلمتُ أنَّهُ سَيكونُ كِتابٌ وَرُسُلٌ فمَا كِتابُهمْ وَرُسُلُهم ؟ قالَ : رُسُلُهمْ الملائِكَةُ ، وَالنَّبِيُّونَ مِنهُمْ ، وَكتُبهمُ التَّوْرَاةُ وَالإنجيلُ وَالزَّبُورُ وَالفُرقانُ . قالَ : فما كتابى ؟ قالَ : كتابُكَ الوَشْمُ[3] ، وَقِرَاءتُكَ الشِّعْرُ ، ورُسلكَ الكهَنَةُ ، وَطعَامُكَ مَا لمْ يُذْكر اسْمُ اللهِ عَليْهِ ، وشَرَابُكَ كلُّ مُسْكِر ، وَصدِيقُكَ

---

(١) سأل داود عليه السلام ربه كيف يجعل العباد يحبون ربهم حتى يكون قريباً من الله سبحانه وتعالى .

فقال له : يا داود ذكِّرهم بآلائى وبلائى ونعمائى . والنعماء هى الآلاء . ففى الحديث إطناب بالتفسير . وواضح أن التذكير بنعم الله والتعريف ببلائه مما يحمل العباد على أن يحبوا الله ويعظموه بالعبادة الصادقة . وليس للحب فى جانب الله سبحانه معنى سوى الطاعة والانقياد . ومن عرف تصرفات الله فى خلقه بالخير والشر انقاد له ولم يتجه إلى غيره .

(٢) فى إتحافات المناوى « أهبطت » راجع النفحات السلفية شرح الإتحافات ص ٣٦٠ .

(٣) الوشم المعروف وهو غرز الجلد بالإبرة ثم حشوه بكحل أو نحوه لتغيير اللون . وبعض الناس كان يراه حلية .

وفيه تحقير لإبليس وبيان لحرمة ذلك الفعل بالتأكيد . وفى الحديث « لعن الله الواشمة » وذلك تغيير بين لخلق الله كما أقسم إبليس ليوعزن بذلك إلى عباد الله . ونسأل الله العافية ــ والشعر المذموم هو المشتمل على الضلال كما فى آية الشعراء .

الكذب ، وَبَيْتُكَ الحَمَّامِ ، ومصايدُكَ النِّسَاءُ ، ومُؤَذِّنُكَ المِزْمَار ، وَمَسْجِدُكَ الأسوَاق .

أخرجه الطبرانى فى الكبير عن ابن عباس .

١٥٤ ــ قال إبليسُ : يَارَبِّ ليسَ أحَدٌ مِنْ خَلْقِكَ إلَّا جَعَلْتَ له رِزْقاً وَمَعيشةً فمَا رِزْقِى ؟ قالَ : مَا لمْ يُذْكرْ عليه اسمى .

أخرجه أبو نعيم عن ابن عباس .

١٥٥ ــ قال إبليس لربه : بِعزَّتِكَ وجَلالِكَ لا أبرَحُ أغْوى بَنى آدمَ مَادَامَت الأرْوَاحُ فِيهِمْ . فقالَ لهُ رَبُّهُ : بِعزَّتى وَجَلالِى لا أبرَحُ أغْفِرُ لهُمْ ما اسْتغفرُونى .

أخرجه أبو نعيم عن أبى سعيد .

١٥٦ ــ قالت الملائكة : يَارَبِّ ذاكَ عَبْدُكَ يرِيدُ أنْ يَعْملَ بِسَيِّئةٍ ، وَهُوَ أبْصَرُ بهِ ، فقَالَ : ارْقُبُوهُ فإن عملهَا فاكْتُبُوهَا لهُ بمثلِه ، وإنْ ترَكهَا فاكتُبُوهَا لهُ حَسَنَةً ، إنمَا ترَكهَا مِنْ جَرَّائى[1] .

أخرجه أحمد ومسلم عن أبى هريرة .

١٥٧ ــ قالت الجنة : يَارَبِّ زَيَّنْتَنى فأحْسَنْتَ أرْكانى ، فأوْحَى الله تعالى إليْها قد حَشَوْتُ أرْكانَك بالحَسَنِ وَالحسَيْنِ وَالسُّعُود[2] مِنَ الأنصارِ ، وَعزَّتِى وَجَلالِى لا يدخُلك مُرَاءٍ وَلا بخيلٌ .

أخرجه أبو موسى المدينى عن عباس بن بزيع الأزدى عن أبيه وقال غريب .

١٥٨ ــ قالتْ بنو إسْرَائِيلَ لمُوسَى : هَلْ يُصَلى رَبُّك ؟ فتكايَدَ مُوسى ، فقالَ الله عَزَّ وَجَلَّ : مَاذا قالوا لكَ يَا مُوسَى ؟ قالَ : قالوا الذِي

---

(١) من أجلى .

(٢) جمع سعد . وفى الأنصار سعد بن معاذ سيد الأوس وسعد بن عبادة سيد الخزرج وسعد بن الربيع من سادتهم الشهداء . وهذا حديث غريب فى معناه وفى سنده

سَمِعْتَ . قالَ : فأخبِرْهُمْ أنّى أصلّى وَأنَّ صَلاتى تُطفِئُ غضَبى[1] .

أخرجه ابن عساكر والديلمى عن أبى هريرة .

١٥٩ ــ قالتْ بنو إسْرَائيلَ لِموسَى : هَلْ يُصلّى رَبُّكَ ؟ فقالَ مُوسَى : اتقوا الله يَا بَنى إسْرَائِيلَ . فقالَ الله : يَا مُوسى مَاذا قالَ لكَ قوْمُكَ ؟ قالَ : يَارَبِّ ما قدْ عَلِمْت ، قالوا : هلْ يُصلّى رَبُّكَ ؟ قالَ : فأخبِرْهُمْ أنَّ صَلاتى عَلى عِبادِى أنْ تسبقَ رَحمتى غَضبى ولولا ذلِكَ لأهْلكتهمْ .

أخرجه ابن عساكر عن أنس رضى الله عنه .

الكل من جمع الجوامع .

قلت : وفى الجامع الصغير لصاحب جمع الجوامع رحمه الله تعالى .

١٦٠ ــ قال الله تعالى : مَنْ لا يَدْعُونى أغْضبْ عَليهِ .

أخرجه العسكرى فى كتاب المواعظ عن أبى هريرة . انتهى .

١٦١ ــ قال الله تعالى : هذه رحمتى أرْحمُ بها مَنْ أشاءُ ، يَعنى الْجَنَّةَ .

أخرجه الشيخان .

١٦٢ ــ قال الله تعالى : لمْ يَتقَرْب إلىَّ المتقرِّبونَ بمثْلِ الوَرَع .

أخرجه ابن حبان .

١٦٣ ــ قال الله تعالى : لمْ يَتقَرَّبْ المتقرِّبُونَ إلىَّ بمثلِ الوَرَع .

أخرجه أبو الشيخ .

١٦٤ ــ قال الله تعالى : لا تُمثّلوا بِعبادى[2] .

أخرجه أحمد .

---

(١) معلوم أن الصلاة من الله الرحمة وفى القرآن الكريم ﴿هو الذى يصلى عليكم وملائكته ليخرجكم من الظلمات إلى النور وكان بالمؤمنين رحيما﴾ سورة الأحزاب .

(٢) المثلة : هى الزيادة فى تعذيب الإنسان حياً أو إهانته ميتاً بتقطيع أجزائه أو إفساد أعضائه لزيادة الانتقام والتشفى وهى حرام ولو كانت فى كافر لأنها فوق الحاجة وكل عقوبة تُقدر بقدرها لأنها شرعت مقررة الإصلاح ومقامة الإفساد .

١٦٥ ــ قال الله تعالى : أنا عِندَ المنْكسِرَةِ قلوبُهمْ .

أخرجه الغزال .

١٦٦ ــ قال الله تعالى : يَا مُحمَّدُ لا أعَذِّبُ أحَداً تسمَّى باسمِك بِالنَّارِ .

أخرجه الديلمى .

قال الله تعالى : يَا مُوسَى ارْحَمْ تُرْحَمْ .

أخرجه الديلمى .

١٦٨ ــ قال الله تعالى : (يَا مُوسَى ــ ١) كما تَدِينُ تُدَانُ .

أخرجه الديلمى . كذا فى كنوز الحقائق لعبد الرءوف المناوى رحمه الله .



الباب الثانى

١٦٩ ــ يقول عز وجل : ابْنَ آدَمَ إنْ تُقْبِلْ قِبَلِى أمْلأْ قلبَك غِنىً ، وَأزيحُ الفقْرَ مِنْ عينْيكَ ، وأكُفُّ عَليْكَ ضَيْعَتَكَ فلا تُصْبِحُ إلَّا غنياً[١] ولا تمْشِى إلَّا غَنياً . وإنْ أدْبَرْتَ أوْ ولَّيْتَ عَنى نزَعْت الغِنى مِنْ قلبِكَ ، وَجَعَلتُ الفقرَ بَينَ عَينيْكَ ، وَأفشَيْتُ عَليْكَ ضَيْعَتك ، فلا تُصْبِحُ إلَّا فقِيراً ، وَلَا تمسى إلَّا فقيراً .

أخرجه أبو الشيخ عن أنس .

١٧٠ ــ يقول الله عز وجل : مَنْ أعْظمُ مِنى جوداً و أكلؤهُمْ فى مَضَاجِعِهِم كأنَّهمْ لمْ يَعْصُونِى . وَمِنْ كرَمِى أنى أقْبَلُ توْبةَ التائِبِ حَتى كأنَّهُ لمْ يَزَلْ تائِباً . مَنْ ذا الذى قرَعَ بَابِى فلمْ أفتَحْ لهُ ، مَنْ ذا الذِى سَألنى فلمْ أعْطِه ، أبخيل أنا فيُبخِّلنى عَبْدِى[٢] .

أخرجه الديلمى عن أبى هريرة عن أنس .

١٧١ ــ يقول الله عز وجل : مَنْ لمْ يُصِمْ جَوَارِحَهُ عَن محارمى فلَا حَاجَةَ لِى فِي أنْ يَدَعَ طَعامَهُ وشَرَابَهُ مِن أجْلِى .

أخرجه أبو نعيم عن ابن مسعود .

١٧٢ ــ يقول الله عز وجل إنْ كُنْتُمْ تُحبُّونَ رَحْمتِى فارْحَمُوا خَلْقِى .

أخرجه أبو الشيخ وابن عساكر والديلمى عن أبى بكر .

١٧٣ ــ يقول الله عز وجل : مَا غَضِبْتُ عَلى أحَدٍ غَضَبى على عبْدٍ

---

(١) كف الضيعة كناية عن جمع الشمل وتيسير الأمر . وإفشاؤها كناية عن التشتت والتطلع وعدم الشبع والعياذ بالله . والإقبال على الله مصدر الغنى النفسى وطمأنينة الحياة .

(٢) تبخيل العبد للرب إعراضه عنه وعدم سؤاله وترك الوقوف ببابه كأنه لا يرجو منه خيراً وهو الغنى الحميد .

أتى مَعْصيةً فتَعَاظَمَها فى جَنْبِ غَفْرِى[1] فلوْ كُنْتُ مُعَجّلاً العقُوبَةَ أوْ كانَتْ العَجَلةُ مِنْ شَأْنى لَعجَّلتُها للقانِطِينَ مِنْ رَحمتى . ولو لم أرحم عبادِى إلَّا مِنْ خَوفِهِمْ مِن الوقُوفِ بَينَ يَدَىَّ لشَكَرْتُ ذلكَ لهُمْ ، وَجَعَلْتُ ثَوَابَهمْ مِنهُ الأَمْنَ مِمَّا خَافُوا .

أخرجه الديلمى عن المنتجع .

١٧٤ ـــ يقول الله عز وجل : إنْ سَألنى عَبْدِى أعْطيْته ، وَإنْ لم يَسألْنى غَضِبْتُ عَلَيْهِ[2] .

أخرجه أبو الشيخ عن أبى هريرة .

١٧٥ ـــ يقول الله عز وجل : الشَّابُّ المؤمِنُ بِقَدَرِى الرَّاضى بكتابى ، القَانِعُ برِزْقِى ، التَارِكُ لِشهْوتِه مِنْ أجْلى ، هُوَ عِنْدِى كَبَعْضِ مَلائِكتى[3] .

أخرجه الديلمى عن ابن عمر .

١٧٦ ـــ يقول الله عز وجل : قُلْ لأُمَّتِكَ يَقولوا : لا حَوْلَ وَلَا قُوَّة إلَّا باللهِ عَشراً عِنْدَ الصُّبْح ، وَعَشْراً عِندَ المسَاء ، وعَشْراً عِنْدَ النَّوْمِ ، يَدْفعْ عَنْهُم[4] عِنْدَ النَّوم بلوى الدُّنْيا ، وَعِنْدَ المساءِ مَكايدَ الشَّيْطان ، وَعِنْدَ الصُّبْح أسْوأ غَضبى .

أخرجه الديلمى عن أبى بكر .

١٧٧ ـــ يقول الله عز وجل : لأقطعَنّ أمَلَ كلِّ مُؤمّل دُونى بالإيَاسِ ، وَلأَلْبسَنَّهُ ثَوْبَ المذلَّةِ بَينَ النَّاس ، وَلأنَجِّينَّهُ مِنْ قُرْبِى وَلأَبْعِدَنَّهُ مِن وَصْلى ، أيأَمُلُ عَبْدِى غيرِى فى الشَّدَائِدِ وَأنا الحَىُّ الكريمُ ، وَيَرْجُو

(١) تعاظم الذنب اعتباره أكبر من عفو الله . ولو آخذ الله العبد باعتقاده لبطش به . اللهم ارحمنا بالله .

(٢) لاعجب فالله سبحانه فوق كل مايخطر ببال أمثالنا من ذوى النقص .

(٣) كتاب الله سبحانه ماكتب له وقدر عليه . ووصف الشاب بذلك لأنه ناشئ إذا صح له ذلك الإيمان وذلك الجهاد كانت له تلك المكانة وإذا شب كذلك تم له فى كبره .

(٤) يدفع عنهم ذلك الذكر أى يكون سببا فى دفع البلاء والحمد لله .

غيرى وَبيَدِى مفَاتِيحُ الأَبْوَابِ ، وبَابَى مَفتُوحٌ لِمنْ دَعانى ، مَنْ ذَا الذِى أمّلَنى لِعظيمِ نوَائبهِ فقَطعْتُ بهِ دُونها ، أمْ مَنْ ذَا الذِى رَجانى لِعظِيم جُرْمهِ فقَطعْتُ رَجَاءَهُ مِنى ، جَعَلْتُ آمالَ عِبادِى مُتَّصِلةً بى ، وَمَلأتُ السَّمواتِ مَنْ لا يَملّ عَنْ تسْبِيحِى ، فيا بُؤساً للقانِطِينَ مِنْ رَحمتى ، وَيَاشِقْوَةً لِمنْ عَصَانى وَلَمْ يُرَاقِبنى .

أخرجه الديلمى عن أبى ذر .

١٧٨ ــ يقول الله تعالى : يَا ابْنَ آدَمَ إنْ ذكرْتنى فى نَفْسِكَ ذَكَرْتُكَ فِي نَفْسِي ، وَإِنْ ذكرْتنى فِي مَلأٍ ذكرْتُكَ فى مَلأٍ أفْضَلَ مِنهُمْ وَأكرَمَ ، وَإِنْ دَنوْتَ مِني شِبْراً دَنوْتُ مِنْكَ ذِرَاعاً ، وَإِنْ دَنوْتَ مِنى ذِراعاً دَنوْتُ مِنْكَ بَاعاً ، وَإِنْ مَشيْتَ إلىَّ هَرْوَلْتَ إليكَ .

أخرجه ابن شاهين فى الترغيب فى الذكر عن ابن عباس وفيه معمر بن زائدة ، قال العقيلى : لا يتابع على حديثه .

١٧٩ ــ يقول الله تعالى : ابْنَ آدَمَ اذْكرْنى حِينَ تَغضَبُ أذْكُرْكَ حِين أغْضَبُ ، وَ لا أمحَقْكَ فِيمَنْ أمحَقُ .

أخرجه ابن شاهين عن ابن عباس وفيه عثمان بن عطاء الخراسانى ضعفوه .

١٨٠ ــ يقول الله : الرَّحِمُ شُجْنةٌ ، فمنْ وَصَلَها وَصَلتُه ، وَمَنْ قطعَها قطعْتُه[١] .

أخرجه ابن عساكر عن عامر بن ربيعة .

١٨١ ــ يقول الله عز وجل : الكبرِياءُ رِدَائِى ، وَالعَظمةُ إِزَارِى ، فمَن نازَعَنى وَاحِداً مِنهُما ألقيْتُه فِي جَهنَّم .

أخرجه ابن النجار عن ابن عباس .

---

(١) الشجنة فى الأصل بضم الشين وكسرها عروق الشجر المشتبكة . وشبه بها القرابة التى تداخل بين بعض الناس وبعض .
وقد جَعَلَها الله سبحانه منه تعظيماً لشأنها .

١٨٢ ــ يقول الله لِعَبْدِهِ يَوْمَ القِيامَةِ : يَا ابْنَ آدَمَ : أَلَمْ أَحْمِلْكَ عَلى الخَيْلِ وَالإبلِ ، وَأزَوِّجْكَ النِّساءَ ، وَأجْعَلْكَ ترْبَعُ وَترأسْ ؟ فيَقولُ : بَلى أى رَبِّ ! فيَقولُ : أيْنَ شُكرُ ذلِكَ .

أخرجه البيهقى فى شعب الإيمان عن أبى هريرة رضى الله عنه .

١٨٣ ــ يقول الله تعالى للعبد يومَ القيامة : أَلَمْ تَدْعُنى لمَرَض كذَا وَكذَا فعَافَيْتُكَ ؟ ألمْ تَدْعُنى أنْ أزَوِّجَكَ كريمَةَ قومِها فزَوَّجْتُكَ ، ألم ، ألم .

أخرجه أبو الشيخ والبيهقى فى شعب الإيمان عن عبد الله بن سلام .

١٨٤ ــ يقول الله تعالى يوم القيامة : ادْنُوا مِنى أحِبَّائى ، فتَقُولُ الملائِكةُ : ومَنْ أحِبَّاؤُكَ ؟ فيَقولُ : فُقرَاءُ المسْلمينَ ، فيُدْنُون مِنهُ ، فيَقُولُ الله : أمَّا إنِّى لمْ أزْوِ(1) الدُّنيا عَنْكمْ لِهوَانٍ كانَ بِكُمْ عَلىّ وَلكنْ أرَدْتُ بذَلِكَ أنْ أضَعِّفَ لكمْ كرَامةَ اليَوْمِ فتَمَنَّواْ مَا شِئتم اليَوْمَ ، فيُؤمَرُ بهِمْ إلى الجَنَّةِ قبْلَ الأغنياءِ بأرْبعينَ خَريفاً(2) .

أخرجه أبو الشيخ عن أنس .

١٨٥ ــ يقول الله عز وجل : قَرِّبوا أهلَ لا إله إلا الله مِنْ ظِلِّ عَرشى فإنِّى أحِبُّهمْ .

أخرجه الديلمى عن أنس .

١٨٦ ــ يقول الله عز وجل : يَا ابْنَ آدَمَ إنَّ الشَّيبَ نُورٌ مِنْ نُورِى ، وَإنِّى أسْتحيِى أنْ أعَذِّبَ نُورِى بِنارِى ، فاسْتحْيِ مِنْهُ .

أخرجه أبو الشيخ عن أنس .

١٨٧ ــ يقول الله عز وجل : يَا ابْنَ آدَمَ إنْ نازَعَكَ بَصرُكَ إلى

---

(1) زوى الشئ : أخفاه ، والمراد حرمانهم منها .

(2) أصل الخريف : الزمان المعروف بين فصل الصيف والشتاء ، ويطلق بمعنى السنة ، كما ورد فى بعض الأخبار بأربعين عاما .

بَعض مَا حَرَّمْتُ عَلَيْكَ فقدْ أعَنْتُكَ عَلَيْهِ بِطبَقتَينِ فأطبِقهُما عَلَيْهِ . وَإنْ نَازَعَكَ فَرْجُكَ فقدْ أعَنْتُكَ عَلَيْهِ بِطبَقتَينِ فأطبِقْهُما عَلَيْهِ[1] .

أخرجه الديلمى عن أبى هريرة .

١٨٨ ـ يقول الله تعالى : يَا ابْنَ آدَمَ بمشيئتى كُنْتَ أنْتَ الذِى تشَاءُ لِنَفْسِكَ مَا تشَاءُ ، وَبإرَادَتى كُنْتَ أنْتَ الذِى تُرِيدُ لِنفسِكَ ، وَبِفضْلِ نِعْمَتى عَلَيْكَ قوَيْتَ عَلى مَعصِيتى ، وَبِعِصْمتى وَتَوفِيقى وَعَوْنى وَعَافِيتى أدَّيْتَ إلىَّ فرَائِضى ، فأنا أوْلَى بإحسانِكَ مِنْكَ[2] ، وَأنْتَ أوْلَى بِذَنْبِكَ مِنى[3] ، فالخيرُ مِنى إلَيْكَ بَدَا ، وَالشَّرُّ مِنى إلَيْكَ بما جَنَيْتَ جَزَاءٌ ، وَرَضِيْتُ مِنْكَ لِنَفسى مَا رَضيتَ لِنفسِكَ مِنى[4] .

أخرجه أبو نعيم عن ابن عمرو .

١٨٩ ـ يقول الله عز وجل : يَا ابْنَ آدَمَ أمَرْتُكَ فَوَلَّيْتَ ، وَنَهَيْتُكَ فتَمادَيْتَ ، وَسَتَرْتُ عَلَيْكَ فتجَرَّأتَ ، وَأعْرَضْتُ عَنكَ فَمَا بَالَيْتَ . يَا مَنْ إذَا مَرِضَ شَكَا وَبَكَى ، وَإذَا عُوفِىَ تَمَرَّدَ وَعَصَى ، يَا مَنْ إذَا دَعَاهُ العَبِيدُ عَدَا[5] ولَبَّى ، وَإذَا دَعَاهُ الْجَلِيلُ أعْرَضَ وَنَأى ، إنْ سَألْتنى أعْطَيْتُكَ وَإنْ دَعَوْتَنى أجبْتُكَ ، وَإنْ مَرِضْتَ شَفَيْتُكَ ، وَإن سَلِمْتَ رَزَقْتُكَ ، وَإنْ أقْبَلْتَ قَبِلْتُكَ ، وَإنْ تُبْتَ غَفَرْتُ لَكَ وأنا التَّوَّابُ الرَّحِيم .

أخرجه الديلمى عن ابن عباس .

١٩٠ ـ يقول الله عز وجل : أنَاعِند ظَنِّ عبدى وأنا معه إذا دعانى .

أخرجه أحمد عن أنس ، ومسلم والترمذى عن أبى هريرة .

---

(١) قد يكون المراد الفخذين . وهل صح هذا الخبر ؟

(٢) لأنك ماأحسنت إلا بإرادتى ومشيئتى وتوفيقى .

(٣) لأنه بمحض اختيارك وبمقتضى إيثارك .

(٤) قبل الله من العباد ما يفعلون من الشر بمعنى أنه لم يكرههم على تركه فأمضاه عليهم .

(٥) عدا : أسرع ، ولبى : أجاب ، ودعاء العبيد : طلبهم فهو يجيب طلب العبد ويعرض عن أمر الرب سبحانه !

١٩١ — يقول الله تعالى : إِذَا تَقَرَّبَ مِنى عَبْدِى شِبْراً تَقَرَّبْتُ مِنْهُ ذِرَاعاً ، وَإِذا تَقَرَّبَ مِنى ذِرَاعاً تَقَرَّبْتُ مِنْهُ بَاعاً ، وَإِذا أَتَانِى مَشْياً أَتَيْتُهُ هَرْوَلَةً .

أخرجه أبو داود الطيالسى وأحمد والبخارى عن قتادة عن أنس ، والبخارى عن أنس عن أبى هريرة .

١٩٢ — يقول الله تعالى : مَا مِنْ عَبْدٍ قَضَيْتُ عَلَيْه قَضِيَّةً رَضِيهَا أَوْ سَخِطَهَا إلا كَانَ خَيْراً له[(١)] .

أخرجه ابن شاهين والضياء المقدسى . قال ابن شاهين : هذا حديث غريب ليس إسناداً أحسن منه . قال ابن حجر : وله شاهد من حديث صهيب .

١٩٣ — يقول الله تعالى : أَخْرِجُوا مِنَ النَّارِ مَنْ ذَكَرَنِى يَوْماً أَوْ خَافَنِى فِى مَقَامٍ .

أخرجه الترمذى وقال : حسن غريب ، وابن خزيمة والحاكم عن أنس .

١٩٤ — يقول الله تعالى : الْمُجَاهِدُ فِى سَبِيلِى هُوَ عَلَيَّ ضَامِنٌ إِنْ قَبَضْتُه أَوْرَثْتُهُ الجَنَّةَ ، وإِنْ رَجَعْتُهُ رَجَعْتُهُ بِأَجْرٍ وَغَنِيمَةٍ .

أخرجه الترمذى وقال : حسن صحيح غريب ، وسعيد بن منصور عن أنس .

١٩٥ — يقول الله تعالى : إِنِّى لأَهُمُّ بأَهْلِ الأَرْضِ عَذَاباً فإِذَا نظَرْتُ إِلَى عُمَّار بُيوتِى الْمُتَحَابِّينَ فِيَّ وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بالأَسْحَارِ صَرَفْتُ عَنْهُم[(٢)] .

أخرجه البيهقى فى شعب الإيمان .

١٩٦ — يقول الله تعالى : يَا ابْنَ آدَمَ أَنَّى تُعْجِزُنى وَقَدْ خُلِقْتَ مِنْ مِثْلِ هَذَا ، حَتَّى إِذَا سَوَّيْتُكَ وَعَدَّلْتُكَ مَشَيْتَ بَيْنَ بُرْدَيْنِ ولِلأَرْضِ مِنْكَ

---

(١) الخير ما يختاره الله وإن سخطه العبد ، ولهذا وجب الإيمان بالقدر والرضا به .

(٢) كناية عن أنه سبحانه يصرف العذاب عن العباد بسبب الصالحين الذين يتصفون بتلك الصفات .

وَئِيدٌ[1] فجَمَعْتَ وَمَنَعْتَ ، حَتَّى إِذَا بَلَغت التَّرَاقِي[2] قلْتَ أتَصدَّقُ وَأنَّى أوانُ الصَّدَقَةِ .

أخرجه أحمد وابن ماجه وابن سعد وابن عاصم والباوردى وابن قانع وسماويه والطبرانى فى الكبير والحاكم والبيهقى فى شعب الإيمان وأبو نعيم والضياء المقدسى عن يسر بن جحاش القرشي ، ويقال بشر .

١٩٧ — يقول الله تعالى للعلماءِ يومَ القيامة : إذَا قعَدَ علَى كُرْسيِّهِ[3] لِقَضَاء عِبَادِهِ : إنِّى لَمْ أجْعَلْ عِلْمِى وَحِلْمِى فِيكُمْ إلا وَأنَا أرِيدُ أَنْ أغْفِرَ لَكُمْ عَلَى مَا كَانَ مِنْكُمْ وَلا أبَالِي .

أخرجه الطبرانى فى الكبير ، وأبو نعيم عن ثعلبة بن الحكم الليثى .

١٩٨ — يقول الله تعالى يوم القيامة : يَا مَعْشَرَ العُلَمَاءِ إنِّى لَم أضَعْ عِلْمى فِيكُمْ إلَّا لمعرفتى بكم ؛ قُوموا فإنى قد غفرْتُ لكم .

أخرجه الطيبى فى الترغيب عن جابر .

١٩٩ — يقول الله تعالى : أخْرِجُوا مِنَ النَّارِ مَنْ ذكَرَنِى أو خَافَنى فِى مَقَامٍ .

أخرجه ابن شاهين فى الترغيب فى الذكر ، والبيهقى فى شعب الإيمان عن أنس ، وفيه مبارك بن فضالة وثقه جماعة وضعفه النسائى .

٢٠٠ — يقول الله تعالى : يَا ابْنَ آدَمَ وَاحِدَةٌ لَكَ ، وَواحِدَةٌ لِى ، وَوَاحِدة فِيمَا بيْنِى وَبَيْنَكَ . فأَمَّا الَّتى لِى فَتَعْبُدُنِى لَا تُشْرِكُ بِى شَيْئاً ، وَأَمَّا الَّتى لَكَ فَمَا عَمِلْتَ مِنْ شَىءٍ أوْ مِنْ عَمَلٍ وَفَّيْتُكَهُ ، وَأمَّا الَّتى بيْنِى وَبَيْنَكَ

---

(١) وئيد الأرض : صوت الوطء على الأرض يسمع كالدوى من بعيد — هامش الأصل .

(٢) بلغت الروح التراقى عند الموت : جمع ترقوة وهى عظام الصدر . وهو دليل على أن العمل لاينفع عند الموت .كما أن الإيمان كذلك . قال الله سبحانه (وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى إذا حضر أحدهم الموت قال إنِّى تُبْتُ الآن ولا الذين يموتون وهم كفار) .

(٣) من المتشابه الذى نؤمن بظاهره بلا تأويل .

فَمِنْكَ الدُّعَاءُ وعَلَيَّ الإجَابَةُ .

أخرجه النسائي عن أنس وضعّف .

٢٠١ ــ يقول الله عز وجل : لَسْتُ بِنَاظِرٍ فِي حَقِّ عَبْدِي حَتَّى يَنْظُرَ عَبْدِي حَقِّي .

أخرجه الطبراني عن ابن عباس وضعف .

٢٠٢ ــ يقول الله عز وجل يومَ القيامة : أَيْنَ جِيراني ؟ فَيَقُولُ المَلائِكَةُ : وَمَنْ يَنْبَغِي له أَنْ يَكُونَ جَارَكَ ؟ فَيَقُولُ : عَمَّارُ مَسَاجِدِي .

أخرجه أبو نعيم عن أبي سعيد ١٠ .

٢٠٣ ــ يقول الله عز وجل : يَا عِبَادِي كُلُّكُمْ ضَالٌّ إِلَّا مَنْ هَدَيْتُ فَسَلُونِي الهُدَى أَهْدِكُمْ ، وَكُلُّكُمْ فَقِيرٌ إِلَّا مَنْ أَغْنَيْتُ فَسَلُونِي أَرْزُقْكُمْ ، وَكُلُّكُمْ مُذْنِبٌ إلا مَن عَافَيتُ ، فمَنْ عَلِمَ أَنِّي ذُو قُدْرَةٍ عَلى المَغْفِرَةِ فَاسْتَغْفَرَنِي غَفَرْتُ لهُ وَلَا أُبَالِي ، وَلَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَحَيَّكُمْ وَمَيِّتَكُمْ وَرَطْبَكُمْ وَيَابِسَكُمْ اجْتَمَعُوا عَلَى أَتْقَى قَلْبِ عَبْدٍ مِنْ عِبَادِي مَا زَادَ ذَلِكَ مِن مُلْكِي جنَاحَ بعوضَةٍ ، وَلَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَحَيَّكُمْ وَمَيِّتَكُمْ وَرَطبَكُمْ وَيابِسَكُمْ اجْتَمَعُوا عَلَى أَشْقَى قَلْبِ عَبْدٍ مِنْ عِبادِي مَا نَقصَ ذَلِكَ مِنْ مُلْكِي جَنَاحَ بَعُوضَةٍ ، وَلَوْ أَنَّ أَوَّلكُمْ وَآخِرَكُمْ وَحَيَّكُمْ وَمَيِّتَكُمْ وَرَطْبَكُمْ وَيَابِسَكُمْ اجْتَمَعُوا فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ فَسَأَلَ كلُّ إنْسَانٍ مِنكُمْ مَا بَلَغَتْ أَمْنِيَّتُهُ فَأَعْطَيْتُ كلَّ سَائِلٍ منكُمْ ــ مَا نَقصَ ذَلِكَ مِنْ مُلْكِي إلَّا كما لَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ مَرَّ بِالْبَحْرِ فَغَمَسَ فيه إبْرَةً ثُمَّ رَفَعَهَا إلَيْهِ ، ذَلِكَ بِأَنِّي جَوَادٌ وَاجِدٌ مَاجِدٌ أَفْعَلُ مَا أُرِيدُ . عَطَائِي كَلَامٌ[1] وَعَذَابِي كَلَامٌ . إنَّما أمرِي لِشَيْءٍ إذَا أَرَدْتُهُ أَنْ أَقُولَ لَه كُنْ فَيَكُون .

أخرجه هناد والترمذي ، وقال : حسن ، وابن ماجه عن أبي ذر . وروى أحمد بعضه .

---

(١) يعطي بكلمة ويعذب بكلمة كما قال : إنما أمره ... إلخ . وأصل الحديث في صحيح مسلم ، وقد شرحه ابن تيمية في كتاب مستقل .

٢٠٤ ــ يقول الله تعالى : تَفَضَّلْتُ عَلَى عَبِيدِى بأَرْبَع خِصَالٍ : سَلَّطْتُ الدَّابَّةَ عَلَى الحَبَّةِ[١] وَلوْلَا ذَلِكَ لَادَّخَرَتْهَا المُلُوكُ كَمَا يَدَّخِرُونَ الذَّهَبَ وَالفِضَّةَ ، وَأَلْقَيْتُ النَّتْنَ عَلَى الْجَسَدِ وَلوْلا ذَلِكَ مَا دَفَنَ خَلِيلٌ خَلِيلَهُ وسَلَّطْتُ السُّلُوّ عَلى الْحزْنِ وَلوْلا ذَلِكَ لانقطَعَ النَّسْلُ ، وَقَضَيْتُ الأجلَ وَأطَلْت الأمَلَ ، وَلولا ذَلِكَ لخرِبَت الدُّنْيَا وَلَمْ يَتَهَنَّأْ ذُو مَعِيشَةٍ بِمَعِيشَةٍ .

أخرجه الخطيب عن البراء .

٢٠٥ ــ يقول الله تعالى : إنِّى تَفَضَّلْتُ عَلَى عِبَادى بثلاث : أَلْقيْتُ الدَّابَّةَ عَلَى الحَبَّةِ وَلولَا ذلِكَ لَكَنزهَا المُلوكُ كَما يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالفِضَّةَ ، وَأَلْقَيْتُ النَّتنَ عَلَى الْجَسَدِ وَلوْلَا ذَلِكَ لَمْ يَدْفِنْ حَمِيمٌ حَمِيمَه ، وَأذْهَبْتُ الحُزنَ بالسُّلُوِّ ولوْلَا ذَلِكَ لذَهَبَ النَّسلُ .

أخرجه الديلمى عن زيد بن أرقم .

٢٠٦ ــ يقول الله عز وجل : مَنْ عَمِلَ حَسَنَةً فَلَهُ عَشْر أمْثالِها أوْ أزِيدُ ، وَمَنْ عَمِلَ سَيئةً فجزَاؤُهَا مِثْلُها ، أوْ أغفِرُ وَمَنْ عَمِلَ قُرَابَ الأرْضِ خَطِيئَةً ثم لَقِينِى لَا يُشْرِكُ بِى شَيئاً جَعَلْتُ لهُ مِثْلَها مَغْفِرَةً ، وَمَن اقْترَبَ إلىَّ شِبْراً اقترَبْتُ إليْهِ ذِرَاعاً ، وَمَن اقترَبَ إلىَّ ذِرَاعاً اقْترَبْتُ إليهِ بَاعاً ، وَمَنْ أتَانى يَمشى أتَيْتُه هَرْوَلةً .

أخرجه أحمد وابن ماجه وأبو عوانة عن أبى ذر .

٢٠٧ ــ يقول الله تبارك وتعالى : يا آدمُ ، فيَقولُ : لبَّيْكَ وَسَعْدَيكَ ، وَالخيرُ فِي يَديْكَ . فيَقُولُ : أَخْرِجْ بَعْثَ النَّار . قالَ : وما بَعْثُ النَّارِ ؟ قالَ : مِنْ كلِّ ألفٍ تِسْعُمائةٍ وَتِسْعةٌ وَتِسعُونَ ، فعِندَهُ يَشيبُ الصَّغِيرُ ، وَتضَعُ كلُّ ذات حَمْلٍ حَمْلَها ، وَتَرى النَّاسَ سُكارَى ، وَما هُمْ بِسكارَى ، وَلكِنَّ عَذابَ اللهِ شَدِيدٌ . قالوا : يا رسول اللهِ وَأيُّنا ذَلِكَ ؟ قالَ : أبْشِرُوا فإنَّ مِنكمْ رَجُلاً وَمِنْ يَأجُوجَ ومَأجُوجَ ألْفٌ ،

(١) الدابة هى الحيوان الذى ينخر الحب إذا طال مكثه . والنتن : العفن والسلو هو النسيان .

وَالذى نفسى بِيدِهِ أرْجُو أنْ تكونُوا (رُبُعَ أهْلِ الجَنَّةِ[1] ، أرْجُو أنْ تكونُوا ثُلُثَ أهلِ الجَنَّة) أرْجُو أنْ تكونُوا[2] نِصْفَ أهْلِ الجَنَّةِ[3] مَا أنْتُمْ فى النَّاسِ إلَّا كالشَّعْرَة السَّوْدَاءِ فى جِلدِ ثَوْرٍ أبْيَضَ ، أوْ كشعْرَةٍ بَيْضاءَ فى جِلدِ ثوْرٍ أسْوَدَ ، أوْ كالرَّقمةِ فى ذِرَاع الحِمار .

أخرجه أحمد وعبد بن حميد والبخارى ومسلم عن أبى سعيد .

٢٠٨ ــ يقول الله عز وجل : مَا لِعَبْدِى المؤمِنِ عِنْدِى جَزَاءٌ إذا قَبَضْتُ صَفيَّهُ مِنْ أهْلِ الدُّنيا ثمَّ احْتَسَبَ إلَّا الجَنَّةَ .

أخرجه أحمد والبخارى عن أبى هريرة .

٢٠٩ ــ يقول الله عز وجل : أنا عَنْدَ ظَنِّ عَبْدِى وَأنَا مَعهُ إذا ذكَرَنى ، فإنْ ذكَرَنى فِى نَفسِهِ ذكَرْتُهُ فِى نفسى ، وَإنْ ذكَرَنى فِى مَلأٍ ذكَرْتُهُ فِى مَلأٍ خَيرٍ مِنْهُمْ ، وَإنْ تقرَّبَ إلىَّ شبْراً تقرَّبْتُ إليْهِ ذِرَاعاً ، وَإنْ تقرَّبَ إلىَّ ذِرَاعاً تقرَّبْتُ إليْهِ بَاعاً ، وَإنْ أتانى يَمْشى أتيْتُهُ هَرْوَلةً .

أخرجه أحمد والشيخان والترمذى وابن ماجه وابن حبان عن أبى هريرة .

٢١٠ ــ يقول الله عز وجل : مَنْ تَواضَعَ لِى هَكَذَا رَفعْتُهُ هَكَذَا[4] .

أخرجه أحمد وأبو يعلى والشاشى وأبو داود الطيالسى والضياء المقدسى وسعيد بن منصور عن عمر .

٢١١ ــ يقول الله عز وجل : ثلاثٌ مِن النِّعَمِ لا أسْألُ عَبْدِى عَنْ شُكْرِهِنَّ وَ أسْألهُ عَمَا سِوَى ذلِكَ : بَيْتٌ يُكِنُّهُ ، وَمَا يُقيمُ بهِ صُلْبَهُ مِنَ الطَّعَامِ ، وَمَا يُوَارِى بِهِ عَوْرتَهُ مِنَ اللِّبَاسِ .

أخرجه هَناد عن الضحاك مرسلاً .

---

(١) زاد فى المشكاة (فكبرنا فقال) .

(٢) من المدنية .

(٣) زاد فى المشكاة (فكبرنا قال) .

(٤) أرفعه بمقدار تواضعه .

٢١٢ — يقول الله تعالى : إنِّي لأسْتحْيي مِنْ عَبْدِى وَأَمَتِي يَشيبانِ فِي الإسْلامِ ، فشَيْبُ لِحيَةِ عَبْدِى وَرَأسُ أَمَتِى فى الإسْلامِ أنْ أُعذِّبَها فِي النَّارِ بَعْدَ ذلِكَ .

أخرجه أبو يعلى عن أنس .

٢١٣ — يقول الله تعالى : وَعِزَّتِى وَجَلالِي وجُودِى وَفاقةِ خَلْقِي وَارْتفاعِي وَعِزِّ مَكانِي (إنى) لأَسْتَحْيِي مِنْ عَبْدِى وَأمتى يشيبانِ فِي الإسْلامِ ، ثمَّ بَكَى رسُولُ اللهِ ﷺ ، فقِيلَ يَا رَسُولَ اللهِ مَا يُبْكِيكَ ؟ قالَ : أَبْكِي مِمَّنْ يَستَحْيِي اللهُ مِنْهُ ولا يَسْتَحْيِي مِنَ اللهِ .

أخرجه ابن حبان فى الضعفاء ، والبيهقى فى الزهد ، والرافعى عن أنس ، وأورده ابن الجوزى فى الموضوعات .

٢١٤ — يقول الله تعالى : يا ابنَ آدَم اختر الجنَّةَ على النَّار ولا تبطلوا أعمالكم فتُقْذَفوا فِي النَّارِ مُنَكَّسِينَ خالدين فيها أبداً .

أخرجه الرافعى عن على .

٢١٥ — يقول الله تعالى : يا ابنَ آدمَ ما تُنْصِفُنى ، أتحبَّبُ إليكَ بالنِّعَم وتَتمقّتُ إليَّ بالمعاصى[١] ، خَيرِى إليكَ مُنزَلٌ وشرُّكَ إليَّ صاعِدٌ ، ولايزالُ مَلَكٌ كريمٌ يأتينى عَنْكَ كلَّ يَوْم وَلَيْلَةٍ بِعمَلٍ قبيح ، يا ابنَ آدمَ لو سَمِعْتَ وصْفكَ من غيرِكَ وأنْتَ لا تَعْلَمُ مَنِ الموصوفُ لسارعْتَ إلى مَقته .

أخرجه الديلمى والرافعى عن على .

٢١٦ — يقول الله تعالى : أنا عِندَ ظنِّ عبدى بى وأنا مَعهُ حِين يَذكرُنى ، والله أفرَحُ بِتوْبَةِ عبدهِ مِن أحَدكم يجدُ ضالَّتَهُ بالفلاةِ[٢] . ومَن تقرَّبَ إليَّ شبراً تقرَّبْتُ إليه ذراعاً ، ومن تقرَّبَ إليَّ ذِراعاً تقرَّبْتَ إليه

(١) تتمقت : تفعل ما يستوجب مقتى .

(٢) الضالة : هى الشيء المفقود منك وأنت تطلبه وتبحث عنه . والفلاة : الصحراء . والمرولة : الإسراع مع الاهتزاز فى المشى . وقد قدمنا فى مثل ذلك أنه من المتشابه .

باعاً ، وإذا أقبل إلىَّ يمشى أقبلْتُ إليه أهَرْولُ .

أخرجه مسلم عن أبى هريرة .

٢١٧ ــ يقول الله تعالى : إنى لأستَحْيِي مِنْ عَبْدِى وَأَمَتِى يَشِيْبَان فِي الإسْلام ثم أعَذِّبهما بَعْدَ ذلكَ . ولأنا أعظَمُ عَفْواً مِنْ أنْ أسْتُرَ عَلى عَبْدِى ثُمَّ أفْضَحَهُ . وَلاأزَالُ أغْفِرُ لِعَبْدِى مَا استغفرَنِى .

أخرجه ابن أبى الدنيا فى كتاب العمر ، والحكيم الترمذى وابن حبان فى الضعفاء ، وأبو بكر الشافعى فى الغيلانيات ، وابن عساكر ، وأورده ابن الجوزى فى الموضوعات .

٢١٨ ــ يقول الله تعالى : إنى لأجِدُنى أستَحْيِي مِنْ عَبْدٍ يَرْفعُ يَدَيْهِ إلىَّ ثم أرُدُّهُما . قالتْ الملائكة : إلهنا ليْسَ لِذَلِكَ بأهْلٍ . قال الله تعالى : لكنِّى أهْلُ التقوَى وأهلُ المغفرَةِ أشْهِدُكُم أنِّى قد غَفَرْتُ لَهُ .

أخرجه الحكيم الترمذى عن أنس .

٢١٩ ــ يقول الله عز وجل : وعِزَّتى وجَلالى لأنْتقِمَنَّ مِنَ الظَّالِم فِي عَاجِله وآجِله ، ولأنْتقِمَنّ مِمَّنْ رَأى مَظلوماً فَقَدَرَ أن يَنصُرَه فلم يَنْصُرْهُ .

أخرجه الحاكم فى الكنى ، والشيرازى فى الألقاب ، والطبرانى فى الكبير ، والخرائطى فى مساوئ الأخلاق ، وابن عساكر عن ابن عباس .

٢٢٠ ــ يقول الله عز وجل[1] : وعزَّتِى وَجَلالى وارتفاعِى فَوْقَ خَلْقى لا أجْمَعُ على عَبِدى خَوْفَيْنِ ، لا أجْمَعُ لِعَبِدى أمْنَينِ ، فمنْ خافَنى فى الدُّنيا أمَّنْتُهُ اليومَ ، وَمَن أمِنَنى فى الدُّنيا أخَفْتُه الْيومَ .

أخرجه ابن عساكر عن أنس .

٢٢١ ــ يقول الله تعالى : وعزَّتى وجلالى لا أجْمَعُ على عَبْدِى

---

(١) واضح من البيان أن ذلك القول منه سبحانه يوم القيامة . والارتفاع نؤمن بظاهره دون أن نفسره حتى لاتزل أقدامنا فيما لانعلم .

خوْفَيْنِ ولا أجْمَعُ له أمْنَيْن ، فإذا أمِنَنى فى الدُّنيا أخَفْتُهُ يوْمَ القيامةِ ، وإذا خافِنى فى الدُّنيا أمَّنْتُهُ يَومَ القيامِة .

أخرجه ابن المبارك ، والحكيم الترمذى عن الحسن مرسلاً ، وابن المبارك والبيهقى فى شعب الإيمان ، وابن حبان عن أبى سلمة عن أبى هريرة .

٢٢٢ ــ يقول الله عز وجل : مَنْ أذْهَبْتُ حَبِيبَتَيْهِ فصَبَرَ واحْتَسبَ لم أرْضَ له ثَواباً دُونَ الجنَّةِ .

أخرجه هناد والترمذى وقال حسن صحيح عن أبى هريرة .

٢٢٣ ــ يقولُ الرَّبُّ تبارَكَ وتعالى : مَن شَغلهُ قِراءةُ القرآنِ وذِكْرِى عنْ مَسْئَلَتى أعطَيْتُهُ أفضَلَ ما أعْطِى السائلين ، وفضْلُ كلامِ اللهِ عَلى سائرِ الكلامِ كفضْلِ اللهِ على جميع خلقهِ .

أخرجه الدارمى والترمذى وقال حسن غريب ، والحكيم الترمذى والبيهقى فى شعب الإيمان عن أبى سعيد .

٢٢٤ ــ يقول الله تبارك وتعالى : مَنْ شَغلُه قِراءَةُ القرآنِ عن دعائى وَمسْئَلَتى أعطيتُه أفضَل ثوابِ الشاكرين .

أخرجه ابن الأنبارى فى الوقف ، وأبو عمرو الدانى فى طبقات القراء عن أبى سعيد .

٢٢٥ ــ يقول الله تعالى : مَنْ شَغلهُ ذِكْرِى عن مَسْئَلَتى أعْطِهِ أفضلَ ما أعطى السَّائلينَ .

أخرجه البخارى فى خلق أفعال العباد ، وابن شاهين فى الترتيب فى الذكر ، وأبو نعيم فى المعرفة ، والبيهقى فى شعب الإيمان عن جابر .

٢٢٦ ــ يقول الله تعالى : مَنْ شَغَلهُ ذِكْرِى عن مَسْئَلَتى أعطِهِ فوْقَ ما أعطى السائِلينَ(١) .

أخرجه ابن أبى شيبة عن عمرو بن مرة مرسلاً .

---

(١) دلت هذه الأحاديث على فضل الذكر وتلاوة القرآن وأن من كرم الله أنه يحسن إلى من شغل بذكره فيعطيه ما يعلم حاجته إليه وإن لم يسأل ، وعلى أن الدعاء من العبادة .

٢٢٧ ــ يقول الله تعالى : يا ابنَ آدمَ إذا أخذْتُ كريمَتيْكَ فصَبَرْتَ واحتسبْتَ عندَ الصَّدْمةِ الأولى لمَ أرْضَ لكَ ثواباً دون الجنة .

أخرجه أحمد وابن ماجه عن أبى أمامة .

٢٢٨ ــ يقول الله تعالى : أنا الرحمنُ وهى الرَّحِمُ ، جَعَلْتُ لها شُجْنَةً مِنى ، فمن وَصَلَها وَصَلْتُهُ ، ومَنْ قطَعَها بتَتُّهُ ، لها يومَ القيامةِ لسانٌ ذِلق(١) .

أخرجه الحكيم الترمذى عن عمرو بن شعيب ، عن أبيه عن جده .

٢٢٩ ــ يقول الله تعالى : مَنْ أهانَ لى وليًّا فقد بَارزَنى بالمحَاربةِ ، وإنى لأسْرَعُ شَىء إلى نُصْرَةِ أوليائى ، إنى أغْضبُ لهم كما يغضبُ الليثُ الحَرب(٢) وما ترَدّدْتُ عنَ شىء أنا فاعلُه تردُّدِى فى قبْضِ رُوح عبدى المؤمِنِ ، وَهو يَكرَهُ الموتَ وأنا أكرَهُ مَساءته ، ولابُدَّ لهُ مِنهُ . وما تَعبَّدَ لى عَبْدِى المؤمنُ بمِثل الزُّهْدِ فى الدنيا ، ولا تقرَّبَ إلىَّ العبدُ المؤمنُ ، بمثلِ أداء ما افترضْتُ عَليهِ . ولَايَزَالُ عَبْدِى يتقرَّبُ إلىَّ بالنَّوافِلِ حتى أحِبهُ ، فإذا أحبَبْتُهُ كنْتُ لهُ سَمْعاً وبصَراً ويداً ومُؤَيِّداً . إنْ سألنى أعْطيتُهُ ، وإن دَعَانى استْجَبْتُ له . وإنَّ مِن عبادِى المؤمنين لمنْ يَسْألنى البابَ من العبادة فأكفُّهُ عَنه ، وَلو أعْطيتُه إيَاهُ لدَخلُه العُجْبُ فأفسدَهُ ذلكَ . وإنَّ مِن عِبادى المؤمنِينَ لمنْ لا يُصلِحُهُ إلا الغِنىَ ولوْ أفقرْتُهُ لأفسَدَه ذلِكَ . وإنَّ مِن عِبادى المؤمنِين لمَنْ لا يُصلِحُهُ إلا الفقرُ ولو أغْنيْتُهُ لأفسدَهُ ذَلِكَ . وإنَّ مِن عِبادى المؤمنين لمنْ لا يُصلِحُهُ إلا الصِّحةُ وَلوْ أسقمْتُهُ لأفسدَه ذلك ، وإنَّ من عبادِى المؤمنين لمَنْ لا يُصلِحُهُ إلَّا السَّقمَ ولَوْ أصْحَحْتُهُ لأفسَدَهُ ذَلِك ، إنى أدَبِّرُ عبادِى بِعلمى بقلوبِهم إنى عليم خبير .

أخرجه ابن أبى الدنيا فى كتاب الأولياء ، والحكيم الترمذى ، وابن مردويه ، وأبو

---

(١) ذلق : منطلق تشكو به من قاطع الرحم ، وتدافع به عن الواصل المحسن .

(٢) الحرب : شديد الغضب . من حرب : اشتد غضبه .

نعيم والبيهقى فى الأسماء ، وابن عساكر عن أنس .

٢٣٠ ــ يقول الله تعالى : لَا إلهَ إلا الله حِصْنى ، فمنْ دَخَلَهُ أمِنَ عَذَابِى .

أخرجه ابن النجار عن على وعن أنس .

٢٣١ ــ يقول الله تعالى : أنا الله لَا إلهَ إلا أنا كلمتى ، مَنْ قالها أدْخلتُه جَنَّتى وَمَنْ أَدْخَلْتُهُ جَنَّتى فَقدْ أمِنَ عَذابى . والقُرآنُ كلامى وَمِنِّى خَرَجَ .

أخرجه الخطيب عن ابن عباس .

٢٣٢ ــ يقول الله تعالى : مَنْ بَرّ أحَداً مِنْ خَلْقِى ضَعِيفاً فلم يكُنْ مَعَهُ مَا يُكافِيهِ[١] عَليه كافَيْتُهُ أنا عَليه .

أخرجه الخطيب عن دينار عن أنس .

٢٣٣ ــ يقول الله تعالى : يا أهْلَ الجَنَّةِ بَقَى لكُمْ شىءٌ لم تنالُوه ؟ فيقُولونَ : وَمَا هُو يَارَبَّنا ؟ فيقُولُ : رِضْوَانى[٢] .

أخرجه الحكيم الترمذى عن جابر .

٢٣٤ ــ يقول الله تبارك وتعالى : مَنْ عادَى لي وَلِيًّا فقدْ نَاصَبنى بالمُحارَبة ، ومَا ترَدَّدْتُ عَنْ شَىءٍ أنا فاعِلُه كترَدُّدِى عَنْ مَوت المؤمِن يَكرَهُ المَوْتَ وَأكرَهُ مَسَاءَتَهُ ، ورُبّما سَألَنى وليىّ المؤمِنُ الغِنى فأصْرفُه عَن الغِنَى إلى الفَقْرِ ، وَلو صرَفتُه إلىَ الغنىَ لكانَ شراً له ، ورُبما يَسألنى وَليِّى المؤمِنُ الفقْرَ فأصرِفُه إلى الغنىَ ، وَلوْ صرَفتُه إلىَ الفقرِ لكان شَرّاً له .

٢٣٥ ــ إنّ الله تعالى قال : وعِزّتى وَجَلالى وَعُلُوىّ وَبَهائى وجَمالِى وارْتفاعِ مَكانِي لا يُؤثِرُ عَبْدٌ هَوَاى[٣] عَلى هَوَى نفسه إلَّا ثبَّتُّ

---

(١) ما يكافيه ، هكذا النسخة بأيدينا عن الهندية ، والمعروف عربية يكافئ مهموزاً وهكذا كافأته .

(٢) هو فى معنى قوله سبحانه (ورضوان من الله أكبر) وفى معناه حديث آخر فى خطاب أهل الجنة (أحل عليكم رضوانى فلا أسخط بعده أبداً) .

(٣) إما حب .

أجَلهُ عِنْدَ بَصَرِهِ وَضمِنَت السماء والأرضُ رِزْقه ، وكُنتُ لهُ مِن وَراءِ تجارةِ كلّ تاجر .

أخرجه الطبراني في الكبير عن ابن عباس .

٢٣٦ ـــ يقولُ الله تبارك وتعالى يوم القيامة : يا آدمُ قُم فجَهِّزْ مِنْ ذُرِّيتكَ تسْعمائةٍ وَتِسعَةً وَتِسْعين إلى النار وَوَاحداً إلى الجنة ، فبكَى وبكَى أصحابُه ، فقالَ ارْفعُوا رُءوسَكُم فوالذِى نفْسِي بِيَدِه ما أُمّتى في الأُمَمِ إلَّا كالشّعْرَةِ البَيْضاءِ فى جِلْدِ الثّوْرِ الأسْودِ .

أخرجه الطبراني في الكبير عن أبي الدرداء .

٢٣٧ ـــ يقول الله تعالى : لا أذْهَبُ بِصَفِيّ[1] عَبْدِى فأرْضَى لهُ ثَواباً دُون الجنَّةِ .

أخرجه أبو نعيم عن أنس .

٢٣٨ ـــ يقول الرب عز وجل يوم القيامة : سَيَعلمُ أهلُ الجَمْعِ اليومَ مَن أهلُ الكرَمِ . قِيل : ومَنْ أهلُ الكرَمِ يا رسولَ اللهِ ؟ قال : أهلُ مجالِس الذِّكرِ فى المساجد .

أخرجه أحمد وأبو يعلى والضياء المقدسي وابن حبان وابن شاهين فى الترغيب فى الذكر ، والبيهقى فى شعب الإيمان عن أبى سعيد .

٢٣٩ ـــ يقول الله تعالى : قد حَقَّت مَحبّتى لِلذين يَتحابُّون مِن أجْلِي ، وقد حَقَّتْ محبَّتى لِلذين يَتباذلونَ مِن أجْلى[2] وقد حَقَّتْ مَحبتى للذين يَتصَادقُون مِن أجْلى . ما من مُؤْمِنٍ ولا مُؤْمِنَةٍ يقَدِّمُ الله له ثلاثةَ أولادٍ مِن صُلبه لم يَبْلغوا الحِنْثَ إلا أدخَلُه الله الجنةَ بفضلِ رحمتهِ إياهم .

أخرجه ابن أبى الدنيا فى كتاب الإخوان ، والطبرانى فى الكبير عن عمرو بن عَبَسَةَ .

---

(١) فى المدنية (بصفيتى) .
(٢) يبذل بعضهم لبعض المعروف .

٢٤٠ ــ يقول الله تعالى : لِيَ العظَمةُ والكِبرياءُ والفخرُ ، والقدَرُ سرِّى ، فمن نازَعنى ف واحدٍ مِنهنَّ كبَبتُهُ فِى النارِ .

أخرجه الحكيم الترمذى عن أنس .

٢٤١ ــ يقول الله عز وجل : ابنَ آدمَ قُمْ إلىَّ أمْشِ إليك ، وامشِ إلىَّ أهرْوِلْ إليكَ ، ابنَ آدمَ إنْ دَنوْتَ مِنى شِبراً دنوْتُ مِنكَ ذِراعاً ، وإن دنَوْتَ منِّى ذِرَاعاً دنَوْتُ مِنكَ باعاً ، ابنَ آدمَ إن حَدَّثْتَ نفسَكَ بحَسَنةٍ فلمْ تَعْمَلْها كتبْتُها لكَ حَسَنةً ، وإن عَمِلتَها كتبْتُها لكَ عشْراً ، وإن هَمَمْتَ بِسيئةٍ فحَجزَك عنها هَيْبَتِى كتبْتُها لكَ حسنةً ، وإن عَمِلتها كتبْتُها سيئةً واحدةً .

أخرجه الحاكم وابن النجار عن أبى ذر .

٢٤٢ ــ يقول الله ربكم : يا ابن آدَمَ تفرَّغ لِعبادتِى أملأْ قلْبكَ غِنىً وَأملأْ يَدَيك رِزقاً ، يا ابنَ آدم لا تباعَدْ مِنى فأملأْ قلبك فقراً وأملأْ يدَيْكَ شُغْلاً .

أخرجه الطبرانى فى الكبير والحاكم عن معقل بن يسار

٢٤٣ ــ يقول الله تعالى : المتحَابُّونَ لِجلالى فِى ظلِّ عَرْشى يَوْمَ لا ظِلَّ إلا ظِلِّى..

أخرجه أحمد وابن أبى الدنيا فى كتاب الإخوان ، والطبرانى فى الكبير وأبو نعيم عن الغرباض .

٢٤٤ ــ يقول الله تعالى : إنَّما أَتَقبَّلُ الصَّلَاةَ مِمَّنْ تواضَعَ لِعظَمَتى ، ولم يَتَكبَّرْ عَلى خلْقِى ، وَقطَعَ نَهارَهُ بذِكْرِى وَلم يَبِتْ مُصِرّاً عَلى خَطيئته ، يُطْعِمُ الجائِعَ وَيُؤْوِى الغريبَ ، وَيَرحَمُ الصَّغيرَ ، ويُوقِّرُ الكبيرَ ، فذاكَ الذى يَسألُنى فأعطِيَه ، وَيدْعُونى فأستجيبَ له ، ويَتَضَرّعُ إلىَّ فأرحمُهُ ، فمثَلهُ عندى كمثَلِ الفردوسِ فى الجِنَان لا تَتسنّى ثِمارُها[1]

---

(١) لايغيرها الأيام والسنون بمرورها بخلاف ثمار الدنيا .

ولَا يَتغيرُ حالها .

أخرجه الدارقطنى فى الإفراد عن على .

٢٤٥ ــ يقول الله تعالى : استقرضْتُ عبدى فلم يُقرِضْنى[1] ، وشتَمَنى عبدى وهو لا يدرى ، يقولُ : وادَهْرَاهُ ! وأنا الدهرُ .

أخرجه الحاكم عن أبى هريرة .

٢٤٦ ــ يقول الله تعالى : ﴿ فى سدْرٍ مَخضُودٍ ﴾ يَخضِدُ الله شوكَه فيجعلُ مكان كلِّ شوكَةٍ ثمَرَةً أنها تُنبِتُ ثمراً يُفتَّقُ الثمرُ منها عن اثنين وسبعين لوناً وطعاماً ، ما منها لوْنٌ يُشبهُ الآخر .

أخرجه الحاكم والبيهقى فى البعث عن أبى أمامة .

٢٤٧ ــ يقول الله عز وجل : إذا كان الغالبُ على العبدِ الاشتغال بى جَعلْتُ بُغْيَتهُ ولذَّتَهُ فى ذِكرى ، فإذا جَعلْتُ بُغْيتَهُ وَلذَّتَهُ فى ذكرى عَشِقَنى وعَشِقتُهُ ، فإذا عَشِقنى وعَشِقْتُهُ رَفعْتُ الحِجَابَ فِيما بيْنى وبَيْنَهُ وصيَّرْتُ ذلك غالباً عليه ، لا يَسْهو إذا سَها الناسُ ، أولئكَ كلَامُهم كلامُ الأنبياءِ ، أولئكَ الأبطالُ حقاً ، أولئك الذين إذا أَرَدْتُ بأهلِ الأرضِ عقوبةً أو عذاباً ذكرتُهم فصَرفتُ ذلك .

أخرجه أبو نعيم عن الحسن مرسلاً .

٢٤٨ ــ يقول الله تعالى : انظُروا فى ديوانِ عبدِى ، فمَنْ رأيتمُوه سألَنى الجَنَّةَ أعطيْتُهُ ، وَمن استعاذَنى مِن النارِ أعذْتُهُ .

أخرجه أبو نعيم عن أنس .

٢٤٩ ــ يقول العبد يومَ القيامةِ : يَارَبِّ ألمْ تُجِرْنى مِن الظلم ؟ فيقولُ : بلى ، فيقول : إنى لا أجيزُ على نفسى إلّا شاهداً منى ، فيقول : كَفىَ بنفسِكَ اليومَ عليكَ شهيداً ، وبالكرام الكاتِبينَ شُهوداً فيُخْتمُ على فِيهِ فيُقَالُ لِأَرْكَانِه انطقى فتَنْطقُ بأعمالِه ، ثم يُخلَّى بينَهُ وبينَ الكلامِ

---

(١) طالبت منه القروض وهو الصدقة .

فيقولُ : بُعْداً لكُنَّ وسُحْقاً فعَنْكُنَّ كُنْتُ أُنَاضِلُ .

أخرجه أحمد ومسلم والنسائى وقال غريب ، وأبو عوانة ، وابن حبان ، والحاكم عن أنس .

٢٥٠ ــ يقول البلاءُ كلَّ يومٍ : إلى أينَ أتوجه ؟ فيقولُ الله عز وجلّ : إلى أحِبَّائى وأولى طَاعتى أبْلُو بكَ أخبارَهم وأختبرُ صَبرَهُم ، وأمَحِّصُ بك ذُنوبَهم ، وأرفَعُ بِكَ دَرَجتهم . ويقولُ الرَّخاءُ كلَّ يوم : إلى أيْنَ أتوجَّهُ ؟ فيقولُ الله عز وجلّ : إلى أعدائِى وأهلِ مَعْصِيتى أزِيدُ بذلك طغيَانَهم ، وأضاعِفُ بذلك ذُنوبهَم ، وأعَجِّلُ بكَ لهُمْ ، وأكثر بكَ عَلىَ غَفْلتهم[١] .

أخرجه الديلمى عن أنس .

إلى هنا من جمع الجوامع .

وفى كنوز الحقائق لعبد الرءوف المناوى رحمه الله رحمة واسعة :

٢٥١ ــ يقول الله تعالى : السَّخِيُّ منى وأنا منه .

أخرجه الديلمى .

٢٥٢ ــ يقول الله تعالى : المنفقُ يُقرضُنى[٢] ، والمصلِّى يناجينى .

أخرجه الديلمى .

٢٥٣ ــ يقول الله تعالى : أنتقمُ ممن أبغضُ بمن أبْغضُ ، ثم أصَيِّرُهما إلى النار[٣] .

أخرجه الديلمى .

٢٥٤ ــ يقول الله تعالى : إنَّ عَبْدِى المؤمِنَ بمنزلةِ كلِّ خيرٍ .

أخرجه أحمد .

---

(١) هذا تصوير لحال من المؤمن والفاجر ، وأن البلاء موكل بالصالحين ، والرخاء من صفات المجرمين فى الجملة .

(٢) المنفق فى سبيل الله كأنه يقرض الله سبحانه لما يستوجب من فضل الله من الخلف والمكافأة اللائقة لله سبحانه ، والمصلى فى أمتع أوقات حياته لأنه يناجى رب العالمين .

(٣) يبتلى الله من الظالمين بالظالمين ثم ينتقم منهم أجمعين .

٢٥٥ ــ يقول الله تعالى : أما رأيت ميتاً على أعواده .

أخرجه الديلمى .

٢٥٦ ــ يقول الله تعالى : قرِّبُوا أهلَ البلاءِ من عَرشى فإنى أحِبُّهم .

أخرجه الديلمى .

٢٥٧ ــ يقول الله تعالى للدنيا : أَخْدِمى مَنْ خَدَمنى .

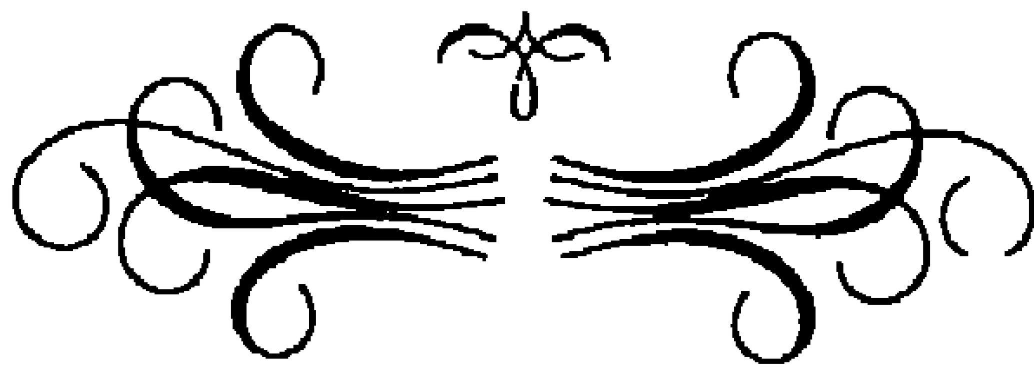
أخرجه الديلمى .

٢٥٨ ــ يقول الله تعالى للدنيا : مُرّى على أوليائى[1].

أخرجه الديلمى .

٢٥٩ ــ يقول الله تعالى : لكَ أولُ نظرةٍ فما بالُ الثانية .

أخرجه أبو الشيخ . انتهى ما فى الكنوز .



---

(١) كونى مرة على الأولياء وهو تصوير لحال أولياء الله سبحانه وقلة حظوظهم من الدنيا .

الباب الثالث

الهمــزة مع الألــف

٢٦٠ ــ آخرُ رجلٍ يدخلُ الجنةَ يَتقلَّبُ عَلى الصراطِ ظَهراً لبطنٍ كالغُلامِ يَضرِبُه أبواهُ وهو يَفِرُّ مِنهُ ، يعْجِزُ عَن عَملِه أن يَسعَى(١) فيقولُ : يَاربِّ بَلِّغْ بِى الجَنَّةَ(٢) ، ونجِّنى من النارِ ، فيُوحِى الله إليه : عَبْدِىَ إن أنا نجَّيْتُكَ مِن النارِ وأدخلتُكَ الجَنّة أتعترفُ لى بِذُنُوبكَ وخطاياك ؟ فَيَقُولُ العبدُ : نَعم ياربِّ وعزَّتِكَ وجلالك لَئِنْ نجيْتنى من النار لأَعْترفَنَّ لكَ بِذنُوبِى وخطايَاىَ ، فيجُوزُ الْجِسْرَ وَيقُول العبْدُ فيما بَيْنَهُ وَبيْنَ نَفْسِهِ لئن اعترفتُ لهُ بذنوبِى وخطاياى ليرُدَّنى إلى النَّار . فيُوحى الله إليه : عبدى اعْترِفْ لِى بذُنوبِكَ وخطاياك أغفِرُها لك وأدْخِلكَ الجَنّةَ . فيقولُ العَبْدُ : وعِزتِكَ وَجَلالِكَ ما أذنبْتُ ذَنباً قطُّ ولا أخطأتُ خَطيئةً قط ، فيُوحِى الله إليه : عَبدى إنَّ لِى عَليْكَ بَيِّنةً ، فيلتفِتُ العَبدُ يَميناً وشمالاً فلا يرَى أحَداً مما كانَ يَشهدُه فِى الدنيا ، فيقولُ : ياربِّ أرِنى بَيِّنَتَك ، فيَستنطِقُ الله بجِلده بالمحقَّرات(٣) فإذا رأى ذلك العبدُ يقولُ : ياربِّ عِندى وَعَزَّتِك العَظائِمُ المُضمَراتُ . فيوحى الله إليه عبدِى أنا أعرف بها منك ، اعترِفْ لى أغْفِرَها لك وأدخِلكَ الْجَنَّةَ ، فيعترف العبدُ بذُنُوبه فيدخُل الجنةَ ، هذا أدنى أهْلِ الجنَّةِ مَنزِلةً فكَيْفَ بالَّذى فوْقَهُ .

أخرجه الحكيم الترمذى والطبرانى فى الكبير عن أبى أمامَة وحسن .

---

(١) لايستطيع أن يسعى فى عمل صالح يتدارك به مافاته لأن الآخرة دار سعى لاعمل ولهذا يقول من فى النار (رب ارجعون لعلى أعمل صالحا) .

(٢) أوصلنى إليها .

(٣) المحقرات : الذنوب الصغائر وهو كناية بليغة .

٢٦١ ــ آخِرُ مَنْ يخْرُجُ مِنَ النَّارِ رَجُلانِ يَقولُ الله عَزَّ وَجَلَّ لأَحَدِهِما : يا ابنَ آدَمَ ما أَعْدَدْتَ لِهذا اليَوْمِ ؟ هَلْ عَمِلْتَ خَيراً قطُّ ؟ هَلْ رَجَوْتَنى ؟ فيقولُ : لا يَارَبِّ ، فيُؤْمَرُ بِهِ إلى النَّارِ فهُوَ أشَدُّ أهَلِ النارِ حَسْرةً ، وَيَقُول للآخر : يَا ابنَ آدَمَ مَا أَعْدَدْتَ لِهذَا اليوم ؟ هَلْ عَمِلْتَ خيراً قَطّ وَرَجَوتنى ؟ فيَقولُ : أىْ رَبِّ ، أقِرَّنى(١) تحْتَ هَذِه الشجَرةِ فأسْتظِلَّ بِظِلها وآكلَ مِنْ ثمرِها وَ أشْرَبَ مِنْ مَائِها ، فيُعَاهِدُه أنْ لَا يسألهُ غَيرَ هَذا ، فيُقِرُّهُ تحتها ثمُ ترفعُ لهُ شَجَرةٌ أحَسْنُ مِنَ الأوُلى ، وأغْدَقُ مَاءً(٢) فيقولُ : أى رَبِّ أقِرَّنى تحتها لا أسألُك غيرهَا (فأستظِل بظلها(٣)) فيقول : أىْ ربِّ هذه لا أسألك غيرَها فيقِرُّهُ تحتها ، ثم تُرْفعُ له شجرَةٌ عِندَ بَابِ الجنةِ هى أحسنُ من الأوليين ، وأغْدَقُ ماء فيقولُ : أىْ ربِّ هذهِ أقِرّنى تحتها ، فيُدْنيهِ منها وَيُعاهِدهُ أن لا يسألَهُ غيرَها ، فيَسْمَعُ أصواتَ أهلِ الجنَّةِ فلا يتمالكُ فيقول : أى ربِّ أدْخلْنى الجنَّةَ ، فيقولُ الله عزَّ وَجلَّ : سَلْ وَتمنَّ ، فيَسألُ وَيَتَمَنَّى مقدارَ ثلاثةِ أيامِ مِن أيامِ الدنيا ويُلقِّنُهُ الله ما لا عِلْمَ لهُ به ، فيسألُ ويَتَمَنّى ، فإذا فرَغُ قال : لكَ مَا سألْتَ وَ مِثْله مَعه ، وقال أبو هريرة : وَعَشرَةُ أمثاله .

أخرجه أحمد وعبد بن حميد عن أبى سعيد وأبى هريرة معاً .

٢٦٢ ــ آخر مَن يدخلُ الجنةَ رَجُلٌ يَمشِى عَلى الصّراطِ فهوُ يمشى مرَّةً ويكبُو مرَّةً وتَسْفعُه النارُ مرةٌ(٤) فإذا جاوزَها التفتَ فقال : تبارك الذى نجَّانى منك لقد أعطانى الله شيئاً ما أعطاهِ أحداً من الأولين والآخِرين ، فترْفعُ له شَجَرةٌ فيقولُ : أىْ ربِّ أدْنِنى من هذه الشجرة فلأسْتظِلَّ بظلِّها وأشربَ مِن مائها ، فيقولُ الله : يا ابن آدم لعلِّى إنْ أعطيتُكها سألتَنى غيرَهَا ، فيقول : لا يَاربِّ ويعاهدُه أن لا يسألهُ

---

(١) أسكنى ، من القرار بمعنى السكون .

(٢) أغدق : أكثر ، والغدق : الماء الكثير ، وهو فى سورة الجن .

(٣) من المدنية .

(٤) تلفحه لفحا خفيفا .

غيرَها ، وربُّه يَعذِرُه لأنه يرى ما لا صَبْرَ له عَليه ، فيدْنِيه منها فَيَسْتَظِلّ بِظلِّها وَيشرَبَ مِن مَائها ثم تُرفعُ له شجرَةٌ أخرى هي أحسَنُ من الأولى ، فيقول : أىْ ربِّ أدْنِني من هذه لأشربَ مِن مائها وأستظلَّ بِظلِّها ، لا أسألك غيرَها ، فيقولُ : يَا ابنَ آدَمَ ألم تُعاهِدْنى أن لا تسألنى غيرَها ؟ فيقولُ : لعلّى إن أدنيْتُك منها تسألُنى غيرَها ، فيُعاهِدُه أن لا يَسألَهُ غيرَها وربُّه يعذِره لأنه يَرى ما لا صَبْرَ لهَ عليْه ، فيُدْنيه منها فيستظِلُّ بِظلِّها ويشربُ مِن مَائها ، ثم تُرفعُ له شَجَرةٌ عندَ باب الجنةِ هي أحسنُ مِن الأولَيَين فيقول : أي ربِّ أدْنِني مِن هذه فلأستظِلَّ بِظلِّها وأشربَ مِن مائِها لا أسألُك غيرَها ، فيقولُ يَا ابْنَ آدَمَ ألم تُعاهدْنى أن لا تسألنى غيرَها ؟ قال : بلى ياربِّ اذننى مِن هَذه لا أسألُكَ غيرَها وربُّه يعذِرُه لأنه يرَى ما لا صبْرَ له عَليه ، فيُدنيه منها ، فإذا أدْناه منها سَمِعَ أصواتَ أهلِ الجَنَّة فيقولُ : أىْ ربِّ أدْخِلْنيها ، فيقولُ : يا ابن آدَمَ ما يَصْرِينى[1] منك أيُرضِيْكَ أنْ أعْطيَك الدُّنيَا ومِثلَها مَعها ؟ فيقول : أىْ ربِّ أتستهزِئُ منى وأنتَ ربُّ العالمين ؟ فيقول : إنى لا أستهزئ منك ولكنى على ما أشاء قادر .

أخرجه أحمد ومسلم والطبرانى فى الكبير ، والبيهقى فى البعث عن ابن مسعود .

الهمـــزة مع البـــاء

٢٦٣ ــ أبشِر فإنّ الله تَعالى يقول : هى نارى أسلِّطها على عبدِى المؤمنِ فِى الدنيا لتكُون حَظَّه مِن يوم القيامة .

أخرجه أحمد وهناد وابن ماجه وابن السنى فى « عمل اليوم والليلة » والحاكم وأبو نعيم وابن عساكر عن أبى هريرة ، أن رسول الله ﷺ عاد رجلاً به حمى . قال فذكره .

---

(١) صرى له عدة معان أنسبها هنا منع ، أى مايمنعنى منك أى لو شئت لعاقبتك فلا ناصر لك . ويجوز أن يكون بمعنى يكفنى منك ، أى ما يكفك عما تطلبه منى .

٢٦٤ — ابنَ آدمَ عندك ما يكفيك وأنت تطلبُ ما يُطغِيكَ . ابن آدم لا بقليل تقنع ولا مِن كثير تشبعُ . ابن آدم إذا أصبحْتَ مُعافىً فى جَسدِكَ ، آمناً فى سِرْبِك ، عِندك قُوتُ يَوْمِكَ فعلى الدُّنيا العَفَاء[1] .

أخرجه ابن عدى وأبو نعيم والبيهقى فى شعب الإيمان ، والخطيب وابن عساكر وابن النجار عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما .

٢٦٥ — ابنَ آدمَ : اضْمَنْ لِى رَكعتين من أولِ النهار أكفِكَ آخِرَه[2] .

أخرجه الطبرانى فى الكبير عن ابن عمر .

الهمـــزة مع التـــاء

٢٦٦ — أتانى اللّيْلة رَبى تَبارك وتعالى فى أحسن صورةٍ — أحْسَبُهُ قال فى المنام — فقال : يا محمَّدُ أتَدْرى فيما يَختصِمُ الملأ الأعْلَى ؟ قلت : لا ، فوَضَع يَدَهُ بين كَتِفَىَّ حتى وجدْتُ بَرْدَها بين ثَديىَّ فعِلمتُ ما فى السمواتِ وما فى الأرض فقال : يا محمدُ هل تدرى فيما يَختَصِمُ الملأ الأعْلى ؟ قلت : نعمْ فى الكفّارات والدَّرَجات . فالكفاراتُ : المكثُ فى المساجد بعد الصلواتِ . والمشىُ عَلى الأقدامِ إلى الجماعاتِ ، وإسباغُ الوضوء فى المكارِه . قال : صدقْتَ يا محمدُ مَن فعَلَ ذلك عاش بخيرٍ وماتَ بخيرٍ وكان من خطيئَتِه كيومَ وَلدتْه أُمُّه . وقال يا محمدُ إذا صليتَ فقل : اللّهمّ إنى أسألك فِعلَ الخيرَاتِ وتركَ المُنْكراتِ وحُبَّ المساكينِ ، وأنْ تغْفِرَ لى وترْحَمَنى وتَتُوبَ عَلىّ ، وإذا أردْتَ بعبادِك فِتْنَةً فاقْبِضْنى

(١) معافى فى بدنك : سالما من الأسقام والآثام كما قال صاحب المصباح : عافاه الله تعالى : محا عنه الأسقام والذنوب . والسرب بالكسر النفس وبالفتح السلك والطريق . والعفاء : كسماء : الهلاك واندراس الأثر . ونقل الحفنى فى حاشيته على الجامع الصغير عن العزيزى أن هذا الحديث ضعيف الإسناد ، وفى شرح المناوى أنه موضوع .

(٢) تقدم بَعدة روايات فى بعضها أربع وفى بعضها ركعتان .

إليكَ غيرَ مَفْتُونٍ ، قال : والدرجاتُ : إفشاءُ السلامِ ، وإطعامُ الطعَامِ ، والصلاةُ بالليْلِ والناسُ نيام .

أخرجه عبد الرزاق وأحمد وعَبد بن حُميد والترمذى وقال حسن غريب ، ومحمد بن نصر فى كتاب الصلاة عن ابن عباس رضى الله عنهما ، والترمذى والطبرانى فى الكبير وابن مردويه عن معاذ بن جبل ، والطبرانى فى الكبير وابن مردويه عن أبى أمامة ، والطبرانى فى الكبير وابن مردويه عن طارق بن شهاب ، والطبرانى فى الكبير فى السنة والخطيب عن أبى عبيدة بن الجراح ، والحكيم الترمذى والطبرانى فى الكبير عن عبد الرحمن بن عائش الحضرمى ، وأحمد عنه عن بعض الصحابة ، والحكيم الترمذى والبزار والطبرانى فى الكبير فى السنة عن ثوبان .

٢٦٧ ــ أتانى جبرئيلُ فقال : إنَّ رَبِّى وربَّك يقولُ لَكَ : كيفَ رفعْتُ ذِكْرَكَ ؟ قلتُ : الله أعلَمُ . قال : لا أُذْكَرُ إلا ذكرْتَ معى .

أخرجه أبو يعلى وابن حبان والرهاوى فى الأربعين ، وابن عساكر والضياء المقدسى عن أبى سعيد .

٢٦٨ ــ أتانى جبرَئيلُ مِن عند الله تبارك وتعالى فقال : يا محمدُ إن الله عز وجل يقول : إنى قَدْ فرَضْتُ عَلَى أُمَّتِك خَمْسَ صلوات مَن وفى بِهِنَّ عَلَى وُضوئهنَّ وَمواقيتِهنَّ وَرُكُوعِهِنَّ وَسُجودهِنَّ فإنَّ له عندى بهِنَّ عَهْداً أن أدْخِلَهُ بهِنَّ الجَنَّةَ ، ومَن لَقِيَنى قد انتقَصَ مِن ذلك شيئاً فَلَيسَ لَهِ عِندى عَهْدٌ إن شِئتُ عَذْبتُهُ وإن شئتُ رَحِمْتُهُ .

أخرجه أبو داود الطيالسى ومحمد بن نصر فى كتاب الصلاة ، والطبرانى فى الكبير والضياء المقدسى عن عبادة بن الصامت .

٢٦٩ ــ أتانى ملك فقال : يا مُحمدُ : ما يُرضيكَ أنَّ ربَّك عز وجلّ يقولُ : إنه لا يُصَلِّىْ عليكَ أَحَدٌ مِن أُمَّتِكَ صلاةً إلا صلَيْتُ عليه عَشْراً ، ولا يُسلِّمُ عَلَيْكَ أحدٌ مِن أمَّتِكَ تَسْليمَةً إلَّا سَلَّمْتُ عَلَيْهِ عشراً ؟ قلت :

بلى أىْ ربِّ[1] .

أخرجه أحمد والدارمى وابن أبى عاصم وابن حبان والحاكم والبيهقى فى شعب الإيمان والضياء المقدسى عن أبى طلحة .

٢٧٠ ــ أتانى جبرئيلُ فقال يا محمد : إن رَبَّكَ يَقولُ : أما يرضيكَ أنَّهُ لا يُصَلِّى عليكَ أحَدٌ مِن أمتِكَ إلا صَلَّيْتُ عَليهِ عَشْراً ، وَلا يسلِّم علَيكَ أحَدٌ مِن أمَّتِكَ إلا سلَّمتُ عليه عشراً .

أخرجه النسائى عن عبد الله بن أبى طلحة عن أبيه .

٢٧١ ــ أتانى جبرئيلُ فقال : يَا مُحمدُ : إن رَبَّكَ يَقرأُ عَليكَ السَّلامَ ويقولُ لَك : إنَّ من عبادِىَ من لا يَصلُحْ إيمانُه إلَّا بالغنى ولو أفقرْته لكفَرَ ، وإن مِن عبادى من لا يَصلُحُ إيمانُه إلا بالفَقْرِ ولو أغنيْته لكَفَر ، وإنَّ من عِبادى مَن لا يَصلُح إيمانُه إلَّا بَالسَّقَمِ ولو أصْحَحْتُهُ لكَفَر ، وإنْ مِن عبادى مَن لا يَصلُحُ إيمانُه إلَّا بالصحةِ ولو أسْقَمتُه لكفرَ .

أخرجه الخطيب عن عمر .

٢٧٢ ــ أتانى جبرئيل فقال : إذا أنت عَطَسْتَ فَقل : الحمدُ لله ككَرَمِهِ والحمدُ لله كعِزِّ جلالِه ، فإنَّ الله عز وجلّ يقولُ : صدَقَ عبدى ، صدَقَ عبدْى ، صَدَق عبدى . مغفوراً له[2] .

أخرجه ابن السنى فى « عمل اليوم والليلة » عن أبى رافع .

٢٧٣ ــ أتانى جِبرئيلُ وفى يدِه كالمرآةِ البيضاءِ فيها كالنُّكْتَة السوداء ، قلتُ : يا جبرئيلُ ما هذه ؟ قال : هذه الجمعَةُ . قلتُ :

(١) رواية الحديث فى الجامع الصغير عن مسند أحمد بسنده إلى أبى طلحة زيد بن سهل الأنصارى : آتانى آت من عند ربى عز وجل فقال : من صلى عليك من أمتك صلاة كتب الله بها عشر حسنات ومحا عن عشر سيئات ورفع له بها عشر درجات ورد عليه مثلها . وقال العزيزى فى شرحه إن إسناده حسن .

(٢) الرواية فى الفتح الكبير للنسائى : صدق عبدى فلا تكرار مع رفع مغفور . وعلى هذه الرواية يكون (مغفور) ابتداء كلام وهو خبر مبتدأ محذوف ، ومن رواية النصب فإنه على الحالية .

وما الجُمعَةُ ؟ قال : لكم فيها خيرٌ . قلتُ : وما لنا فيها ؟ قال : تكونُ عِيداً لكَ ولِقوْمِكَ مِن بَعدِك وتكونُ اليهودُ والنصارى تبعاً لك . قلتُ : وما لنا فِيها ؟ قال : لكم فيها ساعةٌ لا يُوافِقُها عبدٌ مُسْلمٌ يَسألُ الله فيها شيئاً من الدُّنيا والآخرةِ هُو لهُ قسْمٌ إلّا أعطاهُ إياهُ أوَليس له بقسم إلّا ذَخر له عِنده ما هو أفضلُ مِنه ، أو يَتعَوّذُ من شرٍّ هُو عَليهِ مَكتُوبٌ إلّا صُرِفَ عنهُ من البلاء ما هو أعظمُ مِنهُ . قلتُ : وما هذهِ النُّكْتَةُ فيها ؟ قال : هى الساعةُ ، وهى تقُوم يَومَ الجمعَةِ وهوَ عِندنا سَيِّدُ الأيامِ ونحنُ ندعوه يَوْمَ القيامةِ يَوم المزيدِ . قلتُ : مِمَّ ذلك ؟ قال : لأن ربَّك تبارَك وتعالى اتخذَ فى الجنَّة وادِياً مِنْ مسكٍ أبْيض فإذا كان يومُ الجمعةِ هَبطَ مِن عِلِّيِّينَ علَى كُرْسيه تبارَك وتعالَى ثم حفَّ الكرْسى بمنابرَ مِن ذَهَب مكللةٍ بالجواهِر ثم يَجىء النبيونَ حتى يجلسون عليها وَيَنزلُ أهلُ الغُرف حَتى يجلسون على ذلك الكثيب ، ثم يتجلى لهم ربُّهم تبارك وتعالى ثم يقول : سَلُونى أعْطِكُم ، فيسألونَ الرِّضَا فيقول : رضاى[1] أحَلَّكم دَارى وأنا لكُمْ كرامتى فسلونى أعْطِكُم ، فيسألونه الرضا فيُشهِدُهم أنه قد رَضِيَ عَنهم ، فيُفتَح لهم ما لم تر عينٌ ولم تسمَعْ أذُنٌ وَلم يَخطُرْ على قَلبِ بشرٍ وذَلكُم مقدارُ انصرافكم مِنْ يوَم الجُمعَة ثم يَرتَفِعُ وَيَرْتَفِعُ مَعهُ النَّبيُّونَ والصدِّيقُونَ والشهداءُ ويرجِع أهلُ الغُرَفِ إلى غُرفِهم وَهِى دُرَّةٌ بَيْضَاءُ ليسَ فيها فصْمٌ ولا وَصْمٌ أو دُرَّةٌ حَمراء أو زَبرْجَدةٌ خضراءُ فيها غرَفُها وأبوابُها مَطَّرِدَةٌ فِيها أنهارُها ، وَثِمارُها مَتدليَّةٌ ، فلَيْسوا إلى شيءٍ أحوجَ مِنهم إلى يومِ الجُمعَةِ ليزدادوا إلى رَبِّهِمْ نظَراً وَلِيَزْدَادُوا منه كرامة .

أخرجه ابن أبى شيبة عن أنس .

٢٧٤ — اتخذ الله إبراهيم خَليلاً ، وموسى نجيًّا ، واتخذَنى حَبيباً ثم قال : وعِزّتى وجَلالى لأوثِرَنّ حَبيبى عَلى خَليلى ونَجيِّى .

أخرجه الحكيم الترمذى والطبرانى فى الكبير وضعفه ، والديلمى وابن عساكر عن

---

(١) الفعل منصوب بأن المحذوفة ، ويجوز رفعه .

أبى هريرة(١) .

٢٧٥ ـــ أتدرون أىَّ يومٍ هذا ؟ هذا يومٌ يقولُ الله عز وجل فيه لآدمَ : قُمْ فابْعَثْ بَعْثَ النارِ ، فيقولُ : ياربِّ وما بعثُ النار ؟ قال : مِن كل ألف تسعُمائةٍ وتسعةٌ وتسعُون إلى النارِ ، وواحدٌ فى الجنة ، فكَبُر ذَلك على المسلمين ، فقال : سَدِّدوا وقاربوا وأبْشرُوا فوالذى نفسى بيده مَا أنتم فى الناس إلَّا كالشامَةِ فى جَنْبِ البَعير ، وكالرَّقمةِ فى ذِراع الدابّةِ ، وإنَّ معكم لخليقَتَين ما كانتا مَعَ شَىء قَطُّ إلا كثَّرَتَاهُ : يأجوجُ ومأجوجُ ، ومَن هلك مِن كفَرَةِ الإنس والجنّ .

أخرجه عبد بن حميد وابن عساكر عن أنس رضى الله عنه .

قال لما أنزلت ﴿ يا أيهَا النَّاسُ اتقُوا رَبّكُم إنّ زَلزَلةَ الساعةِ شىء عَظيمٌ ﴾ قال فذكره .

أخرجه أحمد والترمذى وقال : حسن صحيح والطبرانى فى الكبير ، والحاكم عن عمران بن حصين ، والحاكم عن ابن عباس .

٢٧٦ ـــ أتَدْرُون ما يقولُ رَبُّكُمْ فإن ربَّكُمْ عز وجل يقولُ : مَن صلى صَلاةً لوقتها(٢) وحافَظَ عليها ولم يُضيِّعها استِخفافاً بحقِّها فله علىَّ عَهْدٌ أن أدخِله الجنةَ ، وَمن لم يُصَلِّها لوَقتها ولَم يُحافِظ عَليها وَضيَّعهَا استخفافاً بحقها فلا عَهدَ له ، إن شئتُ عذبتُه وإن شِئْتُ غفَرْتُ له .

أخرجه أحمد عن كعب بن عجرة .

---

(١) وأخرجه البيهقى أيضا فى شعب الإيمان وهو ضعيف الإسناد .
ولم يأخذ المحققون بمدلوله من أن محمداً صلى الله عليه وسلم لم يكن خليلا لله سبحانه . وقال ابن القيم إن مايظنه بعض المغالطين من أن المحبة أكمل من الخلة وأن إبراهيم خليل ومحمد صلى الله عليه وسلم حبيب فمن جهله فإن المحبة عامة والخلة خاصة وهى نهاية المحبة وقد أخبر النبى صلى الله عليه وسلم أن الله سبحانه اتخذه خليلا ونفى أن يكون له خليل غير ربه مع إخباره بحبه لعائشة ولأبيها ولعمر بن الخطاب وغيرهم . وأيضا فإن الله يحب التوابين والمتطهرين وخلته خاصة بالخليلين ومثله للإمام الزركشى . وراجع شرح العزيزى على الجامع الصغير ١/٣٣ .

(٢) أى فى وقتها ، واللام بمعنى فى .

٢٧٧ ــ أتيتُ بالبُراقِ وهُوَ دابة أبيض طويل فوق الحمار ودونَ البغل يضعُ حافِرَه عند مُنتهى طرْفِه فَرَكبْتُه حتى أتيْتُ بيتَ المقدِسِ فَرَبطتُه بالحَلقَةِ التى تَربطُ بها الأنبياءُ ثم دخلتُ المسجدَ فصليتُ فيه ركعتين ثم خَرَجْتُ فجاءنى جبرئِيلُ بإناء من خمرٍ وإناء من لبنٍ فاخترْتُ الَّلبن ، فقالَ جبرئِيلُ : اخترتَ الفِطْرَة ثم عَرَج بنا إلى السماء فاستَفْتَحَ جبرئيلُ فقيل : مَنْ أنتَ ؟ قالَ : جبرئيلُ ، قيلَ : ومَنْ مَعَك ؟ قال : محمد (ﷺ) قيل : وقد بُعِث إليه ؟ قال : قد بُعِث إليه ، فَفُتِح لنا فإذا أنا بآدَمَ فرَحَّب بِى ودعا لى بِخَير ، ثم عُرِجَ بنا إلى السماء الثانية فاستَفْتَح جِبرئيلُ فقيلَ من أنت ؟ قال : جِبرئِيلُ ، قال : ومن مَعك ؟ قال : مُحَمدٌ ، قيل : وَقد بُعِثَ إليه ؟ قال : قد بُعِثَ إليه ، فَفُتح لنا فإذا أنا بابْنَى الخالةِ « عيسى بن مريمَ ويحيى بن زكَريَّا » فرحَّبا بى ودعَوَا لى بخير ، ثم عُرِجَ بِنا إلى السماء الثالثةِ فاستَفْتَحَ جِبرئِيلُ ، فقِيلَ : مَن أنْتَ ؟ قال : جبرئِيلُ ، قيلَ : وَمَن مَعك ؟ قال : مُحَمدٌ . قيلَ : وقد بُعِث إليهِ ؟ قال : قد بُعِثَ إليه ، ففُتِحَ لنا ، فإذا أنا بِيُوسُفَ ، وإذا هو قد أعطى شَطْر الحُسن فَرَحَّبَ بى ودَعا لى بخير ، ثم عُرِجَ بنا إلى السَماءِ الرابعةِ ، فاستَفْتَح جِبرئيل ، فقيل : من هذا ؟ قال : جِبرئِيلُ ، قِيل : وَمَن مَعكَ ؟ قال : محمد ، قيل : وقد بُعِثَ إليه ؟ قال : قد بُعِثَ إليه ، فَفُتح لنا فإذا أنا بإدريسَ فرحَّب بى ودَعا لى بخيرِ . قال الله تعالى : ﴿ وَرَفَعْناهُ مَكاناً عَليًّا ﴾ ثُم عُرِجَ بِنا إلى السَّماء الخامِسةِ فاستَفْتَح جبرئيلَ فقِيل : مَنْ هذا ؟ قال : جِبرئيل ، قيل : ومن معك ؟ قال : مُحَمَّدٌ ، قيلَ : وقد بُعِثَ إليه ؟ قال : قد بُعِث إليه . فَفُتِحَ لنا فإذا أنا بهَارُونَ فرحَّب بِى ودَعا بِخير ، ثم عرج بنا إلى السماء السادسة فاستَفْتَح جبرئيلُ ، فقيل : من هذا ؟ قال : جبرئيلُ ، قِيل : وَمن معكَ ؟ قال : محمدٌ . قيل : وَقد بُعثَ إليه ؟ قال : قد بُعِثَ إليه ففُتِحَ لنا فإذا أنَا بِموسى فَرَحَّبَ بى ودَعا لى بخيرِ ، ثم عُرِج بِنا إلى السماء السابعة فاستَفْتَح جِبرئيلُ ، فقيل : مَن هذا ؟ قال : جبرئيلُ ، قيل : ومن معكَ ؟ قالَ : محمدٌ ، قيلَ : وقد بُعِثَ إليه ؟ قال : قد بُعِثَ إليه ، فَفُتِحَ

لنا فإذا أنا بإبراهيم مُسْنِداً ظَهْرَه إلى البيتِ المعمورِ ، وإذا هو يَدخُلُه كلَّ يوم سبْعُونَ ألفَ مَلَك لا يَعودون إليه ، ثم ذَهَبَ بى إلى سِدْرةِ المنتَهى وإذا وَرَقها كآذان الفِيلَةِ وإذا ثمَرُها كالقِلال ، فَلَمَّا غَشيها من أمْرِ اللهِ ما غَشىَ تَغيَّرتْ فمَا أحَدٌ مِن خلق الله تعالى يَستطيعُ أن يَنعتَها مِن حُسنِها فأوْحَى إلىَّ ما أوْحَى ، فَفرَضَ عَلَىّ خمسين صَلاة فى كلِّ يومٍ وليلةٍ فنزلتُ إلى موسى فقال : ما فرَضَ رَبُّكَ عَلَى أمَّتِكَ ؟ قلت : خمسين صلاةً ، قال : ارجعْ إلى رَبِّكَ فاسألْه التَّخْفِيفَ فإن أمَّتَكَ لا تُطيقُ ذلك فإنى قد بَلَوْتُ بَني إسرائيلَ واختَبَرْتُهم ، فرجَعْتُ إلى رَبىَ فقُلتُ : ياربِّ خَفِّفْ عَن أمتى ، فحَطَّ عَنى خمْساً ، فرَجَعْتُ إلى مُوسى فقلتُ : حَطَّ عنى خَمْساً ، قالَ : إنَّ أُمَّتَكَ لا تُطيق ذلك ، فارجع إلى رَبِّكَ فاسأله التخفيفَ ، فلم أزَلْ أرجِعُ بين رَبِى وبينَ موسى حتى قال : يا محمد إنهنّ خمسُ صلوات فى كلِّ يومٍ وليلةٍ وكلِّ صَلاةٍ عَشْرٌ فذلك خمسون صلاةً ، وَمن هَمّ بحسَنَةٍ فلم يَعْمَلها كُتِبتْ له حسنةً ، فإن عملها كُتبت له عَشْراً ، ومن هَمّ بسيئةً فلم يَعْمَلْها لم تُكْتَبْ شيئاً ، فإن عَملِها كُتِبَتْ سيئةً واحدةً ، فنزلْتُ حتى أتيْتُ إلى موسى فأخبرتُه ، فقال : ارجعْ إلى رَبِّك فاسأله التَّخفيفَ ، فقلتُ : قد روجعتُ إلى ربى حتى استحيَيْتُ منه .

أخرجه أحمد ومسلم وأبى يعلى عن أنس .

٢٧٨ ــ أتىَ اللهُ عز وَجل بِعبْدٍ من عِبادِه آتاه الله مَالاً فقال له : ماذا عملتَ فى الدنيا ؟ فقال : مَا عَمِلتُ مِن شيء يارب إلا أنك آتيتَنى مَالاً فكنْتُ أُبايعُ الناسَ وكان مِن خُلُقى أن أيَسِّرَ على المُوسِرِ وأنْظِر المُعْسَرِ . قال الله : أنا أحَقُّ بذلك مِنكَ ، تجاوزُوا عَن عبدى .

أخرجه الحاكم عن حذيفة وعقبة بن عامر الجهنى وأبى مسعود الأنصارى معاً .

حرف الهمزة مع الثاء والجيم فارغ

الهمزة مع الحاء

٢٧٩ ــ احتجَّت الجنة والنارُ ، فقالت الجنةُ : يَدخُلنى الضُّعفاء والمساكينُ ، وقالتِ النارُ : يَدْخُلنى الجبارون والمتكبرون ، فقالَ الله للنار : أنتِ عذابِى أنتقمُ بك ممن شئت . وقال للجنة : أنتِ رحمتى أرحمُ بكِ مَن شئت ، ولكلٍّ واحدةٍ منكُما مِلؤهُا[1] .

أخرجه مسلم والترمذى وقال حسن صحيح عن أبى هريرة وابن جرير وابن خزيمة والضياء المقدسى عن أنس ، ومسلم عن أبى سعيد .

حرف الهمزة مع الخاء والدال فارغ

الهمزة مع الذال

٢٨٠ ــ إذا ابتلى الله العبدَ المسلِمَ ببلاء فى جَسده قال الله عز وجل : اكتُبوا لهُ صلاحَ عَمله الذى كانَ يَعْملُ ، فإن شَفاهُ غَسلَه وَطهَّرَهُ وإن قَبضَه غَفَر له ورَحِمهُ[3] .

أخرجه أحمد عن أنس .

٢٨١ ــ إذا أخذ المؤذنُ فى الأذانِ وضعَ الربُّ يَدَهُ على رَأسِهِ فلايزالُ كذلك حتى يَفْرُغَ من الأذان ، وإنه ليُغفَرُ له مَدُّ صَوتِه فإذا فَرغَ

(١) و (٢) ليس هناك مانع عقلى من وقوع تلك المحاورة ولاداعى إلى البحث عن صفة التخاطب وما إلى ذلك . والمقصود من عرض ذلك بيان وظيفة الجنة والنار وأهل كل منهما.

ومهما يكن فإن مذهب السلف الإيمان بما ورد ولاسيما إذا كان الحديث ثابتا كهذا الحديث .

(٣) المراد بالغسل أنه محا عنه ذنوبه كما يفيده قوله وطهره . ومقتضى القواعد أن ذلك يختص بصغائر الذنوب وأما الكبائر فلا يكفرها إلا التوبة أو عفو الله فإذا عفا سبحانه فله الفضل العظيم .

قال الربُّ : صَدقْتَ عبدى وشهدْتَ شهادةَ الحقِّ فأبْشِر .

أخرجه الحاكم فى التاريخ ، وأبو الشيخ فى الأذان ، والديلمى عن أنس .

٢٨٢ ـــ إذا أدخَلَ الله أهلَ الجنَّةِ الجنةَ ، وأهلَ النارِ النَّارَ ، قال : يا أهلَ الجنَّة كَمْ لبثْتُمْ فِى الأرضِ عددَ سنين ؟ قالوا : لبثنا يوماً أو بعضَ يومٍ ، قال : نِعمَّا اتَّجَرْتم فى يوم أو بعض يومٍ ، رضوانى وَجنتى ، امكثوا فيها خالدين مُخلَّدينَ ، ثم يَقولُ : يا أهلَ النارِ كَمْ لبثْتم فى الأرضِ عددَ سنين ؟ قالوا : لبثنا يوماً أو بعضَ يومٍ ، قال : بئسَ ما اتَّجرْتُم فى يومٍ أو بعض يوم ، غَضبي وسُخْطِي امكُثُوا فيها خالدين وَمُخَلدين ، فيقولونَ : ربَّنا أخْرِجْنا منها فإنْ عُدْنا فإنا ظالمون ، فيقولُ : اخسئوا فيها ولا تُكلمون ، فيكونُ ذلكَ آخر عَهْدِهم بكَلام رَبِّهم .

أخرجه أبو بكر محمد بن إبراهيم الإسماعيلى عن أيفع الكلاعى وله صحبة . قال ابن كثير : غريب والظاهر أنه منقطع[1] .

٢٨٣ ـــ إذا أُسبِلَتْ الشُّعورُ ومُشَى بالتبختر ، وبُصِمَ على المسَامِع ، قال الله عز وجل : فبى حَلفْتُ لأدْعُوَنَّ بَعْضَهم بعضاً .

أخرجه الخرائطى فى مساوئ الأخلاق عن ابن عباس .

٢٨٤ ـــ إذا بقى ثلثُ الليل ينزل الله إلى السماء الدنيا فيقولُ : مَن ذا الذى يدعونى أستجيب له ؟ من ذا الذى يستغفرنى أغفر له ؟ من ذا الذى يستكشفُ الضرَّ أكشفه عنه ؟ من ذا الذى يسترزقنى أرزقه ؟ حتى ينفجر الفجر .

أخرجه ابن النجار عن أبى هريرة .

٢٨٥ ـــ إذا بقى ثلثُ الليل قال الله تبارك وتعالى : من ذا الذى يستكشفُ الضرَّ أكشف عنه ؟ من ذا الذى يسترزقنى أرزقه ؟ من ذا

---

(١) الحديث المنقطع هو مالم يتصل سنده إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم . وهو ضعيف لجواز كون الراوى الساقط فاسقاً أو مغفلاً .

الذى يسألنى أعطيه .

أخرجه أبو داود الطيالسى والبيهقى فى شعب الإيمان عن أبى هريرة .

٢٨٦ ــ إذا بقى ثلثُ الليل الباق نزل الرحمنُ تبارك وتعالى إلى السماء الدنيا فبسط يده : ألا داع يدعونى فأستجيبَ له ؟ ألا تائب يتوبُ إلىَّ فأتوبَ عليه ؟ ألا مستغفر يستغفرنى فأغفرَ له ، حتى إذا طلع الفجر صعد على عرشه[١] .

أخرجه البغوى عن عبد الحميد بن أبى سلمة عن أبيه عن جده .

٢٨٧ ــ إذا حج (رجل[٢]) بمال من غير حِله فقال لبّيكَ اللهم لبيك . قال الله : لا لبيك ولا سعديك هذا مردود عليك .

أخرجه ابن عدى والديلمى عن عمر .

٢٨٨ ــ إذا خَرَجتْ رُوحُ العبدِ تلقَّاها مَلَكان يَصْعدان بها ، فذكَر مِن طِيب ريحها (وذكر المسك[٣]) وَيقولُ أهْلُ السَماءِ : رُوحٌ طَيِبَةٌ جَاءَتْ مِن قِبَل الأرضِ صَلى الله عليكِ وَعلى جَسدٍ كنت تَعْمُرِينه فيَنْطلق[٤] به إلى ربه ثم يَقولُ : انطلقوا به إلى آخِرِ الأَجَلِ . وَإنَّ الكافِرَ إذا خَرجَتْ رُوحُه ، فذَكرَ من نتنها (وذكرَ لعْناً ــ) ويَقولُ أهل السماء : رُوحٌ خَبيثةٌ جَاءتْ مِن قِبَل الأرضِ ، فيقالُ : انطلقوا بِهِ إلى آخِرِ الأَجَل .

أخرجه مسلم عن أبى هريرة .

٢٨٩ ــ إذا دَخَلَ أهَلُ الجنةِ الجنةَ يقولُ الله تباركَ وتعالى : تُريدون شيئاً أزِيدكم ؟ فيقولون : ألم تُبيّضْ وجُوهَنا ؟ ألم تُدْخِلنا الجَنةَ

(١) أهل الحديث يؤمنون بهذا وأمثاله كما ورد .

(٢) من المدنية .

(٣) من صحيح مسلم .

(٤) الضمير للملك الذى يحمل الروح وهو أحد الملكين ، والضمير فى به لصاحب الروح باعتبار صاحبها لأن المعنى واحد . وآخر الأجل نهاية الحياة البرزخية . ومعنى انطلقوا به : سيروا به على الوضع الذى هو به من نعيم أو عذاب .

وتُنجِينا[1] مِن النارِ ؟ فيُكْشَفُ الحجاب ، فما أعطوا شَيْئاً أحبَّ إليهم من نورِ رَبِّهم .

أخرجه مسلم والترمذى عن صهيب .

٢٩٠ ــ إذا دَخل أهلُ الجنةِ الجنةَ يَقُولُ الله عَز وجَل : هَل تشْتهون شَيْئاً فأزيدكم ؟ فيقولون : ربّنا وَما فَوقَ ما أعْطيتَنا ؟ فَيَقُولُ : رضوانى أكبر .

أخرجه الحاكم والضياء المقدسى عن جابر .

٢٩١ ــ إذا دخل أهلُ الجنةِ الجنَّةَ مرّ رجُل فقال : ياربِّ ائذن لِى فى الزَّرْع ، فقال الله لهُ : هَذه الجَنَّةُ كلْ مِنْها حيثُ شئتَ ، فقال : ياربِّ ائذَنْ لي فى الزَّرع ، فأذنَ له ، فيبذُرُ حَبَّةً وَلا يَلتفِتُ حتى يعودَ كلُّ سُنبلةٍ طولها اثنتا عَشرَة[2] ذِرَاعاً ثم لا يبرَحُ مَكانه حتى يكونَ مِنه رُكامٌ أمثال الجبال .

أخرجه أبو الشيخ فى العظمة عن أبى هريرة .

٢٩٢ ــ إذا رأيْتُم الرجل يَعْتادُ المسَاجِدَ فاشهدُوا له بالإيمان فإن الله يقول : ﴿ إنّما يَعْمُرُ مَساجِدَ اللهِ مَنْ آمنَ باللهِ واليومِ الآخِرِ ﴾ .

أخرجه أحمد وعبد بن حميد والدارمى والترمذى وقال حسن غريب وابنُ خُزَيمةَ وابن حبان والحاكم وأبو نعيم والبيهقى والضياء المقدسى عن أبى سعيد .

٢٩٣ ــ إذا رَأيْتُم الرجُلَ يَلزَمُ المسْجِدَ فلَا تحرَّجوا[3] أن تَشهدَوا أنه مُؤْمِنٌ فإن الله تعالى يَقُول ﴿ إنّما يَعْمُرُ مَساجدَ اللهِ منْ آمن بالله ﴾ .

أخرجه الحاكم عن أبى سعيد ــ قلت ــ فى ترغيب المنذرى . وعن أبى سعيد

---

(١) كذا بالأصل الذى بأيدينا والرفع كافة على الاستئناف فهو خبر مبتدأ محذوف ونور الرب سبحانه يظهر بكشف الحجاب وهو شيء لايمكن وصفه ولكنه يترك آثاراً من المتعة الروحية هى أحب إلى المرء من كل شيء فى الوجود .

(٢) كذا بالأصل والصواب اثنا عشر ذراعاً .

(٣) أصل تتحرجوا أى تخافوا الحرج والإثم .

الخُدرى عن النبى ﷺ قال : إذا رأيتم الرَّجُلَ يَعتادُ المساجدَ فاشهدُوا له بالإيمانِ ، قال الله عز وجل : ﴿ إنَّما يَعْمُرُ مَساجِدَ اللهِ مَن آمنَ باللهِ . الآية ﴾ .

رواه الترمذى واللفظ له وقال حديث حسن غريب وابن ماجه وابن خزيمة وابن حبان فى صحيحيهما والحاكم كلهم من طريق دراج أبى السمح عن أبى الهيثم عن أبى سعيد ، وقال الحاكم : صحيح الإسناد . انتهى .

٢٩٤ ــ إذا صَلّيتُم العَصْرَ اجْتَمعتْ مَعَكمْ ملائِكةُ الليلِ والنهار ، فإذا قَضَيْتُم الصَلاةَ صَعِدَتْ مَلائِكَةُ النَّهار ومَكَثَتْ مَلائِكَةُ اللَّيْلِ ، فإذَا صَلَّيْتُمْ الفَجْرَ اجْتَمعُوا مَعَكُمْ أيْضاً ، فإذا قَضَيْتُمْ الصَّلاةَ صعِدَتْ ملائِكةُ الليل وَمَكثَتْ ملائكةُ النهارِ ، فإذا أتَوا الرَّبَّ تبارك وتعالى سأَلهم وَهُو أعْلمُ مِنْهُم فيقولُ : كيْفَ تركْتُم عبادى ؟ فيقولون : أتيْنَاهُمْ وَهُمْ يُصلُّون وتركناهُم وَهُمْ يصلُّون ، وفيهم عَبْدٌ لكَ يَعلمُ أنَّهُ لم يُصِبْ خيراً قطُّ إلا بك ، وَلمْ يُصْرَفْ عَنه سُوءٌ قَطُّ إلا بكَ[1] فيقولُ : زِيدُوا عَبْدِى ثُمَّ يَتعَاهَدُهُمْ بالمسئلةِ عَنْهُ ، فَيقولون مِثلَ ذلك ، فَيَقُولُ : زيدُوا عَبْدى ، فيَقُولونَ : رَبَّنا انتَهى المزيدُ ، فيقُولُ : خَوِّفُوا عَبْدى ، فَينقِصوهُ فيُبْتَلى ، ثُمَ يَسأَلُهم عنهُ فيقولُ : كَيْف رأيتم عَبدى عِنْد البلاءِ ؟ فيقُولونَ : رَبَّنا شكرَ عَبدُكَ عَندَ الرّخاء وصَبر عند البلاء ، فيقول : اكتُبوه ممن لا يغير ولا يبدل حتى يلقانى .

أخرجه هناد عن عبد الرحمن بن أبى ليلى ثنا فلان بن فلان .

٢٩٥ ــ إذا صلوا على جنازة فأثنوا عليها خيراً يقول الرب : أجَزْتُ شهادتهم فيما يعلمون وأغفر له ما لا يعلمون .

أخرجه البخارى فى التاريخ عن الربيع بنت معوذ .

٢٩٦ ــ إذا قال العبد : سبحان الله ، قال الله : صدق عبدى سبحانى وبحمدى لا ينبغى التسبيح إلا لى .

أخرجه الديلمى عن أبى الدرداء .

---

(١) كناية عن الرضا بالقضاء وأن النعم كلها من الله كما قال سبحانه ﴿ وما بكم من نعمة فمن الله ﴾ .

٢٩٧ ـــ إذا قال العبد المسلم : لا إله إلا الله خَرقت[١] السمواتِ حتى تقفَ بين يدى الله فيقول : اسكنى ، فتقول : كيف أسكنُ ولم يُغفر لقائلى ؟ فيقول : ما أجريتك على لسانه إلا وقد غفرت له .

أخرجه الديلمى عن أنس .

٢٩٨ ـــ إذا قال العبد : يارب يارب ، قال الله : لبيك عبدى سل تعط .

أخرجه ابن أبى الدنيا فى الدعاء ، وأبو الشيخ فى الثواب ، والبيهقى وابن عساكر عن عائشة والديلمى عن جابر .

٢٩٩ ـــ إذا قال العبدُ : لا إله إلا الله والله أكبرُ ، قال : صدقَ عبدِى لا إلهَ إلا أنا وأنا أكبرُ ، فإذا قال : لا إله إلا الله وحده ، قال : صدق عبدى لا إله إلا أنا وحدى ، فإذا قال : لا إلهَ إلا الله لا شريكَ له ، قال : صَدَقَ عبدِى لا إله إلا أنا ولا شريكَ لى ، فإذا قالَ : لا إلهَ إلا الله لهُ الملكُ وَلَهُ الحمدُ ، قال : صدَقَ عَبدى لا إله إلا أنا لىَ الملكُ ولى الحمدُ ، وإذا قالَ العبدُ : لا إلهَ إلا الله ولا حوْلَ ولا قوّةَ إلا باللهِ ، قال : صَدَقَ عَبدى لا إلهَ إلا أنا ولا حَوْلَ ولا قوّةَ إلا بى : مَنْ رزقهنّ عندَ موتِهِ لم تَمَسَّهُ النارُ .

أخرجه عبد بن حميد والنسائى وابن ماجه وأبو يعلى وابن حبان والحاكم والبيهقى فى شعب الإيمان والضياء عن أبى سعيد وأبى هريرة معاً .

٣٠٠ ـــ إذا قال العبد : لا إلهَ إلا الله ، قال الله : يا ملائِكتى عَلِمَ عَبدى أنه ليْسَ له ربٌّ غيرى أشْهِدُكم أنى قَد غَفرْتُ له .

أخرجه ابن عساكر عن أنس .

٣٠١ ـــ إذا كانَ يَوْمُ القيامةِ جَمعَ الله أهلَ المعروف كلّهم فى

---

(١) خرقت كلمة التوحيد السموات بما شاء الله عز وجل . والإيمان بذلك واجب والحديث حث عجيب على التهليل.وكثرة الذكر وكذلك الأحاديث الآتية بعده .

صَعيد واحدٍ فيقولُ : هذا معروفُكم قَد قَبِلتُه فَخُذُوه ، فيقولونَ : إلهنَا وسيِّدنا ومَا نَصنعُ بهِ وأنْتَ أولى به منا ، فخُذه أنتَ ، فيقَولُ الله عز وجلّ : وما أَصْنَعُ به وأنا معروفٌ بالمعروف خذُوه فتصدقُوا به على أهلِ التلطّخ بالذّنوبِ ، فإنه ليَلْقَى الرجُلُ صديقَه وعليه ذُنوبٌ كأمثالِ الجبالِ فَيَتَصَدّقُ عَليه بِشيء مِن معروفِه فيدخُل به الجنة(١) .

أخرجه ابن النجار عن أنس .

٣٠٢ ـــ إذا كان يومُ القيامة مدّ الله الأرضَ مدّ الأديم(٢) حتى لا يكون لبَشرٍ مِنَ الناسِ إلا مَوضعُ قدَمَيْه فأكونُ أولَ من يُدَعى وجبرئيلُ عن يَمينِ الرحمنِ تباركَ وتعالى والله ما رآه قبلها ، فأقولُ أىْ ربِّ إنَّ هذا أخبرَنى أنكَ أرسلته إلىَّ ، فيقولُ الله عز وجل : صدَقَ ، ثم أشفَعُ فأقولُ : ياربِّ عبادُك عبدَوك فى أطرافِ الأرض ، وهو المقامُ المحمودُ .

أخرجه عبد الرزاق وابن جرير عن على بن الحسين مرسلاً .

٣٠٣ ـــ إذا كان يومُ القيامةِ قال الله عز وجل : أيْنَ الذين يُنزّهون أسماعهم وأبصارهم عن مزامير الشيطان(٣) مِيزُوا فيَميزون فى كثُبِ المسك والعنبر ثم يقولُ للملائكة : أسمِعُوهم تسبيحى وتمجيدى ، فيسمعون بأصوات لم يَسمع السامعون بمثلها .

أخرجه الدارقطنى والديلمى عن جابر .

٣٠٤ ـــ إذا كان يومُ القيامِة يُجاءُ بالأعمالِ فى صُحُف مُخْتَمَةٍ ،

(١) فى هذا الحديث تصوير جميل للمعروف وأثره هناك عند الله عز وجل وللمعروف كذلك أثره فى الدنيا .. وفى الخبر (الخلق كلهم عيال الله وأحبهم إلى الله أنفعهم لعياله) رواه أبو يعلى والبزار عن أبى ، والطبرانى عن أبى مسعود بسند حسن .

(٢) الأديم : الجلد ، والمراد والله أعلم أنها تكون على امتداد واحد دون تكوير حتى يقف للناس فى صعيد واحد .

(٣) مزامير الشيطان : الأغانى . والكثب : جمع كثيب وهو فى الأصل التل من الرمل ، شبه به المجموعة الفسيحة من كل من المسك والعنبر ينفرد فيها هؤلاء الكرام ممن نزهوا أسماعهم من اللهو تكريماً لهم ومثوبة على تكرمهم عن القبيح .

فيقولُ الله عزوجل : اقبلوا هذا وردُّوا هذا ، فيقول الملائكة : وعِزَّتِكَ ما كتَبْنا إلا بما عَمل ، فيقول : إن عمَله كان لِغيرِ وَجْهى وإنى لا أقبلُ اليومَ إلا ما كان لوجهى[1] .

أخرجه ابن عساكر عن أنس .

٣٠٥ ــ إذا كان يومٌ حار ألقى الله سمعَه وبَصَرَهُ إلى أهْلِ الأرضِ ، فإذا قال الرجلُ : لا إله إلا الله ما أشدّ حَرَّ هذا اليوم ! اللَّهمَّ أجِرْنى من حَرّ جهنم ، قال : قال الله تعالى لجهنم : إن عَبداً مِنْ عبيدى استجارنى من حَرِّك وإنى أشهِدُكِ أنى قد أجَرْته مِنْكِ ، وإذا كان يومٌ شديدُ البردِ ألقى الله سَمعَهُ وبَصَرَه إلى أهلِ الأرض ، فإذا قال العبدُ : لا إلهَ إلا الله ما أشدَّ بَرْدَ هذَا اليومِ اللَّهمَّ أجِرْنى مِن زَمهرير جَهنم ، قال الله لجهنَّمَ : إنَّ عَبداً مِن عَبيدى استَجارَنى مِن زمْهَريرِكِ وَإنى أشهِدُكِ أنى قد أجَرْتُه ، قالوا : وما زَمْهريرُ جَهَنم ؟ قال : بيْتٌ يُلقى فيه الكافرُ فيتميزُ من شِدَّةِ بردِه بعضُه من بعض[2] .

أخرجه ابن السنى فى عمل اليوم والليلة ، وأبو نعيم وابن النجار عن أبى سعيد وأبى هريرة معاً .

٣٠٦ ــ إذا كان عشيّةُ عَرَفةَ هبطَ الله إلى السماءِ الدنْيا فينظرُ إلى خَلقِهِ فيقولُ : انْظُروا إلى عبادِى ــ يُبَاهِى بهم الملائكةَ ــ شُعْثاً غُبْراً أرْسلْتُ إليهم رَسُولاً فصدَّقُوا رَسُولى ، وَأنزلتُ عليهم كِتاباً فآمنوا بِكتَابى ، أشهِدُكم أنى قد غَفَرْتُ لهمْ ذُنُوبهم ، فإذا كانت غداةُ المزْدلِفَة أيضاً نزَلَ إلى السماء الدنيا فنظرَ إلى خَلقِهِ فقالَ : مِثْلَ ذلك : أشهِدُكم أنى قد غَفرْتُ لهم ذُنُوبَهم كلها .

أخرجه أبو الشيخ فى الثواب عن ابن عمر .

---

(١) فيه صورة من صور التحذير من الرياء عافانا الله منه آمين .

(٢) بعضه فاعل يتميز : والمعنى تنفصل أجزاؤه من شدة هذا البرد .. اللهم أجرنا من حرها ومن زمهريرها ياالله .

٣٠٧ ــ إذا كان يومُ عرفَة نزَل الربُّ عز وجَل إلى السماءِ الدّنيا يباهِي بهمُ الملائكةَ فيقولُ : انظُروا إلى عبادِى أتَوْنى شُعْثاً غُبراً ضَاجِّين من كل فجّ عَميقٍ ، أشْهدُكم أنى قَدْ غَفرْتُ لهم ، فتقُول الملائكةُ : إن فيهم فلاناً مُرْهَقاً وفلاناً ، فيقولُ الله : قد غَفَرْتُ لهمْ فمَا مِن يَومٍ أكثرَ عتيقاً من النارِ من يومِ عرفة .

أخرجه ابن أبي الدنيا فى فضل ذى الحجة ، والبزار وابن خزيمة وقاسم بن الأصبغ فى مسنده والبيهقى فى شعب الإيمان والضياء المقدسى وابن عساكر عن جابر .

٣٠٨ ــ إذا كان ليلةُ النّصفِ من شَعبانَ فقوموا ليلتها وصوموا يومَها فإن الله ينزلُ فيها لغروب الشمس إلى السماء الدنيا فيقولُ : ألا مستغفِرٌ فأغفرَ له ؟ ألا مسترزِقٌ فأرزُقه ألا مُبتلى فَأُعَافِيَه ؟ ألا سائلٌ فأعطيه ؟ ألا كذا ، ألا كذا ، حتى يَطْلُعَ الفجر .

أخرجه ابن ماجه والبيهقى فى شعب الإيمان عن على .

٣٠٩ ــ إذا كان ليلةُ القدْرِ ينزلُ جبرئيلُ فى كبْكبَة[1] من الملائكة يُصلّونَ على كلّ عَبْد قائمٍ أوَ قاعِدٍ يَذكرُ الله ، فإذا كان يومُ عِيدِهم بَاهى بهم مَلائكته فقالَ : يا ملائِكتى ما جزاءُ أجيرٍ وفّى بعملِه ؟ قالوا : رَبنا جزاؤهُ أن يُوَفّى أجرَه . قال : يا ملائكتى : عَبيدى وإمائى قضَوْا فريضَتى عَليهم ثم خَرجوا يَعجُّوْنَ[2] إلىَّ بالدعاء ، وعِزّتى وَجلالى وكرمى وعلوّى وارتفاع مكاني لَأُجيبَنَّهُمْ ، فيقولُ : ارْجعوا فقد غفرْتُ لكم وبدّلتُ سيئاتِكم حسناتٍ ، فيرجعون مغفوراً لهم .

أخرجه البيهقى فى شعب الإيمان عن أنس وقال تفرد به محمد بن عبد العزيز الأزدى عن أصرم بن حوشب .

٣١٠ ــ إذا كان يوم القيامة جاءَ أهل الجاهلية يَحمِلون أوثانهم على ظهورهم فيسألُهمْ رَبُّهُمْ عز وجل فيقولون : لم تُرسِلْ إلينا رَسُولاً ولم

(١) الكبكبة بضمتين : الجماعة المتضامة .

(٢) عج يعج : صاح ورفع صوته ، ومثله عجج .

يأتنا لك أمرُه ولو أَرْسَلْتَ إلينا رسولاً لكنا أطوَع عبادِك ، فيقول لهم : أرأيتُم إن أمرتُكُم بأمْر تطيعونه ؟ فيقولون : نعم ، فيأمُرُهم أنْ يَعْبُروا جهنمَ فيَدخُلونها ، فينطلقونَ حتى إذا دَنَوْا منها سَمعوا لها تغيّظاً وزَفيراً[1] فيَرجعُون إلى رَبهم فيقولون : رَبَّنا أَجِرْنا منها ، فيقول : ألم تزْعُمُوا أنى إن أمَرْتُكُم بأمْر تُطِيعُونى ؟ فيأخُذُ عَلى ذلك مواثيقَهم فيقول : اعمِدوا[2] فينْطلقون حتى إذا رَأوَها فَرِقُوا فرَجعوا فقالوا : ربنا فرِقْنا[3] منها ولا نستطيع أن ندخلها ، فيقول : ادخلوها داخرين : قال رسول الله ﷺ : لو دَخلوها أول مرةٍ كانت عليهم بَرداً وسلاماً .

أخرجه النسائى والحاكم وابن مردويه عن ثوبان .

٣١١ ــ إذا كان يومُ القيامَة أُتىَ بِصحُف مختمةٍ تنْصَبُ بَين يدَى الله تعالى ، فيقولُ الله للملائكة : اقبَلوا هذا والقُوا هذا . فتقُولُ الملائكةُ : وَعزَّتِكَ مَا رأينا إلا خَيراً ، فيَقولُ : نَعَمْ ولكن كان لِغَيرى ولا أقبَلُ اليَوْمَ إلَّا ما ابْتُغِىَ به وجهى .

أخرجه سمويه عن أنس .

٣١٢ ــ إذا كان يَوم القِيامة نودِى : أينَ أبناءُ السِّتِّين ؟ هو العمر الذى قال الله : ﴿ أَوَلَمْ نُعَمّرْكُمْ مَا يَتذَكّرُ فيه من تَذَكَّر ﴾ .

أخرجه الحكيم الترمذى وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم والطبرانى فى الكبير وابن مردويه والبيهقى فى شعب الإيمان والبيهقى أيضاً عن ابن عباس .

٣١٣ ــ إذا كانَ يَومُ القيامةِ وفَرَغَ الله مِن قَضاء الخَلقِ فَيَبْقَى رَجُلانِ فَيُؤْمَرُ بهما إلى النار ، فَيَلْتَفِتُ أحَدُهما ، فيقولُ الجَبَّارُ تعالى : رُدُّوه فيَردُونه ، فيَقُولُ له : لِمَ التَفَت ؟ فيقولُ : كُنْتُ أرْجُو أن تُدخِلَنى

---

(١) المراد والله أعلم الصوت الدال على التغيظ والزفير من زفر يزفر زفراً وزفيراً : أخرج نفسه بعد مده إياه . وزفرت النار سمع لتوقدها صوتها . والكلام فى كل من التغيظ والزفير على الاستعارة .

(٢) من عمد للشيء قصده ، والمراد اتجهوا .

(٣) والفرق من الخوف .

الجَنةَ ، فَيُؤْمَرُ به إلى الجَنَّةِ ، فيقول : لقد أعْطانى الله عز وجَلَّ حَتى لو أطْعَمْتُ أهلَ الجنة ما نَقَصَ ما عندى شيئاً[1] .

أخرجه أحمد عن عبادة بن الصامت وفضالة بن عبيد معاً .

٣١٤ ــ إذا كان أولُ ليلةٍ من شهر رَمضَان نظر الله إلى خلْقِه ، وإذا نظرَ الله إلىَ عَبدٍ لمْ يعَذِّبْهُ أبداً . ولله فى كُلِّ ليلة ألفُ ألف عَتيقٍ مِنَ النارِ ، فإذا كانت ليلةُ تِسْع وَعشرين أعْتَقَ الله فيها مِثلَ جَمِيع مَا أعتَقَ فى الشَّهْرِ كُلِّه ، فإذا كانتْ ليلةُ الفِطْرِ ارتجت الملائكة وتجَلى الجَبَّارُ بِنُورِه ، مع أنه لا يَصِفه الواصِفون ، فيَقولُ للمَلائكة وَهُم فِى عِيدهم مِنْ الغَد : يَا مَعْشَرَ الملائكة ، يُوحِي إليهم ، ما جَزاء الأجير إذا وَفَّى عَمله ؟ تقول الملائكة : يُوَفَّى أجْره ، فيَقُول الله تعالى : أشهِدُكم أنى قد غَفَرْتُ لهُم .

أخرجه ابن صصرى فى أماليه عن أبى هريرة .

٣١٥ ــ إذا كان ثُلُثُ الليل الباقِي يَهْبِطُ الله عزّ وجَلّ إلى السماءِ الدنيا ثمّ يَفْتحُ أبوابَ السماءِ ثمَّ يَبْسط يَدَهُ فَيَقولُ : هلْ مِن سَائلٍ يُعطَى سؤلَه ؟ فلَايزالُ كذلك حَتى يَسْطَعَ الفجْرُ .

أخرجه أحمد عن ابن مسعود .

٣١٦ ــ إذا كان أولُ يَوم مِن شهر رمضانَ نادى منادى الله عز وجل رضوانَ خَازنَ الجَنَّة يقول : يا رضوانُ ، فيقول : لَبَّيْك سَيدى وسَعْدَيك ، فيقول : زَيِّنِ الجنانَ للصائمينَ والقائمينَ من أمة محمدٍ (ﷺ) ولا تُغلقْها حتى يَنْقضى شَهْرُهُمْ ، فإذا كان يوم الثّانى أوحَى الله إلى مَالِكٍ خازنِ النار : يا مالكُ أغلِقْ أبوابَ النيرانِ عن الصائمين والقائمين من أمةِ محمد (ﷺ) ولا تَفْتَحْ حتى ينقضىَ شهرُهم ، ثُمَ إذا كان يومُ الثالث أوحى الله إلى جبرئيلَ يا جبرئيلُ اهبِطْ إلى الأرضِ فغُلّ مَرَدةَ الشياطين وعُتَاةَ الجِنِّ حتى لا يفسِدوا على عبادى صومهم ، وإن

---

(١) لابد أن الله سبحانه يغدق عليه بالعطاء الكثير بعد دخول الجنة فيتحدث بنعمته جل جلاله .

لله مَلكاً رأسهُ تحتَ العرش وَرِجْلاه فى تُخوم الأرضِ السابعةِ السّفْلَى لهُ جَنَاحان أحدهما بالمشرقِ والآخر بالمغربِ أحدُهما من ياقوت أحمرَ والآخر من زَبرجَدٍ أخْضَرَ يُنادى فِى كلِّ ليلة من شهر رَمَضانَ هل مِن تائبٍ يُتَابُ عليه ؟ هل من مُستَغْفِرٍ يُغْفرُ له ؟ هل من صاحِب حَاجة فيَشْفَع لحاجَته ؟ يا طَالِبَ الخيرِ أبشر ، يا طالبَ الشرِّ أقْصر وأبصر . ألا وإن للهِ عَز وجلَّ فى كلِّ ليلةٍ عندَ السحُور والإفطار سبعَةَ آلاف عتيقٍ من النَّار قد استوجبوا العذابَ من ربِّ العالمين ، فإذا كانت ليلةُ القدْرِ هَبَط جِبرئيل فى كَبْكبةٍ[1] من الملائكة له جَناحان أخضران مَنْظُومَان بالدُّر والياقوتِ لا يَنْشُرهما جبرئيلُ فى كلِّ سنةٍ إلا ليلةً واحدة وذلك قوله تعالى : ﴿ تَنزَّلُ الملائِكةُ والرُّوحُ فيها بإذن ربهم ﴾[2] . أما الملائكة فهم تحتَ سِدرة المنتهى ، وأما الرُّوحُ فهو جبرئيلُ يَسبحُ بجَنَاحيه فَيسَلِّمُ عَلى القائم والنائم والمصلى فى البرِّ والبحر : السلامُ عَليك يا مؤمن ، حتى إذا طلع الفجرُ صَعد جبرئيلُ ومعه الملائكةُ فيتلقَّاه أهلُ السَمَواتِ فيقولون له : يا جبرئيلُ ما فعَل الرحمن عز وجل بأهل لا إله إلا الله ؟ فيقول جبرئيل : خيراً ، ثم يتلقاه المكرُوبون فيقولون له : مَا فعل الرحمنُ بالصائمين شهر رمضان ؟ فيقولُ جبرئيلُ : خيراً ، ثم يَسْجُد جبرئيلُ ومَن معه من الملائكةِ ، فيقول الجَبَّار عزَّ وجلَّ : يا ملائكتى ارفعوا رءوسكم أشهدُكم أنى قد غفرت للصائمينَ شهرَ رمَضانَ إلا لمن أبى أن يُسَلِّمَ عليه جبرئيلُ ، وجبرئيلُ لا يُسلم فى تلك الليلةِ على مُدْمِن خمر ولا عَشَّار وَلا ساحرٍ وصاحب كوبة ولا عَرطَبَة[3] ولا عَاقٍّ والديه . فإذا كان يومُ الفِطْرِ نزلَت الملائكةُ فوقَفَتْ على أفواه الطرقِ يقولون : يا أمَّةَ محمد (ﷺ) اغدُوا إلى رب كريم ، فإذا صاروا فى المصلى نادى الجبارُ فقال : يا ملائكتى ما جزاء الأجير إذا فَرغَ من عَمله ؟ قالوا : رَبنا جزاؤه أن يُوَفَّى

(١) الكبكبة : الجماعة .
(٢) ياله من حث عجيب على الإقبال على الرحمن فى أعظم مواسم الإحسان .
(٣) الكوبة : النرد والشطرنج والعرضبة والعود والطنبور . هامش الأصل .

أجره ، قال : فإن هؤلاء عبادى وَبنو عبادى أَمَرْتُهُم بالصِّيام فصاموا وأطاعونى وقضَوا فَرِيضَتى فيُنادى المنادِى : يا أمةَ محمد (ﷺ) ارجِعوا رَاشدين قدْ غَفَرْتُ لكُم .

أخرجه ابن شاهين فى الترغيب عن أنس وفيه عباد بن عبد الصمد قال العقيلى يروى عن أنس نسخة عامتها مناكير ، وله طريق ثان عن أنس رواه ابن حبان فى الضعفاء وفيه أصرم بن حوشب كذاب وأورده ابن الجوزى فى الموضوعات من هذا الطريق وأشار إلى طريق عباد ، وله طريق ثالث عن أنس رواه الديلمى وفيه أبان متروك .

٣١٧ — إذا مات ولدُ العبدِ قال الله لملائكتِهِ : قَبضتم ولدَ عبدى ؟ فيقولون : نعم ، فيقول : قبضتم ثمرةَ فؤَادِهِ ؟ فيقولون : نعم ، فيقول : ماذا قال عبدى ؟ فيقولون : حَمِدكَ واسترجَع ، فيقول الله : ابنُوا لِعَبدى بيْتاً فى الجَنّة وسموه بيتَ الحَمدِ[1] .

أخرجه أحمد والترمذى وقال حسن غريب ، وابن حبان وابن السنى فى عمل اليوم والليلة ، والبيهقى عن أبى موسى .

٣١٨ — إذا مات المؤمنُ وقال رَجُلانِ مِنْ جيرانِه : ما عَلِمْنا مِنْه إلا خيراً ، وهو فى عِلْمِ اللهِ تعالى على غير ذلك ، قالَ الله تعَالى لِملائِكَتِه : اقبلوا شهادة عبْدَىَّ فى عبْدى وتجاوزوا عن علمى فيه[2] .

أخرجه ابن النجار عن أبى هريرة .

٣١٩ — إذا مرض العبدُ بَعثَ الله تعالى إليه مَلَكَين فيقول : انظروا ما يقولُ لعُوّاده ، فإن هو إذا دخلوا عليه حمِد الله رفعوا ذلِكَ إلى الله وهو أعْلَمُ فيقول : لعبدى إنْ أنا توَفّيْته أن أدخلَه الجنةَ ، وإن أنا شَفَيْتُه

(١) قالوا إن هذا الحديث يكون بين الله عز وجل وبين الملائكة الموكلين بقبض الأرواح . والولد ثمرة القلب كما فى الحديث لأنه أثر ونتيجة . واستدل بالحديث بعضهم على أن المصائب لاأجر لها إلا بالصبر وهو استدلال ضعيف كما ترى لأن هذا ثواب خاص .

(٢) مظهر كرم عظيم يليق برحمة الله سبحانه وإحسانه ولاغرو فقد سبقت رحمة الله غضبه كما يقول سبحانه ﴿ ويعفو عن كثير ﴾ .

أن أبدِلَه لحماً خيراً مِن لحمه ، ودَماً خَيراً من دمِه وأن أكفِّرَ عنه سيئاته .

أخرجه الدارقطنى فى الغرائب ، وابن صخر فى عوالى مالك عن أبى هريرة .

٣٢٠ ـ إذا مَضَى شَطرُ الليلِ أو ثلثاه يَنزِلُ الله إلى السَّماءِ الدنيا فيقولُ : هل مِنِ سَائل فيعْطَى ؟ هَل مِن دَاعٍ فيستجابَ له ؟ هل من مستغفرٍ فيغفرَ له ؟ حتى ينفجرَ الصبْحُ .

أخرجه مسلم عن أبى هريرة .

٣٢١ ـ إذا مضى ثلثُ الليلِ هَبط الله عز وجل إلى السماءِ الدُّنيا فلَمْ يَزَلْ بهَا يقولُ : ألا داعٍ يجابُ له ؟ ألَا سائلٌ يُعطى ؟ ألَا مُذنبٌ يَستغفرُ فيغفرَ له ؟ ألا سقيمٌ يستشفِى فيُشفَى ؟ حتى يطلُع الفجرُ .

أخرجه ابن جرير عن أبى هريرة .

٣٢٢ ـ إذا مضى نصفُ الليل نزلَ[1] الله عز وجل إلى الدنيا فيقول : لا أسْأَلُ عن عبادى أحداً غيرى ! مَن ذا الَّذى يستَغفرُنى فأغفِرَ له ؟ مَن ذا الذى يدعُونى فأستجيبَ له ؟ مَنْ ذا الذى يَسألُنى فأُعطِيَه ؟ حَتى يَطلُع الفَجرُ[2] .

أخرجه أبو داود الطيالسى وأحمد والنسائى والدارمى وابن جرير وابن خزيمة وابن حبان والبغوى والبارودى ومحمد بن نصر والطبرانى فى الكبير عن رفاعة بن عرابة الجهنى .

٣٢٣ ـ إذا مُيِّز أهلُ الجنة وأهلُ النار ، فدخلَ أهلُ الجَنةِ الجنَّةَ وَأهلُ النارِ النارَ ، قام الرُّسُلُ فشَفَعُوا ، فيَقول : انطَلِقُوا فمن عَرْفتُم فَأخرِجُوه ، فَيُخرِجُونَهُم وَقد امتَحشوا ، فَيلْقُونَهم فى نهر يقالُ له نَهرُ الحياة ، فَيَسْقُطُ مُحاشُهم[3] على حافةِ النهرِ ويَخرجونَ بيضاً مثل الثّعارِيرِ

---

(١) فى المدنية — ينزل .

(٢) هذا الحديث عن المتشابه كما أشرنا إلى نظائره من قبل .

(٣) امتحشوا : احترقوا . والمحاش . كغراب : المحترق . وفى القاموس إن الثعارير نبات كالهليون وفسر الهليون فى موضعه بأنه نبت معروف حار رطب .

ثم يشفَعون فيقولُ : انطلِقوا فمَنْ وجدتم فى قَلبهِ مِثقالَ قِيراط من إيمانٍ فأخرجوه ، فيُخرجون أناساً ثم يَشفَعون ، فيقولُ : انطلقوا فما وجدتم فى قلبه مثقال حبةٍ مِن خَردل مِن إيمان فأخرجوه ، فيخرجون أناساً ثم يشفَعُون ، فيقول الله عز وجل : إلى الآن أخرج بعلمى ورَحمَتى ، فيُخرج أضعاف ما أخرجوا وأضعافه ، فيُكْتب فى رقابهم عتقاء الله تعالى عز وجل ثم يَدْخُلون الجنةَ فَيُسَمَّوْنَ فيها الجَهَنَّميين .

أخرجه أحمد وابن حبان وابن منيع والبغوى فى الجعديات ، وسعيد بن منصور عن جابر .

٣٢٤ ــ إذا نام العبد على فراشه أو على مضجعه من الأرض التى هو فيها فانقلب فى ليلة على جنبه الأيمن أو جنبه الأيسر ثم يقول : أشهد أن لا إلهَ إلا الله وحدَه لا شريكَ لهُ لهُ المُلك وله الحمدُ يحيى وَيُميتُ وهو حَىٌّ لا يموت بيدِه الخيرُ وَهُوَ على كلِّ شىءٍ قديرٌ ، يقول الله عز وجل لملائِكته : انظروا إلى عبدِى لم ينسنى ــ فى هذا الوقتِ ، أشْهِدكُم أنى قد رَحِمْتُهُ وَغفرتُ له .

أخرجه ابن السنى فى عمل اليوم والليلة ، وابن النجار عن أنس .

حرف الهمزة مع الراء والزاى فارغ

حرف الهمزة مع السين

٣٢٥ ــ أسرف رجل على نفسه ، فَلما حَضَره الموتُ أوصى بنيه فقال : إذا أنا مِتُّ فأحْرِقونى ثم اسحقُونى ثم ذُرُّونى فى البَحر ، فوالله لئن قَدَرَ علىَّ رَبى لَيُعذِّبَنِّى عذاباً ما عذَّبَ أحداً[1] ، ففعلوا ذلك به ، فقال

(١) هنا محذوف تقديره ما عذب أحداً مثله أو ما عذبه أحداً كما فى قوله سبحانه ﴿ لا اعذبه أحداً من العالمين ﴾ .

الله للأرض : أدّى ما أخَذْتِ[1] فإذا هو قائمٌ فقال : ما حَملَك على ما صنَعتَ ؟ قال : خشيَتُك يارب ، فغَفَرَ له بذلك .

أخرجه أحمد والبخارى ومسلم عن أبى هريرة .

٣٢٦ ــ أسرَف عبدٌ على نَفْسه حتى إذا حَضرَته الوفاةُ قال لأهْلِه : إذا أنا مِتُّ فأحْرقونى ثم اسْحقُونى ثم ذُرُّونى فى البحر فوالله لئن قدَرَ علىّ رَبِّى لَيُعذّبنى عَذاباً لا يُعَذِّبه أحداً من خَلْقِه بعدُ ، فَفَعلَ أهله ذلك ، فقال الله لكلِّ شىء أخَذَ منه شيئاً : أدِّ ما أخذْتَ منه ، فإذا هو قائمٌ فقال الله : ما حَملَكَ على ما صَنَعْتَ ؟ قال : خَشْيتُك ، فغفرَ له .

أخرجه ابن عساكر عن أبى هريرة .

حرف الهمزة مع الشين والصاد والضاد فارغ

حــرف الهمــزة مع الطــاء

٣٢٧ ــ اطْلُبوا الحَوائجَ إلى ذَوِى الرّحمةِ من أمَّتى تُرْزَقُوا أو تَنجَحوا ، فإن الله تعالى يقول : رَحمَتى فى ذَوِى الرّحمَةِ مِن عبادى ، ولا تطلبوا الحوائجَ عندَ القاسيةِ قلوبهم فلا تُرْزَقُوا ولا تَنْجَحُوا ، فإن الله يقول : إن سُخْطى فيهم .

أخرجه الحاكم فى التاريخ والعقيلى وضعفه الطبرانى فى الأوسط والحاكم عن أبى سعيد ، وأورده ابن الجوزى فى الموضوعات .

---

(١) كناية عن جمع ماتفرق من أجزائه حتى يعود كما كان ، وقدرة الله فوق ذلك .

حرف الهمزة مع الظاء والعين والغين والفاء والقاف والكاف واللام فارغ

حـرف الهمـزة مع الميم

٣٢٨ ــ أما إنى أحَدِّثكُمْ مَا حَبسَنى عَنْكُم الغدَاة : إنى قمت فتوضأتُ وصليتُ ما قُدِّرَ لى ، نَعَسْتُ فى صَلاتى حتى استَثقَلْتُ فإذا أنا برَبى تَبَارَكَ وتعالىَ فى أحْسنِ صُوَرةٍ ، قال : يا محمدُ (ﷺ) قُلت : لَبيكَ ربى ، قالَ : فيم يختَصمُ الملأ الأعلى ؟ قلت : لا أدْرى ، قالها ثلاثاً ، قال : فرَأيْتهُ وضع كفه بَين كَتِفى ، فوجدْتُ برْد أنامله بَين ثَدْيَىّ ، فتجلى لى كلُّ شىء وعرَفْتُ ، فقال : يا محمدُ ، قُلت : لَبَّيكَ ، قال : فيم يَختَصم الملأ الأعلى ؟ قلتُ : فى الكفارَاتِ . قال : ما هنّ ؟ قلتُ : مَشى الأقدام إلى الحسنَات ، والجلوسُ فى المساجدِ بعد الصلاةِ ، وإسباغُ الوضُوء عِند الكريهاتِ . قال : وفيم ؟ قلتُ : إطعامُ الطَعام ، ولينُ الكلامِ ، والصَّلاةُ بالليل والناسُ نيام ، قال : سَل تُعطَه . قلت : اللهم إنى أسألك فعلَ الخيراتِ ، وترك المنكراتِ ، وحبَّ المساكين ، وأن تغفرَ لى وترحمنى ، فإذا أردتَ فتنةً فى قومٍ فتَوفَّنى غيرَ مفتون . أسألك حُبَّك ، وحبَّ من يُحبُّك ، وحبَّ عملٍ يُقرِّبنى إلى حبِّك . إنها حقٌّ فاذرسُوها ثم تَعلَّمُوها .

أخرجه الترمذى وقال حسن صحيح ، والطبرانى فى الكبير ، والحاكم ، ومحمد بن نصر ، وابن مردويه عن معاذ بن جبل .

٣٢٩ ــ أما الوقوفُ عشيةَ عرفةَ فإن الله يهبطُ إلى السماء الدنيا فيُبَاهى بِكمُ الملائكَةَ فيقول : هؤلاء عبادى جاءونى شُعثاً يَرْجُونَ رَحْمتى ؛ فَلو كانت ذنوبُكم كعدَدِ الرّملِ ، أو كعَدد القطر ، أو وَرَقِ

الشجر ؛ لغفرْتُها لَكم . أفيضوا عبادى مغفوراً لكم ولمن شفعتُم له .

أخرجه ابن عساكر عن أنس .

٣٣٠ ـــ أما الظاهرةُ : فالإسلامُ ؛ وما حَسُنَ مِن خُلُقِك ، ومَا أسبغ عليك من الرِّزق ، وأما الباطنةُ يا ابنَ عباس : فما سُتِرَ عليك من عُيُوبك ، إن الله عز وجل يقول : إنى جَعلتُ للمؤمن والمؤمنة ثُلثَ ماله بَعْد وفاتِه ، أُكَفِّرُ به خطاياه بَعدَ موته ، وجَعلْتُ المؤمنين والمؤمنات يستغفرون له ، وسترْتُ عليه عُيوبَه التى لو علم بها أهلُه دون عبادى لنَبذُوه .

أخرجه ابن مردويه ، والبيهقى فى شعب الإيمان ، والديلمى ، وابن النجار عن ابن عباس ، أنه قال : يا رسول الله ؛ قول الله : ﴿ وأسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة ﴾ قال : فذكره .

٣٣١ ـــ أما قَطعُ السبيل : فإنه لا يأتى عليك إلا قليلٌ حتى تخرج العيرُ إلى مكَّةَ بِغَيرِ خفيرٍ ، وأما العَيلةُ : فإن الساعةَ لا تَقومَ حتى يَطُوفَ أحدُكمْ بصدقَته ولا يَجد مَنْ يَقْبلُها منه ، ثم لَيَقِفنَّ أحدُكم بين يدَى الله ليس بينه وبينه حجابٌ ولا ترجمانٌ يترجمُ له ، ثم ليقُولَنَّ لَه : ألم أوتِكَ مالاً ؟ فَليقُولَنَّ : بَلى ، ثمَّ لَيقول : ألم أرسل إليكَ رسُولاً ؟ فليقُولنَّ : بَلى ؛ فيَنْظُر عَن يَمينه فلا يَرى إلا النارَ ، ثم يَنْظُر عن شمالَه فَلا يرى إلا النارَ ، فلْيتقِينّ أحَدُكُم النار ولو بِشِقِّ تَمرة ، فإن لم يجدْ فبكلمة طيبة[١] .

أخرجه البخارى عن عدى بن حاتم ، قال : كنت عند رسول الله ﷺ فجاء رجلان أحدهما يشكو العيلة ، والآخر يشكو قطع السبيل ، قال فذكره .

٣٣٢ ـــ أما خُروجُكَ من بَيْتكَ تَؤُمُّ البيتَ الحرامَ ، فإن لكَ بِكلِّ

---

(١) قالوا إنه كانت هناك طائفة من المفسدين يتربصون فى المكامن للإرهاب والقتل والنهب جهلا واعتياداً على الشوكة . والعير الإبل التى تحمل الميرة .. وهذا كقوله صلى الله عليه وسلم والله ليتمن الله هذا الأمر حتى يسير الراكب من كذا إلى كذا لايخاف إلا الله . وعدم قبول الصدقة من آثار الغنى وقلة الفقر . والترجمان هو التفسير للكلام ولا حاجة إليه يومئذ .

وطْأة تَطؤهَا راحلتُك يكتبُ الله لك بها حسنةً ، ويمحو عنك بها سيئةً ، وأما وقُوفك بِعَرَفَةَ ، فإن الله عز وجل يَنزلُ إلى السماء الدنيا فيباهى بهمُ الملائكةَ ، فيقول : هؤلاء عِبادى جاءونى شُعْثاً غُبراً من كلِّ فَجٍّ عَميق ، يَرجُونَ رَحمتى ويَخافونَ عَذابى ولم يَرونى ، فكيف لو رأونى . فلو كان عليكَ مثلُ رمل عالج[1] ، أو مثلُ أيامِ الدنيا ، أو مثلُ قَطر السماءِ ذُنوباً غسلَهَا الله عنك ، وأما رميُك الجمارَ فإنه مذخور لكَ ، وأما حَلقُك رَأسَكَ فإن لك بكلِّ شعرَةٍ تَسقُط حسنةً ، فإذا طُفتَ بالبيتِ خَرَجْتَ من ذنوبك كما ولدتْك أمك .

أخرجه الطبرانى عن ابن عمر .

٣٣٣ ــ أما بعد ذلكم أيها الناس ارتضِخوا[2] مِنَ الفضل ، ليرْتضِخْ امرؤ بصاع أو بِبعض صَاع ، بقبضَةِ تَمر ، بِشقِّ تَمرة ، إنَّ أحدَكم لاقى الله تعالى ، فقائل له : ألم أجعلك سميعاً بصيراً ؟ ألم أجعل لك مالاً ووَلداً ؟ فماذا قدّمتَ ؟ فينظرُ بين يديه ومِن خلفه وعن يمينه وعن شماله فلا يجد شيئاً ، فلا يتَّقى النارَ إلا بوجههِ ، فاتقوا النارَ ولو بِشقِّ تمرةٍ ، فإن لم تجدوا فبكلمةٍ طيِّبة . إنى لا أخشى عليكم الفاقةَ ، لَينصُرنَّكم الله ، وليعطينكم ، أو ليسخِّرن لكم حتى تسير الظعينةُ[3] بين الحِيرة ويثرب إن أخوف ما يخاف على ظعينتها السَّرقَ .

أخرجه أحمد والطبرانى فى الكبير عن عدى بن حاتم .

٣٣٤ ــ أما بعد أيها الناس فقدموا لأنفسكم « تَعلَمُنّ والله ليصْعُقَنَّ أحَدُكمْ ثمَّ ليَدَعنَّ غَنمه وليس لها راع ــ »[4] ثمّ ليَقولنَّ لهُ رَبه ليْس لهُ ترْجُمَانٌ ولا حاجبٌ يحجُبه دونه : ألم يَأتكَ رسولٌ بلغَك ،

---

(١) فى القاموس : عالج موضع به رمل اهـ وهذا الموضع معروف بكثرة الرمل . وذخر كمنع بمعنى ادخر .

(٢) فى القاموس : رضخ له : أعطاه عطاء غير كثير .

(٣) هى المرأة فى الهودج . (٤) من المدنية .

وأوتِك[1] مالاً وأفضلْت عليك ؟ فما قَدَّمتَ لِنفسكَ فلْيَنظرَنَّ يَميناً وَشمالاً فلا يرى شيئاً ، ثمَّ لَينظُرنَّ قُدَّامَه فلا يَرى غيْرَ جَهَنَّم . فَمن استطاع أن يَقِيَ وَجْهَهُ مِن النار وَلوْ بِشقٍّ تَمْرَةٍ فلْيَفعلْ ، ومَنْ لَمْ يَجِدْ فبكلمةٍ طيِّبةٍ ، فإن بها تُجْزَى الحسنةُ عشْرةُ أمثالِهَا إلى سَبعمائِة ضِعْفٍ ، والسلامُ على رسول الله .

أخرجه هناد عن أبى سلمة بن عبد الرحمن بن عوف ــ قال : كانت أول خطبة خطبها رسول الله ﷺ بالمدينة أنه قام فيهم فحمد الله وأثنى عليه ثم قال فذكره .

٣٣٥ ــ أمّتى ثلاثة أثلاثٍ : فَثُلُثٌ يدخلون الْجَنَّةَ بغير حساب لا عذاب ، وثُلُثٌ يحاسبون حساباً يسيراً ثم يدخلون الجنةَ ، وثُلُثٌ يُمحصون ويُكْشَفون ثم تأتى الملائكةُ فَيقولون : وجدناهم يقولون لَا إلهَ إلا الله وَحدَه ، ويَقُولُ : صدقُوا لا إلهَ إلا الله أدخِلُوهم الجَنةَ بقول لا إلهَ إلا الله وحدَه ، واحْمِلوا خطاياهم عَلى أهل التكذيب ، فَهى التى قال الله تعالى ﴿ وَلَيحْملُنَّ أثْقالَهمْ وَأثْقالاً مَعَ أثْقالِهِمْ ﴾ .

أخرجه ابن أبى حاتم والطبرانى فى الكبير عن عوف بن مالك .

٣٣٦ ــ أمر الله عز وجل بعبدٍ إلى النَّار ، فَلما وقفَ عَلَى شَفَاها الْتفَتَ ، فَقَالَ : أما والله ياربِّ إن كان ظنى بكَ لحسناً ، فقال الله عز وجل : رُدوه فأنا عِند ظنِّ عبدى بِى ، فغفَر له .

أخرجه البيهقى فى شعب الإيمان عن أبى هريرة .

حــرف الهمــزة مع النون

٣٣٧ ــ انتدب الله عز وجل لمن خرجَ فى سبيله لا يخرجهُ إلا إيمانٌ بِى وتصديقٌ بِرُسُلِى أن أرجِعَه بما نال من أجر أو غنيمة أو أدخله الجَنّةَ ،

(١) فى المدنية (وآتيتك) وهى على رواية أوتيك مجزومة بالعطف على يأتك المجزوم . والمعنى ألم أوتكِ مالا أى ألم أعطك .. وعلى رواية المدنية بالرفع وهو جائز .

ولولا أن أشُقَّ عَلَى أمَّتي ما قَعَدْتُ خَلْفَ سَرِيَّةٍ[1] ولودِدْتُ أنى أُقتَلُ فى سبيلِ اللهِ ثم أُحْيا ، ثمَّ أُقتل .

أخرجه أحمد والبخارى ومسلم والنسائى عن أبى هريرة .

٣٣٨ ــ أنزل الله تعالى جبريلَ فى أحسنِ ما كانَ يأتينى فى صورة فقالَ : إن اللهَ يُقرِئُكَ السَّلامَ يا محمدُ ، ويقولُ لكَ : إنى قد أوحيْتُ إلى الدنيا أن تمرَّرى وَتكَدَّى وَتضيَّقى وَتشَدَّدِى على أوليائى كى يُحِبوا لِقائى ، إنى خلقتها سِجناً لأوليائى وَجَنَّةً لأعدائى .

أخرجه البيهقى فى شعب الإيمان عن قتادة بن النعمان ، وقال : لم نكتبه إلا بهذا الإسناد وفيه مجاهيل[2] .

٣٣٩ ــ أنزل الله تعالى فى بعض كتبه ، وأوْحَى إلى بَعْض أنبيائه : قُلْ للذينَ يَتفَقَّهونَ لِغيرِ الدين ، وَيَتَعَلَّمونَ لغيرِ العَمَل ، ويطْلُبونَ الدنيا بِعَمَلِ الآخرةِ ، ويلبَسُون لباسَ مُسوك الكِباشِ[3] وقلوبُهمْ قلوبُ الذئابِ ، وألسنتُهم أحلى من العسلِ ، وقُلوبهُم أمَرُّ من الصَّبْرِ ، إيِاى يَخْدَعون ، أو بى يستهزئون ؟ فبِى حَلَفْتُ لأُتيحنَّ لهم فِتنةً تذَرُ الحليمَ فيهم حيرانَ .

أخرجه أبو سعيد النقاس فى معجمه ، وابن النجار عن أبى الدرداء .

٣٤٠ ــ أنينُ المريض تسبيحٌ ، وَصِيَاحه تَهليلٌ ، وَنفسُه صَدَقَةٌ ، ونَومُه على الفراشِ عبادةٌ ، وتقلُّبُه مِن جَنب إلى جنب كأنما يُقاتل العَدُوَّ فى سبيل الله ، ويقول الله سبحانه وتعالى لِلملائِكَةِ : اكتُبُوا لعبد أحسَنَ

---

(١) انتدب : تكفل وهو تكفل الفضل ، والسرية : الجماعة المرسلة لقتال عدو عددها من خمسة إلى ثلثمائة . بين النبى صلى الله عليه وسلم أنه قد يتخلف عن السير مع بعض السرايا لاضعفا ولا استهانة ولكنة رحيم بأمته ، فهو يخشى أن يخرج من لايستطيع الخروج فيقع فى العنت والمشقة . فلدفع هذا العنت يقعد النبى صلى الله عليه وسلم مع هؤلاء ولا يخرج فى بعض السرايا فى بعض الروايات تكرار : ثم أحيا ثم أقتل .

(٢) وعلى ذلك فالحديث ضعيف .

(٣) فى القاموس : المسك بفتح الميم الجلد جمعه مسوك . وأتيح : أقدر . وترك الحليم حيران : كناية عن اشتداد الفتنة حتى إنه لايجد لها مخرجاً والعياذ بالله من الفتن .

ما كان يَعْمَلُ فى صِحَّتِه ، فإذا قام مَشى كَمَنْ لا ذَنْبَ له .

أخرجه الخطيب ، والديلمى عن أبى هريرة ، وقالا : رجاله معروفون بالثقة إلا حسين بن أحمد البلخى ، فإنه مجهول .

٣٤١ ــ إنَّ بنى إسرائيلَ قالوا : يا موسى هل يَنَامُ رَبُّك ؟ قال : اتقوا الله ، فناداه ربُّه : يا موسى سَألوك هل ينام رَبُّك ؟ فَخُذْ زُجَاجَتَيْنِ فى يَديك ، فقُم الليلَ ، فَفَعل موسى ، فلما ذَهَبَ من اللّيْلِ الثلُثُ نَعَس ، فَوَقَع لركبتَيْهِ ، ثمَّ انْتَعَشَ فَضَبَطهمَا ، حتى إذا كان آخرُ اللّيْل نَعَس ، فَسَقطَتْ الزجَاجَتَان فانْكسَرتا ، فقالَ : يا مُوسى لو كُنْتُ أنَامُ لسقَطَت السمواتُ والأرضُ ، فهَلَكْن كما هَلَكَتْ الزُّجَاجَتان فى يَدَيك . وَأَنْزَل عَلَى نَبِيِّهِ آيةَ الكرسىِّ .

أخرجه ابن أبى حاتم وأبو الشيخ فى العظمة ، وابن مردويه ، والضياء فى المختارة عن ابن عباس . كذا فى الدر المنثور .

٣٤٢ ــ إن الله تعالى أخذ الميثاقَ من ظهر آدمَ بِنُعمان يومَ عرفة ، وأخرَج من صُلبه كُلَّ ذرّيةٍ ذرأها فَنَشرهُم بين يديه كالذَّرِّ ، ثم كلمهم قُبُلاً[1] قال : ﴿ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قالوا بَلَى ﴾ .

أخرجه أحمد والنسائى والحاكم والبيهقى فى الأسماء عن ابن عباس .

٣٤٣ ــ إنَّ الله تَعَالى أخذ ذرّيةَ آدم مِن ظهره ثمَّ أشهَدَهُم عَلَى أنفُسِهِمْ ﴿ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالوا بَلَى ﴾ ثمَّ أفاضَ بهم فى كَفيه ، فقال : هؤلاءِ فى الجنةِ وهؤلاءِ فى النَّارِ ، فأهلُ الجنةِ ميسَّرُون لعَمَل أهْلِ الجَنَّةِ ، وأهلُ النَّارِ مُيَسَّرُون لعَمَلِ أهْلِ النَّارِ .

أخرجه البزار والآجرى فى كتاب الشريعة ، وابن مردويه والبيهقى فى كتاب الأسماء عن هشام بن حكيم بن حزام .

٣٤٤ ــ إن الله تعالى إذا كان يومُ القيامة ينزلُ إلى العباد ليَقضىَ

---

(١) أى مواجهة . وكل هذا عند السلف على ظاهره .

بَيْنَهُم وكلُّ أمةٍ جاثيةٌ ، فأوَّلُ مَن يدعو به رجلٌ جمع القرآنَ ، ورجلٌ قُتِلَ فى سبيلِ الله ، ورجلٌ كثيرُ المال ، فيقولُ الله للقارئ : ألم أُعَلِّمْك ما أنزلْتُ على رسولى ؟ قال : بَلَى ياربِّ ، قال : فماذا عَمِلْتَ بما عَلمْتَ ؟ قال : كنت أقومُ به آناءَ الليل وآناءَ النهار ، فيقولُ الله له : كَذَبْتَ ، وتقول له الملائكة : كذَبْتَ ، ويقولُ الله له : بَلْ أردتَ أن يقالَ فلانٌ قارئٌ ، فقد قيل ذلك . ويؤتى بصاحبِ المالِ فيقولُ الله له : أَلَمْ أُوسِّعْ عليك حتى لم أدَعْكَ تحتاجُ إلى أحد ؟ قال : بلى ياربِّ ، قال : فماذا عمِلتَ فيما آتيتُك ؟ قال : كنتُ أصِلُ الرَّحِم وأتصدَّقُ ، فيقولُ الله : كَذَبْتَ ، وتقول الملائكة : كَذَبْتَ ، ويقولُ الله : بلْ أردْتَ أن يُقال فلانٌ جوَادٌ ، فقد قيل ذلك ، ويؤتى بالذى قُتِل فى سبيل الله ، فيقول الله : فِيمَ قُتِلْتَ ؟ فيقولُ : أمِرْتُ بالجهادِ فى سبيلِك ، فقاتَلْتُ حتى قُتِلْتُ ، فيقولُ الله له : كذَبْتَ ، وتقول له الملائكةُ : كذَبْتَ ، ويقولُ الله له : بل أَرَدْتَ أن يقال فلانٌ جَرِئٌ فقد قيل ذلك . يا أبا هريرةَ أولئك الثلاثةُ أوّلُ خلق الله تُسَعَّر بهم النارُ يومَ القيامة[1] .

أخرجه ابن المبارك والترمذى ، وقال : حسن غريب ، والحاكم ، وابن جرير عن أبى هريرة .

٣٤٥ ــ إن الله عز وجل إذا كان يومُ القيامة جمعَ السمواتِ السبعَ ، والأرضينَ فى قبضةٍ ، ثم يقولُ : أنا الله ، أنا الرحمنُ ، أنا الملكُ ، أنا القدُّوسُ ، أنا السَّلامُ ، أنا المؤمن ، أنا المهيمنُ ، أنا العزيزُ ، أنا الجبارُ ، أنا المتكبرُ ، أنا الذى بدأتُ الدنيا ، وَلَمْ تَكُ شيئاً ، أنا الذى أعِيدُها ، أين الملوك ؟ أين الجبابرة ؟ .

أخرجه أبو الشيخ فى العظمة ، وابن مردويه ، والبيهقى فى كتاب الأسماء والخطيب ، وابن النجار عن ابن عمر .

٣٤٦ ــ إن الله تعالى اطَّلعَ على أهل بدرٍ فقال : اعملوا ما شِئتُم

(١) سعر النار : أوقدها .

فقد غَفَرْتُ لكم[1] .

أخرجه ابن أبي شيبة والحاكم عن أبي هريرة .

٣٤٧ ـــ إن الله تعالى أمرنى أن أعلمكُمْ ما جَهلتُمْ ممَّا عَلَّمَنى فى يومى هذا ، فإنه قال : إنَّ كلَّ مالٍ نَحَلْتُهُ عِبادِى فَهُوَ لَهُمْ حلاَلٌ ، وَإِنى خَلَقْتُ عبادى حُنفاءَ كلهم ، فأتتهم الشياطينُ فاجتالتْهم عن دينهم[2] ، وَحرَّمَتْ عليهم ما أحللْتُ لهم ، وأمرتهم أن يُشركوا بى ما لم أنزِّلْ به سلطاناً ، وإنَّ الله نَظَرَ إلى أهل الأرض فمقَتَهم عَرَبيهم وَعجمِيهم إلّا بقايا من أهل الكتابِ ، وإن الله أمرنى أن أغزو قُرَيشاً فقلت : ياربِّ إنهم إذاً يَثْلَغُوا[3] رأسى حَتَّى يَدَعُوه خبْزَة ، فقال : إنما بَعَثْتُكَ لِأَبْتَلِيَك وأبتلى بكَ ، وقد أنزلت عليكَ كِتَاباً لا يَغْسله الماءُ ، تقرؤُه فى المنامِ واليقظةِ ، فاغزُهُم نُغْزِك ، وأَنْفِقْ نُنفِقْ عليك وابْعَثْ جَيشاً نمدُّك بِخَمْسةِ أمثالِهم ، وقاتِل بمن أطاعكَ مَن عصاكَ .

أخرجه الطبرانى فى الكبير عن عياض بن حمار .

٣٤٨ ـــ إن الله تعالى أوحى إلى نَبِيٍّ من بنى إسرائيلَ أن أخبرْ قومَك : ليسَ عبدٌ يصوم يوماً ابتغاءَ وجهى إلا أصححْتُ جسْمه ، وأعظَمْتُ أجرَه .

أخرجه البيهقى فى شعب الإيمان عن على .

٣٤٩ ـــ إنَّ الله عز وجل تَطَوَّلَ على أهل عرفات فباهى بهم الملائكةَ فقال : انظُروا يا ملائكَتِى إلى عِبادى شعْثاً غُبْراً أقبلوا يَضرِبونَ

---

(١) اطلع عليهم : تجلى تجلياً هو أعلم به ، والمراد إظهار العناية بهم وبيان أنهم محفوظون فى الجملة من التورط فى المعصية والإصرار عليها إذا وقعت . وليس المراد إباحة بعض المعاصى كما يزعم بعض المنتسبين إلى التصوف فقد قال صلى الله عليه وسلم لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطع محمد يدها .

(٢) صرفتهم عنه .

(٣) يثلغوا رأسى : يشدخوه ويكسروه ، ومعنى نغزك بضم النون وكسر الزاى ننصرك فى الغزو .

إلىّ(١) مِن كلِّ فَجٍّ عميقٍ ، أشهِدُكم أنى قد أجَبْتُ دَعْوتَهُمْ ، وَشَفعْتُ رَغْبَتَهم ، ووهَبْتُ مُسيئهم لِمُحْسِنِهم ، وأعْطَيْتُ مُحسِنِهم جَميع ما سألنى ، غيرَ التَّبِعاتِ التى بَيْنَهم حَتَّى إذا أفاض القومُ من عرَفاتٍ أتَوْا جميعاً فوَقفوا قال : انظروا يا ملائكتى إلى عبادِى عَاوَدونى فى المسألة أشهدُكمْ أنى قد أجبْت دَعوَتهمْ ، وشفعْت رَغْبَتهم ، وَوَهَبْت مُسيئهم لمُحْسِنِهم ، وأعطَيْتُ مُحْسنهم جميعَ ما سأل ، وَتَحَمَّلْتُ عنهم التبعات .

أخرجه الخطيب فى المتفق والمفترق عن أنس وضعف .

٣٥٠ ــ إن الله عز وجل جَعَلَ حَسَنَاتِ ابن آدمَ بعشرِ أمثالِها إلى سبعمائة ضعف . قال الله تعالى : إلا الصومَ ، والصوْمُ لى ، وأنا أجْزى به إن للصائم فرحتين ، فرحة حين يُفطر ، وفرحةً يومَ القيامةِ ، ولخلوفُ فم الصائم أطيبُ عند اللهِ من ريحِ المِسك .

أخرجه أحمد والخطيب عن ابن مسعود .

٣٥١ ــ إن الله عز وجل حينَ خَلق الخَلق كتب بيدِه على نفسِه أنَّ رحمتي تغلبُ غضَبى .

أخرجه الترمذى وقال : حسن صحيح عن أبى هريرة .

٣٥٢ ــ إن الله تعالى خلق آدمَ ثم استخرجَ منه ذريةً ، فقال : خَلَقْتُ هؤلاء للجَنَّةِ وبعمل أهلِ الجَنَّةِ يَعْملُون ، ثم مَسَحَ ظَهْره فاستَخْرَج منه ذُرِّيةً ، فقال : خَلَقْت هؤُلاء للنارِ وبعَمَلِ أهْلِ النَّار يَعْمَلُون ، فقال رجل : يا رسول الله : ففيم العمل ؟ قال : إنَّ اللهَ تَعَالى إذا خَلَق العبدَ للجَنَّةِ استَعْمَلَه بعَمل أهل الجنَّةِ حتى يموتَ عَلى عَملٍ من أعمالِ أهْلِ الجَنَّةِ فيُدْخِله بِهِ الجَنَّةَ ، وإذَا خلق الْعَبْدَ للنَّارِ استَعْمله بعَمَل

---

(١) يضربون إلى كناية عن السير على الإبل وتارة يكون الضرب بمعنى مطلق السير . والفج العميق الطريق الواسع . والتبعات المظالم كأكل مال المسلم وسبه والسخرية منه . ووهبت مسيئهم لمحسنهم : غفرت للمسىء من أجل المحسن .

أهلِ النَّار حتى يموتَ عَلى عَمَلٍ من أعمَالِ أهْل النَّارِ فيدخِله به النَّارَ .

أخرجه مالك وأحمد وعبد بن حميد والبخارى فى تاريخه ، وأبو داود والترمذى وقال : حسن ، والنسائى وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبى حاتم وابن حبان والآجرى فى كتاب الشريعة ، وأبو الشيخ وابن مردويه والحاكم والبيهقى فى الأسماء والصفات والضياء المقدسى عن عمر .

٣٥٣ ــ إن الله تعالى خَلَق آدم ، ثُم أخَذَ الخَلْقَ من ظهرهِ فقال : هؤلاء إلى الجَنةِ ولا أبَالِي ، وَهؤُلاء فى النار ولا أبالِى . قِيل : يا رسولَ اللهِ على ماذَا نَعْملُ ؟ قَالَ : عَلَى مَواقِعِ القَدَرِ .

أخرجه الضياء المقدسى ، وابن سعد ، والحكيم ، والحاكم عن عبد الرحمن بن قتادة الأسلمى .

٣٥٤ ــ إنَّ الله عَزَّ وَجَل خَلَقَ الخَلقَ حَتى إذا فرغَ مِنْ خلقه قامت الرحم ، فقال : مَه[1] قالت : هذا مَقَامُ العائذ بكَ من القَطيعة ، قالَ : نَعمْ أما تَرْضَيْنَ أن أصِلَ مَن وَصَلكِ وأقطعَ مَنْ قطعك ؟ قالت : بلى يارب ، قال : فَذَلِكَ لكِ ، فاقرؤا إن شئتم ﴿ فَهَلْ عسَيْتُم إن تَوليتُم أن تُفْسدُوا فى الأَرْضِ وَتقطِّعوا أرحامَكُم ﴾ .

أخرجه أحمد والشيخان ، والنسائى ، وابن حبان ، والحاكم ، والبيهقى فى شعب الإيمان عن أبى هريرة .

٣٥٥ ــ إن الله تَعَالى زَوَىٰ لِى الأرْض ، فرَأيت مَشارِقَها ومَغَارِبهَا ، وَإنَّ أمّتى سَيَبْلغُ مُلْكُها ما زُوِىَ لِى مِنْها ، وأعطيتُ الكَنْزين الأحمَرَ والأبْيَضَ ، وإنِى سألتُ رَبى لأمَتى ألا يُهلكها بسنَة عَامةٍ ، وألا يسلطَ عَلْيهم عدواً مِنْ سِوَى أنفسهم فَيستَبيح بَيْضتَهُمْ ، وَإنَّ رَبى قَالَ يا مُحَمَّدُ إذَا قَضَيْتُ قَضَاءً فَإنه لَا يُرَدُّ وَإنِّى أَعْطَيْتُكَ لأُمَّتِكَ أَلَّا أُهلِكَنَّهُمْ بِسَنَةٍ عَامةٍ وأَلّا أُسَلِّطَ عَلَيْهم عدواً مِنْ سِوَىٰ أَنْفُسِهِم فَيَسْتَبيح بَيْضَتَهُمْ ، وَلَوْ اجْتَمَعَ

---

(١) بمعنى ماتريدين .

عَلَيهِم منْ أقْطارِها حتى يكون بعضهم يهلك بعضاً ويسبى بعضهم بَعْضاً .

أخرجه مسلم عن ثوبان .

٣٥٦ ــ إن الله تعالى زَوَى لِىَ الأرضَ(١) فرأيت مشارقها ومغاربها ، وإن ملك أمتي سيبلغ ما زُوِىَ لى منها ، وإنى أعطيتُ الكنزين الأحمَرَ والأبيضَ وإنى سألتُ ربِّى لأمتى ألا يُهلكوا بسَنَةٍ عامة وألا يُسَلط عليهم عَدُوّا من سوَى أنفسهم فيستبيحَ بيْضَتَهُم وإن ربِّى عَزَّ وجلَّ قال : يا محمد إنى قَضَيْتُ قضاء فإنه لا يُرَدُّ وإنى أعطيتُكَ لأمتك ألا أهلكنهم بسَنَةٍ عامة وألا أسلط عليهم عَدُوّاً مِن سِوَى أنفسهم فيستبيح بيْضَتهمْ ولو اجتمع عليهم مَن بين أقطارها حتى يكون بعضهم يفنى بعضاً . وإنما أخافُ على أمتى الأئمة المضلينَ . وإذا وُضِع فى أمتى السَّيْفُ لم يرْفعْ عنهم إلى يَوْمِ القيامة . ولا تقومُ الساعةُ حتى تلحق قبائلُ من أمتى بالمشركين حتى تعبد قبائل من أمتى الأوثان . وإنه سيكون فى أمتى كذَّابُونَ ثلاثونَ كلهم يزعمُ أنه نبى ، وأنا خاتم النبيين ولا نبىَّ بعدى ولاتزالُ طائفةٌ من أمتى على الحقِّ ظاهرين لا يَضرُّهم مَن خالفَهُمْ حتى يأتى أمرُ الله .

أخرجه أحمد ومسلم وأبو داود والترمذى وقال حسن صحيح ، وابن ماجه وأبو عوانة وابن حبان عن ثوبان .

٣٥٧ ــ إن الله تعالى غَرَسَ جَنَّةَ عدْنٍ بيده وزَخْرَفَها وأمرَ الملائكةَ فشقَّتْ فيها الأنهارَ وتدلَّتْ فيها الثِّمارُ ، فلما نظرَ إلى زَهرتِها وحُسنها ، قال : وعِزَّتى وجَلالى وارتفاعِى فوق عَرْشى لا يُجاوِرُنى فيكِ بَخيلٌ .

آخرجه إبن النجار والخطيب فى كتاب البخلاء عن ابن عباس ، وهو ضعيف

٣٥٨ ــ إن الله عزَّ وجلَّ قال : إنَّا أنزلنا المالَ لإقام الصَّلاةِ وإيتاء الزكاةِ ، ولو كان لابن آدم وَادٍ لأحَبَّ أن يكون له ثَانٍ ، ولو كان له وَاديانِ لأحبَّ أن يكون إليهما ثالث ، ولا يملأ جَوْفَ ابن آدم إلا

---

(١) جمعها لى وأحضرها عندى .

الترابُ ، ثم يتوبُ الله على مَنْ تابَ .

أخرجه أحمد والطبرانى فى الكبير عن أبى واقد الليثى .

٣٥٩ ـــ إن الله تعالى قال : مَنْ انتدبَ خارجاً فى سبيلى غازياً ابتغاء وَجهى وتصديقَ وَعْدِى وإيماناً برُسُلى ، فهو آمنٌ على الله عزَّ وجلَّ إمَّا أن يتوفَّاهُ فى الجيش بأىِّ حِتْفٍ شاءَ فيُدْخِله الجنةَ ، وإمَّا أن يسيح فى ضمانِ اللهِ وإنْ طالتْ غَيْبتهُ حتى يُردَّ إلى أهْله مع ما نال من أجْرٍ وغنيمة .

أخرجه الطبرانى فى الكبير عن أبى مالك الأشعرى .

٣٦٠ ـــ إن الله تعالى قال : مَنْ عادَى لى وَليًّا فقد آذَنْتُه بالحرب ، وما تقرَّبَ إلىَّ عبدٌ بشىء أحبَّ إلىَّ مما افترضتُه عليه ، ولايزالُ عبدى يتقرَّبُ إلىَّ بالنوافل حتى أحِبه ، فإذا أحْببتُهُ كنتُ سَمْعه الذى يسمعُ به ، وبصَرَه الذى يبْصُر به ، ويَدَه التى يَبْطشُ بها ، وَرَجْلَهُ التى يمشى بها ، وإن سألنى لأعْطيَنَّه ، وإن استعاذنى لأعِيذَنَّهُ ، وما تردَّدْتُ عن شىء أنا فاعله تَردُّدِى عن قَبْضِ نَفْسِ المؤمِن يَكْرهُ الموتَ وأنا أكرَهُ مساءته .

أخرجه البخارى عن أبى هريرة .

٣٦١ ـــ إن الله تعالى قال : لقد خَلَقْتُ خَلْقاً ألسِنَتهم أحْلَى من العسلِ وقلُوبُهم أمَرُّ من الصَّبر ، فبى حَلفْتُ لأتيحن فتنة تدَع الحليمَ منهم حَيرَانَ ، فبى يغترون ، أم علىَّ يجترِئون ؟ .

أخرجه الترمذى وقال حسن غريب عن ابن عمر .

٣٦٢ ـــ إن الله تعالى قال : أنا خلقْتُ الخيرَ والشرَّ ، فطُوَبى لمَنْ قَدَّرْتُ على يده الخير ، وَوَيْلٌ لِمنْ قَدَّرْتُ على يَده الشر .

أخرجه الطبرانى فى الكبير عن ابن عباس .

٣٦٣ ـــ إن الله تعالى : قبضَ قَبْضَةً ، فقال : هذا إلى الجنةِ برحمتى ولا أُبالى ، وقَبَضَ قَبْضَةً ، فَقال : هذا إلى النار ولا أُبالى .

أخرجه أبو يعلى وابن خزيمة عن أنس .

٣٦٤ ــ إن الله تعالى يوْمَ خَلَقَ آدمَ قبضَ من صُلْبِه قَبْضةً ، فوقَع كلُّ طيِّبٍ فى يمينه ، وكل خَبيثٍ فى يَده الأخرى ، فقال : هؤلاء أصحاب اليمين ولا أبالى ، وهؤلاء أصحاب الشمالِ ، ولا أُبالى ، ثم أعادَهم فى صُلبِ آدَمَ يَتَناسلون عَلى ذلك إلى الآن .

أخرجه الطبرانى فى الكبير عن أبى موسى .

٣٦٥ ــ إن الله تعالى : قبضَ بيمينُه قبضةً ، وباليَدِ الأخرى قَبْضَةً أخرى . قال : هذه لهذه ولا أُبالى ، وهذِه لهذه ولا أُبالى .

أخرجه أحمد عن أبى عبد الله .

٣٦٦ ــ إن الله تعالى : كتبَ فى أمِّ الكتاب قَبْل أن يَخْلق السمواتِ والأرضَ : إننى أنا الرحمنُ الرَّحيمُ خلقتُ الرَّحمَ وشَقَقْتُ لها اسماً من اسْمِى ، فَمَنْ وصلها وَصَلْتُه ، وَمَنْ قطعها قَطَعْتُه .

أخرجه الطبرانى فى الكبير عن جرير .

٣٦٧ ــ إن الله تعالى : كنَسَ عَرَصَةَ جنةِ الفردوسِ بيدِهِ ثم بَناها لبِنَةً مِنْ ذَهَبٍ مصفّى ولبِنَةً من مِسّكٍ مدراً ، غَرسَ فيها من جيد الفاكهةِ وَطَيِّبِ الريحانِ ، وفَجّر فيها أنهارَها ، ثم ادّلى رَبنا على عرْشِهِ فنظرَ إليها فقال : وعزتى لا يدخُلك مُدْمِنُ خَمْرٍ ، ولا مُصِر عَلى زنا .

أخرجه أبو نعيم فى المعرفة عن سلامة . وقال : لا يصح له صحبة .

٣٦٨ ــ إن الله تعالى : لم يَخْلق بِيَدِهِ إلا ثلاثةَ أشياءَ ، وقال لسائر الأشياءِ : كنْ فكانَ ، خلَق الله القَلَم وآدمَ والفردَوْسَ بيدِه ، وقال لها : وعزتى وجلالى لا يُجاوِرُنى فيكِ بَخيلٌ ، ولا يشمُّ ريحَكِ دَيُّوثٌ .

أخرجه الديلمى عن على .

٣٦٩ ــ لما خلق الله الدنيا نَظَرَ إليها ثم أعرَضَ عنها ، ثم قال وعزَّتى لا أنزلتُكِ إلا فى شِرار خَلْقِها .

ـ أخرجه ابن عساكر عن أبى سلمة عن أبى هريرة .

٣٧٠ ــ إن الله عز وجل : لما خَلَق الجَنَّةَ وَغَرَسها جعل غرسها سبحانَ اللهِ ، والحمدُ للهِ ، ولا إلهَ إلا الله ، والله أكبرُ ، ولا حَوْلَ ولا قوةَ إلا باللهِ ، ثم قال لها : قد أفلح المؤمنون ، تكلِّمِي يَا جَنَّتِي . قالت : أنتَ الله لا إلهَ إلا أنتَ الحَيُّ القيومُ ، قد سَعِدَ مَنْ دخلني . قال الله عز وجل : بعزَّتي حَلَفْت وَعُلُوِّي عَلى خَلْقي ، لا يَدْخُلُك مُصِرٌّ على الزنا ، ولا مُدْمِنُ خمرٍ ،ولا قتَّاتٌ ، وهو النمام .

أخرجه الشيرازى فى الألقاب عن أنس .

٣٧١ ــ أن الله تعالى : لما خلقَ الخلقَ ، فكتَبَ بيدِهِ على نفسهِ إنَّ رَحْمَتي تَغْلِبُ غَضَبي .

أخرجه ابن ماجه عن أبى هريرة .

٣٧٢ ــ إن الله تعالى : لَيَرْفَعُ الدَّرَجَةَ العاليةَ للعبدِ الصَّالح فى الجنَّةِ ، فيقولُ : يَاربِّ أنَّى لى هذه ؟ فيقول : باستغفار ولدِك لكَ .

أخرجه أحمد عن أبى هريرة ، كذا فى المشكاة .

٣٧٣ ــ إن الله تعالى ليعجب من العبد إذا قال : لا إلهَ إلا أنت ، إنى قد ظلمْتُ نفسى فاغفر لى ذنوبى ، إنه لا يغفرُ الذنوبَ إلا أنتَ . قال : عبدى عرف أن له ربًّا يغفر ويعاقب .

أخرجه ابن السنى والحاكم عن على .

٣٧٤ ــ إن الله تعالى يباهي بالشابِّ العابدِ الملائكة ، يقول : انظروا إلى عبدى ترك شهوته من أجلى ، أيها الشابُّ أنت عندى كبعضِ ملائكتى .

أخرجه الديلمى عن طلحة .

٣٧٥ ــ إن الله عز وجل يباهي بأهل عرفات ملائكةَ أهلِ السماء فيقول لهم : انظروا إلى عبادِى هؤلاء جاءونى شُعثاً غبراً .

أخرجه ابن حبان والحاكم والبيهقى عن أبى هريرة رضى الله عنه .

٣٧٦ ــ إن الله تعالى يباهى ملائكته عشيةَ عرفة بالحاج[1] فيقول : انظروا إلى عبادى أتونى شعثاً غبراً .

أخرجه أحمد والطبرانى فى الكبير عن ابن عمر .

٣٧٧ ــ إن الله تعالى يباهى ملائكته عشية عرفة بالحاج[2] فيقول : انظروهم شُعثاً غُبراً ، اشهدوا أنى قد غفرت لهم .

أخرجه ابن النجار عن أبى هريرة .

٣٧٨ ــ إن الله عز وجل يُدنى المؤمنَ فيضعُ عليه كنفَه ، ويستره من الناس ، ويُقَرِّرُه بِذنُوبِه فيقولُ : أتعرفُ ذنبَ كذا ؟ أتعرف ذنبَ كذا ؟ فيقولُ : نعم أىْ ربِّ . حتى إذا قَرَّ بذُنوبِه ورأى فى نفسه أنه قد هَلَك ، قال : فإنى قد سَتَرْتُها فى الدُّنيا وأنا أغفِرها لك اليومَ ، ثم يُعطى كتابَ حسناتِه بيمينه ، وأما الكافرُ والمنافقُ فيقول الأشهاد : هؤلاء الذين كذَبوا على رَبِّهم ألا لعنةُ الله على الظالمين .

أخرجه أحمد والشيخان والنسائى وابن ماجه عن ابن عمر .

٣٧٩ ــ إن الله عز وجل يَسألُ العبدَ يَوْمَ القيامة فيقولُ : ما لك إذا رأيت المنكَر فلم تنكره ؟ قال رسول الله ﷺ : فيلقى حجَّتَه فيقول : يارَبِّ خفتُ الناسَ ورجوتُك .

أخرجه البيهقى فى شعب الإيمان عن أبى سعيد . كذا فى المشكاة .

٣٨٠ ــ إن الله تعالى يقول : إنى لأَهمّ بأهلِ الأرضِ عذاباً ، فإذا نظرْتُ إلى عُمَّار بيوتى والمتحابين فىَّ والمستغفرين بالأَسْحار صَرَفْتُ عذابى عنهم .

أخرجه أبو الشيخ والبيهقى فى شعب الإيمان ، وابن النجار عن أنس .

٣٨١ ــ إن الله تعالى يقول : إنى لستُ على كُل كلام الحكيم أقْبِل ، وَلكِنْ أقبل على هَمّه وهَواه ، فإن كان هَمُّه وهواه فيما يحبُّ الله

---

(١) فى المدنية : أهل عرفة .

(٢) فى المدنية : بالحجاج .

ويَرضى جَعلتُ همه حمداً لله ووقاراً ، وإن لم يَتَكَلم .

أخرجه حمزة السهمي فى معجمه ، وابن النجار عن المهاجر بن حبيب .

٣٨٢ ــ إن الله تعالى يقول : أنا مَعَ عبدى ما ذكرَنى وتحَركتْ بى شفتاه .

أخرجه أحمد وابن ماجه والحاكم وصححه عن أبى هريرة .

٣٨٣ ــ إن الله تعالى يقول لأهل الجنةِ : يا أهلَ الجَنَّةِ ، فيقولون : لبَّيْك رَبَّنَا وَسعْدَيك ، فيقول : هَلْ رَضيتم ؟ فيقولون : وما لنا لا نرضَى وقد أعطيتنا ما لم تُعْطِ أحداً من خَلْقك ؟ فيقولُ : ألا أعطيتُكم أفضلَ من ذلك ؟ فيقولون : يارب ، وأىُّ شىء أفضلُ من ذلك ؟ فيقولُ : أحِلُّ عليكم رضوانى فلا أسْخَطُ عليكم بَعدَه أبداً .

أخرجه أحمد والشيخان والترمذى عن أبى سعيد

٣٨٤ ــ إن الله تعالى يقول يوم القيامة : أين المُتَحَابُّون لجلالى اليوَم أظلُّهم فى ظِلِّى يومَ لا ظلَّ إلا ظلى .

أخرجه أحمد ومسلم عن أبى هريرة ــ كذا فى رسالة الأربعينية لعلى القارى .

٣٨٥ ــ إن الله عز وجل يقُولُ : لا إلهَ إلا أناخَلقتُ الخيرَ وقدّرته ، فطُوبى لمَنْ خلقتُه للخير ، وخَلقت الخيرَ له ، وأجريت الخَيرَ على يديه ، أنا الله لا إلهَ إلا أنا خَلَقْتُ الشَّرَّ وَقَدّرْته ، فوَيلٌ لمن خلقته للشّرِّ وخَلَقْتُ الشرَّ له ، وأجريْتُ الشرَّ على يديه .

أخرجه ابن النجار عن أبى أمامة .

٣٨٦ ــ إن الله عز وجل يقول : يا عبادى كُلُّكُم ضال إلا من هديت ؛ وضعيفٌ إلا مَن قوَّيْت ، وفَقِير إلا مَن أغْنَيتُ ، فسلونى أعَطِكَمْ ، فلو أنَّ أوّلكْم وَآخِرَكُم ، وإنسكم وَجِنّكُم ، وَحَيّكم وميتكم ، وَرَطْبَكُم وَيَابِسكم اجتمعوا عَلَى قلب أتقى عَبْدٍ مِنْ عِبَادى ما زاد فى مُلكى جَنَاح بَعوضةٍ ، ولو أنَّ أوّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَحَيّكم وَمَيتكم

وَرَطْبكم وَيَابسَكُم اجتمعوا عَلَى قلب أفجرِ عَبد هُو لى ما نقصُوا من مُلكى جَنَاحَ بعُوضَة ، ذلك أنى واحدٌ ، عذابى كلام ، ورحمتى كلام ، فمن أيقَن بِقُدْرَتى على المغفرة لم يَتعاظَمْ فِي نفسه أنى أغْفِر له ذنوبَه ، وإن كبُرَت .

أخرجه الطبرانى فى الكبير عن أبى مُوسى .

٣٨٧ ــ إن الله تعالى يقول : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ من ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شعُوباً وَقَبَائلَ لِتَعَارَفوا إنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللهِ أَتْقَاكُم ﴾ فليس لعربىٍّ على عَجَمىٍّ فَضْلٌ ولا لِعجَمى على عَربىٍّ فضلٌ ، ولا لأَسْودَ على أبيضَ فضلٌ ، ولا لأبيضَ على أسود فضلٌ ، إلا بالتقوى ، يا معشر قريش لا تجيئوا الدنيا تحملونها على أعناقكم ، ويجىء الناس بالآخِرَةِ ، فإنى لا أغنى عنكم من الله شيئاً .

أخرجه الطبرانى فى الكبير عن العداء بن خالد .

٣٨٨ ــ إن الله تعالى يقولُ يومَ القيامةِ : أمَرْتُكم فَضَيَّعْتُم ما عهِدتُ إليكم فيه ، ورَفَعْتُم أنسابَكم ، فاليومَ أرفعُ نسبى وأضعُ أنسابكم . أين المتقون ؟ إن أكرمكم عِند الله أتقاكم .

أخرجه الحاكم والبيهقى فى شعب الإيمان عن أبى هريرة .

٣٨٩ ــ إن الله تعالى يقول : يَا عَبْدِى ما عَبَدْتَنى ورجَوتَنى فإنى غافرٌ لك على مَا كان فِيك . ويَا عَبدى إن لَقيتَنى بِقرَابِ الأرض خَطيئةً ما لم تشركْ بِى لَقِيتُك بِقرابها مَغفرةً .

أخرجه أحمد عن أبى ذر .

٣٩٠ ــ إن الله عز وجل يقول : أحبُّ عبادةِ عبدى إلىَّ النصيحة .

أخرجه ابن عساكر عن أبى أمامة .

٣٩١ ــ إن الله عز وجل يقول : أنا عندَ ظنِّ عبدى بى ، إنْ خيراً

فخيرٌ ، وإن شراً فشرٌ .

أخرجه الطبراني في الأوسط ، وأبو نعيم وابن عساكر عن واثلة .

٣٩٢ ـــ إن الله تعالى يقول : يا ابن آدم قد أنعمتُ عليك نعَماً عِظاماً لَا تُحصى عدَدَها ، ولا تطيقُ شكرَهَا . وإنّ مِمَّا أنعمْتُ عليكَ أن جعلْتُ لك عَينين تَنظُرُ بهِمَا ، وجعلْتُ لَهُمَا غِطاءً ، فانظر بعينيك إلى ما أَحْلَلْتُ لك ، فإن رأيتَ ما حرَّمتُ عليك فأطبِقْ عليهما غطاءَهُما . وَجَعَلْتُ لَكَ لِسَاناً وَجَعَلْتُ له غَلَقاً ، فانْطِقْ بما أَمَرْتُك وأَحْلَلْتُ لك ، فإن عرض لك ما حرمت عليك فَأَغْلِقَ عليك لِسَانك . وَجعلْتُ لَكَ فَرْجاً وَجَعَلْتُ لك سِتراً ، فأصِبْ بفَرجِكَ مَا أحْلَلْتُ لَكَ ، فإن عَرَضَ لَكَ ما حَرَّمْتُ عليكَ فأرْخ عليكَ سِتَرَك ، ابْنَ آدمَ إنك لا تَحْمِلُ سُخْطى ولا تُطيق انتقامى .

أخرجه ابنُ عساكر عن مكحول مرسلاً .

٣٩٣ ـــ إن الله تعالى يقولُ لأهون أهلِ النار عذاباً : لو أنَّ لك ما فى الأرضِ من شىء كنتَ تَفْتَدِى بِه(١) ؟ قال : نعم . قال : سألْتُك ما هو أهون من هذا وأنت فى صُلْب آدَم : لا تُشْرِكْ بِى فأبيْتَ إلا الشركَ .

أخرجه الشيخان عن أنس .

٣٩٤ ـــ إن الله تعالى يقول : ثلاثُ خصال غَيَّبْتُهنَّ عن عبادى ، لو رآهنّ رَجلٌ ما عَمِلَ سوءاً أبداً : لو كشفْتُ غِطائى فيرَانى حتى يستيقنَ ويَعلمَ كيف أفعلُ بخلقى إذا أمَتهم ، وقبضْتُ السمواتِ بيدِى ثم قبضتُ الأَرَضِينَ ، ثم قُلتُ : أنا المَلِكُ مَن ذا الذى له الملكُ دونى ، أريهِمُ الجنةَ وما أعدَدْتُ لهم فيها من كلِّ خَير فيستيقنونَها ، وأريهم النار وماأعدَدْتُ لَهُمْ فِيها مِن كُلِّ شر فَيَستَيْقِنُونَها ، وَلكن عَمْداً غَيَّبْتُ ذلك عنهم لأعلمَ كيف يَعْمَلُون ، وقد بَيَّنْتُ لهم .

أخرجه الطبراني فى الكبير وأبو الشيخ فى العظمة عن أبى مالك الأشهرى .

٣٩٥ ـــ إن الله عز وجل يقول : إن الصوم لى وأنا أجزى به ، إن

(١) تدفعه فدية تخلصك من العذاب .

للصائم فرحتين ، إذا أفطر فرح ، وإذا لَقِيَ الله فجزاه فرِح ، فوالذى نفس محمد بيدِهِ لخلُوفُ فَمِ الصّائِمِ أطْيَبُ عِند الله مِن ريح المسكِ .

أخرجه أحمد وعبد بن حميد ومسلم والنسائى وابن خزيمة عن أبى هُريرة وأبى سعيد معاً ، والنسائى عن على ، والنسائى عن ابن مسعود .

٣٩٦ ــ إن الله تعالى يقول : أنا ثالثُ الشريكين ما لم يَخُنْ أحدُهُما صاحبَه ، فإذا خانه خَرَجْتُ من بَيْنِهما[1]

أخرجه أبو داود والحاكم والبيهقى عن أبى هريرة .

٣٩٧ ــ إن الله تعالى يقول : يا ابن آدمَ ، تَفَرَّغْ لِعبادتى أملأ صدْرَك غِنى ، وأسدَّ فَقْرك ، وإلا تَفْعلْ ملأتُ يَدَيْكَ شُغلاً ، ولم أسُدَّ فقْركَ .

أخرجه أحمد والترمذى وقال : حسن غريب ، وابن ماجه والحاكم عن أبى هريرة .

٣٩٨ ــ إن الله تعالى يقول كلَّ يوم : أنا رَبُّكُم العَزيزُ . فمن أراد عز الدارين فليطع العزيز .

أخرجه الديلمى والخطيب وابن عساكر والرافعى عن أنس ، وأورده ابن الجوزى فى الموضوعات .

٣٩٩ ــ إن الله تعالى يقول : إذا أخذْتُ كَرِيمَتَيْ عَبْدى فِى الدنيا ، لم يكن له جزاءٌ عندى إلا الجنة .

أخرجه الترمذى وقال : حسن عن أنس .

٤٠٠ ــ إن الله تعالى يقول : يا ابنَ آدمَ إنى إذا أخذْت منك كَرِيمَتيك فَصَبَرْتَ واحتسَبْتَ عند الصَّدْمَةِ الأولى ، لم أرْضَ لك ثَواباً إلا الجنةَ .

أخرجه الطبرانى فى الكبير ، وابن السنى في عمل اليوم والليلة ، وابن عساكر عن أبى أمامة .

---

(١) معناه : ارتفعت عنهما البركة وأتاها المحق .

٤٠١ ــ إن الله تعالى يقول يومَ القيامة : أينَ المتحابُّون لجلالي ؟ اليومَ أظِلُّهُمْ فى ظلى يومَ لا ظِل إلا ظلى .

أخرجه أحمد ومسلم وابنُ حبان عن أبى هريرة .

٤٠٢ ــ إن الله تعالى يقول : أنا خير شريك ، فمن أشْرَكَ معى شيئاً فهو لشريكى .

أخرجه البغوى والدارقطنى وابن عساكر والضياء المقدسى عن الضحاك بن قيس الفهرى .

٤٠٣ ــ إن الله تعالى يقول : أنا خير شرِيك ، فمَن أشْرَك معى فهو لشريكى ، يا أيها الناسُ أخْلِصوا أعْمَالكم للهِ ، فإنه لا يَقبَل من الأعمالِ إلّا ما خَلَصَ له ، ولا تقولوا هذا للهِ ولِلّرحِم فإنه للرحم وليس لله منه شىء .

أخرجه الخطيب فى المتفق والمفترق عن الضحاك بن قيس الفهرى .

٤٠٤ ــ إن الله تعالى يقول : أنا مَعَ عَبْدى ما ذَكَرَنِى وَتَحرّكَتْ بى شفتاه .

أخرجه أحمد وابن ماجه والحاكم والبيهقى فى شعب الإيمان عن أبى هريرة وابن النجار عن أبى الدرداء .

٤٠٥ ــ إن الله تعالى يقول يوم القيامة : يا ابنَ آدم مرضْت فلم تَعُدْنى ، قال : يارَبّ كيف أعُودك وأنتَ ربُّ العالمين ؟ قال : أما عَلمتَ أن عبدى فلاناً مرض فلم تعُدْهُ ؟ أما علمتَ أنكَ لو عُدْتَه لوجدتنى عنده ؟ يا ابنَ آدمَ استَطْعَمْتُكَ فَلَم تُطْعِمْنى ، قال : ياربِّ وكيف أطْعمُك وأنتَ رَبُّ العالَمين ؟ قال : أما علمتَ أنه استَطعَمك عَبْدى فلانٌ فلم تُطْعِمه ؟ أما عَلِمْتَ أنك لو أطْعمْته لَوجَدْتَ ذلك عِندى ؟ يا ابنَ آدمَ استسقيتك فلم تَسْقنى ، قال : ياربِّ وكيف أسقِيك وأنتَ ربُّ العالمين ؟ قال : استَسْقَاكَ عَبدى فلانٌ فلم تَسْقِه . أما أنّكَ لو أسْقيتَه

لوَجدت ذلك عندى .

أخرجه مسلم عن أبى هريرة .

٤٠٦ ــ إن الله تعالى يقول لأَهْلِ الجَنةِ : يا أهلَ الجَنةِ فيقولونَ : لبيْكَ رَبَّنا وسَعْدَيك ، فيقولُ : هَلْ رَضيتُم ؟ فيقولون : وما لَنا لا نَرْضَى وَقد أعْطَيْتَنا ما لم تُعْطِ أحداً مِن خَلْقك ؟ فيقول : ألا أُعْطِيكم أفضلَ من ذلكَ ؟ فيقولون : يارَبِّ وأىُّ شىءٍ أفضلُ من ذلك ؟ فيقول : أُحِلُّ عَلَيكم رِضْوانى فلا أسْخَط عليكُم بعدَه أبداً[١] .

أخرجه أحمد والشيخان والترمذى وابن حبان عن أبى سعيد[٢] .

٤٠٧ ــ إن الله تعالى يقول : إن عبدى كلَّ عبدى الذى يَذْكُرنى وهو مُلاءٍ قِرْنه ، يعنى عندَ القتال .

أخرجه ابن سعد والترمذى وضعفه ، والطبرانى فى الكبير ، والبيهقى فى شعب الإيمان عن عمارة عن ابن زعكرة .

٤٠٨ ــ إن الله تعالى يقول : إن عبداً أصْحَحْتُ له جسمه ، وأوْسَعْتُ عليه فى الرِّزْق ، فأتى عليه خمسُ حِجَجٍ لا يأتى إلىَّ فيهن لمحروم[٣] .

أخرجه أبو يعلى عن خباب .

٤٠٩ ــ إن الله تعالى يقول للملائكة : انطلقوا على عَبدى فَصبُّوا عَليهِ البلاءَ صبًّا ، فيأتونه ، فيَصبُّون عليه البلاءَ ، فيحْمدُ الله ، فيرجعون فيقولون : يا رَبّنا صَببَنا عليه البلاءَ صبًّا كما أمرتَنا ، فيقُول : ارجعوا فإنى أحبّ أن أسمعَ صَوتَه .

أخرجه الطبرانى فى الكبير ، والبيهقى فى شعب الإيمان عن أبى أمامة .

---

(١) هو فى معنى قوله سبحانه بعد وصف الجنة ﴿ ورضوانٌ من الله أكبر ﴾ .
(٢) هكذا فى الأصل ، ولكن الحديث مكرر بلفظه وسنده .
(٣) فيه الحث على زيارة البيت فى حج أو عمرة .

٤١٠ ـــ إن الله عز وجل يقول : إنَّ عبْداً أصْححْتُ له جِسْمَه ، ووسّعْتُ عليه فى مَعِيشتِه ، تمضى عليه خمسةُ أعوام لا يفِدُ إليَّ لمحرومٌ .

أخرجه أبو يعلى والسراج والبيهقى وابن حبّان والضياء المقدسى عن أبى سعيد .

٤١١ ـــ إن الله تعالى يقولُ : من أهانَ لى وليًّا فقد بارَزَنى بالعدَاوة ابنَ آدمَ : لنْ تُدرك ما عندى إلا بأداءِ ما افترضْتُ عليكَ . ولايزال عبدى يتقرّبُ إلىّ بالنوافل حتى أحبَّه ، فأكونَ أنا سَمْعه الذى يَسمَعُ بِه ، وبصرَه الذى يُبْصِرُ به ، وَلِسَانَه الذى يَنْطِقُ به ، وقلبَه الذى يعقلُ به ، فإذا دعانى أجبتُه ، وإذا سألنى أعطيتُه ، وإذا استنْصَرنى نصرتُه . وأحَبُّ ماتعبدَّلى عبدى النصحُ لى .

أخرجه الطبرانى فى الكبير ، وأبو نعيم فى الطب عن أبى أمامة .

٤١٢ ـــ إن الله عز وجل يقوُل : أنا خيرُ قسيم لمن أشركَ بِى ، فمن أشركَ بِى شَيْئاً ، فإنَّ عَمَلَهُ قليلهُ وكثيرَهُ لِشَريكهِ الذى أشركَ بهِ ، يعنى أنا عنه غَنِىٌّ .

أخرجه أبو داود الطيالسى ، وأحمد ، وابن مردويه ، وأبو نعيم عن شداد بن أوس وضعف .

٤١٣ ـــ إن الله تعالى يقول : إن العِزَّ إزارِى ، والكبرياء ردائى ، فمن نازعنى فيهما عَذّبته .

أخرجه الطبرانى فى الأوسط عن على .

٤١٤ ـــ إن الله تعالى يقولُ : إنّ عبدى المؤمنَ عندى بمنزلةِ كلَّ خير ، يحمَدُنى ، وأنا أنزِعُ نفْسَه من بين جَنْبيه .

أخرجه أحمد والبيهقى فى شعب الإيمان عن أبى هريرة .

٤١٥ ـــ إن الله تعالى يقول : يا ابن آدمَ : اكفنى أولَ النهارِ أربع ركعاتٍ أكفكَ بهنّ آخرَ يومِك .

أخرجه أحمد عن عقبة بن عامر .

٤١٦ ــ إن الله تعالى يقولُ يوم القيامة لآدم : قم فجَهِّزْ مِن ذرّيتكَ تسعمائة وتسعةً وتسعين إلى النار وواحداً إلى الجنَّةِ . والذى نفسى بيدِه ما أمتى فى الأمم إلا كالشّعرةِ البيضاء فى جِلدِ الثّور الأسْود .

أخرجه أحمد عن أبى الدرداء .

٤١٧ ــ إن الله تعالى يقول : هى نَارى أسَلّطُها عَلى عَبدى المؤمنِ فتكونُ حظَّه من النارِ فى الآخرة ــ يعنى الحمى .

أخرجه البيهقى عن أبى هريرة .

٤١٨ ــ إن الله تعالى يقول : يا ابْن آدمَ أودِع مِن كنزِك عندى ، ولا حرق ولا غَرقَ ولا سرَقَ أوفّيكه أحوج ما تكون إليه .

أخرجه البيهقى فى شعب الإيمان عن الحسن مرسلاً .

٤١٩ ــ إن الله تعالى يقول : أنا الله لا إلهَ إلا أنا مَالك الملوكِ ومِلِك الملوك ، قلوبُ الملوكِ فى يدى ، وإنَّ العبَادَ إذا أطاعونى حوّلتُ قلُوب ملوكِهم عليهم بالرحمةِ والرأفةِ ، وإنَّ العبادَ إذا عَصوْنى حوّلتُ قلوبَهم بالسَّخطِ والنقمةِ فساموهم سوء العذاب ، ولا تَشغَلوا أنفسكم بالدعاء على الملوك ، ولكن اشغلوا أنفسكم بالذِّكر كى أكفيكُم ملوكَكُم .

أخرجه أبو نعيم فى الحلية عن أبى الدرداء .

٤٢٠ ــ إن الله تعالى يقول : أنا أرجِفُ الأرضَ فى خير حياتهم ، فمَن قبَضْتُ فيها من المؤمنين ، كانتْ له رحمة ، وكانت آجالهم التى كتبْتُ عليهم ، ومن قبَضْتُ من الكفار كانت عذاباً لهم ، وكانت آجالهم التى كتبْتُ عليهم .

أخرجه نعيم بن حماد فى الفتن عن عروة بن رويم مرسلاً .

٤٢١ ــ إن الله تعالى يقول : يُكتَبُ للمريض أفضلُ ما كان يعمَلُ فى صحتِه مادام فى وَثاقه ، وللمسافر أفضلُ ما كان يَعْملُ فى حَضَره

أخرجه الطبرانى فى الكبير عن أبى موسى .

٤٢٢ ــ إن الله تعالى : يَمسخُ خلقاً كثيراً ، وإن الإنسان يَخْلوا بمعصية ، فيقولُ الله تعالى : استهانَ بى فيَمْسَخُه ثم يَبْعَثُه يومَ القيامة إنساناً يقول : ﴿ كما بَدأكم تعُودون ﴾ ثم يُدْخلهُ النار .

أخرجه البخارى فى الضعفاء عن عبد الغفور بن عبد العزيز بن سعيد الأنصارى عن أبيه عن جده .

٤٢٣ ــ إن الله تعالى يُمْهِل حتى إذا كان ثلث الليل الأخير نزل إلى السماء الدنيا فينَادى هل من تائبٍ ؟ هل من مستغفرٍ ؟ هل من سائلٍ ؟ هَل من داعٍ ؟ حتى يَنْفَجِرَ الفَجرُ .

أخرجه أبو داود الطيالسى وابن أبى شيبة ، وأحمد وعبد بن حميد ومسلم وأبو يعلى وابن خزيمة عن أبى سعيد وأبى هريرة معاً .

٤٢٤ ــ إن الله تعالى يُمْهل حتى إذا ذَهَبَ من الليل نِصْفُه أو ثُلثه ، قال : لا يسألَنَّ عبادى غيرى . مَن يَسألنى أستجيبُ له ؟ من يسألنى أعطيه ؟ مَن يستغفرُنى أغفر له ؟ حتى يَطْلع الفَجْر .

أخرجه ابن ماجه عن رفاعة الجهنى[1] .

٤٢٥ ــ إن الله تعالى ينادى يومَ القيامة بِصَوتٍ رفِيع غير فظيع : يا عبادى أنا الله لا إله إلا أنا أرْحمُ الرَّاحِمينَ ، وأحْكَمُ الحَاكِمين ، وأسْرعُ الحاسبين ، يا عبادى لا خوفٌ عليكم اليومَ ولَا أنتُم تحزْنون ، فأحْضِروا حُجَّتكم ، وَيسِّروا جَواباً ، فإنكم مسئولون محاسبون ، يا ملائكتى أقيموا عبادى صُفوفاً عَلى أطرافِ أناملِ أقدامِهم للحسابِ .

أخرجه ابن منده فى التوحيد ، والديلمى عن معاذ .

٤٢٦ ــ إن الله تعالى ينادى يوم القيامة : أينَ جيرنى ؟ أينَ جيرانى ؟ فتقول الملائكةُ : ربَّنا ومَن ينبغى له أن يجاوِرَك ؟ فيقولُ : أينَ

---

(١) من المدنية .

عمّارُ المساجد .

أخرجه ابن النجار عن أنس .

٤٢٧ ــ إن الله عز وجل ينزل إلى السماء الدنيا فى كلِّ ليلة فيقول : هل من داعٍ فأستجيب لهُ ؟ هل من مستغفرٍ فأغفرَ له ؟ .

أخرجه الطبرانى فى الكبير عن عثمان بن أبى العاص .

٤٢٨ ــ إن الله عز وجل يهبط مِن السماء العُليا إلى السماء الدنيا فيقولُ : هل من سائلٍ ؟ هل من مستغفرٍ ؟ هل من داعٍ ؟ حتى إذا طلعَ الفجرُ ارتفع .

أخرجه الطبرانى فى الكبير ، والبغوى عن أبى الخطاب .

٤٢٩ ــ إن الله عز وجل يوحى إلى الحفظةِ : ألا تكتبوا على صُوّام عبيدى بعد العصرِ سيئةً .

أخرجه الحاكم فى تاريخه والخطيب عن أنس .

٤٣٠ ــ إن الأرضين بَين كلِّ أرضٍ إلى التى تَلِيها مسيرةُ خمسمائة سنة ، فالعُليا منها على ظهر حُوت ، قد التقى طرفاه فى السماءِ والحوت على صخرةٍ ، والصخرةُ بَيد الملك ، والثانيةُ مَسْجَن الرِّيح ، فلما أرادَ الله أن يُهلك عاداً أمرَ خازنَ الريح أن يُرسِلَ عليهم ريحاً تهلِك عاداً ، فقال : ياربِّ أرسل عليهم من الريح قَدْرَ مَنْخرِ الثورِ ؟ فقال له الجبار تبارك وتعالى : إذن تكفئ الأرْضَ ، وَمن عَليها ، ولكِنْ أرسل عليهم بقَدَر خاتم ، فهى التى قال الله تعالى فى كِتابه ﴿ مَا تذَرُ مِنْ شىءٍ أتتْ عَلَيْهِ إلَّا جَعَلتْهُ كالرَّميم ﴾ والثالثة فيها حِجارةُ جَهَنَّمَ ، والرابعةُ فيها كبريت جهنَّم ، قالوا : يا رسول الله أللنَّار كِبْريتٌ ؟ قال : نعم ، والذى نفسى بيده إن فيها لأوْدِيةً مِن كبريتٍ لو أرسل فيها الجِبالُ الرَّواسى لمَاعتْ ، والخامسة فيها حَيَّات جَهَنَّم ، إن أفواهَها كالأوْدِية تلسَع الكافرَ اللّسْعة فَلَا يَبْقى منه لَحْمٌ عَلى وضم ، والسادسة فيهاعَقَارِب جهنم ، إنّ أدنى

عَقْرَبة منها كالبغالِ الموكفةِ تَضرب الكافر ضربةً ينسيه ضَرْبها حَرّ جَهنم ، والسابعة سقَرَ وفيها إبليس مُصَفَّد بالحديد ، يَدٌ أمامَه ، ويدٌ خَلفَه ، فإذا أراد الله أن يُطلقه لمنْ يَشاء مِن عباده أطلقه .

أخرجه الحاكم وصححه ، وتعقب عن ابن عمرو .

٤٣١ ــ إن التوبةَ تغسل الحوبةَ ، وإن الحسناتِ يُذهِبن السيئاتِ ، وإذا ذكر العبدُ رَبَّه فى الرَّخاءِ أنْجَاه فى البلاء ، وذلك لأنَّ الله تعالى يقول : لا أجمعُ لعبدى أبداً أمنين ، ولا أجمع له خوفين ، إنْ هو أمِنَنى فى الدنيا أخفته يومَ أجمع فيه عبادِى ، وإنْ هو خَافنى فى الدُّنيا آمنته يومَ أجمعُ فيه عِبادى فى حَظيرة القدس فيدوم له أمنه ولا أمحقه فيمن أمْحَق .

أخرجه أبو نعيم عن شداد بن أوس .

٤٣٢ ــ إن الرجلَ ليجَرُّ إلى النار فَتَنزوى النارُ ويُقْبَضُ بعضها إلى بعض ، فيقول لها الرحمنُ : ما لك ؟ فتقول : إنه كانَ يستَجِير منى ، فيقول الله تبارك وتعالى : أرسلوا عَبدِى .

أخرجه الديلمى عن ابن عباس .

٤٣٣ ــ إن الرَّحِمَ شجْنة آخذةٌ بِحجْزَة الرحمن تناشِده حَقَّها ، فَيقول : أمَا تَرْضَين أن أصِلَ مَن وَصَلكِ ، وأقطعَ من قطعك ؟ ومَن وصلكِ فقد وَصلنى ، ومن قطعكِ فقد قطعنى .

أخرجه ابن عساكر عن أم سلمة .

٤٣٤ ــ إنَّ الرحِمَ شجْنةٌ من الرَّحمن ، فإذا كان يوم القيامةِ تقول : أىْ رَب إنى ظُلِمْتُ إنى أُسىء إلىّ ، إنى قُطِعْتُ ، فيجيبها ربها : ألا تَرْضَين أن أقطعَ مَن قَطَعكِ وأوصِل من وصلك ؟

أخرجه ابن حبان عن أبى هريرة .

٤٣٥ ــ إن الشيطان قال : وعِزَّتِك يارب لا أبرحُ أغوى عبادَك مادامتْ أرواحهُم فى أجسادهم ،قال الربُّ سبحانه : وعزتى وجلالى

لاأزالُ أغفرُ لهم ما استغفَروني .

أخرجه أحمد وابن زنجويه وعبد بن حميد وأبو يعلى والحاكم ، وسعيد بن منصور عن أبي سعيد .

٤٣٦ ــ إن العبدَ ليقولُ : يارب اغْفِرْ لي[1] وقد أذْنَب ، فتقول الملائكةُ : ياربِّ إنه ليس لذلك أهلاً ، قال الله تبارك وتعالى : لَكِني أهلٌ أن أغْفِرَ له .

أخرجه الحكيم الترمذي عن أنس .

٤٣٧ ــ إنَّ العبدَ ليلْتَمِس مرضاةَ اللهِ عز وجل فلايزالُ كذلكَ ، فيقول الله عز وجل : يا جبرئيلُ إن عبدى فلاناً التمسَ أن يُرْضيني ، ألا وإن رحمتي عليه ، فيقولُ جبرئيل : رحمةُ الله على فلان ، وتقولُها حَمَلة العرش ، ويَقُولُها مَن حَولهم ، حتى يقولها أهلُ السمواتِ السبع ، ثم تهبطُ إلى الأرضِ .

أخرجه أحمد والطبراني في الأوسط ، وسعيد بن منصور عن ثوبان .

٤٣٨ ــ إن العبدَ ليدعو الله وهو يُحِبُّه فيقول : يا جبرئيلُ اقْضِ لعبدي هذا حاجَتَه وأَخِّرها فإني أحبُّ أن أسمع صوتَهُ ،وإن العبدَ ليَدْعو الله ، وهو يبغضُه ، فيقولُ الله تعالى : يا جبرئيل اقْضِ لعبدى هذا حاجته وعجلها له فإني أكْره أن أسمع صوتَه .

أخرجه ابن عساكر عن أنس وجابر معاً . وإسحاق بن عبد الله بن أبي فروة متروك .

٤٣٩ ــ إن العبدَ إذا صلَّى في العَلانيةِ فأَحْسَنَ ، وصَلى في السِّرِّ فأَحْسَنَ ، قال الله عز وجل : هذا عبدى حقاً .

أخرجه ابن ماجه عن أبي هريرة .

٤٤٠ ــ إن العبدَ إذا قَامَ في الصلاةِ فإنهُ بين عيْني الرحمنِ ، فإذا التفت

---

(١) من المدنية .

قال له الربّ : يا ابنَ آدمَ إلى مَن تَلتفت ؟ إلى خيرٍ لكَ مِنى ؟ ابن آدمَ أقبلْ على صلَاتك فأنا خيرٌ لك مِمن تَلْتفِتُ إليه .

أخرجه العقيلى عن أبى هريرة .

٤٤١ ــ إن العبدَ إذا اشتكى يقولُ الله للملائكة : اكتبوا لعبدى ما كان يعْمَلُ طَلْقاً حتى يبدوَ لى أن أقبِضَه أم أُطلِقَه .

أخرجه الطبرانى فى الكبير عن ابن عمرو .

٤٤٢ ــ إن العبد إذا مرضَ أوحى الله إلى ملائكتِه : أنا قَيَّدْتُ عبدِى بقيدٍ من قيودى ، فإن أَقْبضْهُ أغفِرْ له ، وإن أعافِه فحينئذ يقْعُد لا ذَنْبَ له .

أخرجه الحاكم وصححه ، وتعقب عن أبى أمامة .

٤٤٣ ــ إن العبدَ إذا كانَ على طريقةٍ حسنةٍ من العبادة ثم مرِض ، قيل للمُوَكّلِ : اكتُبْ له مثلَ عملِه إذا كانَ طلقاً حتى أطْلِقَه أو أكفِتَه إلىَّ .

أخرجه البيهقى عن ابن عمرو .

٤٤٤ ــ إن العبدَ ليَلقى كتابه يومَ القيامةِ منشوراً فينظر فيه فيرى حسناتٍ لم يَعْمَلهَا ، فيقولُ : ياربّ أنى هذا لى ولم أعمَلهَا ؟ فيقولُ : هذا ما اغتابَك الناسُ وأنتَ لا تشعُر .

أخرجه أبو نعيم فى المعرفة عن شبيب بن سعد البلوى .

٤٤٥ ــ إن العبد إذا ظُلِم فلم ينْتَصِر ولم يَكُنْ له من يَنْصُره ، رَفَع طرْفه إلى السماء فدعا الله ، قال الله : لبَّيكَ عَبدِى أنا أنصُرك عاجلاً وآجلاً .

أخرجه الحاكم فى تاريخه والديلمى عن أبى الدرداء .

٤٤٦ ــ إن العبد إذا قام إلى الصَّلاةِ فالتفتَ ، قال له الرب : أى عبدى أنا خيرٌ مِمَّا تَلْتفت إليه ، فإذا التفتَ الثانيةَ ، قال له مثل ذلك ،

فإذا التفتَ الثالثة ، قال له مثلَ ذلك ، فإن التفتَ الرابعة أعرضَ الله تعالى عنه .

أخرجه الديلمى عن حذيفة .

٤٤٧ ــ إن العَبدَ لَيُعْطَى كتابَه يومَ القيامة منشوراً فَيَرى فيه حسناتٍ لم يعْملها ، فيقول : ربِّ لم أعمَل هذهِ الحسناتِ ، فيقول : أناكتبتُه باغتيابِ النَّاسِ إياك . وإن العبدَ لَيُعْطَى كتابَه يوم القيامةِ منشوراً فيقول : ربّ ألم أعملْ حسنةً يوم كذا وكذا ؟ فيقال له : مُحِيَتْ عَنك باغتيابِك الناسَ .

أخرجه الخرائطى عن أبى أمامة ، وفيه الحسن بن دينار عن حصيب بن جحدر .

٤٤٨ ــ إن العبدَ المؤمنَ ليدعو الله ، فيقولُ الله تعالى لجبرئيلَ : لا تُجِبْه فإنى أُحِبُّ أنْ أسمَع صوتَه ، وإذا دعاه الفاجِرَ ، قال : يا جَبرئيلُ اقضِ حَاجتَه فإنى لا أُحِبُّ أن أسْمَعَ صوته .

أخرجه ابن النجار عن أنس ، وفيه إسحاق بن أبى فروه .

٤٤٩ ــ إن المسلمَ إذا مرِضَ أوْحى الله إلى مَلائكَتِه فيقولُ : يا ملائكتى أنا قَيَّدْتُ عَبْدى بِقيدٍ من قُيودى ، فإن قبَضتُه أغفر له ، وإن عافَيْتُه فَجَسَدٌ مغفورٌ له ولا ذَنبَ له .

أخرجه الطبرانى فى الكبير عن أبى أمامة .

٤٥٠ ــ إن الملائكةَ قالوا : رَبَّنَا خَلَقْتَنَا ، وخَلَقْتَ بَنى آدم فَجَعَلْتهُم يأكلون الطَّعام ، ويَشربون الشرابَ ،ويَلبَسُون الثِّيابَ ، ويأتُون النِّساء ، ويركَبُون الدوابَّ ، ويستريحون ، ولم تَجْعَلْ لنَا فى ذلك شيئاً ، فاجْعَل لَهم الدنيا ولنا الآخرةَ . فقال الله عز وجل : لا أَجْعلُ مَن خَلقْته بيدى ونفخْتُ فيه من روحى كمن قلتُ له كن فكان .

أخرجه ابن عساكر عن أنس .

٤٥١ ــ إن الملائكةَ قالت : يا ربَّنا أعْطَيْتَ بنى آدمَ الدنيا يأكلون

ويشربونَ ، ويركبُون ، ويلبسون ونحن نُسبحُ بحمدكَ ولا نأكُلُ ولا نَشْربُ ، ولا نلهو ، فكما جعلْتَ لهم الدنيَا اجعلْ لنا الآخرةَ ، قال : لا أجْعل صالح ذرِّيةِ مَن خلَقْته بيدى كمن قلتُ له كُنْ فكان .

أخرجه الطبرانى فى الكبير عن ابن عمرو .

٤٥٢ ـــ إن الملائِكةَ يَرْفعونَ أعمالَ العَبْدِ من عِبَادِ اللهِ يَسْتَكثِرُونه وَيُزَكُّونَ حتى يبلغوا به إلى حيث شاء الله من سلطانه ، فيوحى الله إليهم ، إنكم حفظة عَلى عَمَلِ عَبدِى وَأنا رَقِيبٌ عَلى ما فى نفْسِهِ ، إن عبْدِى هذا لم يُخلِصْ إلىَّ عَمَلَهُ فاجْعَلُوهُ فى سِجِّين . وَيَصْعَدُونَ بِعَمَل العَبْدِ يَسْتَقلُّونَهُ وَيَحْقِرُونَه حَتَّى يبْلُغوا بِهِ إلى حيْثُ شاءَ الله مِن سُلطَانِه ، فَيُوحِي إليهم : إنكم حَفَظَةٌ عَلى عَمل عَبْدى وَأنا رَقيبٌ عَلى ما فى نفْسِه ، إنْ عَبْدِى هذا أخلَصَ لى عَمَلَهُ فاجعلُوهُ فى عِلِّيِّين .

أخرجه ابن المبارك عن ضمرة بن حبيب مرسلاً .

٤٥٣ ـــ إنَّ آدَمَ لَمَّا عَصَى وَأكَلَ من الشَّجَرَةِ أوْحَى الله إلَيهِ يا آدَمُ اهْبِط مِن جِوارى ، وَعِزَّتى لا يُجَاوِرنى مَنْ عصَانى ، فَهَبطَ إلى الأرضِ مُسْوَداً فبكَتِ الملائِكةُ وضَجُّوا وقالوا : ياربِّ خَلقٌ خلَقتَهُ بيَدِكَ ، وَأسْكَنْتَهُ جَنَّتَك ، وَأسْجَدت لَهُ ملائِكَتَكَ ، فى ذنبٍ وَاحِدٍ حَوَّلْتَ بَيَاضَهُ ، فأوحَى الله (إلَيْهِ)[1] يا آدمُ صمْ لِى هذا اليَوْمَ يَوْمَ ثلاثةَ عَشَرَ ، فَصَامَهُ ، فأصْبَحَ ثُلُثُهُ أبيضَ ، ثم أوْحَى الله إلَيهِ يا آدمُ صُمْ لى هذا اليوم يَوْمَ أرْبَعَةَ عَشَرَ ، فصَامهُ فأصْبَحَ ثُلُثَاهُ أبيضَ ، ثم أوْحَى الله إلَيْهِ يا آدمُ صُمْ لِى هذا اليَوْمَ يَوْمَ خمسةَ عَشَرَ فَصامَهُ فأصْبَحَ كُلُّهُ أبْيَضَ ، فَسُمِّيَتِ الأيامُ البيضُ .

أخرجه الخطيب فى أماليه ، وابن عساكر عن ابن مسعود مرفوعاً وموقوفاً ، وأورده ابن الجوزى فى الموضوعات وقال إسناده مجهود .

---

(١) من المدنية .

٤٥٤ ـ إنَّ أبَاكُمْ آدمَ كان طُوَالاً كالنَّخْلَةِ السَّحُوق[1] سِتِّينَ ذِرَاعاً ، كثيرَ الشَّعْر ، مُوَارَى العَوْرَةِ ، فلمَّا أصَابَ الخطِيئَة فى الجَنَّةِ خرَجَ منها هارباً ، فَلَقِيَتْهُ الشَّجَرَة فأخَذَتْ بِناصيتِهِ فحَبسَتْهُ ، وَنَادَاهُ رَبُّه : أفِرَاراً مِنّى يا آدمُ ؟ قال : لا ، بل حياءً منك ياربِّ مما جِئْتُ ، فأُهْبِطَ إلى الأرضِ ، فَلمَّا حَضرَتْه الوَفَاةُ بُعِثَ إليْهِ مِنَ الجَنَّة مَعَ الملائكةِ كَفَنُه وَحَنوطُه[2] ، فَلمَّا رأتهمْ حَوَّاء ذَهَبَتْ لِتَدْخُلَ دُونَهُمْ ، فقال : خَلِّى بَيْنى وَبين رُسُلِ رَبى ، فما أصَابَنى الذى أصَابَنى إلّا فِيكِ[3] ولا لَقِيتُ الذى لقيتُ إلا مِنكِ ، فلما تُوفِّىَ غسَّلُوهُ بالمَاء وَالسِّدْرِ[4] وِتْراً ، وكَفَّنُوهُ فى وِتْرٍ مِنَ الثِّيَابِ ثم لَحَدُوا له وَدَفَنُوهُ وقالوا هذه سُنَّةُ وَلِدِ آدم مِنْ بَعْدِهِ .

أخرجه عبد بن حُميد فى تفسيره ، وأبو الشيخ فى العظمة ، والخرائطى فى مكارم الأخلاق عن أبىّ بن كعب

٤٥٥ ـ إنَّ إبْرَاهيم سَأَلَ رَبَّهُ فقال : ياربِّ ما جَزَاء مَنْ حَمِدَكَ ؟ قال : الحمدُ مِفْتَاحُ الشُّكْرِ ، والشُّكْر يُعْرَج به إلى عَرْش رَبِّ العَالَمِينَ . قال : فمَا جَزَاءُ مَنْ سبَّحَك ؟ قال : لا يعلمُ تأْوِيلَ التَّسْبِيح إلّا الله رَبُّ العالَمِين .

أخرجه الديلمى عن أنس .

٤٥٦ ـ إن إبْلِيسَ لَمَّا أُنْزِلَ إلى الأرضِ قال : ياربِّ أنْزَلتَنى إلى الأرضِ وَجَعَلتَنى رَجِيماً[5] فاجْعَلْ لِى بَيْتاً ، قال : الحَمَّامُ ، قال : فَاجْعَلْ لى مَجْلِساً ، قال : الأسواقُ وَمجامِع الطُّرُقِ ، قال : فاجعلْ لى طَعَاماً ، قال : ما لا يُذْكر اسمُ الله عليه ، قال : اجعلْ لى شَرَاباً ، قال : كلُّ مُسْكِرٍ ، قال : اجعلْ لى مؤذِّناً ، قال : المَزَامِيرُ ، قال : اجعلْ لى

---

(١) السحوق من النخل ومن الأتن أيضاً الطويلة جمعها سحق بالضم ، والفعل سحقت النخلة ككرم : ضالت

(٢) الحنوط كصبور وككتاب : كل طيب يخلط للميت ، وقد حنطه يحنطه بالتخفيف وأحنطه .

(٣) يريد بسببك .

(٤) الدر : شجر النبق ، والمراد ورقه المدقوق بعد اليبس .

(٥) طريداً ، والرجم : الطرد .

قُرآناً(١) ، قال : الشّعْر ، قال : اجعلْ لى كِتاباً ، قال : الوشمُ ، قال : اجعلْ لى حَديثاً ، قال : الكَذِب ، قال : اجعلْ لى رَسُولاً ، قال : الكَهَنَةُ ، قال : اجعلْ لى مَصَايِدَ ، قال : النِّسَاءُ .

أخرجه ابن أبى الدنيا فى مكايد الشيطان ، وابن جرير والطبرانى وابن مردويه عن أبى أمامة .

٤٥٧ ــ إنَّ إبْلِيسَ لَمَّا رَأى آدمَ أجوَفَ قال : وَعِزَّتِكَ لا أخْرُجُ من جَوْفِهِ مادام فيه الرُّوحُ ، فقال الله عز وجل : وَعِزَّتى لا أحُولُ بيْنَهُ وبين التَّوْبَةِ مادام الرُّوحُ فيه .

أخرجه ابن جرير عن الحسن بلاغاً .

٤٥٨ ــ إنَّ إبْرَاهِيمَ هَمَّ أنْ يَدْعُوَ علَى أهْلِ العِراقِ ، فأوْحَى الله تَعَالى إلَيْه لا تفْعَل ، فإنى جَعَلت خزائنَ عِلمِى فيها وَأسْكنت الرَّحمَة قُلوبَهُمْ .

أخرجه الخطيب وابن عساكر عن معاذ . قال ابن عساكر : فيه أبو عمرو محمد ابن أحمد الحليمى منكر الحديث مُقل .

٤٥٩ ــ إنَّ أحَبَّ الخلائِقِ إلى اللهِ تَعَالى شَابٌّ حَدَثُ السِّنِّ فى صُورَةٍ حَسَنَةٍ ، جعلَ شبَابَهُ وَمَجَالَه للهِ وفى طَاعَةِ اللهِ ، ذلِكَ الَّذى يُبَاهِى بِهِ الرَّحمنُ مَلائكَته يقول : هذا عبْدِى حَقًّا .

أخرجه ابن عساكر عن ابن مسعود ، وفيه إبراهيم الهجرى ضعيف(٢) .

٤٦٠ ــ إنَّ أدْنَى أهْلِ الجَنَّة مَنْزِلَةً رَجلٌ صَرَفَ الله وَجْهَهُ عَنِ النَّارِ قِبَلَ الجنَّةِ ، ومَثَّلَ لَهُ شَجَرَةً ذَاتَ ظِل ، فقال : أىْ رَبِّ قَدِّمِنى إلى هذه الشَّجَرةِ أكُونُ فى ظِلِّها قال الله : هَل عَسَيْتَ أن تَسْألَنى غيرَها ؟ فيقول : لا وَعِزَّتِكَ فَيُقَدِّمُه الله إليها ، ويُمَثل لَهُ شجرَةً ذاتَ ظِلٍّ وَثمرٍ .

---

(١) القرآن فى الأصل : كل مايقرأ .

(٢) إبراهيم بن مسلم الهجرى بفتحتين تابعى يروى عن عبد الله بن أبى أوفى . وروى عنه شعبة وجعفر بن عوف وغيرهما . وضعفه ابن معين والنسائى وأبو جابر .

فقال : أىْ رَبِّ قَدِّمنى إلى هذه الشَّجَرةِ فأكُونَ فى ظِلِّهَا وَآكُلَ من ثمَرِها فقال الله لَه : هل عَسَيْتَ أنْ أُعْطِيَك ذلِكَ أن تسألنى غيره ؟ فيقول : لا وَعِزَّتِكَ ، فَيُقَدِّمُهُ الله إليها ، فيمَثُلُ الله شَجَرَة أُخرَى ذَاتَ ظِلٍّ وَثَمرٍ وَمَاءٍ فيقولُ أىْ رَبِّ قَدِّمْنى إلى هذه الشَّجَرَةِ أكُونُ فى ظِلِّهَا وَآكُلُ من ثمرِها وَأشربُ من مَائِها . فيقول الله لَه : هل عَسَيْتَ إنْ فَعَلتُ أن تَسْأَلَنى غيرَهُ ؟ فيقول : لا وَعِزَّتِكَ لا أسْألك غيرَهُ . فَيُقَدِّمُهُ الله إليها . فَيُبرَزُ لَه بَابُ الجنَّةِ . فيقولُ : أىْ رَبِّ قَدِّمْنى إلى بابِ الجَنَّة فأكُونَ تَحْتَ نِجَافِ[1] الجَنَّة فأرَى أهْلَها . فيقدمُهُ الله إليها ، فيرَى الجَنَّةَ وما فيها . فيقولُ : أىْ رَبِّ أدْخِلنى الجَنَّةَ ، فيُدْخِلُهُ الجنَّةَ ، فإذَا دَخَلَ الجَنَّةَ قال : هَذَا لِى ، فيقول الله لَهُ : تَمَنَّ ، فَيَتَمَنَّى وَيُذَكِّرُهُ الله عز وجل : سَلْ من كذا وكذا حَتَّى إذا انقطعتْ به الأمانىُّ ، قال الله عز وجل : هُوَ لَكَ وعَشَرةُ أمثَالِهِ ، ثُمَّ يُدخِلُهُ الجَنَّةَ ، فَيَدْخل عليه زَوْجَتَاهُ مِنَ الحُورِ العِينِ فَتَقُولانِ : الحمدُ للهِ الَّذِى أحْيَاكَ لَنا وأحْيانا لك . فيقولُ : مَا أُعْطِىَ أحَدٌ مِثل ما أُعطيتُ . وَأدْنى أهْل النَّار عَذَاباً يُنعَلُ من نَارٍ بِنعلَين يَغْلِى دِماغهُ مِنْ حَرَارَةِ نَعْلَيْه .

أخرجه أحمد ومسلم عن أبى سعيد .

٤٦١ — إنَّ أرواحَ الشهداء فى طَيْرٍ خُضْر تَرْعى مِنْ رِيَاض الجَنَّةِ ، ثم يكونُ مَأواها قناديل معلقةٌ بالعَرْشِ ، فيقول عز وجل : تَعلمونَ كَرامةً أكرمَ مِنْ كَرامةٍ أكرمتكُم بها ؟ فيقولون : لَا إلا أنَّا وَدِدْنا أنَّكَ رَدَدْتَ أرواحَنَا إلى أجسادِنا حتى نُقَاتِلَ مَرَّة أُخرى فنقتلَ فى سبيلك .

أخرجه هناد عن أبى سعيد .

٤٦٢ — إنَّ أرْوَاح الشُّهَدَاءِ فى جَوْفِ طَيْر خُضْر لها قناديلُ مُعلَّقةٌ بالعرش تَسرَحُ مِنَ الجنَّة حيثُ شاءت ، ثم تأوى إلى تِلكَ القناديل ، فَاطَّلعَ إليهم رَبُّهمْ اطْلَاعَةً فقال : هَلْ تَشْتَهونَ شَيْئاً ؟ قالوا : أىَّ شىءٍ نَشْتَهِى

(١) هو أسكف الباب وقيل أعلاه . ج .

ونحنُ نَسْرحُ مِنَ الجَنَّةِ حَيْثُ شئنا ؟ فَفَعَلَ ذلك ثلاث مراتٍ ، فلما رأَوْا أنهُمْ لَنْ يُتْرَكُوا أنْ يُسْأَلوا ، قالوا : يارِبِّ نُرِيدُ أن تُرَد أرْوَاحُنا فى أجْسَادِنَا حتّى نرْجِعَ إلى الدُّنْيَا فَنُقْتَلُ فى سبيلك مرةً أخرَى فَلمَّا رَأى أن لَيسَ لهُمْ حَاجَةٌ تُرِكُوا .

أخرجه مسلم والترمذى عن ابن مسعود .

٤٦٣ — إن أهْلَ الجَنَّة إذا دَخلُوهَا نَزَلُوا فيها بِفَضْلِ أعْمَالِهِمْ ، ثم يُؤْذَنُ فى مِقْدَارِ يومِ الجمعةِ من أيام الدنيا فيزورون رَبَّهمْ وَيَبْرُزُ لهُمْ عَرْشُهُ ، وَيَتَرَىَّ لَهُمْ فى رَوْضةٍ مِنْ رِيَاضِ الجَنَّةِ ، فَيُوضَعُ لَهُمْ مَنَابرُ من نُورٍ ومَنَابِرُ من لؤلؤ ومنابر من ياقوت ومنابر من زَبَرْجَدٍ وَمَنَابرُ مِنْ ذَهَبٍ وَمَنَابرُ مِنْ فِضَّةٍ ، وَيَجْلِسُ أدناهُمْ ومَا فيهم من دنى[1] على كُثبان المسكِ وَالكافُور ، وما يرونَ أنَّ أصحابَ الكراسى بأفضلَ منهم مَجلِساً . قيل : يا رسول الله وَهَل نرى ربَّنا ؟ قال : نَعَمْ هل تَتَمارُون فِى رؤيةِ الشمس والقمرِ ليلةَ البدرِ ؟ قالوا : لا ، قال : كذلك لا تُمَارونَ فِى رؤية ربِّكُمْ ،ولا يَبْقَى فى ذلِكَ المجلس رجلٌ إلا حاضَره الله مُحاضرةً[2] حتى يقول للرجل منهم : يا فلانُ بنَ فُلان أتذكرُ يوم قُلت كذَا وكذَا ، فيَذكِّره ببعضِ غَدَراتِه فى الدُّنيا ، فيقولَ : يارِبِّ أفلم تَغفرْ لى و فيقول : فبِسعةِ مَغْفرتى بلغتَ مَنزلتكَ هذه . فبينا همْ على ذلك إذ غشيتهم سحابةٌ مِن فوقهم فأمطرت عليهم طِيباً لم يجدوا مثلَ ريحِهِ شيئاً قطُّ ، ويقولَ ربُّنا : قوموا إلى ما أعددْت لكم من الكرامة فخذوا ما اشتهيتمْ ، فنأتى سُوقاً قد حفت به الملائكةُ فيه ما لم تَنظُر العُيونُ إلى مِثله ، ولم تسمع الآذانُ ولم يَخطر على القُلوبِ ، فحمَلَ لنَا ما اشتهينا ليْس يُباعُ فِيها ويُشترى . وفى ذلك السوق يلقى أهلُ الجنة بعضهم بَعْضاً فيُقبل الرجلُ ذو

---

(١) أى قليل الثواب ووضيع المكانة. وهذا احتراس من توهم مثل ذلك فى أحد منهم ، والكثبان : جمع كثب وهو فى الأصل التل من الرمل ثم استعمل فيما يتجمع ويتكاثر كأنه تل من الرمل .

(٢) واجهه بالحساب وخاطبه دون حجاب .

المنزلة المرتفعة فيلْقى مَن هو دُونَه وما فيهم دنيّ ، فيرُوعه ما يرى عَلَيهِ من اللِّباسِ ، فما يَقضى آخرَ حديثه حتى يتَمثَّلَ عليه ما هو أحسن منه ، وذلكَ أنه لا يَنبغى لأحدٍ أن يحزَن فيها . ثم ننصرف إلى منازلنا فيلقانا أزواجُنا فيَقُلنَ : مَرحباً وأهلاً لقدْ جِئتَ وأنَّ بِك من جَمَالٍ أفضلَ بما فارقتَنا عليه ، فنقُول : إنا جَالسنا اليومَ رَبنا الجبَّارَ ويَحقُّنا[1] أن ننقلب ما انقلبنا .

أخرجه الترمذى ، وقال غريب ، وابن ماجه عن أبى هريرة .

٤٦٤ ــ إن أهلَ الجنة ليحتاجون إلى العلماء فى الجنةِ ، وذلك أنهم يزُورون الله فى كل جمعةٍ ، فيقول لهم تمنَّوا علىَّ ما شئتم ، فيلتفتُونَ إلى العُلماءِ فيقولون ماذا نتمنى على ربنا ؟ فيقولون : تمنوا عليه كذا وكذا فهم يحتاجون إليهم فى الجنة كما يحتاجون إليهم فى الدنيا[2] .

أخرجه ابن عساكر والديلمى عن جابر .

٤٦٥ ــ إن أوَّل مَنْ جَحَد آدمُ ثلاثاً إن الله تعالى لما خلقَ آدم مَسح على ظَهرِهِ فأخرجَ ذرِّيتهُ فعرضَهمْ عليه فرأى فيهم رجلاً يَزهَر[3] فقال : أىْ ربِّ أىُّ بنى هذا ؟ قال : هذا ابنك داود . فكمْ عمْره ؟ قال : ستون سنة . قال : أى رَبِّ زدْه فى عمره قال : لا ، إلا أن تَزيدَ أنت من عمرك ــ وكان عمر آدم ألف سنةٍ ــ قال : أىْ ربِّ زِدْهُ من عمرِى ، فزاده أربَعين سنة وكتبَ عليه كتاباً وأشهد عليه الملائكةَ ، فلما

(١) أى يحق ذلك ، والكلام من باب الحذف والإيصال .

(٢) أهل الجنة يزورون الله تعالى فى مقدار كل جمعة من الدنيا زيارة يعلمها الله تعالى لا ندرى صفتها ولاصورتها .

وقد أخرج ابن عساكر عن سليمان بن عبد الرحمن قال :

بلغنى أن أهل الجنة يحتاجون إلى العلماء فى الجنة كما يحتاجون إليهم فى الدنيا فتأتيهم الرسل من عند ربهم فيقولون : سلوا ربكم . فيقولون : ما ندرى ما نسأل ؟ ثم يقول بعضهم لبعض : اذهبوا بنا إلى العلماء الذين كانوا إذا أشكل علينا فى الدنيا شىء أتيناهم فيأتون العلماء فيفتح الله على العلماء ، فيقولون لهم : سلو كذا وكذا فيسألون فيعطون .

وحديث جابر أخرجه الديلمى أيضا كما فى الجامع الصغير وهو ضعيف الإسناد .

(٣) يبدو حسنه وبهاؤه .

احتُضر آدمُ أتته الملائكة لِتقْبضَ رُوحهُ ، قال : إنَّهُ قد بَقى من عمرِى أربعُونَ سَنةً ، فقالوا : إنَّك جَعلتَها لابنكَ دَاودَ ، قال : أى رَبِّ ما فَعلتُ ، فأنزَلَ الله عليه الْكتابَ وَأقامَ عليه البيِّنةَ . ثمَّ أكْملَ الله تَعالى لآدَمَ ألفَ سَنة وَأكمل لِدَاودَ مائةَ سنةٍ .

أخرجه أبو داود الطيالسى وأحمد وابن سعد والطبرانى فى الكبير والبيهقى عن ابن عباس .

٤٦٦ ــ إنَّ أوَّلَ ما يُسأَلُ عَنه العَبْدُ يَومَ القيامَةِ من النَّعيم أن يُقالَ له : ألم نصِحَّ لك جِسمَكَ ونَروِيَك مِنَ الماءِ البَارد(١) .

أخرجه الترمذى وقال غريب ، والحاكم والبيهقى فى شعب الإيمان عن أبى هريرة .

٤٦٧ ــ إنَّ أولَ شىءٍ كَتَبهُ الله تَبارك وتَعالى فى الّلوحِ المحفُوظ بسمِ الله الرحمن الرَّحيم إنى أنا الله لا إلهَ إلا أنا لا شَرِيك لى ، أنَّهُ مَن استَسْلَم لِقضائى ، وصَبَر عَلى بَلائى ، ورَضى بِحكمِى ، كتَبْته صِدِّيقاً ، وبَعثْته مع الصِّدِّيقين يَومَ القيامَة .

أخرجه ابن النجار عن على .

٤٦٨ ــ إنَّ أولَ ما خَلَق الله القَلَم فقال : اكْتُبْ ، قال : ياربِّ وما أكتُب ؟ قال : اكْتُب القدَرَ ما كانَ ومَا هُو كائنٌ إلى الأبدِ .

أخرجه أبو داود الطيالسى والترمذى وقال غريب عن عبادة بن الصامت .

٤٦٩ ــ إنَّ أوَّلَ ما خَلَقَ الله القَلَم فقال له : اكتُبْ ، قال : ياربِّ وما أكتُب ؟ قال : مقَادِيرَ كلِّ شىءٍ حتى تَقومَ الساعَة . من مَات على غَير هذا فليسَ مِنى .

أخرجه أبو داود والطبرانى فى الكبير والبيهقى والضياء المقدسى عن عبادة بن الصامت .

---

(١) ماالسم مصول أو بكثرة موصوفة ، وأن وما بعدها فى تأويل مصدر خبر إن ولاعبرة بغير ذلك ، وصحة الجسد من أعظم النعم بعد الإيمان ، لأن الحياة بدونها كالعدم فهى الوسيلة إلى كل خير لمن أحسن ، والماء البارد نعيم داخل فى تفسير قوله سبحانه ﴿ ثم لتسألن يومئذ عن النعيم ﴾ .

٤٧٠ ــ إنَّ أوَّلَ ما خَلَق اللهُ القَلَمَ ثمَّ قال : اكتُبْ ، قال : وما أكتُب ؟ قال : القدَرَ ، فجَرَى فى تلك السَّاعَةِ بما هُوَ كائنٌ إلى يَوْمِ القِيَامَة .

أخرجه أحمد وابن أبى شيبة وأبو يعلى وابن جرير وابن منيع والطبرانى فى الكبير ، والضياء المقدسى عن عبادة بن الصامت .

٤٧١ ــ إنَّ أولَ الناسِ يُقضَى يَومَ القيامَةِ عليه رَجلٌ استُشهِدَ فأتى بِهِ فعَرَّفَهُ نِعمَهُ ، قال : فمَا عملْتَ فيها ؟ قال : قاتَلتُ فِيك حَتى استُشهِدْتُ ، قال : كَذَبْتَ وَلَكنكَ قاتَلْتَ لِيقالَ جَرِىءٌ ، فَقدْ قِيلَ ، ثمَّ أمِرَ بِهِ فَسُحِبَ عَلَى وَجهه حتى ألقِىَ فى النَّار ، وَرَجل تَعلَّم العلمَ وَعلَّمَه وَقرَأ القرآن فأتى به فعَرَّفهُ نِعمَه فعَرَفَها . قال : فما عملتَ فيها ؟ قال : تعلمتُ العلم وعلمتُه وقرأت القرآن فيك . قال : كَذَبْتَ وَلكِنَّكَ تعلَّمتَ العلمَ ليقالَ عَالمٌ ، وَقَرأتَ القُرْآنَ ليقالَ هوَ قارئٌ ، فَقدْ قِيلَ ، ثم أمِرَ بِهِ فَسُحِبَ على وَجهِهِ حَتى أُلقِىَ فى النَّارِ .

أخرجه أحمد ومسلم والنسائى عن أبى هريرة .

٤٧٢ ــ إن أولَ ما يحاسب به العبدُ صلاتهُ ، فإن صَلحتْ صَلح سائر عَملِه ، وإن فَسَدتْ فسدَ سائر عمله . ثم يقول : انْظُروا لعبدِي من نافِلةٍ ، إن كانتْ نافلةٌ أتَمَّ بها الفريضةَ ، ثم يَتمّ الفرائضَ الأخرى كذلك بفضله ورحمَتِه .

أخرجه ابن عساكر عن أبى هريرة وهو حسن .

٤٧٣ ــ إن أولَ ما يحاسب به العبدُ يومَ القيامةِ من عَمله صلاته فإنْ صَلحتْ فقد أفلحَ وأنجحَ ، وإن فسَدتْ فقد خاب وخسِر ، وإن انتَقصَ من فريضة ، قال الربُّ : انظروا هل لعبدى من تَطوّع ، فيُكملِ بها ما انتَقصَ من الفريضةِ ، ثم يكونُ سائرُ عمله على ذلك .

أخرجه الترمذى ، وقال حسن غريب ، والنسائى وابن ماجه عن أبى هريرة .

٤٧٤ ـــ إن بينَ يَدى الرحمنِ لوْحاً فيه ثلثمائة وخمسةَ عشر شريعة يقولُ الرحمنُ عز وجل : وعزتى وجلالى لا يأتى عَبْدٌ من عبادى لا يشرك بى شيئاً ، فيه واحدةٌ منها إلا دخل الجنةَ .

أخرجه عبد بن حميد وأبو يعلى عن أبى سعيد وضعف .

٤٧٥ ـــ إن ربى قالَ لى يا محمدُ : هل تدرى فيم يختصم الملأ الأعلى ؟

أخرجه ابن جرير عن ثوبان .

٤٧٦ ـــ إن جبرئيلَ موكَّلٌ بحوائجِ بنى آدم ، فإذا دعا العبدُ الكافر . قال الله تعالى : يا جبرئيلُ اقضِ حَاجَته فإنى لا أحبُّ أن أسمعَ دعاءه ، وإذا دعا العبدُ المؤمنُ ، قال : يا جبرئيلُ احبس حاجتَه فإنى أحبُّ أن أسمعَ دعاءه .

أخرجه ابن النجار عن جابر .

٤٧٧ ـــ إن داودَ سأل ربَّه مسئلة فقال : اجعلنى مثلَ إبراهيمَ وإسحاق ويعقوبَ ، فأوحى الله إليه أنى ابتليْتُ إبراهيم بالنار فصَبر ، وإسحاق بالذَّبح فصَبر ، وابتليتُ يعقوبَ فصبرَ .

أخرجه الديلمى عن أبى سعيد .

٤٧٨ ـــ إنَّ ربكُم يقول : كل حسنةٍ بعشرِ أمثالها إلى سبعمائة ضِعفٍ ، والصومُ لى وأنا أجزى به ، والصومُ جُنَّةٌ من النار ، وَلَخلُوفُ فَمِ الصائم أطيبُ عندَ اللهِ من ريح المسكِ ، وإن جَهِل على أحدِكم جَاهِل وهو صائمٌ فَليقلْ : إنى صائم .

أخرجه الترمذى ، وقال : حسن غريب ، عن أبى هريرة .

٤٧٩ ـــ إنَّ رَبكم تعالى يَقول : لو أنَّ عِبادى أطَاعونى لأسْقيتُهم المطرَ بالليْل وأطلعتُ عليهم الشمسَ بالنهارِ ولم أسمِعهُم صوتَ الرَّعدِ .

أخرجه الحاكم عن أبى هريرة .

٤٨٠ ــ إن ربى استشارنى فى أمتى ، ماذا أفعَلُ بهم ؟ فقلت : ما شئتَ ياربِّ هُمْ خلقك وعبادُك ، فاستشارنى الثانية ، فقلتُ له كذلك ، فاستشارنى الثالثةَ فقلتُ له كذلك ، فقال تعالى : إنى لن أخزيكَ فى أمتك يا أحمد وَبشرَنى أنّ أولَ من يدخل الجنةَ معى من أمتى سبعون ألفاً ، مع كل ألف سبعون ألفاً ليس عليهم حسابٌ ، ثم أَرْسَلَ إلىَّ : ادْعُ تُجَبْ ، وسَلْ تُعط فقلتُ لرسوله أو مُعطٍ ربى تعالى سُؤلى ؟ قال : ما أَرْسَلَ إليك إلا لِيُعْطِيَكَ ، ولقد أعطانى من غير فخر ، غَفَرَ لى ما تقَدَّمَ من ذنبى وما تأخرَ وأنا أمشى حيًّا صَحيحاً ، وأعطانى ألا تُخْزَىٰ أُمّتى ولا تُغلب ، وأعطانى الكوثرَ نهراً فى الجنة يَسيلُ فِى حَوضى ، وأعطانى القوَّةَ ، والنصرَ والرُّعبَ يسعى بينَ يدىّ شهراً ، وأعطَانى أنّى أولُ الأنبياء دُخولاً الجنَّةَ ، وطيَّبَ لى ولأمتى الغنيمةَ ، وأحَلَّ لنا كثيراً مما شَدَّد على مَن كان قَبْلَنَا ، ولم يَجعل علينا فى الدِّين مِن حرج ، فلم أجد لى شكراً إلا هذه السجدةَ .

أخرجه أحمد وابن عساكر عن حذيفة .

٤٨١ ــ إن رجُلين كانا فى بنى إسرائيل متحابَّين ، أحدُهما مجتهد والآخر مذنِبٌ ، فجعل يقولُ : أقصِرْ عما أنتَ ، فيقول الآخرُ : خلِّنى وربى حتى وجده يوماً على ذنب استعظمه ، فقال : أقصِر ، فقال : خلنى وربى أبعِثْتَ عَلىّ رقيباً ؟ فقال : والله لا يغفر الله لك أبداً ولا يدخلك الجنَّةَ ، فبعث الله إليهما ملكاً فقبض أرواحهما ، فاجتمعا عنده ، فقال للمذنب : أدخل الجنة برحمتى ، وقال للآخر : أتستطيعُ أن تحظر على عبدى رحمتى ؟ فقال : لا يارب . قال : اذهبوا به إلى النار .

أخرجه (أحمد[١]) عن أبى هريرة .

٤٨٢ ــ إنَّ رِجالاً يُدخِلُهم الله النارَ فيُحرِقُهم حتى يكونوا فحماً أسودَ وهم أعْلى أهلِ النارِ ، فيجْأرون إلى الله تعالى يدعونه فيقولونَ : ربَّنا

(١) من المدنية .

أخرجْنا فاجْعَلنا فى أصْلِ هذا الجدار ، فإذا جَعَلَهُمْ الله فى أصلِ الجدار ، ورأوا أنه لا يُغْنى عَنهم شيئاً ، قالوا : ربَّنا اجعَلنا من ورَاء السور ولا نسألك شيئاً بَعده ، فتُرفَعُ لهم شَجرةٌ حتى يَذَهب عنهم سُخْنة النَّار[1] ، ثم يَقُولُ : إنِّى عهدتُ إلى عبادى أنى لا أدخِل الجنة رجلاً إلا جعلتُ له فيها ما اشْتَهَتْ نفسه ، لكم ما سألتم ومثله .

أخرجه هناد عن أبى سعيد وأبى هريرة معاً .

٤٨٣ ــ إن رجلاً ممن كان قبْلكُم خرجتْ به قُرْحَةٌ ، فلما آذته انتزع سَهماً من كِنانته فنكأها[2] فلم يَرقأ الدَّم حتى مات ، فقال الله : عبدى بَدَرنى بِنفْسه حَرَّمتُ عليه الجَنَّة .

أخرجه أحمد والشيخان عن جندب البجلى .

٤٨٤ ــ إنَّ رجلاً قال : والله لا يغْفرُ الله لفلان . قال الله : مَن ذا الذى يتألَّى علىَّ ألا أغْفِرَ لفُلان فإنى قد غفرتُ لفلان وأحبطتُ عملَكَ .

أخرجه مسلم وأبو عوانة وابن حبان والطبرانى فى الكبير عن جندب .

٤٨٥ ــ إنَّ رجُلاً حَضرهُ الموتُ فلما أيس من الحياةِ أوصى أهْله إذا أنا مِتُّ فاجمَعُوا لى حَطباً كَثيراً جزلاً ، ثم أوقِدُوا فيه ناراً حتى إذا أكلت لحْمِى وخَلَصَتْ إلى عَظمِى فامتُحشتُ[3] فخذوها فاطحَنُوها ثم الظُروا يوماً راحاً[4] فأذرُوها فى اليمِّ ، ففعلوا ما أمرَهم ، فجمعَه الله ، وقال له : لِمَ فَعلْتَ ذلك ؟ قال : مِنْ خَشْيَتِكَ ، فغَفرَ له .

أخرجه أحمد والشيخان والنسائى وابن ماجه عن حذيفة وابن مسعود وعقبة بن عمرو والبدرى معاً ، والشيخان والنسائى وابن ماجه عن أبى هريرة ، والرويانى والطبرانى فى الكبير ، والضياء المقدسى عن سلمان ، والحكيم والترمذى والطبرانى فى

---

(١) السخنة : مصدر سخنٌ مثلثة الخاء سخونة وسخنة بضم السين وسخناً كذلك صار حاراً .

(٢) أصلها ، من نكأ القرحة قشرها قبل أن تبرد فندمت ، والمراد أنه ثارها حتى نزفت وترقأ : من رقأ الدمع رقأ ورقوأ : جف وسكن .

(٣) مبنى للمعلوم : بمعنى أحرقت .

(٤) يوم راح : شديد الريح . وأذروها : بثوها وفرقوها .

الكبير عن بهز عن أبيه عن جده ، والحكيم الترمذى عن أبى بكر ، والطبرانى فى الكبير عن ابن مسعود موقوفاً .

٤٨٦ ــ إنَّ رجلاً كان يَعْمَلُ السيئاتِ وقَتل سبعةً وتسعينَ نَفْساً كلُّهُا يقْتَل ظلماً بِغير حَق ، فخرجَ فأتى ديراً[١] ، فقال : يا راهب إن الآخر قتل سَبْعةً وتِسعين نفساً كُلُّها يُقتلُ ظُلْماً بغير حقٍّ فهل له من توبة ؟ فقال : لا لَيْس له[٢] توبةٌ ، فضرَبه فقتله ، ثم جاء آخرَ ، فقال له : يا راهب إن الآخر قد قَتل ثمانية وتسْعينَ نفساً كلّهَا يُقتَلُ ظلماً بغير حَق فهل له من توبة ؟ قال : لا ، لَيْست له توبةٌ ، فَضرَبه فقتله ، ثم أتى آخرَ ، فقالَ له : إن الآخر قتل تسْعةً وتسعين نفساً كلُّهَا يُقْتَل ظُلماً بغير حق ، فهل له من توبة ؟ قال : لا ، فَضرَبه فقتله ، ثم أتى راهباً آخر ، فقال له : إن الآخر لم يَدَعْ من الشرِّ شيئاً إلا قد عمله ، قد قَتل مائةَ نفس كلُّهَا يُقتلُ ظُلماً بغير حق ، فهل له من توبة ؟ فقال له : وَاللهِ لَئِن قلتُ لك إنَّ الله لا يَتُوبُ على من تاب إليه لقد كذَبْتُ ، ههنا دَيْرٌ فيه قَومٌ مُتَعَبِّدونَ فائتهم فاعبد الله مَعَهُم ، فخرجَ تائباً حتى إذ كان فى نِصْف الطريق بعثَ الله إليه مَلكاً فَقَبَضَ نَفْسَه ، فحضرته ملائكةُ العَذابِ وملائكةُ الرحمةِ ، فاختصمُوا فيه ، فبَعَثَ الله إليه ملكاً ، فقالَ لهُم : إلى أىِّ القريْتَين كان أقرْبَ فهو منها ، فقاسوا ما بينَهما فوجدُوه أقرَبَ إلى قَرَية التوابين بقِيْس[٣] أنمُلة ، فغفَر له .

أخرجه أبو يعلى والطبرانى فى الكبير وابن عساكر عن معاوية .

٤٨٧ ــ إن رَجَلاً كان قَبْلَكُمْ أرْغَسَه الله مالاً[٤] فقال لِبَنيه لما حضره الموت : أىّ أبٍ كنتُ لَكُمْ ؟ قالوا : خير أب . قال : إنى لمْ أَعْمَل خيراً قط ، فإذا مِتُّ فأحْرقُونى ثم اسحقونى ثم ذرُّونى فى يومٍ

(١) فى القاموس الدير : خان النصارى . جمعه : أديار وصاحبه ديار .

(٢) بهامش المدنية (وفى نسخة لك) .

(٣) قيس : بالكسر ، مقدار .

(٤) أرغسه : أفاض عليه .

عاصِفٍ ، فَفَعَلوا ، فجمعه الله فقال : ما حمَلَكَ على ذِلِكَ ؟ قال : مَخافتُكَ ، فتلقَّاه برحمة[1] .

أخرجه أحمد والشيخان عن أبى سعيد .

٤٨٩ ـــ إنَّ رَجُلاً مِنْ أهل الجنة استأذَنَ رَبَّهُ فى الزَّرع ، فقال له : ألَسْت فيما شِئتَ ؟ قال : بلى ولكنى أحِبُّ أن أزْرَعَ ، فبَذَر فبَادَرَ الطَرَف[2] نباته واستواؤه واستحصاده فكان أمثالَ الجبالِ ، فيقول الله : دُونَك يا ابنَ آدَمَ فإنه لا يُشْبعُكَ شَىء .

أخرجه أحمد والبخارى عن أبى هريرة .

٤٩٠ ـــ إنَّ رَجُلاً لَم يَعْمَلْ خَيْراً قطُّ وكان يُدَاين النَّاس[3] فيقولُ لِرَسُولِهِ : خُذْ ما تَيسَّرَ ، واتْرُكْ ما تَعَسَّرَ ، وتَجاوَزْ لَعَلَّ الله أنْ يَتَجاوَزَ عَنَّا ، فلَمَّا هَلَكَ قال الله تَعَالى : هَلْ عَملْتَ خَيْراً قَطُّ ؟ قال : لا[4] إلَّا أنَّهُ كانَ لِى غُلامٌ وكنْتُ أدَاينُ النَّاسَ فإذَا بَعَثْتهُ يَتَقَاضَى قُلْتُ لَهُ : خُذْ ما تَيسَّرَ ، واتْرُكْ ما تَعَسَّرَ ، وَتَجَاوَزْ لَعَلَّ الله أنْ يَتَجاوَزَ عَنَّا ، قال الله تعالى : قد تجَاوزْتُ عَنْكَ .

أخرجه النسائى وابن حبان والحاكم وأبو نعيم عن أبى هريرة .

٤٩١ ـــ إنَّ رسول الله ﷺ عادَ مَرِيضاً فقال : أبْشِرْ فإنَّ الله تعالى يقول : هِىَ نَارِى أسَلِّطُهَا على عَبْدِىَ المُؤْمِنِ فِى الدُّنْيَا لِتَكونَ حَظُّهُ مِنَ النَّار يَوْمَ القيامَةِ .

أخرجه أحمد وابن ماجه والبيهقى فى شعب الإيمان عن أبى هريرة .

٤٩٢ ـــ إنَّ الرَّبَّ سُبْحَانَهُ وتعالى يقول : وعِزَّتى وَجلالى لا أخْرِجُ أحَداً مِنَ الدُّنْيَا أريدُ أنْ أغْفِرَ لَهُ حَتَّى أسْتَوْفِى كلَّ خَطِيئَةٍ فى عُنُقِهِ بِسُقْمٍ

---

(١) فيما شئت من نعم وهو كناية عن الإغداق .
(٢) سبق إلى الطرف لشدة ظهوره و لاستحصاد القوة .
(٣) كانت فى الأصل (بدا أين) .
(٤) فى الأصل (لا إله إلا) وهو خطأ بين .

فى بَدَنِهِ ، وإقْتارٍ فى رِزْقِهِ .

أخرجه رزين ، كذا فى رسالة على القارى المتعلقة بالأحاديث القدسية .

٤٩٣ ــ إنَّ عَبْداً فى جَهَنَّمَ يُنَادِى ألفَ سَنَةٍ : يا حَنَّان يا مَنَّانُ ، فيقولُ اللهُ لجبرئيلَ : اذْهَبْ ائتِنى بِعَبْدِى هذا . فينطَلِقُ جبرئيلُ فَيَجِدُ أهْلَ النَّارِ مُكِبِّينَ يَبْكونَ فَيَرْجعُ إلى ربّه عزَّ وَجلَّ فَيُخْبِرُهُ فيقولُ : ائتنى بِهِ فإنَّهُ فى مكانٍ كَذا وكذَا ، فَيَجِىءُ بِهِ فَيُوقِفُهُ على رَبِّهِ فيقولُ له يا عَبْدِى كَيْفَ وَجَدْت مكانكَ وَمَقِيلَكَ ؟ فيقولُ : ياربِّ شَرُّ مكانٍ وشَرُّ مَقيلٍ ، فيقولُ : رُدُّوا عَبْدِى ، فيقولُ : يارَبِّ ما كنْت أرْجُو إذا أخرجتَنى منها أنْ تُعِيدَنى فيها ، فيقولُ : دَعُوا عَبْدِى .

أخرجه أحمد وابن خزيمة والبيهقى فى شعب الإيمان عن أنس .

٤٩٤ ــ إنَّ عَبْداً أصابَ ذَنْباً فقالَ : ربِّ أذْنَبت فاغفِرْه لى ، فقالَ ربُّهُ : عَلِمَ عَبْدِى أنَّ له رباً يَغْفرُ الذَّنْبَ وَيأخُذ بِهِ ، غَفَرْتُ لِعَبْدِى ، ثمَّ مكَثَ مَا شَاءَ اللهُ ، ثمَّ أصابَ ذنباً فقالَ : ربِّ أذنَبْتُ آخَرَ فاغْفرْ لى ، قالَ ربُّه : عَلَمِ عَبْدِى أن لَهُ رباً يَغْفِرُ الذَّنْبَ وَيأخُذُ بِهِ ، غَفَرْتُ لِعبدى ، ثم أذنب ذنباً ، قال : رب أذْنَبْتُ ذَنْباً آخَرَ فاغْفِرْهُ لى ، فقال : عَلِمَ عَبْدِى أنَّ لَهُ ربًّا يَغْفِرُ الذَّنْبَ وَيأخُذُ بِهِ ، غَفرتُ لعَبْدى[1] فَلْيعمَلْ مَا شَاء .

أخرجه أحمد والشيخان وابن حبان عن أبى هريرة .

٤٩٥ ــ إنَّ فاتِحَةَ الكِتابِ وَآيةَ الكُرْسى والآيَتَيْنِ من آل عِمْرَانَ ﴿ شهِدَ اللهُ أنَّهُ لا إله إلا هُوَ ﴾ و ﴿ قُل اللَّهُمَّ مالِكَ المُلْكِ تُؤْتى المُلْكَ مَنْ تَشَاء ﴾ إلى ﴿ وتَرزقُ مَنْ تَشَاء بغَيْرِ حِسابٍ ﴾ مُعَلَّقَاتٌ ما بَيْنَهُنَّ وبَينَ اللهِ حِجَابٌ ، قلنَ : تُهبِطنَا إلى أرْضِكَ وإلى مَنْ يَعْصِيكَ ؟ فقال الله عز وجَلَّ : بِى حَلَفْتُ لا يَقرَؤكُنَّ أحدٌ مِن عِبادِى دُبُرَ كلِّ صلاةٍ إلا

---

(١) من المشكاة وفى بقية الحديث اختلاف من اختلاف الروايات .ح .

جَعَلْتُ الْجَنَّةَ مَثْوَاهُ على ما كانَ مِنْهُ ، وأسْكَنْتُهُ حظِيرَة الْقُدْسِ[1] وَنَظَرْتُ إِلَيْهِ بِعَينى المَكْنُونَة كُلَّ يومٍ سَبْعِينَ نظْرَة وقَضَيْتُ له كل يَوْم سَبْعِين حاجةً أدْناها المَغفِرَةُ ، وأعَذْتُهُ مِن كلِّ عَدُو ، ونَصَرْتُهُ منه[2] .

أخرجه ابن السنى عن على .

٤٩٦ ــ إنَّ فقَرَاء المُسْلِمِينَ يَزِفُّونَ[3] كما يَزِف الْحَمام ، يقَالُ لَهُمْ قِفُوا لِلحِسَابِ ، فيقولون : والله ما تَرَكنا شَيْئاً نحَاسَبُ بِهِ ، فيقولُ عزَّ وَجلَّ : صَدَق عَبْدِى ، فيَدْخُلون الجَنَّةَ قَبْلَ النَّاسِ بسَبْعِينَ عاماً .

أخرجه الطبرانى فى الكبير عن سعيد بن عامر بن حذيم .

٤٩٧ ــ إن فى الْجَنَّةِ لشَجَرَةً تَخْرُجُ من أعْلَاها الحُلَلُ ومن أسْفَلِهَا خَيْلٌ بلقٌ من ذَهَبٍ مُسْرَجةٌ مُلَجَّمَةٌ بالدُّرِّ والياقوتِ ، ولا تَروثُ ولا تَبولُ ، ذَوَاتُ أجْنِحَةٍ ، فَيَجْلِسُ عَلَيْهَا أوْلِيَاء الله ، فتَطيرُ بهم حَيْثُ شَاءوا . فيقول الَّذِينَ أسفَلَ منهم : يا أهْلَ الْجَنَّةِ ناصِفونا ، يارَبِّ ما بَلَغَ بِهَؤلاء هذِهِ الْكرامَةَ ؟ فقالَ الله : إنَّهمْ كانوا يصومونَ وَكنتمْ تفْطِرونَ ، وكانوا يَقومونَ اللَّيْلَ وَكنْتمْ تَنَامونَ ، وكانوا ينفِقونَ وكنتُم تَبْخلونَ ، وكانوا يجَاهِدونَ الْعَدو وكنتم تَجْبنون .

أخرجه أبو الشيخ فى العظمة والخطيب عن على .

٤٩٨ ــ إنَّ فى بَعْض مَا أنزَل الله على نَبى يقول الله تعالى : ابْنَ آدمَ أخلقكَ وَتَعبدُ غَيْرِى ؟ وأرْزقكَ وَتَشكُر غيرِى ؟ ابْنَ آدمَ أدْعوكَ وَتَفِرُّ منى ؟ ابْنَ آدمَ أذْكركَ وَتَنسَانى ؟ ابْنَ آدمَ اتَّقِ الله ونَمْ حيْثُ شئتَ[4] .

أخرجه أحمد بن فارس فى أماليه والخليلى عن ابن عمر .

٤٩٩ ــ إنَّ فى اللَّيْلِ سَاعَةً تُفْتَحُ فيها أبْوابُ السَّماءِ فيقول الله :

---

(١) فى القاموس : حظيرة القدس هى الجنة .

(٢) فمن السنة قراءتهن بعد كل صلاة ، وفضل الله عظيم .

(٣) يزفرون : يسرعون .

(٤) هذا معنى كريم ، ووعد عظيم للمتقى أنه محفوظ محروس ، فأين المدكر .

هلْ من سائلٍ فأعْطِيَه ؟ هلْ من دَاعٍ فأسْتَجِيبَ له ؟ هل من مستْغفِرٍ فأغفِرَ له ؟ وإنَّ دَاودَ خَرَجَ ذَاتَ ليلَة فقالَ : لا يَسْألُ الله اللَّيلة أحدٌ شيئاً إلا أعْطاهُ إيَّاهُ إلا ساحِراً وَعَشاراً .

أخرجه أحمد والطبرانى فى الكبير عن عثمان بن أبى العاص .

٥٠٠ — إنَّ للهِ تعالى ملائكةً سَيَّاحِينَ فى الأرْضِ فَضْلاً عن كُتَّابِ النَّاسِ ، يَطُوفونَ فى الطُّرُقِ ، يلْتَمِسُونَ أهْلَ الذِّكرِ ، فإذا وَجدُوا قَوماً يَذكرونَ الله تَنَادَوْا هَلُمُّوا إلى حاجَتِكم ، فَيَحُفُّونَهُمْ بأجْنِحَتِهِمْ إلى السَّماء الدُّنْيَا ، فَيَسْألُهُمْ رَبُّهُمْ وَهُوَ أعْلَمُ منهم : ما يقولُ عبَادِى ؟ فيقولون : يسَبِّحُونَكَ وَيُكَبِّرُونَكَ وَيَحْمدُونَكَ وَيُمَجْدونَكَ ، فيقولُ : هلْ رَأوْنى ؟ فيقولون : لا وَاللهِ مَارَأوْك ، فيقولُ : كيفَ لوْ رأوْنى ؟ فيقولون : لوْ رَأوْكَ كانُوا أشَدَّ لكَ عِبَادَةً ، وأشَدَّ لكَ تمْجِيداً ، وَأكثَرَ لكَ تَسْبِيحاً ، فيقولُ : فمَاذاً يَسألونى ؟[1] فيقولون : يَسْألونَكَ الْجَنَّةَ ، فيقولُ : هلْ رَأوْها ؟ فيقولون : لا وَاللهِ يارَبِّ ما رَأوْها ، فيقول : كيف لو أنهم رأوها ؟ فيقولون : لو أنَّهُمْ رَأوْها كانوا أشَدَّ عليها حِرْصاً ، وأشَدَّ لها طَلَباً ، وأعْظَمَ فيها رَغْبَةً ، قال : فَمِمَّ يَتَعَوَّذُونَ ؟ فيقولون : مِنَ النَّارِ ، فيقولُ الله عزَّ وجلَّ : وَهَلْ رَأوْها ؟ فيقولون : لا وَاللهِ يارَبِّ ما رَأوْها ، فيقولُ : فكيف لو رَأوْها ؟ فيقولون : لو رَأوْها كانوا أشَدَّ منها فِراراً أوْ أشَدَّ لها مَخافةً ، فيقولُ : فأشْهِدُكمْ أنى قد غفَرْتُ لهم ، فيقولُ مَلَكٌ مِنَ المَلائكةِ : فيهم فُلانٌ لَيْسَ منهم إنما جاء لحاجة ، فيقولُ : هُمُ الْقَوْمُ لا يَشْقَى بهم جَلِيسُهُمْ .

أخرجه أحمد والشيخان وأبو نعيم وابن حبان عن أبى هريرة ، وأحمد والترمذى ، وابن شاهين فى الترغيب فى الذكر عن أبى هريرة أو عن أبى سعيد والباروى عن ربيعة الجرشى .

٥٠١ — إنَّ للهِ عزَّ وجلَّ ثلاثةَ أثوابٍ : اتَّزَرَ الْعِزَّةَ وتَسَرْبَلَ

(١) أصلها يسألوننى حذفت نون الرفع تخفيفاً .

الرَّحمَةَ ، وَارْتَدَى الْكِبْرِياء ، فمنْ تَعَزَّز بِغَيْرِ ما أعَزَّهُ الله فذَلِكَ الَّذِى يقَالُ لهُ ﴿ ذُقْ إنَّكَ أنتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ ﴾ ، وَمَنْ رَحِمَ النَّاسَ يَرْحَمهُ الله ، فذَلِكَ الَّذِى تَسَرْبَلَ بِسِرْبَالِهِ الَّذِى يَنْبَغِى لهُ ، وَمَنْ تَكَبَّر فَقد نَازَعَ الله رِدَاءه الَّذِى يَنْبغِى له ، فإن الله تعالى يقول : لا ينبغى لِمَن نازَعَنى أنْ أدْخِلَهُ الْجَنَّةَ .

أخرجه الحاكم والديلمى عن أبى هريرة .

٥٠٢ ــ إن الله عَزَّ وَجَلَّ دِيكاً جَنَاحَاهُ مَوشَّيَان بالزبرَجَد واللُّؤلُؤِ واليَاقُوتِ ، جَنَاحٌ لهُ فى المَشرِقِ ، وَجنَاحٌ له فى المَغرِبِ ، وقَوَائمُه فى الأرْضِ السُّفْلى ، وَرَأْسُهُ مَثْنِى تَحْتَ الْعَرْشِ[1] فإذا كان السَّحَرُ الأعلى خفَقَ بجِناحَيهِ ، ثم قال : سبُّوحٌ قُدُّوسٌ رَبُّنا الله لا إلهَ غَيْره ، فعِنْد ذَلِكَ تَضْرِب الدِّيكَةُ بأجْنِحَتِهَا وَتَصِيحُ ، فإذا كان يَوْمُ الْقِيامَةِ قالَ الله له ضمَّ جَنَاحَكَ وَغُضَّ صَوْتَكَ ، فَيَعْلَمُ أهْلُ السَّمَوات وَالأرْضِ أن السَّاعَةَ قد اقْتَرَبَتْ .

أخرجه أبو الشيخ عن ابن عمر .

٥٠٣ ــ إنَّ لله ملائكةً فضَلاء يَتْبَعونَ مَجَالِسَ الذكْرِ ، ويَجْتمِعونَ عِنْدَ الذِّكْرِ ، فإنْ مَرُّوا بِمَجْلِسِ الذِّكْر عَلا بَعْضهمْ على بَعْضٍ حَتَّى يَبْلغوا الْعَرْشَ ، فيقول الله لَهمْ وَهُوَ أعْلَمُ : من أيْنَ جِئتمْ ؟ فيقولون : مِنْ عِنْدِ عبيدٍ لكَ يسألونَكَ الْجَنَّةَ وَيتعَوَّذونَ بِكَ مِنَ النَّارِ وَيَسْتَغْفِرون ، فيقول : يَسألونى جَنَّتِى فكيفَ لو رَأوْها ؟ وَيَتَعَوَّذونَ مِنْ نَارِى فكيف لو رَأوْها ؟ فإنى قد غَفَرْتُ لهم ، فيقولون : رَبَّنَا إنَّ فيهم عبْدَكَ الْخطَّاء فلانٌ[2] مَرَّ بهم لحاجةٍ له فجلسَ إليهم ، قال الله عزَّ وجلَّ : أولَئِكَ الجلَسَاء لا يَشْقَى بهم جليسُهم .

أخرجه ابن شاهين فى الترغيب فى الذكر عن أبى هريرة . قال ابن شاهين : هذا

(١) كانت فى الأصل (العرض) وصوابها العرش .

(٢) هو كلام مستأنف فلان خبر لمبتدأ محذوف أى هو فلان .

الحديث من أحسن حديث فى الذكر وأصحه سنداً .

٥٠٤ ــ إنَّ للهِ عزَّ وجلَّ لَوْحاً مِنْ زَبَرْجَدَة خَضْراء جَعَلَه تحْت العَرْشِ كَتَبَ فيه : إنى أنا أرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ، خلَقْتُ بِضْعَةَ عشَرَ وثلاثمائةِ خُلُقٍ مَنْ جَاء بِخلُقٍ منها مع شَهَادَةِ أن لا إلهَ إلا اللهُ دَخَلَ الجَنَّةَ .

أخرجه الطبرانى فى الأوسط ، وأبو الشيخ فى العظمة عن أنس وضعف .

٥٠٥ ــ إن للهِ تعالى ثلاثمائة وَخَمْسَ عَشرَةَ شرِيعةً[١] ، يقول الرَّحْمنُ : وَعِزَّتى لا يأتِينى عَبْدٌ مِن عِبَادِى لا يشْرِك بى شيئاً بِوَاحدَةٍ مِنْهنَّ إلا أدْخَلْتُه الجنةَ .

أخرجه الحكيم الترمذى عن أبى سعيد .

٥٠٦ ــ إنَّ مَلَكاً أتانِى فقال : إنَّ رَبكَ يقولُ لكَ : أمَا ترضَى ألَّا يُصَلى عليك أحَدٌ مِنْ أمَتِكَ إلا صَلّيْتُ عليه عَشْراً ، وَلَا يُسَلِّمُ عليك أحَدٌ إلَّا سَلّمْتُ عليه عَشراً ؟ قلتُ : بَلى .

أخرجه الطبرانى فى الكبير والنسائى عن عبد الله بن أبى طلحة عن أبيه .

٥٠٧ ــ إنَّ مَلَكَ المَوْتِ كان يأتِى النَّاسَ فأتى موسى فلَطَمَه فَفقَأَ عَيْنَه ، فَعَرَجَ مَلكُ المَوْتِ فقالَ : ياربِّ إنَّ عَبْدَك موسى فَعَلَ بى كذا وكذا وَلَوْلا كَرَامته عليك لَشَقَقْتُ عليه[٢] ، فقالَ اللهُ : ائْتِ عَبْدِى موسَى فَخَيِّره بين أنْ يَضَعَ يَدَه على متْنِ ثَوْرٍ فلَهُ بكلِّ شَعْرَةٍ وَارَتْهَا كَفُّه سنةٌ ، وبين أنْ يموتَ الآن ، فَخيِّره ، فقالَ موسَى : فمَا بعْدَ ذلك ؟ قال : المَوْتُ ، قال : فالآنَ ، فشَمَّه شَمَّة فَقَبَضَ رُوحَه وَرَدَّ اللهُ عليه عَيْنَه ، فَكانَ بَعْدُ يأتِى النَّاس فى خِفْيَة[٣] .

أخرجه الحاكم عن أبى هريرة .

---

(١) لعلها المشروعات التى يتقرب بها إلى الله جل شأنه .

(٢) فعلت معه مايشق عليه وما يتأذى به .

(٣) من الإيمان التسليم بمثل ذلك كما ورد إذا صح الحديث . وما ينبغى أن يتعارض التفكير الحقير مع الغيب الذى علمه الله أنبياءه .

٥٠٨ ـــ إنَّ موسى عليه السَّلامُ قال : أىْ رَبِّ إنَّ عَبْدَكَ المُؤْمِنَ ثُقترُ عليه فى الدُّنْيا ، فَفُتِحَ له بابٌ مِنَ الْجَنَّةِ ، فَنَظَر إليها فقالَ : يا موسَى هذَا ما أعْدَدْتُ له ، قال موسى : أىْ رَبِّ وعِزَّتكَ وجلالِكَ لو كان أقطعَ اليَدين وَالرِّجلين يُسحبُ على وَجهه منذُ خَلقته إلى يَوْمِ القيامةِ وكان هذا مَصِيْرَهُ كأنْ لم يرَ بُؤْساً قطُّ ، ثم قال موسى : أىْ ربِّ عبدكَ الكافر تُوسِّعُ له فى الدُّنيا ، ففتحَ له بابٌ إلى النارِ فقال : يا موسى هذَا ما أعدَدْتُ له ، فقالَ موسى : أىْ ربِّ وعِزَّتكَ وجلالِكَ لو كان له الدُّنيا منذُ خَلقتَهُ إلى يَومِ القيامة وكان هذا مَصيرَهُ كأنْ لم ير خيراً .

أخرجه أحمد عن أبى سعيد .

٥٠٩ ـــ إن موسى بنَ عِمران مَرَّ برجُلٍ وهو يضطَرِبُ ، فقالَ يَدعو الله (له)[1] أنْ يعافِيَهُ ، فقيلَ له : يا موسى ليْسَ الذِى يُصيبه حظٌّ مِنْ إبليسَ ولكنَّهُ جَوَّعَ نفسَهُ لِى فهو الذِى ترى ، إلى أنظُر إليه كلَّ يومٍ مرّات أتعجبُ من طَاعَته لِى فَمُرْهُ فليدْع لكَ فإنَّ له عندى كلَّ يومٍ دَعوات .

أخرجه الطبرانى فى الكبير ، وأبو نعيم عن ابن عباس .

٥١٠ ـــ إنَّ موسى بنَ عمرَانَ لَقى جبرئيلَ فقالَ لهُ : ما لِمنْ قرأ آية الكُرْسى كذا وكذا مرَّةً ؟ فذكَرَ نوْعاً منَ الأجرِ ما لم يَقوَ عليه موسى ، فسألَ رَبهُ ألا يضعفه عن ذلك ، ثم أتاه جبرئيلُ مَرَّةً أخرى فقالَ : إن رَبكَ يقولُ : منْ قالَ فى دُبرِ كلّ صلاةٍ مكتوبةٍ مرة واحدةً : اللهمَّ إنى أقدِّمُ إليك بين يَدىْ كلِّ نَفَسٍ ولمحةٍ وَطرفة يَطرف بها أهلُ السمواتِ وأهلُ الأرضِ منْ كل شيءٍ هو فى عِلمكَ كائنٌ أو قد كان . أقَدّمُ إليك بين يَدى ذلك كله ﴿ اللهُ لا إلهَ إلا هوَ الحَىُّ القيُّومُ ﴾ إلى قوله ﴿ العلىُّ العظيمِ ﴾ فإنَّ الليلَ والنهارَ أربَعةٌ وعِشرون ساعَةً ألا يَصعَدَ إلىَّ مِنهُ فيها سَبعُونَ ألف ألف حسنةٍ حَتى يُنفخَ فى الصُّورِ وَتشْتغِلُ

---

(١) من المدنية .

الملائكة[1] .

أخرجه الحكيم الترمذى عن ابن عباس .

٥١١ ــ إنَّ نبى اللهِ أيوبَ عَليهِ السَّلامُ لبثَ بِهِ بَلاؤه ثمان عَشرةَ سنةً فرَفضَهُ القريب وَالبعيدُ إلا رَجُلَين كانا مِنْ أخصّ إخوَانِهِ بِهِ ، كانا يَغدُوانِ إليهِ ويرُوحانِ ، فَقالَ أحَدُهما لِصاحبِهِ ذاتَ يَومٍ : تَعلمُ ، واللهِ إن أيوبَ قد أذنبَ ذنْباً ما أذنَبَهُ أحدٌ منَ العالمين ، فقال له صَاحبهُ : وَما ذاكَ ؟ قال : مُنذُ ثماني عشرَة سَنةً لم يرَحمه الله فيكشف بهِ . فلمَّا رَاحا إلى أيوب لم يصبر الرَّجلُ حتى ذكر لهُ ذلك ، فقال أيوبُ : ما أدرِى ما تَقولانِ غيرَ أن الله يَعلمُ أنى كُنتُ أمُرُّ بالرجلين يَتزعمان[2] فيَذكرَانِ الله فأرجِعُ إلى بَيتى فأكَفّرُ عَنهمَا أنْ يذكرَ الله إلىَّ فِى حَقٍّ ، وكانَ يخرجُ لحاجَتِهِ فإذا قَضى حَاجتهُ أمسكَت امرَأتهُ بيده حَتى يبلغ ، فلما كان ذات يوم أبطأ عليها ، فأوحى إلى أيوب فى مكانه ﴿ أركُضْ برجلك هذا مغتسَلٌ باردٌ وشراب ﴾ فَطلبَتْه فتلقَّته ينظر وأقبل عليها قد أذهبَ الله ما بِهِ من البلاء وهو أحسنُ ما كان ، فلما رأته قالت : أى بارك الله فيك هل رأيتَ نبيّ الله هذا المبتلى ؟ والله ما رأيت أشبه به منكَ إذ كان صحيحاً ، قال : فإنى أنا هو ، وكان له أندار ، أندر[3] للقمح ، وأندر للشعير ، فبعث الله سحابتين ، فلما كانت إحداهما على أندر القمح أفرغت فيه الذهب حتى فاض ، وأفرغت الأخرى فى أندر الشعير الورِق حتى فاض .

أخرجه سمويه وابن حبان والحاكم والديلمى عن أنس .

٥١٢ ــ إنَّ نَبيًّا مِنَ الأنبياءِ أعجَبتْهُ كثرةُ أمَّتهِ فقال : مَن يقوم لهؤلاء ؟ فأوْحى الله إليهِ أنْ خَيّرْ أمتكَ بَينَ إحدَى ثلاث : إمَّا أنْ سلِّطَ

---

(١) هذا الحديث كله يحتاج إلى تصحيح منَ التصحيف حتى يمكن تحقيقه وتحرير معناه الصحيح وبحث روايته .

(٢) يتزعمان : يتكذبان كأنما يكذب أحداهما على الآخر .

(٣) الأندر : الحب المحصود المجموع ويسمى بيدرا وكدسا وقد يسمى بالعامية الجران .

عَلَيْهِم الموتَ أَوْ العَدُوَّ ، أَوْ الجُوعَ ، فعَرَضَ لَهُمْ ذلك ، فقالوا : أنتَ نبيُّ اللهِ ، فكلٌّ ذلك إليكَ ، فخِرْ لنا ، فقام إلى صلاته ــ وكانوا يفزعون ــ إذا فزعوا ــ إلى الصَّلاة[1] فصلَّى ثُمَّ قال : أمَّا الجوعُ فَلا طَاقَةَ لنَا بِه ، ولا طَاقَةَ لنَا بالعدوّ ، ولكن الموْتُ[2] ، فسلط الله عليهمْ الموتَ فمَاتَ مِنهمْ فى ثلاثةِ أيامٍ سبعونَ ألفاً ، فأنا اليومَ أقول : اللهمّ بكَ أحَاوِلُ ، وبكَ أصَاوِلُ ، وبِكَ أقاتِلُ ، ولا حَولَ ولا قوَّةَ إلا باللهِ .

أخرجه أحمد ، وأبو يعلى ، وابن حبان ، والطبرانى فى الكبير ، وأبو نعيم ، والبيهقى ، والضياء المقدسى عن صهيب .

٥١٣ ــ إن هَذَا لمن المكْتوم وَلوْلا أنَّكُمْ سألتمُونى ما أخْبرتكمْ . إنَّ اللهَ عَزَّ وجلَّ وَكَّلَ بى مَلكين لا أذكرُ عِندَ عبد مسلم فيصلِّى عَلَيَّ إلَّا قالَ ذَانِكَ الملكان : غَفَرَ الله لَك ، وَقَالَ الله وملائكتُه جَواباً لذينِكَ الملكين : آمين .

أخرجه الطبرانى فى الكبير عن الحكم بن عبد الله بن خطاف عن أم أنيس بنت الحسن بن على عن أبيها . قال : قالوا : يا رسول الله : أرأيت قول الله ﴿ إن الله وَمَلَائِكَتَه يُصَلُّونَ عَلى النَّبىّ ﴾ قال فذكره .

٥١٤ ــ إنَّ يَحْيى بن زكَرِيَّا سَأَلَ رَبَّهُ فقالَ : يَارَبِّ اجْعلنى مِمَّنْ لَا يَقَعُ النَّاسُ فِيهِ ، فَأَوْحَى الله تَعَالَى إليْهِ يَا يَحيى هذَا شَىْءٌ لَمْ أسْتَخْلصهُ لِنَفْسِى كَيْفَ أفْعَلهُ بِكَ ، اقْرَأ قرآنى المحكم فيه : ﴿ وَقَالَتِ الْيهُودُ عزَيرٌ ابنُ الله وَقَالَتْ النَّصَارَى المَسِيحُ ابنُ اللهِ ﴾[3] وقالوا : ﴿ يَدُ اللهِ

---

(١) هذه الجملة اعتراضية بين المعطوف والمعطوف عليه وهى (قام إلى صلاته) صلى .. ومعنى الفزع الخوف ، ومعنى الفزع إلى الصلاة : الالتجاء إليها .

(٢) مرفوع على الابتداء أو الخبر ، أى الموت مختارنا ، أو مختارنا الموت ، ويجوز نصبه على معنى نختار الموت .

(٣) جزء من آية (٣٠) سورة التوبة ، والله سبحانه يعلم القرآن قبل نزوله فهو معبر عن الكلام النفسى القديم ، وأما النقطة الثانية : وقالوا (يد الله مغلولة) فهى تعبير بالمعنى لابلفظ القرآن الكريم . فالآية (وقالت اليهود يد الله مغلولة) وهى فى سورة المائدة .

مَغْلُولة ﴾ وقالوا . قال : يَارَبِّ اغْفِرْ لِي فإنى لَا أعُودُ .

أخرجه الديلمي عن أنس .

٥١٥ ــ إنَّ يَوْم الاثنين والخميس يغفرُ الله فيهما لكل مسلم إلا مُهْتجرَين[1] يقول : دَعْهُمَا حتى يصطلحا .

أخرجه ابن ماجه عن أبى هريرة .

٥١٦ ــ إنما بقاؤكم فيما سلف قبلكم من الأمم كما بين صلاة العصر إلى غروب الشمس[2] أوتِيَ أهلُ التوْراةِ التوْراةَ فَعَمِلُوا حَتَّى إذا انتصفَ النهارُ ، ثم عَجَزوا ، فَأعْطُوا قِيرَاطاً قِيرَاطاً ، ثمَّ أوتِيَ أهْلُ الإنجِيلِ الإنجِيلَ فعمِلوا إلى صَلاةِ العَصرِ ، ثم عَجَزوا فأعطوا قيراطاً قيراطاً ، ثمَّ أوتينا الْقرْآن فعَمِلْنا إلى غُروبِ الشَّمْسِ فَأعْطينا قِيراطينِ قيراطين ، فقالَ أهْلُ الكتاب : أىْ رَبَّنَا أعْطيْتَ هَؤُلَاء قِيراطينِ قِيراطين ، وَأعطيتنا قيراطاً قيراطاً ، ونحنُ أكثرُ عَملاً . قال الله عز وجل : هل ظلمتُكم من أجركم من شيء ؟ قالوا : لا ، قَالَ : فَهوَ فَضْلِى أوتِيه مَنْ أشَاء .

أخرجه الطبرانى والبخارى عن سالم بن عبد الله عن أبيه .

٥١٧ ــ إنَّما أجَلُكمْ فِيمَا خَلا مِنَ الأمم كما بَينَ صَلاةِ الْعَصرِ إلى مَغْرِبِ الشَّمْسِ ، وَإنَّمَا مَثَلُكم وَمَثَلُ الْيهُودِ والنصارى كَمَثَلِ رَجُلٍ اسْتَأجرَ أجيراً ، فقال : مَنْ يَعْمَلُ مِنْ نِصْفِ النَّهَارِ إلى العصرِ عَلى قِيراطٍ قِيراطٍ ؟ فَعَمِلتْ النَّصارَى ، ثمَّ قال : مَنْ يعملُ إلى أن تغيبَ الشَّمْسُ على قيراطين قِيراطين ؟ فَأنْتُمْ هُم ، فَغضب اليهود والنصارى وقالوا[3] : ما لَنا

---

(١) فى القاموس : هما يهتجران ويتهاجران : يتقاطعان ، والاسم الهجرة . والخطاب فيما يظهر من الله سبحانه للملك الموكل بالكتابة والمحو .

(٢) قالوا إن المراد أن نسبة مدة هذه الأمة إلى مدة من تقدم من الأمم مثل ما بين صلاة العصر إلى المغرب .

(٣) المراد أنهم عجزوا عن استيفاء عمل النهار كله من غير أن يكون لهم صنع فى ذلك لأنهم ذهبوا قبل النسخ الجديد ، والمراد : من مات منهم على دينه قبل التغيير .. لكن من أدرك منهم النبى صلى الله عليه وسلم ، وآمن به أوتى أجره مرتين ، ومن كفر فقد باء بالغضب ، والمراد بالقيراط النصيب من الأجر لا الجزاء المعروف كما هو مستعمل فى السنة ، وتكرار القيراط لأن المراد القسمة .

أكثرُ عمل وأقلُّ عطاء ؟[1] قال : هل ظلمتكم من حقكم من شيء ؟ قالوا : لا ، قال : فذلك فضلى أوتيه من أشاء .

أخرجه مالك ، وأحمد ، والبخارى ، والترمذى عن ابن عمر رضى الله عنهما .

٥١٨ — إنما الشَّفَاعةُ يومَ القيامةِ لمنْ عَمل الكَبائرَ منْ أمتى ثم ماتُوا عليها فَهُمْ فى البَابِ الأَوَّلِ منْ جهَنَّم لَا تسوَدُّ وجوههمْ ، ولا تُزرَقُّ أعينُهم ، ولا يُغلُّونَ بالأغْلالِ وَلَا يقرَّنُونَ مَعَ الشَّياطين[2] وَلَا يُضربونَ بالمقامع[3] ولا يُطْرَحُونَ فى الأدراك[4] منهُمْ منْ يمكثُ فيها ساعةً ثم يَخْرُجُ ، وَمِنهُم مَن يَمكثُ فيها يَوماً ثُمَّ يَخْرُج ، ومنهُمْ مَنْ يمكثُ فيها شَهراً ثُم يَخْرُج ، ومنهُمْ مَنْ يمكُثُ فيها سَنَةً ثمَّ يَخْرُج ، وَأطولُهمْ مُكْثاً فِيها يمكثُ فيها مِثلَ الدُّنيا يَوْمَ خلقَتْ إلى يَوْم أُفْنِيَتْ ، وَذَلِكَ سَبعَةُ آلافِ سَنةٍ ، ثمَّ إنَّ الله تعالى إذَا أَرَادَ أنْ يُخْرج المُوَحدين مِنْها قَذَفَ فى قلوبِ أهْلِ الأديان فقَالوا لَهم : كُنا نحن وأنتم جَمِيعاً فى الدُّنيا ، فَآمنْتم وكفرنا وَصَدَّقْتم وَكذَّبْنا ، وَأَقْرَرْتُم وَجَحَدْنا ، فما أغْنى ذَلِك عَنْكمْ شيئاً ، نحن وأنتم اليومَ فيهاجَمِيعاً سواءٌ تعَذَّبون كما نُعَذَّبُ وتخلدون كما نخلد ، فيَغضبُ الله عِندَ ذلك غَضَباً لم يَغْضبْه من شيء فيما مضى ، وَلَا يَغْضَبُ من شيء فيما بَقى ، فيَخْرج أهْلُ التَوحِيدِ منها إلى عَينٍ بَين الجَنَّةِ والصِّراطِ ، يقالُ لها نهْرَ الحَيَاةِ ، فيرشُّ عَليهم من الماء ، فيَنبتونَ كما تنبتُ الحبة فى حَميلِ السَّيل[5] ، فمَا يَلِى الظلَّ منها أخضرُ ، وما يَلِى الشَّمْسَ منها أصفَرُ ، يَدْخلون الجَنةَ ، يكتَبُ فى جِباهِهم : عتقاءُ اللهِ من النَّارِ ، إلا رَجلاً

---

(١) كل من عمل وعطاء مضاف إلى أصل التفضيل وهو تمييز لكن الأكثر فى الاستعمال النصب .

(٢) يقرنون بالتشديد يربطون معهم فى الأغلال فى جهنم . وهى من ألفاظ القرآن الكريم (وآخرين مقرنين فى الأصفاد) .

(٣) جمع مقمعة كمكنسة : وهى العمود من الحديد .

(٤) جمع درك بسكون الراء وهى فى الأسفل كالدرجات فى الأعلى وهى والتى قبلها من ألفاظ القرآن .

(٥) الحبة بالكسر بزور البقول والرياحين ويطلق على بذر مانبت بلا بذر . وحمل السيل للغثاء الذى يحمله الماء .

واحداً ، فإنه يمكث فيها بَعْدَهم ألفَ سنة ثم ينادى يَا حنَّان يا منان ! فيبعثُ الله إليه مَلكاً ليخرجه ، فيخوضُ فى النارِ فى طلبه سبعينَ عَاماً لا يقدر عليه ، ثم يرجع ، فيقول : إنك أمَرْتنى أن أخرِج عبدك فلاناً من النار ، وإنى طلبته منذ سبعين سنة فلم أقدر عليه ، فيقول الله تعالى : انطلق فهو فى وادى كذا وكذا تحت صخرة ، فأخرِجْه ، فيذهب فيخرجه منها فيدخله الجنةَ(١) .

أخرجه الحكيم الترمذى عن أبى هريرة .

٥١٩ ــ إنهُ يقالُ للوُلدان يومَ القيامةِ : ادخلوا الجَنَّةَ ، فَيَقُولونَ : يَاربِّ حتى يَدْخُلَ آباؤنا وأمهاتُنا ، فيأتون ، فيقول الله عز وجل : ما لى أراكُم محنْبطين(٢) ، ادخُلوا الجَنَّةَ ، فيقولون : ياربِّ آباؤنا ، فيَقُول : ادخلوا الجَنَّةَ أنْتُم وآباؤكم .

أخرجه أحمد عن بعض الصحابة .

٥٢٠ ــ إنى لأول الناسِ تنشقُّ الأرض عَن جمجمَتى يوم القيامة ولا فخرِ(٣) ، وأعطَى لواءَ الحمدِ ولا فخْرَ ، وأنا سيِّد الناس يومَ القيامة ولا فخر ، وأنا أولُ مَنْ يَدْخلُ الجَنةَ يومَ القيامةِ ولا فَخْرَ ، وآتى بابَ الجَنةِ فإذا الجَبَّار عَز وَجلّ مُستَقْبِلى فأسجدُ له ، فيقولُ : ارفع رأسَكَ ، فإذَا بقى مَن بَقِى من أمَّتى فِى النار ، قال أهل النار : ما أغنى عنكم أنّكم كنتم تعبدون الله ، ولا تشرِكون به شَيْئاً ، فيقولُ الجَبارُ : بعزَّتِى لأُعْتقَنَّهمْ من النارِ ، فيخرجون ، وقد امْتَحَشوا ، فيدخلون فِى نَهر

---

(١) ليس لدينا مايدل على أن هذا الحديث من المقبول فى السنة بل فيه مبالغات تشكك فيه وأصل القصة فى الصحيح فليراجع فى موضعه .

(٢) من أحنبطى : انتفخ بطنه وكأنه كناية عن الغيظ .

(٣) فى معناه حديث الترمذى عن أنس بسند صحيح : « أنا أول الناس خروجاً إذا بعثوا . الحديث » ولواء الحمد كناية عن الشفاعة العظمى . وقال المناوى : معناه راية الحمد جرياً على قاعدة العرب عن أن اللواء يكون عند كبير القوم ليعرف مكانه ويتجه إليه ومعناه أنه يشهر بالحمد يومئذ وينفرد به .

الحَياةِ فينبتونَ فيه كما تنبتُ الحبةُ فى غثاءِ السيل ، ويُكتَبُ بين أعينهم هؤلاء عتقاء اللهِ عَزَّ وجل ، فيقول أهلُ الجنة : هَؤلاء الجهنميون ، فيقول الجَبارُ : بل هَؤلاءِ عتقاء الجبّار .

أخرجه أحمد والنسائى والدارمى وابن خزيمة وسعيد بن منصور عن أنس .

٥٢١ ـــ إنى لأعلم آخرَ أهلِ النارِ خروجاً منها ، وآخرَ أهلِ الجنةِ دخولاً الجنةَ : رَجلٌ يَخرج من النارِ حَبواً ، فيقول الله له : اذهب فادخل الجنَّةَ ، فيأتيها فيخَيَّلُ إليه أنها ملأى ، فيَرجِع فيقولُ : ياربِّ وَجدْتها ملأى ، فيقول الله له : اذهبْ فادخل الجنةَ ، فإنَّ لكَ مثلَ الدنيا وعشرةَ أمثالِها ، فيقول : أتسخر بى وأنت الملك ؟ .

أخرجه أحمد وهناد والشيخان والترمذى وابن ماجه عن ابن مسعود رضى الله عنه .

٥٢٢ ـــ إنى لأعَلم أولَ رجلٍ يدخلُ الجنةَ وآخرَ رجلٍ يخرجُ من النارِ ، يؤتَى بالرجل يومَ القيامةِ ، فيقالُ : اعرضوا عليه صغارَ ذنوبه وتخبأ عنه كبارها ، فيقال له : عملتَ يومَ كذا وكذا كذا وكذا وهو مقر لا ينْكِر ، وهو مشْفِقٌ[1] من كِبارها ، فيقول : اعطوه مكانَ كلِّ سيئة عملِها حسنةً ، فيقول : إن لى ذنوباً أراها هَهنا ، قال أبو ذر : فلَقد رأيْتُ رسولَ اللهِ ﷺ ضحِكَ حتى بدَت نَواجذُه .

أخرجه الترمذى فى الشمائل عن أبى ذر .

٥٢٣ ـــ إنى لأعرف آخرَ أهل النار خروجاً ، رجل يَخرج منها زَحفاً . فيقالُ : انطلِق فادخل الجنةَ ، قال : فذهبَ ليدخل ، فيَجِدُ الناسَ قد أخذوا المنازلَ فيرجِعُ فيقولُ : ياربِّ قد أخذ الناسُ المنازلَ ، فيقالُ له : أتذْكُر الزمانَ الذى كنتَ فيه ؟ فيقول : نعم ، فيقال له : تَمَنَّ ، فيتمنى ، فيقال له : فإن لك الذى تمنيتَ ، وعشرةَ أضعاف الدنيا ،

---

(١) الإشفاق : الخوف والمحاذرة .

فيقول : أتسخر بى وأنتَ الملك ؟ فلقد رأيتُ رسول الله ﷺ ضَحِكَ حتى بدت نواجِذُه .

أورده على القارى فى شرح مسند الإمام الأعظم أبى حنيفة عن عبد الله بن مسعود .

٥٢٤ ــ إنى لأعرفُ أخرَ أهلِ النارِ خروجاً من النار ، وأخِرَ أهل الجنة دخولاً الجنةَ ، رجلٌ يؤتى به يومَ القيامةِ فيقال : اعرضوا عليه صغارَ ذنوبه ، وارْفعوا عنه كِبارها ، فيقالُ له عملتَ يَومَ كذا وكذا ، كذا وكذا ، وعملتَ يومَ كذا وكذا ، كذا وكذا . فيقولُ : نعمْ ، لا يستطيع أن ينكرَ وهو مُشفِق من كِبار ذنوبه أن تُعرَضَ عليه ، فيقال له : فإن لَكَ مكان كلِّ سيئةٍ حسنةً ، فيقول : ياربِّ قد عَملتُ أشياءَ لا أراها ههنا .

أخرجه أحمد ومسلم والترمذى وقال : حسن صحيح ، وابن حبان عن أبى ذر .

٥٢٥ ــ إنى لسَيِّدُ الناسِ يومَ القيامة غير فخر ولا رئاء ، وما مِن الناس مِنْ أحد إلا هو تحتَ لوائى يوم القيامةِ ينظر الفرجَ[١] ، وإن بيدى لواءَ الحمدِ فأمشى ويمشى الناسُ مَعى حتى آتى بابَ الجنةِ فأستفتحُ ، فيقال : مَن هذا ؟ فأقول : محمدٌ . فيقالُ : مرحباً بمحمد ، فإذا رأيتُ رَبى عز وجل خرَرْتُ له ساجداً شاكراً له . فيقال : ارفع رأسكَ وسلْ تُعطَهْ ، واشفَع تُشفَّع ، فيخرجُ من النارِ من احترقَ برحمة اللهِ وشفاعتى .

أخرجه الحاكم وابن عساكر عن عبادة بن الصامت .

٥٢٦ ــ إنى لما رأيتُنى دخلتُ النخلَ لَقيتُ جِبرَئيل عليه السلام فقال : إنى أبَشِّركَ أنَّ الله عزّ وجَلَّ يقولُ لك : من سَلم عليكَ : سَلمتُ عليه ، ومن صَلى عليكَ : صليتُ عليه ، فسجدتُ لله شكراً[٢] .

أخرجه أحمد والحاكم والبيهقى عن عبد الرحمن بن عوف .

٥٢٧ ــ إن شئتم أنبأتُكم ما أولُ ما يقولُ الله لِلمؤمنينَ يومَ

(١) ينظر بمعنى ينتظر وهو كثير ، منه قوله سبحانه (هل ينظرون إلا أن تأتيهم الملائكة) .
(٢) فى ذلك تكريم عظيم للنبى صلى الله عليه وسلم وأتم علينا نعمة حبه وتقديره .

القيامة ، وأول ما يقولون (له)[1] ، فإن الله يقول للمؤمنين : هل أحببتم لِقائى ؟ فيقولون : نعمياربنا ، فيقول : لِمَ[2] ؟ فيقولون : رجَونا عفوَك ومغفِرتك ، فيقولُ : فقد أوجبتُ لكم عَفوى ومَغفِرتى .

أخرجه ابن المبارك والطبرانى وأحمد وابن أبى الدنيا فى حسن الظن بالله والطبرانى وأبو نعيم والبيهقى فى شعب الإيمان عن معاذ .

٥٢٨ ـــ أنا سيد الناسِ يومَ القيامة ، وهَل تدرون مِمَ ذَاك ؟ يجمع الله الأولين والآخرِينَ فى صَعيد واحد يُسْمِعُهُمْ الداعى وينفذهم البصر[3] وتدنو الشمس منهم ، فيبلغ الناسَ من الغمِّ والكربِ مالا يُطيقون ولا يَحتملون ، فيقولُ بعضُ الناس لبعض : ألا ترَوْن ما قد بلغكم ؟ ألا تنظرون من يشفَعُ لكم إلى ربكم ؟ فيقول بعضُ الناسِ لبعضٍ : ائتوا آدمَ فيأتونَ آدمَ ، فيقولون : يا آدمُ أنتَ أبونا ، أنتَ أبو البَشرِ ، خَلقكَ الله بيدِه ، ونفَخَ فيكَ مِنْ رُوحِه ، وَأمرَ الملائكةَ فسَجَدُوا لكَ ، اشفَعْ لنَا إلى رَبِّكَ ، ألا تَرَى ما نحْنُ فيه ؟ ألا تَرَى إلى ما قد بَلغْنا ؟ فيقولُ لهم آدمُ : إن ربّى قد غَضبَ اليوْمَ غضباً لم يَغْضبْ قبلَهُ مِثلهُ وَلنْ يَغضَبَ بعدَهُ مِثلهُ ، وَإنهُ نَهانى عَنِ الشَّجَرَة فَعَصيتُهُ ، نفسى نفْسى نَفْسى ، اذهَبُوا إلى غَيرِى ، اذهَبُوا إلى نوحٍ ، فيَأتُون نوحاً فيقولون : يا نوحُ أنتَ أوَّلُ الرُّسلِ إلى أهلِ الأرضِ ، وسَمَّاكَ الله عَبداً شَكُوراً ، اشفَعْ لنَا إلى رَبِّكَ ، ألا تَرَى ما نحن فيه ؟ ألا تَرَى ما قد بَلَغْنَا ؟ فيقولُ لهم نُوحٌ : إنَّ ربِّى قد غَضِب غضباً لم يغْضَب قَبْلَهُ مثله ، ولن يَغْضب بَعدَه مِثله وَإنهُ قد كانت لِى دعوةٌ دَعوْت بها عَلى قوْمى[4] ، نفسى نَفْسى نَفْسى ، اذهَبُوا إلى غَيرِى ، اذهبُوا إلى إبْراهِيم ، فيأتُون إبراهيمَ فيقولون : يا إبراهيم أنتَ نَبىُّ

---

(١) الرواية فى الجامع الصغير بزيادة (له) فأثبتناها بين القوسين ولعلها سقطت من الناسخ .

(٢) يسألهم سبحانه وهو أعلم لم أحبوا لقاءه ليفاجئهم بهذه المفاجأة الكريمة وهى إيجاب العفو والمغفرة وليتبين لهم أنه عند ظن عبده به .. اللهم امنحنا الإيمان الصادق .

(٣) ينفذ فيهم ويستوعبهم .

(٤) هى قوله ﴿ رب لا تذر على الأرض من الكافرين ديَّارا ﴾ الآيات .

اللهِ وَخليلُه من أهلِ الأرْضِ ، اشْفعْ لنَا إلى رَبِّكَ ، أَلَا تَرى ما نحنُ فيه ؟ ألا تَرَى ما قد بَلغنا ؟ فيقولُ لهم إبراهيمُ : إن ربِّى قد غضب اليومَ غضباً لمَ يغضب قبله مِثله ، ولن يغضب بعده مِثله ، وإنى قد كنتُ كذبْتُ ثلاثَ كذباتٍ(١) نفْسى نَفْسى نَفْسى ، اذهبوا إلى غَيرِى ، اذهبوا إلى موسَى ، فيأتون موسى فيقولون : يا موسَى أنتَ رَسولُ اللهِ فَضَّلكَ اللهُ برسِالاتِه وبِكلِيمِه على النَّاسِ اشْفَعْ لنا إلى رَبِّك ، ألا ترى ما نحنُ فيه ؟ ألا ترَى ما قد بَلَغْنا ؟ فيقولُ لهم موسَى : إن ربى قد غضب اليومَ غضباً لم يَغْضب قبله مِثله ، ولن يَغضب بعدَه مِثله ، وإنى قد قَتَلْتُ نفْساً لم أُوْمر بِقتلها(٢) ، نفسى نفسى نفسى ، اذهبوا إلى غيرى ، اذهبوا إلى عِيسى ، فيَأتُون عِيسى فيقولون : يا عيسى أنتَ رسولُ اللهِ وكلمتُه ألقاها إلى مريم ورُوحٌ منه ، وكلَّمْتَ الناسَ فى المهْدِ ، اشفَعْ لنا إلى رَبِّكَ ، ألا تَرى ما نحن فيه ؟ ألا تَرى ما قد بَلغْنا ؟ فيقولُ لهم عيسى : إنَّ ربى قد غضبَ اليومَ غضباً لم يغضبْ قبله مِثله ، ولن يغضب بعده مِثله ، نفسى نفسى نفسى ، اذهبوا إلى غيرِى ، اذهبوا إلى محمَّدٍ ، فيأتونى ، فيقولون : يا محمدُ أنتَ رَسُول اللهِ وخاتمُ الأنبياءِ ، وغفرَ اللهُ لك ماتقدَّم من ذنبك وما تأخَّرَ ، اشْفَعْ لنا إلى ربِّكَ ، ألا ترى ما نحنُ فيه ؟ ألا ترَى ما قد بَلغْنا ؟ فأنْطلقُ فآتى تحتَ العرشِ ، فأقعُ ساجداً لربى ، ثمَّ يَفْتَحُ اللهُ عَلىَّ ويُلهِمْنى من مَحامِدِه وَحُسن الثناء عليه شيئاً لم يَفْتَحْه لأحد قبلى ، ثمَّ يقالُ : يا محمدُ ارفعْ رأسكَ فسَلْ تُعْطهْ وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ ، فأَرْفَعُ رَأسى فأقولُ : ياربِّ أُمَّتى أُمَّتى ، فيقالُ : يا محمدُ أدْخِل الجنةَ من أُمَّتِك مَنْ لا حِسابَ عليه من البابِ الأيمَنِ من أبوابِ الجنةِ وهم شُرَكاءُ الناسِ فيما سِوَى ذلك من الأبوابِ ، والذى نفسى بيدِهِ إنَّ ما بين المِصرَاعينِ من مصارِعِ الجنةِ لكما بين مكةَ وَهَجَرَ أو كما بين مكةَ وبُصْرَى .

أخرجه أحمد والشيخان والترمذى عن أبى هريرة .

(١) هى قوله إنى سقيم ، وقوله هذا ربى وقوله لزوجه هى أختى كما فى البخارى .

(٢) هو القبطى الذى استنصره فى المعركة كما فى القصص فى قوله سبحانه (فوجد فيها رجلين) .

٥٢٩ ـــ أنا سيد ولدِ آدمَ يومَ القيامةِ ولا فَخرَ ، بيدى لواء الحمدِ ولا فَخْرَ ، وما مِن نبىٍّ يومئذ آدمُ فمنْ سواه إلا تحتَ لوائى ، وأنا أولُ من تنشَقُّ عنه الأرضُ ولا فَخْرَ ، فَيَفزَعُ الناسُ ثلاثَ فزَعاتٍ فيأتُونَ آدمَ فيقولون أنتَ أبونا آدمُ فاشْفَعْ لنَا إلى رَبِّك ، فيقُولُ : إنى أذْنبْتُ ذَنباً أهْبطْتُ مِنْهُ إلى الأرْضِ ولكنْ ائتُوا نُوحاً ، فيأتونَ نُوحاً فيقولُ : إنى دَعَوتُ عَلى أهْل الأرضِ دعوةً فأهْلِكوا ، ولكن اذهَبُوا إلى إبراهيمَ ، فيأتون إبراهيم ، فيقول : إنى كَذَبْتَ ثلَاثَ كذباتٍ ـــ ما منها كذْبَةٌ إلا ما حَلَ بها عن دينِ الله[1] ـــ ولكن ائْتُوا موسَى ، فيأتون موسى ، فيقولُ : إنى قتلتُ نَفْساً ، ولكن ائتُوا عِيسى ، فيأتونَ عِيسى ، فيقولُ : إنى عُبدتُ مِن دونِ الله ، ولكنْ ائتوا محمداً ، فيأتونى فَأنطلِقُ مَعهم ، فآخذُ بحلْقَةِ بَابِ الجنةِ فأقَعقِعُها[2] ، فيقالُ مَن هذا ؟ فأقولُ محمدٌ فَيَفْتَحُونَ لى ويُرَحِّبُونَ ، فيقولونَ : مَرحباً فأخرّ ساجداً ، فَيُلهِمُنى الله من الثناء والحَمدِ ، فيقال لى : ارفعْ رأسَك ، سَلْ تُعْط ، واشْفَعْ تشفَّعْ ، وقل يُسمعْ لقولك ، وهو المَقَامُ المحمودُ . الذى قال الله تعالى : ﴿ عَسَى أن يَبْعَثَكَ ربُّكَ مَقاماً محموداً ﴾ .

أخرجه الترمذى وحسنه ، وابن خزيمة عن أبى سعيد إلا قوله : فآخذ بحلقة باب الجنة فأقعقعها فإنها عن أنس ـــ قال سفيان : ليس عن أنس رضى الله عنه إلا هذه الكلمة .

٥٣٠ ـــ أنا آخذُ بحُجَزكمْ عن النارِ أقولُ : إياكمْ وَجهنَّمَ إيَّاكمْ والحدُودَ ، فإذا مِتُّ فأنا فرَطُكمْ ومَوعِدُكم الحوضُ ، فمن وَرَدَ أفلحَ ، ويأتى قَوْم فَيُؤْخذُ بهم ذَات الشمالِ ، فأقولُ يارَبِّ أمَّتى ، فَيُقالُ : إنَّكَ

---

(١) قوله مامنها كذبة إلا ماحل بها عن دين الله . هذه الجملة اعتراضية منه صلى الله عليه وسلم للدفاع عن إبراهيم عليه السلام بأنه كان يدافع بهذه الكذبات عن دين الله سبحانه وماحل دافع لأنه كان بصدد التنديد بالمشركين فى شركهم وبهتانهم -- والكذبات هى قوله إنى سقيم ، وقوله : هذا ربى ، وقوله : بل فعله كبيرهم .

(٢) القعقعة : صوت قرع الباب ، اللهم اجعلنا من أهلها يا كريم

لا تَدْرى ما أَحْدَثُوا بَعدَكَ مرتدِّينَ عَلى أعْقابهم .

أخرجه الطبرانى عن ابن عباس .

٥٣١ ـ أنا فرَطُكمْ عَلى الحَوْضِ أنظُركمْ فيرفعُ لِى رِجالٌ مِنْكمْ حتى إذا عَرَفْتُهمْ أخْلِجُوا دُونِى ، فأقولُ : ربِّ أصحابى . ربِّ أصحابى . فيقال : إنك لا تدرى ما أَحْدَثُوا بَعدَكَ .

أخرجه أحمد والبخارى عن حذيفة .

٥٣٢ ـ أنا فرَطُكمْ على الحَوضِ وَلأنازِعَنَّ أقْوَاماً ـ ثم لأغْلِبنَّ عليهم فأقولُ يارَبِّ أصحابى أصحابى ، فيقال : إنك لا تدرى ما أَحْدَثُوا بَعْدَكَ .

أخرجه أحمد والشيخان عن ابن مسعود ، وابن أبى شيبة عن أبى حذيفة .

٥٣٣ ـ أنتم أصحابى فى الدُّنيا والآخِرَةِ . إنَّ الله تعَالى بَعَثَنى فقال : يا محمد إنى لم أبْعَثْ نَبيًّا ولا رسولاً إلَّا وقَدْ سَألنى مسألةً أعطيتها إيَّاهُ فسَلْ يا محمد تُعْطهْ . فقلتُ : مَسألتى شَفَاعَتى لأمتى يَوْمَ القِيامَةِ . قال أبو بكر : يا رسولَ اللهِ وما الشَّفَاعَةُ ؟ قال : أقولُ : يارَبِّ شفَاعَتى التى اخْتَبَأتْ عِنْدَكَ . فيقولُ الرَّبُّ تبارك وتعالى : نعَمْ . فَيُخْرِجُ ربى عزَّ وجلَّ أمَّتى مِنَ النَّارِ فيَنْبذُهمْ فى الجنة .

أخرجه أحمد والطبرانى والشيرازى فى الألقاب عن عبادة بن الصامت .

الهمـزة مع الـواو

٥٣٤ ـ أوحى الله إلى موسى : يا موسى أتُحِبُّ أن أسكُن مَعَكَ بيتَكَ ؟ فَخرّ للهِ سَاجداً ، ثم قال : يارَبِّ وكيف تَسْكُنُ مَعى بَيْتى ؟ فقال : يا موسَى أما عَلِمْتَ أنى جَلِيسُ مَن ذَكَرنى ، وحيثُما الْتَمَسنى

عَبْدِى وَجدنى[1] ؟ .

أخرجه ابن شاهين فى الترغيب فى الذكر عن جابر ، وفيه محمد بن جعفر المدائنى قال أحمد لا أحدث عنه أبداً ، عن سلام بنْ أسلم المدائنى مبروك عن زيد العمى والعمى ليس بالقوى .

٥٣٥ ــ أوحى الله إلى آدم فقال : يا آدمُ حُجَّ هذا البيتَ قَبْلَ أن يَحْدُثَ عَلَيْكَ حَدَثٌ ، قال : وما يَحْدُثُ عَلَىَّ ياربِّ ؟ قال : ما لا تَدْرى ، وهُو المَوْتُ ، قال : وما الموت ؟ قال : سوف تذوقه .

أخرجه الديلمى عن أنس .

٥٣٦ ــ أوْحَى الله إلى داود : يا داودُ مَثَلُ الدُّنْيَا كَمَثَلِ جيفَةٍ اجتمعت عليها الكلابُ يَجُرُّونَهَا ، أفَتُحِبُّ أن تكونَ كَلْباً مِثْلَهُمْ فَتَجُرَّ مَعَهُمْ ؟ يا داود : طيبُ الطعامِ ، ولينُ اللباسِ ، والصِّيتُ فى الناس ، والآخرةُ ، لا يجتمع أبداً[2] .

أخرجه الديلمى عن على .

٥٣٧ ــ أوحى الله تعالى إلى موسى بن عِمرانَ : إن فى أمَّتِه لَرجالاً يقومون على كلّ شرفٍ وواد ينادون بشهادةِ أن لا إله إلا الله ، جزاؤهُمْ علىَّ جزاء الأنبياء[3] .

أخرجه الديلمى عن أنس .

٥٣٨ ــ أوحى الله تعالى إلى موسى : إن قَوْمَك بَنوا مساجِدَهم وَخَرَّبوا قلوبَهم ، وَتَسَمَّنوا كما تُسَمَّن الخنازيرُ يومَ ذَبْحها ، وإنى نظرتُ

---

(١) الله تعالى مع عباده الذاكرين كما يعلم سبحانه وإذا قيل إن هذا الكلام مسوق لتصوير قرب الله سبحانه من عبده الذاكر كان ذلك متمشياً مع أساليب التخاطب والبيان العربى .

(٢) معناه أن من شأن الحريص على هذه الأشياء ، المنافس عليها ، ألا يكون من أهل الآخرة المفلحين ، لأنه يأكل الحلال والحرام ، ويلبس للرياء ، ويتظاهر بالصالح حرصا على السمعة فلا يكون من المتقين .

(٣) الشرف : المكان المرتفع . وفى الحديث تنوية بعظيم أجر المؤذنين ، وجراء من يذكرون اليأس بالله سبحانه ، ومن يدعونهم ألى عبادته .

إليهم فَلَعَنْتُهم فلا أستجيب لهم ولا أعطيهم مسألتَهم[1] .

أخرجه ابن منده والديلمى عن ابن عم حنظلة الكاتب .

٥٣٩ ــ أوحى الله تعالى إلى عيسى بن مريم : يا عيسى بن مريم عِظْ نفسَك بحِكْمَتى ، فإن انتفعت فَعِظِ الناسَ ، وإلا فاسْتَحْيى منى[2] .

أخرجه الديلمى عن أبى موسى .

٥٤٠ ــ أوحى الله تعالى إلى نبى من الأنبياء أن قُلْ لِفُلانٍ العابد : أمَّا زهدك فى الدنيا فَتَعَجَّلْتَ راحةَ نفسِك ، وأمَّا انقطاعُكَ إلىَّ فتعزَّزْت بِى ، فماذا عَمِلْتَ فى ما لى عليكَ ؟ قال : يارَبِّ وماذا لك عَلَىَّ ؟ قال : هل عادَيْتَ فِىَّ عدُواً ؟ هل وَالَيْتَ فِىَّ وَلِياً[3] .

أخرجه أبو نعيم والخطيب عن ابن مسعود .

٥٤١ ــ أوحى الله تعالى إلى إبراهيم : يا خليل حَسِّنْ خُلُقَكَ ولو مع الْكُفَّارِ تَدْخُلْ مداخلَ الأبرارِ ، فإنَّ كَلِمَتى سَبَقَتْ لِمَنْ حسُنَ خُلُقُه أنْ أظِلَّهُ فى عَرْشى ، وَأنْ أسْكِنَهُ فى حَظِيرةِ قُدْسى ، وَأنْ أدْنِيَهِ من جِوارِى[4] .

أخرجه الحكيم الترمذى عن أبى هريرة .

٥٤٢ ــ أوحى الله تعالى إلى موسى بن عِمْران : يا موسى إنَّ من

---

(١) الحديث فى شأن المعرضين عن الله بقلوبهم وإن كانت ظواهرهم ظواهر المتقين .

(٢) الحكمة : العلم النافع ومن شأن الأمر بالخير أن يسبق إلى فعله قبل أن يدعو إليه حتى ينجح وعظه . وهذه الدعوة فى الحديث القدسى إلى أشرف المراتب .. وإلا فإن الدعوة إلى الخير قد توجد فى نفس صاحبها حياء وهى واجب مستقل كما ورد فى بعض الأخبار الكريمة .

(٣) الزهد فى الدنيا يريح القلب والبدن من التكالب والسآمة . وفى بعض روايات الحديث « انقطاعك لى » بدل « إلى » . وتعززت : صرت عزيزاً ، وفى الأسلوب اختصار لأن العابد سأل النبى ، وسأل النبى ربه سبحانه ، ثم أجاب العابد ، والمقام يفهم ذلك ، فهو إيجاز مقبول .

(٤) أصل الحظيرة المكان المعد لحفظ الدواب والمحافظة عليها ، ثم أطلق على كل ما يريح ويطمئن ، والجنة خير مكان أعد للراحة فلذا سميت « حظيرة القدس » .

عِبادِى لو سَأَلَنى الجنةَ بحذافِيرها لأَعْطَيْته ، ولو سَأَلَنى عَلاق[1] سَوْطٍ من الدنيا لم أعْطِه ، ليس ذلك من هَوانٍ له عَلَىَّ ولكن أرِيدُ أن أدَّخِرَ له فى الآخرة من كرامتى ، وأحمِيَهُ مِن الدنيا كما يَحْمى الرَّاعى غَنَمَه مِن مراعى السُّوء . يا موسى ما أَلْجَأْتُ الفقراء إلى الأغنياء بأنّ خِزانتى ضَاقَتْ ، وبأنّ رحمتى لم تَسعْهُمْ ، ولكنى فَرَضْتُ للفقراء فى أموالِ الأغنياء ما يَسَعُهم ، أردتُ بأن أبلُوَ الأغنياء كيف مسارعتُهم فيما فَرضْتُ للفقراء فى أموالِهم . يا موسى إن فعلوا ذلك أتممتُ عليهم نِعمتى ، وأضْعَفْتُ لهم فى الدنيا ، للواحدةِ عَشرُ أمثالِها . يا موسى كُنْ للفقيرِ كنزاً ، وللضعيف حِصناً ، وللمُسْتَجِير غَيْثاً ، أكُنْ لك فى الشّدة صاحباً ، وفى الْوَحْدَة أنيساً ، وأكْلَؤكَ فى ليلِك ونهارِك .

أخرجه ابن النجار عن أنس .

٥٤٣ ــ أوحى الله تعالى إلى موسى : أن ذكِّرْهُمْ بأيامِ اللهِ ، وأيامُه نِعَمُه .

أخرجه البيهقى فى شعب الإيمان عن أبىّ .

٥٤٤ ــ أوحى الله تعالى إلى أخى العزير : يا عُزيرُ إنْ أصابَتكَ مُصيبةٌ فلا تَشْكُنى إلى خلْقى فَقَدْ أصابتنى منك مصائبُ كثيرةٌ ولم أشْكُكَ إلى ملائكتى . يا عُزيرُ اعْصِنِي بِقَدْرِ طاقَتِكَ عَلَى عذابى ، وَسَلْنى حَوائجَك على مقدار عملك لى ، ولا تأمَنْ مكْرِى حتى تدخلَ جَنَّتِى . فاهتزَّ عزيرٌ يبكى ، فأوْحَى الله إليه لا تَبْكِ يا عزيرُ فإنْ عَصَيْتَنى بجهلك غفرتُ لك بحلمى ، لأنى كريمٌ لا أعجلُ بالعقوبة على عبَادى ، وأنا أرحمُ الراحمين .

أخرجه الديلمى عن أبى هريرة .

٥٤٥ ــ أوحى الله تعالى إلى ذِى القَرْنَيْنِ : وَعِزَّتى وَجَلالِى

---

(١) علاق السوط : كسحاب : ما يعلق به السوط ، وهو كناية من الشىء التافه الحقير .

مَا خلَقْتُ خلقاً أحَبُّ إليَّ من المعروف وسأجعلُ له علماً ، فمن رأيتَه حُبِّبَ إليه المعروف واصطناعُهَ وحبِّبتُ إلى الناس الطَّلَب إليه ، فأحِبَّهُ وَتَوَلَّهُ فإنى أحِبُّه وَأتَوَلاهُ ، وَمَنْ رأيتَه كَرَّهْتُ إليه المعروف وبَغَّضْتُ إلى الناس الطَّلَب إليه فأبغِضْهُ ولا تَتَوَلهُ فإنه من شرِّ ما خَلَقْتُ .

أخرجه الديلمى عن بكر بن عبد الله المزنى عن أبيه .

٥٤٦ — أوحى الله إلى عيسى بن مريم فى الإنجيل أنْ قُل لِلمَلإِ من بنى إسرائيلَ : إنَّ مَنْ صامَ لِمَرْضَاتى ، أصحَحْتُ له جسمَه ، وأعظمتُ له أجره .

أخرجه أبو الشيخ فى الثواب ، والديلمى والرافعى عن أبى الدرداء .

٥٤٧ — أوحى الله إلى داود : إن الْعَبْدَ ليَأتى بالْحُسنى يوم القيامة فأحكِّمه بها فى الْجَنة . قال داودُ : ياربِّ وَمَنْ هذا العبدُ ؟ قال : مؤمنٌ يسعى لأخيه المؤمنِ فى حاجته يُحِبُّ قضاءها قُضِيَتْ على يديه أم لم تُقضَ .

أخرجه الخطيب وابن عساكر عن على وهو واه .

٥٤٨ — أوحى الله عز وجل إلى داود : وَعِزَّتى وَجَلالى ما من عَبْد يَعْتَصمُ بِى دون خَلْقى أعْرِفُ ذلك من نِيَّتِهِ ، فَتَكِيدُهُ السمواتُ بمن فيها ، والأرضُ بمن فيها ، إلا جَعَلْتُ له من بين ذلك مَخْرجَاً ، وما من عَبْد يَعْتَصِمُ بمخلوقٍ دُونى ، أعْرِفُ ذلك من نِيَّتِهِ ، إلا قَطَعْتُ أسبابَ السماء بين يديه ، وَأَرْسَخْتُ الهَوَاء من تحت قَدَمَيْه[1] ، وما من عَبْدٍ يُطيعنى إلا وأنا مُعطِيه قبل أن يسألَنى ، وَمُستَجِيبٌ له قبل أن يَدْعُوَنى ، وغافِرٌ له قبل أن يَستَغْفِرَنى .

أخرجه تمام وابن عساكر والديلمى عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك عن أبيه ، وفيه يوسف بن أسفر متروك يكذب ، وقال البيهقى : هو فى عداد من يضع

(١) قطع أسباب السماء بين يديه كناية عن الحيلولة دون التوفيق والعياذ بالله . وكذلك إرساخ الهواء لأن تحرك الهواء حركة معها خير ، وقفه منع لذلك.

الحديث .

٥٤٩ ـــ أوحى الله إلى داود : أن قُلْ للظَّلَمَةِ لا يذكُرونى ، فإنى أذكُرُ مَنْ يذكُرنى ، وإنّ ذِكْرِى إيّاهم أن ألعَنَهُمْ .

أخرجه الحاكم فى تاريخه والديلمى وابن عساكر عن ابن عباس .

٥٥٠ ـــ أوحى الله عز وجل إلىَّ : يا أخا المُرْسَلِين ، يا أخا المُنْذِرِينَ : أَنْذِرْ قَوْمَك ألا يدخلوا بيتاً من بُيوتى إلا بقُلوبٍ سليمةٍ ، وَألْسُنٍ صادقةٍ ، وَأيْدٍ نقيَّةٍ ، وَفرُوجٍ طاهرةٍ ، ولا يدخلون بيتاً من بُيوتى ولأحدٍ مِن عِبَادِى عند أحدٍ منهم ظُلامةٌ فإنى ألعَنُهُ مادام قائماً بين يدىّ يُصَلِّى حتى يَرُدَّ تلك الظُّلامة إلى أهلها ، فإذا فعلَ أكونُ سَمْعَهُ الذى يسمعُ به وأكونُ بَصَرَهُ الذى يُبْصِرُ به ، ويكونُ من أوليائى وأصفيائى ، ويكونُ جارِى مع النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهداءِ فى الجنة .

أخرجه أبو نعيم والحاكم فى تاريخه ، والبيهقى والديلمى وابن عساكر عن حذيفة ، وفيه إسحاق بن يحيى الكعبى هالك يأتى بالمناكير عن الأثبات .

٥٥١ ـــ أوحى الله تعالى إلىَّ أنى قتلْتُ بِيَحْيَى بن زكريَّا سَبْعِين ألفاً ، وإنى قاتلٌ بابن بِنْتِكَ سبعين ألفاً .

أخرجه الحاكم عن ابن عباس .

٥٢٢ ـــ أوحى الله تعالى إلىَّ كلماتٍ دَخَلْنَ فى أُذُنى وَوَقَرْن فى قلبى ، أمرتُ ألا أستغفرَ لمن ماتَ مُشركاً ، وَمَنْ أعطى فضل ماله فهو خير له ، وَمَنْ أمسك فهو شر له ، ولا يلومُ الله على كفاف .

أخرجه ابن جرير عن قتادة مرسلاً .

٥٥٢ ـــ أوحى الله تعالى إلى موسَى بن عِمْران : لولا مَنْ يَشْهَدُ أن لا إله إلا الله لَسَلطْتُ جهنم على أهلِ الدُّنيا ، يا موسى لولا مَنْ يَعْبُدُنى ما أمْهَلْت لمن يَعْصِينى طَرْفة عَيْن ، يا موسى إنه مَنْ آمَنَ بى فهو أكرمُ

الْخلْق عليَّ ، يا موسى إن كلمة من العاق (ترن[1]) جميعَ الرمال ، قال : يا موسى مَن العاقُّ ؟ قال : إذا قال لوالديه لأبيك[2] .

أخرجه أبو نعيم فى المعرفة عن أنس .

٥٥٤ ــ أوحى الله تعالى إلى موسى بن عِمْران : ارْضَ بِكسرةِ خُبْزٍ من شَعيرٍ تَسُدُّ بها جَوْعَتَكَ ، وخِرقةٍ توارى بها عورتك ، واصبر على المُصيبات ، وإذا رأيتَ الدُّنيا مُقْبِلَةً فَقُلْ : إنَّا لله وإنا إليه راجعون ، عقوبةٌ عُجِّلَتْ فى الدنيا ، وإذا رأيتَ الدُّنيا مُدْبِرةً والفقرَ مُقْبِلاً فَقُلْ : مرحباً بشعار الصالحين .

أخرجه أبو نعيم والديلمى عن أبى الدرداء .

٥٥٥ ــ أوحى الله تعالى إلى عيسى : أنْ يا عيى انْتَقِلْ من مكانٍ إلى مكانٍ لئلَّا تُعرف فتؤذَى ، فوَعِزَّتى وَجلالى لأزَوِّجَنَّك ألفى حَوْراء ، وَلأولِمَنَّ عليك أربعمائة عام .

أخرجه ابن عساكر عن أبى هريرة ، وفيه هانى بن المتوكل الإسكندرانى ، قال فى المغنى : مجهول .

٥٥٦ ــ أوَّلُ مَا يُحَاسَبُ به العبدُ يوم القيامة عن صلاته ، فإن كان أتمَّهَا كُتِبَتْ له تامَّةً ، فإن لم يكن أتمها ، قال الله عز وجل للملائكةِ : انظروا هل تجدون لِعَبْدِى من تَطَوُّع فَتُكْمِلون بها فريضتَهُ ، ثمَّ الزكاةُ كذلك ، ثمَّ تؤخذُ الأعمالُ على حَسَب ذلك .

أخرجه أحمد وأبو داود وابن ماجه والدارمى وابن قانع والحاكم والبيهقى والضياء المقدسى عن تميم الدارى ، وابن أبى شيبة وأحمد عن رجل من الصحابة .

٥٥٧ ــ أوَّل مَا يُحَاسَبُ الناسُ به يوم القيامة من أعمالهم الصلاة ، يقول ربنا عز وجل لملائكته وهو أعلم : انظروا فى صلاةِ عَبْدِى

---

(١) من المدنية .

(٢) كذا وفيه تحريف ظاهر .

هل أتمَّهَا أم نقصَها ، فإن كانت تامَّة كُتبت له تَامَّةً ، وإن كان تَنَقَّصَ منها شيئاً قال : انظروا هل لعبدِى من تَطَوُّعٍ ، فإن كان له تَطَوُّعٌ قال : أتمُّوا لعبدى فَرِيضَتَهُ من تَطَوُّعه ، ثم تؤخذ الأعمالُ على ذاكم[١] .

أخرجه أحمد وأبو داود والنسائى والحاكم والبيهقى عن أبى هريرة .

٥٥٨ ــ أوَّلُ مَنْ يُدْعَى يومَ القيامة آدمُ ، فتَرَاءى ذُرِّيَّتُهُ ، فيقال : هذا أبوكم آدمُ ، فيقولُ لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْك ، فيقولُ : أخرج بعثَ جَهنمَ مِن ذُرِّيَّتِك ، فيقول : ياربِّ كم أخرج ؟ فيقول : مِن كل مائةٍ تسعةً وتسعين . قالوا : يا رسول الله إذا أخِذَ مِنَّا من كل مائةٍ تسعةٌ وتسعون فماذا يَبْقَى مِنَّا ؟ قال : إن أُمَّتِى فى الأمم كالشَّعْرَةِ البيضاء فى جِلْدِ الثَّوْرِ الأسود .

أخرجه البخارى عن أبى هريرة .

٥٥٩ ــ أوَّلُ ثُلَّةٍ[٢] يدخلون الجنةَ فُقَرَاء المُهاجرينَ الذين تُتَّقى بهم المكاره ، إذا أُمِروا سَمِعوا وأطاعوا ، وإن كانت لرَجُلٍ منهم حاجةٌ إلى السلطان لم تُقْضَ حتى يموتَ وهى فى صدره[٣] ، فإن الله عز وجل يدعُو يومَ القيامةِ الجنةَ فتأتى بزُخْرُفها وَزِينتها ، فيقولُ : أين عِبَادِى الذين قاتلوا فى سبيلى وَأوذوا فى سبيلى وجَاهَدُوا فى سبيلى ، ادخُلوا الجنةَ بغير عذابٍ ولا حِسَابٍ ، وتأتى الملائكة فَيَسْجُدُونَ ، فيقولون : رَبَّنَا نحنُ نُسَبِّحُكَ الليلَ والنهارَ ونُقَدِّسُ لك ، مَنْ هؤلاء الذين آثَرْتَهُمْ علينا ؟ فيقولُ الله عز وجل : هؤلاء عِبَادى الذين قاتلوا فى سبيلى وأوذوا فى

---

(١) قال العراقى فى شرح الترمذى : « إن الذى ورد من إكمال النقص الذى يقع فى الفريضة من التطوع يحتمل أن يراد به ما ينقص العبد من السنن والهيئات فى الصلاة المفروضة إذا فعله فى التطوع ، ويحتمل أن يراد به ما تركه من الفرائض رأساً فلم يصله ، وأن الله سبحانه يعوضه من صلاة التطوع . والله سبحانه ما شاء .

(٢) الثلة : الجماعة .

(٣) لا يشكو حاجته إلى أحد غير الله سبحانه . وهكذا المسلم الصادق . وقد وصفهم الله سبحانه بذلك فى القرآن ﴿ أولئك هم الصادقون ﴾ .

سبيلى ، فَتَدْخلُ عليهم الملائكةُ من كلِّ بابٍ : ﴿ سلامٌ عليكم بما صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدار ﴾ .

أخرجه الطبرانى والحاكم والبيهقى فى شعب الإيمان عن ابن عمر رضى الله عنهما .

٥٦٠ ــ أوَّلُ مَنْ يدخلُ الجنةَ من خَلْقِ اللهِ المُهاجرون الذين تُسَدُّ بهم الثُّغورُ ، وَتُتَّقَى بهم المكاره ، يموتُ أحدُهم وحاجته فى صدره لا يستطيع لها قضاء ، فيقولُ الله عز وجل لمن يشاء من ملائكته : ائْتُوهم فحيُّوهم ، فيقولُ الملائكةُ : نحن سكان سمائك وَخِيرَتُكَ من خَلْقِكَ ، أفتأمرنا أن نأتى هؤلاء فنُسَلِّمَ عليهم ؟ قال : إنهم كانوا عِبَاداً يعبدوننى ولا يُشركون بى شيئاً وَتُسَدُّ بهم الثُّغورُ وَتُتَّقَى بهم المكارهُ ، ويموتُ أحدُهم وحاجتُهُ فى صدره لا يستطيعُ لها قضاء ، فتأتيهم الملائكةُ عند ذلك فيدخلون عليهم من كل بابٍ : ﴿ سلامٌ عليكم بما صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّار ﴾ .

أخرجه أحمد وأبو نعيم فى الحلية عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما .

٥٦١ ــ أوَّلُ النَّاسِ يدخلُ النَّارَ يومَ القيامةِ ثلاثةُ نَفَرٍ[١] ، يؤتَى بالرجل فيقولُ : رَبِّ علَّمْتَنِى الكتابَ فَقَرَأْتُهُ آناء الليل والنهارِ رجاء ثَوَابِكَ ، فَيُقَالُ : كَذَبْتَ إنما كُنتَ تُصَلى لِيُقَالَ : إنَّكَ قارىءٌ مُصَلّ ، وقد قيل ، اذهبوا به إلى النَّارِ ، ثم يؤتَى بآخر فيقولُ : رَبِّ رَزَقْتنى مالاً فَوَصَلْتُ به الرَّحِمَ وَتَصَدَّقْتُ به على المساكينِ وَحَملتُ ابْنَ السبيل رجاء ثَوَابِكَ وَجَنَّتِك ، فيقالُ : كَذَبْتَ إنما كُنْتَ تَتَصَدَّقُ وَتُصَلِّى لِيُقَالَ : إنه سَمْحٌ جَوادٌ ، وقد قيل ، اذهبوا به إلى النَّارِ ، ثم يُجَاء بالثالثِ فيقولُ : رَبِّ خَرَجْتُ فى سبيلك فقاتَلْتُ فيك حتى قُتِلْتُ مُقْبِلاً غيرَ مُدْبِرٍ رجاء ثَوابِكَ وَجَنَّتِك ، فيقال : كَذَبْتَ ، كُنْتُ تُقَاتِلُ لِيُقَالَ : إنَّكَ جَرىء شُجاعٌ ، وقد قيل ، اذهبوا به إلى النَّار .

أخرجه الحاكم فى مستدركه عن أبى هريرة رضى الله عنه .

---

(١) أصل النفر كالنفير عدة رجال من ثلاثة إلى عشرة وليس المراد الواحد كما قد يتوهم .

٥٦٢ — أوَّلُ ما افْترضَ اللهُ تعالى على أمَّتى الصلواتُ الخمسُ ، وأولُ ما يُرْفع من أعمالِهم الصلواتُ الخمسُ ، وأولُ ما يُسألون عنه الصلواتُ الخمسُ ، فمن كان ضَيَّعَ شيئاً منها يقولُ اللهُ تبارك وتعالى ، انظروا هل تَجِدون لِعَبْدى نافِلةً من صلاةٍ تُتِمُّونَ بها مَا نَقص من الفَرِيضَةِ ، وانظروا فى صِيَامِ عَبْدِى شهرَ رمضانَ ، فإن كان ضَيَّعَ شَيْئاً مِنْه فَانظُروا هل تَجِدُون لِعَبْدى نَافِلةً من صيامٍ تُتِمُّونَ بها ما نَقَصَ من الصِّيامِ ، وانظروا فى زكاةِ عَبْدِى ، فإن كان ضَيَّع شيئاً منها فانظروا هلْ تَجِدُونَ لِعبْدى نَافِلةً من صَدَقَةٍ تُتِمُّون بها مَا نَقَصَ من الزكاةِ ، فيؤخَذُ ذلك على فرائضِ اللهِ وذلك برحمةِ اللهِ وَعَدْلِه ، فإنْ وَجَدَ فَضْلاً وُضِعَ فى مِيزانه وقيل له ادْخُل الجنة مسروراً ، وإنْ لم يُوجَد له شيء من ذلك أمِرَ بالزَّبانِيَةِ وَأخِذَ بيديْه وَرِجْلَيْه ثم قذِفَ به فى النار .

أخرجه الحاكم فى الكنى عن ابن عمر .

٥٦٣ — أوَّل مَا يُقضَى بين الناس يومَ القيامة فى الدِّمَاء ، يَجِىء الرجُلُ آخذاً بِيَدِ الرجُلِ فيقولُ : ياربِّ هذا قَتَلَنى ، فيقولُ : فِيمَ قَتَلْتَهُ ؟ فيقولُ : لتكونَ الْعِزَّةُ لك ، فيقولُ : إنها لى ، ويجيء الرجلُ آخِذاً بِيَدِ الرجلِ فيقول : ياربِّ هذا قَتَلَنى ، فيقولُ الله : لِمَ قَتَلْتَ هذا ؟ فيقولُ : قَتَلْتُهُ لتكونَ الْعِزَّةُ لِفلانٍ ، فيقول إنها ليست له ، بُؤ بإثمه[1] .

أخرجه نعيم بن حماد فى الفتن عن ابن مسعود .

الهمـزة مع الهـاء فارغ

الهمـــزة مع لا

٥٦٥ — ألا أبَشِّرُكَ أشَعَرْتَ[2] أنَّ الله أحيا أبَاك فأقْعَدَهُ بين يديه

---

(١) بؤ : فعل أمر من باء بمعنى رجع .

(٢) شعر : علم ، والكلام على تصوير قربه من الله سبحانه وإشرافه عليه .

فقال تمَنَّ عليَّ ما شِئْتَ أعطِيكه(١) ، فقال : ياربِّ ما عَبَدْتُكَ حَقَّ عِبَادتِكَ ، أتمَنَّى أن تَرُدَّنى إلى الدُّنيا فأقْتَلَ مع نبيك مرَّةً أخرى . قال : سَبَقَ منى أنك لا ترجع إليها .

أخرجه الحاكم وصححه ولكن تعقب عن عائشة .

٥٦٦ ـــ ألا أحدِّثكم بما حَدَّثنى الله به فى الكتاب : إنَّ الله خَلَقَ آدمَ وَبَنِيه حُنَفَاء مُسْلِمين(٢) ، وأعطاهم المالَ حلالاً لا حرامَ فيه ، فمن شاءَ ، اقْتَنى وَمَنْ شاء احْتَرَث(٣) ، فجعلوا مما أعطاهُمُ الله تعالى حلالاً وحراماً ، وَعَبَدُوا الطَوَاغِيتَ(٤) ، فأمرَنى الله أن آتِيَهم فأبَيِّنَ لهم الذى جَبَلَهُمْ عليه ، فقلتُ لربى أخاطِبُه : إنى إنْ أتَيْتُهم إذاً تَثْلَغُ(٥) قُرَيْشٌ رأسى كما تُثْلَغ الْخُبْزَةُ ، فقال : امْضِه امْضِه وَأنْفِقْ أُنْفِقْ عليك ، وقاتِلْ بمَنْ أطاعكَ مَنْ عصَاكَ ، وإنى سأجعلُ مع كلِّ جَيْشٍ بَعَثْتَهُ عشرةَ أمثالِهم من الملائكةِ ، ونافخٌ فى صدر عَدُوِّك الرُّعبَ ، وَمُعْطِيكَ كِتَابى لا يمْحوه الماء اذكُرْ به نائماً ويقظاناً ، فأبْصِرُونى وَقُرَيْشاً هذه فإنهم قد دَمَّوا وجهى(٦) وَسَلَبونى أهلى وأنا مُنَادِيهم فإن أغلبهم يأتوا ما دَعَوْتُهم إليه طائعين أو كارِهين ، وإن يَغْلِبونى ، فاعلموا أنى لستُ على شىء ولا أدعوكم إلى شَىْء(٧) .

أخرجه الطبرانى وابن عساكر عن عياض بن حمار المجاشعى .

٥٦٧ ـــ أحَدِّثُكم حَدِيثَ رَجُلَيْنِ من بنى إسرائيل ، كان أحدُهما

---

(١) ليست واقعة فى جواب الأمر إن صحت الرواية ، وإنما هى جملة حالية ، ولو كانت فى جواب الأمر لقال أعطكه .

(٢) كان ذلك قبل أن تجتالهم الشياطين وتصرفهم عن عبادة الله كما ورد فى الحديث الآخر .

(٣) احترث وحرث بمعنى زرع واستثمر ، والمراد أن منهم من يقتنى ومنهم من لا يقتنى .

(٤) فى المصباح : الطاغوت : الكاهن والشيطان وكل رأس فى الضلال .

(٥) تثلغ : تشدخ ، وتثلغ الخبزة : تلف القطعة من الخبز .

(٦) دموا وجهى : أراقوا دمه .

(٧) كأنه ﷺ يتحدى بذلك ويجعل غلبة قريش له لو تمت (ولن تتم) أمارة على أنه غير نبى ولا مستحق للاتباع .

يُسْرِفُ على نفسِهِ وكان الآخرُ يراهُ بنو إسرائيلَ أنه أفضلهم فى الدِّين والعِلم والْخُلُق ، فَذُكِرَ عنده صاحبُه ، فقال : لن يغفر الله له ، فقال الله للملائكة : ألم يعلمْ أنى أرحمُ الراحمين ، ألم يعلمْ أنَّ رَحْمَتى سَبَقَتْ غضبى ، فإنى أوْجبت لهذا الرحمةَ وَأوْجبت على هذا العذابَ ، فلا تتألَّوْا على الله .

أخرجه أبو نعيم وابن عساكر عن قتادة ، وقد تقدم ما فى معناه أن رجلين . الحديث من رواية أحمد بن حنبل رضى الله عنه .

٥٦٨ ــ ألا تسألونى من أىِّ شىء ضَحِكْتُ ، عجبْتُ من مُجَادلة العبد رَبَّهُ يومَ القيامةِ ، يقول : يارَبِّ أليسَ وَعَدْتنى ألا تَظْلِمَنى ؟ قال : بَلَى . قال : فإنى لا أقْبَلُ علىَّ شهادة شاهدٍ إلا من نفسى ، فيقول : أوَلَيْسَ كَفَى بى شهيدا وبالملائكة الكرامِ الكاتِبين ؟ فَيَرَدَّد هذا مراتٍ فيُخْتَمُ على فِيهِ وَتَتَكَلَّمُ أرْكَانُه بما كان يَعْمَلُ ، فيقول : بُعْداً لَكُنَّ وَسُحْقاً فَعَنْكُنَّ كُنْتُ أجادِلُ .

أخرجه الحاكم عن أنس .

الهمــزة مع الياء ومع المفــرقات

٥٦٩ ــ أىُّ عَبْدٍ زَارَ أخاً لَهُ فى اللهِ عزَّ وجلَّ نودِىَ أنْ طِبْتَ وَطَابَتْ لك الجنةُ ، ويقولُ الله عزَّ وجلَّ : عَبْدِى زَارَنى ، علىَّ قِرَاهُ[1] ولن أرْضَى لعبدى بِقِرىً دُون الجنةِ .

أخرجه ابن أبى الدنيا فى كتاب الإخوان عن أنس .

٥٧٠ ــ الرَّحِمُ شُجْنَةٌ[2] مِنَ الرَّحمنِ ، قال الله تعالى : مَنْ وَصَلَكِ

---

(١) القرى : ما يقدم للضيف إكراماً له .

(٢) الشجنة : بكسر الشين وضمها فى الأصل عروق الشجرة المشتبكة والكلام عليها للتشبيه .

وَصَلْتُهُ وَمَنْ قطعكِ قَطَعْتُهُ .

أخرجه البخارى عن أبى هريرة ، والبخارى عن عائشة ، وأحمد والطبرانى عن ابن عمرو .

٥٧١ ـ الرَّحِمُ شُجْنَةٌ مِنَ الرحمنِ تبارك وتعالى أَصْلُهَا فى الْبَيْتِ الْعَتِيق ، فإذا كان يومُ القيامةِ وَثَبَتْ(١) حتى تَتَعَلَّقَ بِحُجْزَةِ(٢) الرحمن تبارك وتعالى ، فتقولُ : هذا مقامُ العائذِ بك ، فيقول : مما ذا ؟ وهو أعْلَمُ ، فتقولُ : مِن الْقَطِيعةِ ، فيقولُ : مَنْ قَطَعَكِ قطَعْتُه ، وَمَنْ وَصَلَكِ وَصَلْتُه .

أخرجه سمويه والضياء المقدسى عن أبى سعيد .

٥٧٢ ـ الرَّحِمُ شُجْنَةٌ مِنَ الرَّحمنِ مُعَلَّقةٌ بالعرشِ تقولُ : ياربِّ إِنى أُسيءَ إِلىَّ ، فيجِيبُهَا ربُّهَا فيقولُ : أما تَرْضَيْنَ أَنْ أَصِلَ مَنْ وَصَلَكِ وَأَقطعَ مَنْ قَطَعَكِ ؟ .

أخرجه أحمد وابن حبان والحاكم عن أبى هريرة .

٥٧٣ ـ الرَّحِمُ آخِذَةٌ بِحُجْزَةِ الرَّحمن تُنَاشِدهُ حقَّهَا ، فيقولُ : ألا تَرْضَيْنَ أن أصِلَ مَنْ وَصَلَكِ وَأَقْطَعَ مَنْ قَطَعَكِ ، مَنْ وَصَلَكِ فقد وَصَلَنى ، وَمَنْ قَطَعَكِ فقد قَطَعَنى .

أخرجه الطبرانى عن أم سلمة .

٥٧٤ ـ الشُّهَدَاء عِنْدَ اللهِ على مَنَابرَ من يَاقُوتٍ فى ظِلِّ عرْش الله يَوْمَ لا ظِلَّ إلا ظِلُّهُ ، على كَثِيبٍ مِن مِسْكٍ ، فيقولُ لهم الرَّب : أَلَمْ أَفِ وَأَصْدُقْكم ؟ فيقولون : بَلَى وَرَبِّنَا .

أخرجه العقيلى عن أبى هريرة .

٥٧٥ ـ الصِّيَامُ جُنَّةٌ وهو حصْنٌ من حُصونِ المؤمنِ ، وكلُّ عملٍ

---

(١) وثبت : تحركت وهبت بنشاط وخفة .

(٢) الحجزة : بوزن الحجرة : فى الأصل معقد الإزار ، والمراد والله أعلم الكناية عن شدة التعلق .

لصاحبِه إلا الصِّيَامَ يقول الله : الصيامُ لى وَأنا أجْزى به .

أخرجه الطبرانى عن أبى أمامة ، والطبرانى عن واثلة .

٥٧٦ ـــ الصِّيامُ لا رِئَاء فيه ، قال الله عز وجل : هُوَ لى وأنا أجْزِى به ، يَدَعُ طَعَامَهُ وشَرَابَهُ لِأجْلى .

أخرجه البيهقى فى شعب الإيمان عن أبى هريرة .

حـــرف البـــاء

٥٧٧ ـــ بَعَثَ الله تعالىَ يَحْيى بن زكريا إلى بنى إسرائيل بِخَمْسِ كلماتٍ ، فلما بَعَثَ الله عيسى قال الله تبارك وتعالى : يا عيسى قُل لِيَحْيى ابن زكريا إمَّا أن يُبَلِّغَ ما أرسَلْتُهُ به إلى بنى إسرائيلَ وإمَّا أن تُبَلِّغَهُمْ فخَرَجَ يحيى حتى صارَ إلى بنى إسرائيل فقال : إنَّ الله تبارك وتعالى أمرَكم أن تعْبُدُوه ولا تُشْرِكُوا به شيئاً ، وَمَثَلُ ذلك كمَثَلِ رجُلٍ أعْتَقَ رَجُلاً وأحْسَنَ إليه وأعطاهُ ، فانطلق وكَفَرَ نِعْمَتَهُ وَوَالَى غيرَه ، وإن الله يأمُرُكم أن تُقِيمُوا الصلاةَ ، وَمَثَلُ ذلك كمَثَلِ رَجُلٍ أسَرَه الْعَدُوُّ فأرَادُوا قَتْلَهُ ، فقال : لا تقتلونى فإنَّ لى كَنْزاً وَأنا أفْدِى نفسى ، فأعطاهم كَنْزَهُ ونجَا بنفسِه ، والله تبارك وتعالى يأمُرُكم أنْ تَصَّدقُوا ، وَمَثَل ذلك كمَثَلِ رَجُلٍ مَشَى إلى عَدوِّه وقد أخذَ للقتالِ جُنَّة فلا يُبَالِى من حَيْث أتِى ، وإنَّ الله يأمُرُكم أنْ تَقْرَءوا الكِتَابَ ، وَمَثَلُ ذلك كمَثَلِ قَوْمٍ فى حِصْنِهم صَارَ إليهم عَدُوُّهم وقد أعَدُّوا فى كل ناحِيةٍ من نواحِي الْحِصْنِ قوماً فليس يأتيهم عَدُوُّهم مِنْ ناحِيةٍ من نواحِي الْحِصنِ إلا وبين أيديهم مَن يَدْرؤهم عن الْحِصْنِ ، فلذلك مَثَلُ مَنْ يَقْرَأ القرآنَ لايزالُ فى أحْصنِ حِصْنٍ .

أخرجه البزار عن على ورجاله موثقون .

٥٧٨ ـــ بَيْنا رسولُ الله ﷺ جالِسٌ إذ رَأَيْنَاه ضحِك ، فَبَدَتْ ثَنَايَاهُ ، فقال له عُمر : ما أضحكَكَ يا رسولَ الله ، بأبى أنتَ وَأمى ؟

قال : رَجُلانِ مِنْ أمَّتى جَثيا(١) بين يَدَىْ رَبِّ الْعِزَّةِ ، فقال أحَدُهما : يارَبِّ خُذْ لى مَظْلَمَتى مِنْ أخِى ، فقال الله تعالى : كيف تَصْنَعُ بِأخِيكَ ولم يَبْقَ مِنْ حَسَنَاتِه شيءٌ ؟ قال : يارَبِّ فَلْيَحْمِلْ مِنْ أوْزَارِى ، وفاضَت عَيْنَا رسول الله ﷺ بالْبُكاء ثمَّ قال : إنَّ ذلك لَيَوْمٌ عظيمٌ يحتاجُ الناسُ أن يُحْمَلَ عنهم من أوْزَارِهم ، فقال الله تعالى للطالب : ارْفَعْ بَصَرَكَ فانْظُرْ ، فقال : يارَبِّ أرَى مدائنَ مِنْ ذَهبٍ وَقُصوراً مِنْ ذَهبٍ مُكَلَّلَةً باللؤلؤ ، لأىِّ نَبِىٍّ هذا ؟ أو لأىِّ صِدِّيقٍ هذا ؟ أو لأىِّ شَهِيدٍ هذا ؟ قال : لمن أعطَى الثمنَ . قال : يارَبِّ وَمَنْ يَمْلِكُ ذلك ؟ قال : أنْتَ تمْلكُهُ . قال : بماذا ؟ قال : بِعفْوكَ عن أخيك . قال : يارَبِّ فإنى قد عَفَوْت عنه . قال الله تعالى : فَخُذْ بِيَدِ أخِيكَ وَأدْخِلْه الجنةَ ، فقال رسول الله ﷺ عِنْدَ ذلك : اتَّقُوا الله وأصْلِحُوا ذاتَ بَيْنِكُمْ فإنَّ الله تعالى يُصْلِحُ بين المسلمين .

رواه الحاكم والبيهقى فى البعث كلاهما عن عباد بن شيبة الحبطى عن سعيد بن أنس عنه(٢) وقال الحاكم : صحيح الإسناد ، كذا فى ترغيب الإمام المنذرى .

٥٧٩ ـــ بَيْنَا أيُّوبُ يغتَسِلُ عُرْياناً إذ خرَجَ عليه جَرَادٌ مِنْ ذهبٍ ، فجعل أيُّوبُ يَحثِى(٣) فى ثَوْبِه ، فَنَادَاهُ رَبُّهُ تبارك وتعالى : يا أيُّوبُ ألَمْ أكُنْ أغْنَيْتُكَ عَمَّا تَرَى ؟ قال : بَلَى وَعِزَّتِكَ ولكنْ لا غِنَى بِى عَنْ بَرَكَتِكَ .

أخرجه أحمد والبخارى والنسائى عن أبى هريرة .

٥٨٠ ـــ بَيْنَا أهْلُ الْجَنَّةِ فى نَعِيمِهم إذ سطَعَ لهم نُور فَرَفَعُوا رُءوسَهم فإذا الربُّ قد أشْرَفَ عليهم من فَوْقِهم فقالَ : السَّلام عليكم يا أهلَ الجنة ، وذلك قَوْلُ الله تعالى : ﴿ سَلامٌ قَوْلاً مِنْ ربٍّ رحيم ﴾

---

(١) بالتثنية خلافاً لما فى المطبوعة السابقة . وجثا على ركبتيه ، يجثى ويجثو : جلس .
(٢) يعنى عن أنس كما فى المستدرك ج ٤ ص ٥٧٦ .
(٣) يحثى : بمعنى يجمع .

فينظرُ إليهم وينظرون إليه فلا يَلْتَفِتُونَ إلى شَيء مِنَ النَّعِيم ماداموا ينظرون إليه حتى يَحْتَجِبَ عنهم ويَبْقَى نُورُهُ وبَرَكَتُهُ عليهم فى دِيارِهم .

أخرجه ابن ماجه والبزار وابن أبى الدنيا فى صفة الجنة ، وابن أبى حاتم والآجرى فى الشريعة ، وابن مردويه والضياء المقدسى عن جابر رضى الله عنه .

حــرف التاء

٥٨١ ــ تَجِيء فُقَراء المسلمين يَزِفُّونَ(١) كما يَزِفُّ الْحَمامُ ويقالُ لهم قِفُوا لِلْحِسَابِ ، فيقولون : واللهِ ما أعْطَيْتمونا شيئاً تُحَاسِبُونا بهِ ، فيقولُ الله عزَّ وجلَّ : صَدَق عبَادِى ، فيدخلون الجنةَ قبلَ الناسِ بسبعين عاماً .

أخرجه الحسن بن سفيان والبغوى عن سعيد بن عامر بن حذيم .

٥٨٢ ــ تَجْتمِعُ ملائكةُ اللَّيْلِ والنهارِ عند صلاةِ الفجرِ وصلاةِ العصرِ ، فإذا خَرَجَتْ ملائكةُ النهارِ قال الله عز وجل : من أينَ جِئْتُمْ ؟ فيقولون : جِئْنَاكَ مِن عِنْدِ عِبَادِكَ ، أتَيْنَاهُمْ وَهُمْ يُصَلُّونَ وَجِئْنَاكَ وَهُمْ يُصَلُّونَ .

أخرجه أحمد عن أبى هريرة .

٥٨٣ ــ تَحَاجَّتِ(٢) النَّارُ وَالْجَنَّةُ ، فقالت النَّارُ : أوثِرْتُ بالمُتَكَبِّرِينَ وَالمُتَجَبِّرِين ، وَقالتِ الجَنَّةُ : فمالِى لا يَدْخُلُنى إلا ضُعَفَاء الناسِ وَسَقَطُهم وَعجزُهم ؟ فقالَ الله عزَّ وجل للجنَّة : إنما أنتِ رحمتى

---

(١) من زف القوم فى مشيهم : أسرعوا .

(٢) المحاجة : معناها المخاصمة . وهذا من أمور الآخرة أو من عالم الغيب الذى ينبغى للمؤمن الصادق أن يسلم به كما ورد . والعقل السليم هو ما يصدقه الحق من الحق سبحانه . وفى الحديث وعظ وزجر للمتكبرين والمتجبرين وترضية للضعفاء . وسقط الناس وهم المحترفون فيما بينهم الساقطون عند الناس ولكنهم عند الله مكرمون لأنهم أصحاب الدرجات العلى فى مقعد الصدق عند الله سبحانه . والتواضع هنا بأكمل معانيه وهى الاستجابة لله ولرسله والقيام بحقه وحق عباده .

أرحمُ بكِ مَنْ أشَاء من عِبَادِى ، وقال للنارِ : إنما أنتِ عذابى أعَذِّبُ بكِ مَنْ أشَاء من عِبَادِى ، وَلكلٍّ وَاحدةٍ منكما مِلؤُهَا ، فأمَّا النَّارُ فلا تمتلئ حَتَّى يَضَعَ الله تعالى قَدَمَهُ عليها فتقولُ : قطٌّ ، فهنالك تمتلئ ويُزْوَى بعضها إلى بعض ، فلا يَظْلِمُ الله من خَلْقِهِ أحداً[1] ، وأما الجنَّةُ فإنَّ الله يُنْشِىء لها خَلْقاً .

أخرجه أحمد والشيخان عن أبى هريرة .

٥٨٤ ـ تُحْشَرُ هذه الأمَّةُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ على ثلاثة أصناف : فَصِنْفٌ يدخُلون الجنةَ بغيرِ حِسَابٍ ، وَصِنْفٌ يُحَاسَبُونَ حِسَاباً يَسِيراً ويدخلون الجنةَ ، وَصِنْفٌ يَجيئُونَ على حَمَائِلِهم[2] بأمْثَالِ الْجِبَالِ الرَّاسِيَاتِ ذُنُوباً ، فيقولُ الله عز وجل للملائكةِ وهو أعْلمُ بهم : مَنْ هؤلاء ؟ فيقولون : رَبَّنا عَبِيدُكَ وكانوا يَعْبُدُونَكَ ولا يُشْرِكُونَ بِكَ شيئاً ، فيقول : حُطُّوهَا عنهم وَضَعوها على اليهودِ والنَّصَارَى وَأدخِلُوهم الجنةَ برحمتى .

أخرجه الطبرانى والحاكم عن أبى موسى .

٥٨٥ ـ تُحْشَرُونَ يوم القيامة حُفاةً عُرَاةً غُرْلاً[3] وَأوَّلُ مَنْ يُكْسَى إبراهيمُ الخليلُ ، يقولُ الله تعالى : اكْسُوا إبراهيمَ خليلى لِيَعْلَم النَّاسُ فَضْلَهُ ، ثم يُكْسَى النَّاسُ قَدْرَ الأعمال .

أخرجه ابن السكن والإسماعيلى وابن منده وأبو نعيم عن طلق بن حبيب عن جده . قال ابن السكن : لعله والد معاوية بن حيدة .

٥٨٦ ـ تقولُ الملائكةُ ياربِّ عَبْدُكَ المؤمنُ تَزْوِى عنه الدنيا وَتُعَرِّضُهُ للبلاء وهو مؤمنٌ ؟ فيقولُ : اكْشِفُوا عن ثَوَابِه ، فإذا رأوا ثوابه تقولُ الملائكةُ : يارَبِّ ما يَضُرُّه ما أصابَهُ فى الدنيا . وتقولُ الملائكةُ :

---

(١) قلنا مراراً إن طريقة السلف فى هذا وأمثاله تفويض ما ورد والإيمان بظاهره مع نفى ما ينافى الكمال عن الله سبحانه ، ويقول المسؤولون إن المعنى فى ذلك أن الله يذللها ولكنها كمن يضع قدمه على شيء فلا يتمرد .

(٢) حمائلهم : ظهورهم لأنها تحمل ، ولعل فى بعض الروايات كأمثال .

(٣) جمع أغرل : وهو من لم يختتن .

يارِبِّ عَبْدُكَ الكافرُ تَبْسُطُ له في الدنيا وَتَزْوِى عنه البلاء وقد كَفَرَ بِكَ ؟ فيقول : اكْشِفُوا عن ثَوَابِه ، فإذا رَأَوْا ثَوَابَهُ قالوا : ياربِّ ما يَنْفَعُهُ ما أصابهُ فى الدنيا .

أخرجه أبو نعيم عن ابن عمرو .

٥٨٧ ــ تمتَدُّ الأرضُ يومَ القيامةِ مَدًّا لعظمةِ الرحمنِ ، ثم لا يكونُ لبَشَرٍ من بنى آدم إلا موضعَ قَدَمَيْه ، ثم أُدْعَى أوَّلَ الناسِ فأخِرُّ ساجداً ثم يؤذَنُ لى فأقومُ فأقولُ : ياربِّ أخبرَنى هذا ــ لجبرئيل ــ وهو عن يمينِ الرَّحمنِ ــ واللهِ ما رآهُ جبرئيلُ قبلَها قَطُّ ــ أنك أرسلْتَهُ إلىَّ ، وجبرئيلَ سَاكِتٌ لا يتكلم ــ حتى يقولَ الله : صَدَقَ ، ثم يؤذَنُ لى فى الشفاعةِ فأقولُ : ياربِّ عِبادُكَ عَبَدُوكَ فى أطرافِ الأرضِ ، فذلك المَقَامُ المحمودُ .

أخرجه الحاكم عن جابر .

٥٨٨ ــ تُمَدُّ الأرضُ يومَ القيامةِ لعظمةِ الرَّحمنِ ولا يكون فيها لأحدٍ إلا مَوْضِع قَدَمِه(١) ، فأكونُ أولَ مَن يُدعَى فأجِد جبرئيلَ قائماً عن يمينِ الرحمن لا والذى نفسى بِيَدِهِ ما رأى الله قبلَها ، فأقولُ : ياربِّ إنَّ هذا جاءنى فزَعم أنك أرسلتَه إلَىَّ ، وَجبرئيل ساكِتٌ ، فيقول عزَّ وجل : صَدَقَ ، أنا أرسلْته إليك ، حاجتَك فأقول : ياربِّ إنى تركْتُ عِبَادَكَ قد عَبَدوكَ فى أطراف البلادِ وَذَكَروكَ فى شُعَبِ الآكـام ينتظرونَ جوابَ ما أجيء به من عِندِكَ ، فيقول : أما إنى لا أخزِيكَ فيهم ، فهذا المَقَامُ المحمودُ الذى قال الله تعالى : ﴿ عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَاماً مَحْموداً ﴾ .

أخرجه أبو نعيم فى الحلية ، والبيهقى فى شعب الإيمان عن على بن الحسين عن رجل من الصحابة .

---

(١) جل شأنه وهذا من المتشابه الذى لا يعلمه إلا الله .

٥٨٩ ــ ثلاثٌ من كنوزِ السرِّ : إخفاء الصَّدَقةِ ، وكِتْمانُ المصيبَةِ ، وكِتمانُ الشكوى ، يقول الله عزَّ وجل : إذا ابْتَلَيْتُ عَبْدِى ببلاء فصَبَرَ وَلَمْ يَشكُنى إلى عوَّادِه ، ثم أبْرَأته ، أبْدَلْتُه لحماً خَيْراً من لَحْمِه ، ودَماً خيْراً من دَمِه ، وإن أرسلْتُه[١] أرسلْته ولا ذنب له ، وإن توفَّيْتُه توفَّيتهُ إلى رحمتى .

أخرجه الطبرانى وابن عساكر عن أنس .

٥٩٠ ــ ثلاثٌ مَن فعَلهن فقد أجْرَمَ : مَن عقدَ لِوَاء فى غيرِ حَقٍّ ، أوْ عَقَّ وَالِدَيْهِ ، أوْ مَشَى مع ظَالِمٍ لِيَنْصرَه فقد أجْرم ، يقول الله تعالى : ﴿ إنا مِنَ المجرمينَ مُنْتَقِمون ﴾[٢] .

أخرجه ابن منيع وابن جرير وابن أبى حاتم والطبرانى وابن مردويه عن معاذ .

٥٩١ ــ ثلاثٌ قد فَرَغَ الله تعالى من القضاء فيهنَّ : لَا يَبْغِيَنَّ أحدكم فإنَّ الله تعالى يقول : ﴿ يا أيها النَّاسُ إنما بغْيكم على أنفسِكم ﴾[٣] ولا يَمْكرَنَّ أحَدكم فإنَّ الله تعالى يقول : ﴿ ولا يَحيق المكرُ السَّيِّءُ إلَّا بِأهْلِهِ ﴾[٤] ولا يَنْكُثَنَّ أحَدُكم فإنَّ الله تعالى يقول : ﴿ فَمنْ نَكَثَ فإنما ينكثُ عَلى نَفْسِه ﴾[٥] .

أخرجه الديلمى عن أنس .

---

(١) أرسلته : أطلقته ، وفى الحديث حث على إخفاء هذه الأشياء الثلاثة وهى الصدقة لأن كتمانها أبعد من الرياء إلا من كان مُتَصَدِّقاً عالماً مقتدى به فإنه يظهرها . والمصيبة لأن كتمانها أقرب إلى الرضا وأمكن فى الصبر ، وكتمان الشكوى ألا يشكو إلا إلى الله ما هو فيه من بلاء كالفقر والخوف حتى يكون من أولى العزم . والحديث ضعيف الإسناد صحيح المعنى .

(٢) سورة السجدة : ٢٢ .

(٣) سورة يونس : ٢٣ .

(٤) سورة فاطر ٤٣ . أى لا يحيط المكر المحظور إلا بفاعله ولا يكون وباله إلا عليه .

(٥) سورة الفتح ١٠ ، والنكث : نقض العهد .

٥٩٢ ــ ثلاثةٌ لا يُكَلِّمُهُم الله يومَ القيامةِ ولا ينظرُ إليهم : رَجُلٌ حَلَفَ عَلَى سِلْعَتِه لقد أعْطَى بها أكثر مما أعْطَى وهو كاذِبٌ ، ورجلٌ حَلَفَ عَلَى يَمِينٍ كَاذِبَةٍ بعد الْعَصْرِ لِيَقْتَطِعَ بها مالَ رجلٍ مُسلم ، ورجلٌ مَنَعَ فَضْلَ مَائِه ، فيقولُ الله : اليومَ أمْنَعُكَ فَضلِى كما مَنَعْتَ فَضْلَ ما لم تعملْ يداك(١) .

أخرجه عبد الرزاق والشيخان وابن جرير عن أبى هريرة رضى الله عنه .

حــرف الجــيم

٥٩٣ ــ جاءَ رَجُلٌ إلى رسولِ الله ﷺ فقال : يا رسولَ الله ، هل يَبْقَى أحَدٌ مِنَ المُوَحِّدِين فى النار ؟ قال : نعم ، رجلٌ فى قَعْرِ جَهَنَّم يُنَادِى بالحَنَّانِ المَنَّانِ حتى يَسْمَعَ صَوْتَهُ جبرئيلُ فَيعْجَبُ من ذلك الصوت ، فقال : الْعَجَبَ الْعَجَبَ ، ثم لم يَصْبِرْ حتى يصيرَ بين يَدَىْ عرشِ الرحمنِ ساجداً فيقولُ الله تبارك وتعالى : ارْفَعْ رَأسَكَ يا جبرئيلُ ، فيرفعُ رَأسَهُ فيقولُ له : ما رأيتَ مِنَ العجائبِ والله أعلمُ بما رآه ، فيقولُ : ياربِّ سمعتُ صَوْتاً من قَعْرِ جَهَنَّم يُنَادِى بالحَنَّان المَنَّان فَتَعَجَّبْتُ من ذلك الصَّوتِ ، فيقولُ الله تبارك وتعالى : يا جبرئيل اذْهَبْ إلى مالِكٍ وقُلْ له أخْرِجْ العبدَ الذى يُنادِى بالحنَّان المَنَّان ، فيذهبُ جبرئيلُ إلى بابٍ من أبواب جَهَنَّمُ فَيضْرِبُهُ ، فَيَخْرُجُ إليه مَالِكٌ فيقولُ جبرئيلُ : إن الله تبارك وتعالى يقولُ أخرِجْ العبد الذى يُنادِى بالحَنَّانِ المَنَّانِ ، فيدخُل فيُطْلَبُ فلا يُوجد ، وإن مَالِكاً أعْرَفُ بأهلِ النار مِنَ الأمِّ بأولادها ، فيخرجُ

(١) هؤلاء لا يكلمهم الله سبحانه كلاماً يسرهم أو يرضيهم ، ولا ينظر إليهم نظر رحمة بل نظر الساخط . معنى أعطى بها أكثر مما أعطى أن يقول للمشترى إن فلاناً أعطانى فى هذه السلعة عشرة دراهم ، فكيف يعطينى بها خمسة أو سبعة والوقت بعد العصر وقت شريف ترفع فيه الأعمال ، فالحلف الكاذب فيه أكثر جريمة منه فى غيره . واقتطاع المال : أخذه بغير حق . ومنع فضل الماء هو حرمان المحتاج ما زاد عن الحاجة من الماء ، والماء حياة للنفوس والبخل به من أشد البخل وأقبحه .

فيقولُ لجبرئيل : إن جهنم زَفَرَتْ زَفْرةً لا أعرفُ الحِجارةَ من الحديدِ ولا الحديدَ من الرِّجال[1] فرجع جبرئيلُ حتى يَصِيرَ بين يَدَىْ عرش الرحمن ساجداً ، فيقولُ الله تبارك وتعالى : ارْفَعْ رأسكَ يا جبرئيلُ ، لِمَ لَمْ تَجِئْ بعَبْدِى ؟ فيقولُ : ياربِّ إن مَالِكاً يقولُ : إنَّ جهنمَ قد زَفَرَتْ زَفْرَةً لا أعرفُ الحَجَرَ مِنَ الحديدِ ، ولا الحديدَ مِنَ الرجالِ ، فيقولُ الله عزَّ وجل : قُلْ لِمالك إنَّ عَبْدِى فى قَعْرِ كذا وكذا وفى سِرِّ كذا وكذا وفى زَاوِيَةِ كذا وكذا ، فيدخُلُ مَالِكٌ فَيَجِدُهُ مَطْرُوحاً منكوساً مشدوداً نَاصِيَتُهُ إلى قَدَمَيْهِ وَيَدَاهُ إلى عُنُقِهِ ، واجتمعَتْ عليه الحَيَّاتُ والعقارِبُ فَيَجْذِبُهُ جَذْبَةً حتى تَسْقُطَ عنه الْحَياتُ والعقارِبُ ، ثم يَجْذِبُهُ جَذْبَةً أخرى ينقطع منه السلاسلُ والأغلال ، ثم يُخْرِجُهُ من النار ، فيَصَيرهُ فى مَاءِ الحياة ويدفعُهُ إلى جبرئيل فيأخُذُ بناصيتِه ويمدُّه مَدًّا ، فما مَرَّ به جبرئيلُ على مَلأ مِنَ الملائكةِ إلَّا وهم يقولون : أفٍّ لهذا العبد ، حتى يَصِيرَ بين يَدَىْ عرشِ الرحمنِ ساجداً ، فيقول الله تبارك وتعالى : ارفعْ رَأسَكَ يا جبرئيلُ ، فيقول : عَبْدِى أَلَمْ أَخْلُقْكَ بخلْقٍ حَسَن ؟ أَلَمْ أرْسِلِ إليك رَسُولاً ؟ أَلَمْ يَقْرَأ عليك كِتَابى ؟ أَلَمْ يَأمُرْكَ وَيَنْهَكَ ؟ حتى يُقِرَّ العبدُ ؟ فيقولُ الله تعالى : فَلِمَ فَعَلْتَ كذا وكذا ؟ فيقولُ العبدُ : ياربِّ ظَلَمْتُ نفسى حتى بَقِيتُ فى النَّارِ كذا وكذا خَرِيفاً لم أقطعْ رجائى منك ، ياربِّ دَعَوتُكَ بالْحَنَّانِ المَنَّانِ فأخرجْتَنى بفضلك فارْحَمْنى برحمتِكَ ، فيقولُ الله تبارك وتعالى : اشْهَدوا يا ملائكتى بأنى رَحِمْتُهُ .

أخرجه أبو حنيفة عن حماد عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه كذا فى شرح مسند الإمام الأعظم أبى حنيفة الذى شرحه على القارى رحمه الله .

٥٩٤ ــ جاءَ مَلَكُ المَوْتِ إلى موسى فقال : أجِبْ ربَّك ، فَلَطَمَ موسى عَيْنَ مَلَكِ المَوْتِ فَفَقَأها ، فرجعَ الملك إلى الله فقال : إنَّكَ

(١) يريد أن زفرة جهنم خلطت عليها أمرها فلا تميز بين شيء وشيء .

ارسلْتنى إلى عَبدٍ لك لا يريدُ المَوْتَ وقد فَقأَ عينى . فَرَدَّ الله إليه عَيْنَهُ وقال : ارجعْ إلى عَبْدِى وَقُلْ : الحياة تريد ؟ فإنْ كنتَ تريد الحياة فَضَعْ يدكَ عَلَى مَتْنِ ثَوْرٍ[1] فما توارت بِيَدِكَ من شعرة فإنك تعيش بها . قال : ثُمَّ مَه[2] ؟ قال : ثم تموت . قال : فالآن من قريب قال : ربِّ أدنني من الأرض المقدسةِ رَمْية بحجر[3] ، واللهِ لو أنى عنده لأَرَيْتُكم قبْرهُ إلى جنبِ الطريقِ عند الكَثِيبِ الأحمر[4] .

أخرجه أحمد والشيخان عن أبى هريرة .

٥٩٥ ــ جئتَ تَسْأَلنى عن سَعَةِ رحمةِ اللهِ فأُخْبِرُكَ أنَّ الله تعالى يقولُ : ما غضِبْتُ عَلَى أحدٍ غَضَبِى عَلَى عَبْدِى أتى مَعْصِيَةً فَتَعَاظَمَهَا[5] فى جنبِ عَفْوِى ، فلو كنتُ مُعَجِّلاً العقوبةَ أو كانت العَجَلة من شَأنى لَعَجَّلْتُ للقانِطِينَ[6] من رحمتى ، ولو لم أرحمْ عِبادِى إلا من خَوْفِهم من الوقوف بين يَدَى لَشكَرْتُ ذلك لهم وجعلتُ ثوابهم منه الأمن لِمَا خافوا .

أخرجه الرافعى عن ناجية بن محمد بن المنتجع عن جده .

حـرف الحـاء

٥٩٦ ــ حَدَّثنى جبرئيلُ قال : يقولُ الله تعالى : لا إله إلا الله حِصنى ، فمَنْ دَخَلَه أَمِنَ من عذابى .

أخرجه ابن عساكر عن على رضى الله عنه .

---

(١) متن الثور : ظهره .
(٢) يريد ثم ماذا يكون بعد ذلك إذا عشت كل ذلك .
(٣) يريد قدر رمية بحجر : أى قريباً منها .
(٤) الكثيب : هو التل من الرمل .
(٥) تعاظمها : عدها عظيمة .
(٦) القانطون : هم اليائسون .

٥٩٧ ــ خَبَّرَنى جبرئيلُ عن اللهِ عزَّ وجل أنه قال : وَعِزَّتى وَجَلالى وَوَحْدَانِيَّتى وارتفاع مكانى وفاقة خَلْقى(١) إلىَّ واستوائى على عِرشى إنى لأستحيي من عَبْدِى وأمتى يَشِيبَانِ فى الإسلام ثم أعَذِّبُهما ، ثم بَكَى فقيل : يا رسول الله ما يُبكِيكَ ؟ قال : بَكَيْتُ لمنْ يَسْتَحْيِى الله منه ولا يَسْتَحْيِى من الله .

أخرجه الخليل والرافعى عن أنس .

٥٩٨ ــ خَبَّرَنى رَبى أنى سأرَى علامةً فإذا رأيتُهَا أكثر مِنْ قَوْلِ سُبْحَانَ الله وبحَمْدِهِ أستغفرُ الله وأتوبُ إليه فقد رأيتها ﴿ إذا جاء نَصْرُ اللهِ والْفَتْح ﴾ فتح مكة ﴿ وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فى دِينِ اللهِ أفوَاجاً فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إنَّهُ كَانَ تَوَّاباً ﴾ .

أخرجه مسلم عن عائشة رضى الله عنها .

٥٩٩ ــ خُبْزٌ وَلَحْمٌ وَتمْرٌ وبُسْرٌ وَرَطْبٌ ، وَالذِى نَفْسى بِيدِهِ إنَّ هذا لَهُوَ النَّعِيمُ الذى تُسْألون عنه ، قال الله تعالى : ﴿ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ ﴾ فهو النعيم الذى تُسألون عنه يوم القيامة ، فكَبُرَ ذلك على أصحابه فقال : بَلَى ! إذا أصَبْتُمْ مِثْلَ هذا فضربْتُم بأيديكم فقولوا بسم الله ، فإذا شَبِعتُم فقولوا : الحمدُ لله الذى هو أشْبَعَنَا وأنعم علينا وَأفْضَلَ ، فإن هذا كفاف بها .

أخرجه ابن حبان والطبرانى عن ابن عباس رضى الله عنهما .

٦٠٠ ــ خَرَجَ مِنْ عنْدِى خَليلى جبرئيلُ آنفاً فقال : يا مُحمد والذى بَعَثَكَ بالحَقِّ إنَّ لله عَبْداً مِنْ عِبادِهِ عبَدَ الله خمسمائة سنة عَلى رَأس جَبَلٍ فى البحر عَرضُه وَطُولهُ ثلاثون ذرَاعاً فى ثلاثين ذِرَاعاً والبحر مُحيطٌ

(١) فاقة الخلق : احتياجهم .

به أربعةَ آلافِ فرسخ من كلِّ ناحية ، وأخرَجَ الله له عَيناًعَذْبَةً بِعَرْض الإصبع تَبِضُّ بماء عَذْبٍ فَيَسْتَنْقِعَ فى أسْفل الجبل ، وشجرةَ رُمَّانٍ تُخْرِجُ فى كلِّ ليلة رُمَّانةً فَتُغذِّيه يَوْمَهُ ، فإذا أمْسى نَزَلَ فأصَابَ مِنَ الْوُضُوء وأخذ تلك الرُّمانةَ فأكلَهَا ثم قام لِصَلاتِه ، فسَأَلَ رَبَّهُ عِنْدَ وَقْتِ الأجَلِ أن يَقْبِضَهُ ساجداً وألا يجعل للأرضِ ولا لشيء يُفْسدُه عليه سبيلاً حتى يَبْعَثَهُ وهو ساجدٌ ، ففعلَ فنحنُ نمُرُّ عليه إذا هبطنا ، وإذا عَرَجْنَا فَنَجِدُ له فى الْعِلْمِ أنه يُبْعَثُ يوم القيامة فيُوقفُ بين يَدَى الله تعالى ، فيقولُ له الرَّبُّ : أدْخلوا عبدى الجنةَ برحمتى ، فيقولُ : رَبِّ هل بعملى ؟ مرَّتين ، فيقولُ الله : حاسِبُوا عبدى بِنِعْمتى عليه وبعمله ، فَتُوجَدُ نعمةُ البصَرِ قد أحطات بعبادة خمسمائة سنة وبقيت نعمةُ الجسد فضلاً عليه ، فيقولُ الله : أدْخِلُوا عَبْدِى النار ، فَيُجَرُّ إلى النار ، فَيُنَادى : ربِّ برحمتِكَ أدْخِلْنى الجنةَ ، فيقولُ : رُدُّوه ، فيُوقفُ بين يديه فيقول : ياعبدى مَنْ خَلَقَكَ ولم تَكُ شيئاً ؟ فيقول : أنتَ ياربِّ ، فيقولُ : مَنْ قَوَّاكَ لعبادةِ خمسمائة سنة ؟ فيقولُ : أنتَ ياربِّ ، فيقولُ : مَنْ أنْزلَكَ فى جبلٍ وسط اللجّة ، وَأخْرج لك الماءَ العذْبَ منَ الماءِ المالح ، وَأخرج لك كل ليلة رُمَّانةً وإنما تخرج مرةً فى السنة ، وَسَأَلتنى أن أقْبِضَكَ ساجداً ففعلتُ ذلك بك ؟ فيقول : أنت ياربِّ ، فقال الله : فذلك برحمتى وبرحمتى أدخلك الجنةَ . قال جبرئيلُ : إنما الأشياء برحمةِ اللهِ يا محمد .

أخرجه الحكيم الترمذى والحاكم وصححه وتعقب ، والبيهقى فى شعب الإيمان عن جابر رضى الله عنه .

٦٠١ ــ خَلَقَ الله عزَّ وجل كفَّتى الميزانِ مِلْءَ السمواتِ والأرض ، فقالت الملائكة : ياربنا ما تَزِنُ بهذا ؟ قال : أَزِنُ به ما شئتُ ، وَخَلَقَ الله الصِّرَاطَ كحدِّ السيف أو كحدِّ المُوسى ، فقالت الملائكةُ : ياربَّنا مَنْ يجوزُ على هذا ؟ قال : أجيز عليه مَنْ شئتُ .

أخرجه الديلمى عن عائشة رضى الله عنها .

٦٠٢ ــ خَلَقَ الله تعالى الخَلْقَ ، وَقَضَى القَضِيَّةَ ، وَأَخَذَ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ وَعَرْشُهُ عَلَى الماءِ ، فأخذ أهلَ اليمينِ ، بيمينه ، وأخذ أهلَ الشِّمالِ بيده الأخرى ، وكِلْتَا يَدَىْ الرحمنِ يمينٌ ، فقال : يا أصحابَ اليمين ، فاستجابوا له فقالوا : لَبَّيْكَ رَبَّنَا وَسَعْدَيْكَ ، قال : أَلَسْتُ بربِّكم ؟ قالوا : بَلَى ، قال : يا أصحابَ الشِّمالِ ، فاستجابوا له فقالوا : لَبَّيْكَ رَبنا وَسَعْدَيْكَ ، قال : أَلَسْتُ بربِّكم ؟ قالوا : بَلَى . فخلَطَ بعضَهم ببعضٍ ، فقال قائل منهم : رَبِّ لِمَ خَلَطْتَ بيننا ؟ قال : ﴿ لهم أعمالٌ من دُونِ ذلك هُمْ لها عاملون ــ أَنْ تقولوا يوم القيامةِ إنَّا كُنَّا عن هذا غافلين ﴾ ثم رَدَّهُم فى صُلْبِ آدمَ ، فأهلُ الجنةِ أهلُها وأهلُ النارِ أهلُها . قيل : يا رسولَ الله فما الأعمالُ ؟ قال : يعملُ كلُّ قوْمٍ بمَنزلتهم .

أخرجه عبد بن حميد والحكيم الترمذى والعقيلى والطبرانى وأبو الشيخ فى العظمة ، وابن مردويه عن أبى أمامة رضى الله عنه .

٦٠٣ ــ خَلَقَ الله تعالى جَنَّةَ عَدْنٍ بِيَدِهِ ، خَلَقَ فيها مالا عَيْنٌ رَأتْ ، ولا خطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ ثم قال لها : تكَلَّمى ، فقالت : قد أفْلَحَ المؤمنون ، فقال : وَعِزَّتى وجلالى لا يُجَاوِرُنى فِيكِ بَخِيلٌ .

أخرجه الطبرانى فى السنة ، وتمام وابن عساكر عن ابن عباس .

٦٠٤ ــ خَلَقَ الله تعالى جَنَّةَ عَدن ، وَغَرَسَ أشجارَها بِيدِهِ فقال لها : تكَلَّمى ، فقالت : قد أفْلَحَ المؤمنون .

أخرجه الحاكم والخطيب عن أنس رضى الله عنه .

٦٠٥ ــ خَلَقَ الله تعالى آدمَ عليه السلام حين خَلَقَهُ ، فضَرَبَ كَتِفَهُ اليمنى فأخرج ذُرِّيَّةً بيضاء كأنهم اللَّبَنُ الذَّرُّ ، ثم ضَرَبَ كَتِفَهُ الْيُسْرَى فأخرج ذُرِّيَةً سوداء كأنهم الْحُمَمُ ، فقال للذى فى يمينه : هؤلاء فى الجنةِ ولا أبالى ، وقال للذى فى كَفِّهِ الْيُسْرَى : هؤلاء فى النارِ ولا أبالى .

أخرجه أحمد وابن عساكر عن أبى الدرداء رضى الله عنه .

٦٠٦ ـــ خَلَقَ الله تعالى آدمَ على صورَتِهِ . وطوله سِتُّونَ ذِرَاعاً ، ثم قال : اذْهَبْ فَسَلِّمْ على أولئك النَّفَرِ من الملائكةِ جلوسٌ فاستَمِعْ ما يُحَيُّونَكَ فإنها تَحِيَّتُكَ وتحيةُ ذُرِّيَّتِك ، فذهَبَ فقال : السلامُ عليكم ، فقالوا : السلامُ عليكَ ورحمةُ اللهِ ، فزادوه « ورحمة الله » ، فكل مَنْ يدخلُ الجنةَ على صُورَةِ آدمَ فى طوله سِتُّونَ ذراعاً ، فلم يزل الْخَلْقُ ينقصُ حتى الآن .

أخرجه أحمد والشيخان عن أبى هريرة رضى الله عنه .

٦٠٧ ـــ خَلَقَ الله عزَّ وجل أوَّلَ الأيَّام يومَ الأحَدِ ، وَخُلِقَت الأرضُ فى يومِ الأحَدِ ويوم الاثنين ، وَخُلِقَت الْجِبالُ وَشُقَّتِ الأنهارُ وَغُرِسَ فى الأرضِ الثِّمارُ وَقُدِّرَ فى كل أرضٍ قوتُهَا يومَ الثلاثاء ويومَ الأربعاء ، ثم استَوَى إلى السَّماء وهى دُخان فقال لها وللأرض : ائْتِيَا طَوْعاً أو كَرْهاً . قالتا : أتَيْنَا طائعين ، فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سمواتٍ فى يَوْمَيْنِ ، وَأَوْحَى فى كلِّ سماء أمرَها فى يوم الخميس ويوم الْجُمعة ، وكان آخرُ الْخَلْقِ فى آخرِ الساعات يوم الْجُمعة ، فلما كان يوم السبت لم يكن فيه خلق .

أخرجه الحاكم عن ابن عباس رضى الله عنهما .

حـــــرف الدال

٦٠٨ ـــ دَخلَ رَجُلٌ الْجنَّةَ فَرَأَىٰ عَبْدَهُ فوْقَ دَرَجتهِ فقال : ياربِّ عَبْدِى فوْقَ دَرَجَتِى ، فقال : جَزَيْتُهُ بِعَمَلِه وَجَزَيْتُكَ بِعَمَلِكَ .

أخرجه الديلمى عن أبى هريرة رضى الله تعالى عنه .

٦٠٩ ـــ دَعْوَةُ المَظْلومِ تُحْمَلُ على الْغَمَامِ وَتُفْتَحُ لها أبوابُ السَّماء ، ويقولُ الرَّبُّ تبارك وتعالى : وَعِزَّتى لأنصُرَنَّك ولو بعد حين .

أخرجه ابن حبان عن أبى هريرة رضى الله عنه .

حـــرف الذال فـــارغ

حـــرف الـــراء

٦١٠ ــ رَأَيْتُ رَبِّى فى أحْسنِ صُورَة ، فقال لى : يا مُحمد أَتَدْرِى فِيمَ يخْتَصِمُ المَلأُ الأعلى ؟ فقلتُ : ياربِّ فى الْكَفَّارَاتِ . قال : وما الكَفَّارَاتُ ؟ قلتُ : إبلاغُ الوُضوء فى أماكِنِه على الكراهيات ، وَالمَشْىُ على الأقدام إلى الصَّلوات ، وانتظارُ الصَّلاة بعد الصَّلاة .

أخرجه الطبرانى عن عبيد الله بن أبى رافع عن أبيه .

حـــرف الزاى فـــارغ

حـــرف الســـين المهمـــلة

٦١١ ــ سَأَلْتُ رَبِّى عز وجل ثلاثَ خِصَالٍ لأُمَّتِى فأعطانى اثنتين ومَنعنى وَاحِدَةً . قلتُ : ياربِّ لا تُهْلِك أُمّتى جُوعاً . قال : هذه . قلتُ : ياربِّ لا تسَلِّطْ عليهم عَدُواً من غيرِهم ــ يعنى أهلَ الشرك ــ فَيَجْتَاحَهُمْ . قال : لكَ ذاك . قلتُ : ياربِّ لا تجعلْ بَأْسَهُمْ بينهم ، فمَنَعنى هذه .

أخرجه الطبرانى عن جابر بن سمرة عن على .

٦١٢ ــ سَأَلْتُ رَبِّى عزَّ وجلَّ فَوعَدَنى أن يُدْخِلَ من أمتى سبعين ألفاً على صورة القمر ليلةَ الْبَدْرِ ، فاستزَدْتُ رَبِّى فزادَنى مع كلِّ ألفٍ سبعين ألفاً ، فقلتُ : أىْ رَبِّ أنْ لم يكُن من هؤلاء مُهاجرى أمَّتى قال : إذن أكلهم لك من الأعراب .

أخرجه أحمد بن حنبل عن أبى هريرة رضى الله عنه .

٦١٣ ــ سَأَلْتُ اللهَ تعالى الشَّفَاعَةَ لأمَّتى ، فقال : لكَ سبعون ألفاً يدخلون الجنةَ بغيرِ حِسَابٍ ولا عذابٍ . قلتُ : رَبِّ زِدْنى ، فَحَثَا لى بِيَدَيْه مرتين وعن يمينه وعن شماله .

أخرجه هناد عن أبى هريرة رضى الله عنه .

٦١٤ ــ سَأَلْتُ اللهَ تعالى فى أبناء الأربعين من أمَّتى ، فقال : يا مُحمد قد غفَرْتُ لهم . قلتُ : فأبناء الخمسين ؟ قال : إنى قد غفَرْتُ لهم . قلتُ : فأبناء السِّتين ؟ قال : قد غَفَرْتُ لهم . قلتُ : فأبناء السَّبعين . قال يا مُحمد إنى لأستَحْيى من عَبْدٍ أنْ أعَمِّرَهُ سبعين سنةً يَعْبُدُنى ولا يُشْرِكُ بى شيئاً أن أعذِّبَهُ بالنار ، وَأمَّا أبناء الأحقاب أبناء الثَّمانين والتِّسعين فإنى وَاقِفُهُمْ يومَ القيامةِ فقائلٌ لهم أدْخلوا مَنْ أحْبَبْتُم الجنةَ .

أخرجه أبو الشيخ عن عائشة رضى الله عنها .

٦١٥ ــ سَأَلْتُ اللهَ تعالى أن يجعلَ حِسَابَ أمَّتى إلَيَّ لئلَّا تَفْتَضِحَ عند الأمم ، فأوْحَى اللهُ عزَّ وجلَّ إليَّ : يا مُحمد بل أنا أحاسِبُهم فإن كان منهم زَلَّة سَتَرْتُهَا عنك لئلَّا تَفْتَضِحَ عندك .

أخرجه الديلمى عن أبى هريرة رضى الله عنه .

٦١٦ ــ سألتُ ربى أن يكْتُبَ على أمتى سُبْحَةَ الضُّحَى ، فقال : تلك صلاةُ الملائكةِ ، مَنْ شَاء صَلَّاهَا وَمَنْ شَاءَ تركَهَا وَمَنْ صَلَاهَا فلا يُصَلِّهَا حتى ترتفعَ الشمْسُ .

أخرجه الديلمى عن عبد الله بن زيد ــ كذا فى الجامع الصغير ــ هكذا قال المناوى بغير سند .

٦١٧ ــ سألتُ ربى فِيمَ يختلف فيه أصحابى من بَعْدِى ؟ فأوْحَى اللهُ إليَّ : يا مُحمدُ إنَّ أصحابَكَ عندى بمنزلةِ النجومِ فى السماء بعضُها أضْوَأ من بعضٍ ، فمن أخذ بشىء مما هُمْ عليه من اختلافِهم فهو عندى

على هُدىً .

أخرجه أبو نصر فى الإبانة وقال غريب ، والديلمى ونظام الملك فى أماليه ، وابن عساكر والرافعي عن عمر رضى الله عنه وفيه عبد الرحيم بن زيد العمى عن أبيه ضعيفان .

٦١٨ ــ سألتُ ربى مسألةً وَدِدْتُ أنى لم أكنْ سألْتُهُ إيَّاها . قلتُ : ياربِّ إنه قد كان قَبْلى رُسُلٌ منهم مَنْ كان يُحْيِى المَوْتى ، ومنهم مَنْ سُخِّرَتْ له الرِّيحُ ، فقال : أَلَمْ أجِدكَ يَتيماً فآويْتُكَ ؟ قلتُ : بلَى يارِبِّ ، قال : أَلَمْ أجِدكَ ضالًّا فهَدَيْتُكَ ؟ قلتُ : بَلَى يارِبِّ ، قال : أَلَمْ أجِدْكَ عائلاً فأغْنَيْتُكَ ؟ قلت : بَلَى يارِبِّ ، قال : أَلَم أَشْرَحْ لكَ صدرك ؟ أَلَمْ أضَعْ عنك وِزْرَكَ ، الذى أنقضَ ظهرَك ؟ أَلَمْ أرْفَعْ لكَ ذِكْرَكَ ؟ قلتُ : بَلَى يارِبِّ ، فوَدِدْت أنى لم أسأله[(١)] .

أخرجه الحاكم والبيهقى وابن عساكر عن ابن عباس رضى الله عنهما .

٦١٩ ــ سَألَ مُوسى رَبَّهُ تعالى حين أعطاهُ التَّوْرَاةَ أن يعَلِّمهُ دعوةً يدعو بها[(٢)] فأمره أن يدعو بلاإله إلا الله ، فقال موسى : يارِبِّ كلُّ عِبادِك يدعو بها وأنا أرِيدُ أن تَخُصَّنى بدَعْوةٍ أدْعوكَ بها ، فقال تعالى : يا موسى لو أنَّ السَّمواتِ وساكِنِيها ، والأَرَضِين وساكِنِيها ، والبحار وما فيها ، وُضِعُوا فى كفَّةٍ وَوُضِعَتْ لا إله إلا الله فى كَفَّةٍ لوَزَنَتْ لا إله إلا الله .

أخرجه أبو يعلى عن أبى سعيد .

---

(١) آواه : ضمه إلى كنفه بأن سخر له جده وعمه وزوجه خديجة رضى الله عنها ، والضال : الحائر الذى ينشد السبيل الأقوم ، فعلمه الله الكتاب والحكمة . والعائل : الفقير وقد أغناه الله سبحانه بما سخر له من قلوب المذكورين وبالتجارة وغيرها . وشرح الصدر من آثار الهداية والاطمئنان إلى الطريق الأقوم . ووزره الذى أنقض ظهره : أعباء الدعوة وتكاليفها ، وقد أيده الله سبحانه بنصره ثم دخول الناس أفواجاً فى دينه .

(٢) الدعاء هنا بمعنى عبادة الله سبحانه والضراعة إليه بذكره ، وفى حديث قدسى « من شغله ذكرى عن مسألتى أعطيته ما لا أعطى السائلين » .

٦٢٠ ـــ سَأَلَ موسى رَبَّهُ عن ستٍّ خِصَالٍ كان يَظُنُّ أنها له خاصَّةً ، والسابعةُ لم تكن لموسى يُحِبُّهَا ، قال : يارِبُّ أىُّ عِبَادِك أتْقى ؟ قال : الذى يذكرُ الله ولا يَنسى . قال : فأىُّ عِبَادِك أهْدَى[1] ؟ قال : الذى يَتَّبِعُ الْهُدَى . قال : فأىُّ عِبَادِك أحْكَم ؟ قال : الذى يحكم للناس كما يَحْكُمُ لِنَفْسِه[2] ، قال : فأىُّ عِبَادِك أعْلَمُ ؟ قال : عالِمٌ لا يَشْبَعُ مِنَ الْعِلْمِ يجمعُ عِلْمَ الناس إلى عِلْمِه ، قال : فأىُّ عبَادِك أعزُّ ؟ قال : الذى قَدَرَ عَفَا[3] . قال : فأىُّ عِبَادِك أغنَى ؟ قال : الذى يرضَى مما أُوتِىَ ، قال : فأىُّ عِبَادِك أفقَرُ ؟ قال : صَاحِبُ سَفَرٍ . فقال رسولُ الله ﷺ فى الحديث : ليس الغِنَى عَن ظَهْرِ مَالٍ إنما الغنى غنى النَّفْسِ ، فإذا أراد بعبد خيراً جعل غِنَاهُ فى نَفْسِهِ ، وَتُقَاهُ فى قَلْبه ، وإذا أراد الله بعبد شَراً جعلَ فَقْرَهُ بين عينيه .

أخرجه الرويانى وأبو بكر بن المقرى فى فوائده ، وابن لال وابن عساكر عن أبى هريرة رضى الله عنه ، وروى البيهقى فى شعب الإيمان بعضه .

٦٢١ ـــ سأل موسى رَبَّهُ فقال : يارِبُّ ما أدْنى أهْلِ الْجَنَّةِ منزلةً ؟ قال : هوَ رَجُلٌ يجىء بعد ما يدخلُ أهلِ الجنةِ الجنةَ فيقالُ له : ادخل الجنة ، فيقول : أىْ ربِّ كيف وقد نَزَلَ النَّاسُ مَنَازِلَهُمْ وأخذوا أَخذَاتِهِمْ[4] ، فيقالُ : أَتَرْضَىٰ أن يكون لك مُلْكُ مَلِكٍ من ملوك الدُّنيا ومِثْلُهُ ؟ فيقول : رَضِيتُ رَبِّ ، فيقولُ : لك ذلك ومِثْله ومِثْله ومِثْله ومِثْله ، فقال فى الخامسةِ : رَضِيتُ رَبِّ ، فيقولُ : هذا لكَ وَعَشْرَةُ أمثالِه ، ولكَ ما اشْتَهتْ نفسك وَلَذَّتْ عَيْنَاك ، فيقولُ : رَضِيتُ ربِّ . قال :

---

(١) لعل المراد بالأهدى أبعد الناس من الضلال والزيغ ، والسياق يسمح بذلك .

(٢) يصوب الصواب ويخطىء الخطأ سواء وقع منه أو من غيره ، فالمقياس هو الحق لا الهوى .

(٣) إنما كان هذا أعز الناس لأنه جمع أمرين عظيمين : ضبط نفسه ، وهذه قوة لا تعدلها قوة ، وضم القلوب إلى قلبه ، وهذا من دعائم العز ورفعة الشأن .

(٤) أخذاتهم : منحهم وعطاياهم ، وما رزق الله كلا منهم ، كأنه توهم أن باب الإحسان من الرب سبحانه قد أغلق وأنه لا يجد ما يتمتع به بعد .

ربِّ فأعلاهُم منزلة[1] ؟ قال : أولئك الذين أَرَدْتُ غَرْسَ كَرَامَتِهم بِيَدى وَخَتَمْتُ عليها ، فلم تَرَ عَيْنٌ ، ولم تسمعْ أُذُنٌ ، ولم يَخطُرْ على قَلْبِ بشَرٍ

أخرجه أحمد وابن أبى شيبة ومسلم والترمذى عن المغيرة بن شعبة رضى الله عنه .

حرف الشين والصاد والضاد والطاء والظاء فارغ

حـــرف العـــين

٦٢٢ ــ عَجِبَ رَبُّنَا من رَجُلٍ غَزَا فى سبيلِ اللهِ فانهزَمَ أصحابهُ فعَلِمَ ما عليه فَرَجعَ حتى أهْريقَ دَمُهُ ، فيقولُ الله عزَّ وجلَّ لملائكتِه : انظروا إلى عبدى رَجَعَ رغبةً فيما عندى وَشَفَقَةً فيما عندى حتى أهْريقَ دَمُهُ[2] .

أخرجه أبو داود والبيهقى عن ابن مسعود رضى الله عنه .

٦٢٣ ــ عجِبَ رَبُّنا من رَجُليْنِ : رَجُلٍ ثارَ عن وطَائهِ وَلِحَافِه من بين حِبِّهِ وَأهْلِه إلى صلاتِنا ، فيقولُ الله تعالى لملائكته : انظروا إلى عبدى ثَارَ من وِطائهِ وَلِحَافِه من بين حِبِّهِ وَأهْلِه إلى صلاتِه رغبةً فيما عندى وَشَفَقاً مما عندى ، وَرَجُلٍ غَزَا فى سبيلِ الله فانهزَمَ فَعَلمَ ما عليه فى الانهزام وما لَهُ فى الرُّجوع ، فرَجَعَ حتى أهْرِيق دَمُهُ ، فيقولُ الله لملائكته : انظروا إلى عبدى رَجَعَ رغبةً فيما عندى وشَفَقاً مما عندى حتى أهْريَق دَمُهُ .

أخرجه أحمد وابن نصر وابن حبان والطبرانى والحاكم والبيهقى عن ابن مسعود رضى الله عنه .

٦٢٤ ــ عَلَّمَ الله تعالى آدمَ ألفَ حِرْفَةٍ من الحِرَفِ ، فقال له : قُلْ لِولدِكَ وَذُرِّيَّتِكَ إنْ تصبْروا ، فاطلبوا الدُّنيا بهذه الحرف ، ولا تطلبوها

---

(١) يسأل الله سبحانه عن أعلى أهل الجنة منزلة وما وصلوا إليه بعد أن نال هو كل ذلك العطاء العظيم .

(٢) كر على العدو رغبة فى الجنة وخوفاً من النار .

بالدِّين ، فإنَّ الدِّينَ لِى وحْدِى خالصاً ، وَيْلٌ لمن طلبَ الدُّنيا بالدِّين[1] .

أخرجه الحاكم فى تاريخه عن عطية بن بشر المازنى .

٦٢٥ ــ عليك بالشّام ، هل تدرون ما يقُول الله بالشَّام ؟ يَدِى عليك بالشَّامِ ، أنتِ صَفوتى من بلادى أدخِلُ فيكِ خِيرَتى من عبادى ، أنت سيفُ نِقْمَتى وَسَوْطُ عذابى ، أنتِ الأجدر[2] وإليكِ المحْشَر ، ورأيتُ ليلةَ أسْرِى بِى عموداً أبْيَضَ كأنه لؤلؤ تحمله الملائكةُ ، قلتُ : ما تحملون ؟ قالوا : عَمُودَ الإسلام ، أمِرْنا أن نَضَعَهُ بالشام وَبَيْنَا أنا نائمٌ رأيت كِتاباً اخْتُلِسَ من تحت وِسادتى فظننتُ أنَّ الله تَخَلَّى من أهلِ الأرضِ فأتبَعْتُ بَصرى فإذا هو نورٌ سَاطِعٌ بين يَدَيَّ ، حَتّى وُضِعَ بالشَّام ، فمن أبى أن يَلْحَق بالشَّام فَلْيَلْحَق بيمينِه وليسق من غُدُره[3] فإن الله قد تكفَّلَ لى بالشَّامِ وَأهْلِه .

أخرجه الطبرانى وابن عساكر عن عبد الله بن حوالة .

٦٢٦ ــ عليك عُقَدٌ ، فإذا وَضَّأ يَدَهُ انْحَلَّتْ عُقْدَةٌ ، وإذا وضأ وجهه انْحَلَّتْ عقدة ، وإذا مَسَحَ رأسِه انْحَلَّتْ عُقْدَةٌ ، وإذا وَضَّأ رِجْلَيهِ انْحَلتْ عُقْدةٌ ، فيقولُ الله للذى وَرَاءَ الحِجَابِ : انظروا إلى عبدى هذا يُعالِجُ نَفْسَهُ[4] يسألنى ، ما يسألنى عبدى فهوَ له .

أخرجه الطبرانى عن عقبة بن عامر .

---

(١) من لم يستطع الصبر على الفاقة وتطلعت نفسه للدنيا فليطلبها بعمل الدنيا ولا يطلبها بعمل الآخرة ، وفسر ما يقع من ذلك الرياء بالعمل الصالح كالصلاة والذكر والخشوع والتظاهر بالزهد كما يقع من بعض المتصوفة . هدانا الله وإياهم سواء السبيل .

(٢) كانت فى النسخة التى نصححها الأقدر فاستبدلنا بها كلمة الأجدر لأنها الأنسب بالمعنى حتى يظهر الأصل .

(٣) الغُدُر : جمع غدير وهو دعوة إلى الشرب من ماء الشام إن صح الحديث .

(٤) يعالج نفسه : يجاهدها ويقاومها لمدافعة النوم .

حـــرف الغـــين فارغ

حـــــرف الفاء

٦٢٧ ــ فُرِجَ سَقفُ بَيتى[١] وأنا بمكة ، فنزلَ جبرئيلُ ففرَجَ صَدْرِى ثم غسَلَهُ بَماءِ زمزم ، ثم جاءَ بِطستٍ من ذهبٍ ممتلئٍ حِكمةً وإيماناً فأفْرَغهَا فى صدرى ثم أَطْبَقَهُ ثم أخذ بيدِى فعرَجَ بى[٢] إلى السماءِ الدُّنيا ، فلما جئتُ السماءَ الدنيا قال جبرئيلُ لخازِنِ السماء الدنيا : افْتَحْ ، قال : مَنْ هذا ؟ قال : هذا جبرئيلُ ، قال : هلْ معكَ أحدٌ ؟ قال : نعم معى محمد ، قال : فأرْسِلِ إليه[٣] ؟ قال : نعم ، ففَتَحَ ، فلما عَلَوْنا السماءَ الدنيا فإذا رجُلٌ عن يمينِهِ أسْودَة[٤] وعن يسارِه أسْوِدةٌ ، فإذا نظرَ قِبلَ يمينه ضَحِكَ . وإذا نظرَ قِبلَ شِمالِه بكى . فقال : مرحباً بالنبىِّ الصالح والابن الصالح . قلت : يا جبرئيلُ منْ هذا ؟ قال : هذا آدمُ وهذه الأَسْودَة عن يمينِهِ وعن شِمالِه نسمُ بَنيه[٥] ، فأهلُ اليمين أهلُ الجنة ، والأسودَة التى عن شِمالِه أهلُ النار ، فإذا نظر قبل يمينه ضَحِكَ . وإذا نظَر قِبَل يسارِه بكى ، ثم عرَجَ بى جبرئيلُ حتى أتى السماء الثانية ، فقال لخازِنها : افتَحْ ، فقال له خازنها مثلَ ما قال خازِن السماء الدنيا ، ففتَحَ ، فلما مررتُ بإدريس قال : مرحباً بالنبىّ الصالح والأخ الصالح . قلت : من هذا ؟ قال : هذا إدريس . ثم مررت بموسى فقال : مرحباً

---

(١) فرج هنا بمعنى شق ، وهى من آيات الله وصنعه لملائكته ، وفرج الثانية بمعنى شقه ، وقد شق صدر النبى ﷺ عدة مرات على وجه لا نخوض فى تفصيله ، وامتلاؤه بالحكمة والإيمان من عالم الغيب الذى نؤمن به كما ورد .

(٢) عرج : صعد وارتفع ، والسماء الدنيا هى الأولى ، وسميت بذلك لقربها منا بالنسبة إلى غيرها .

(٣) سؤال معناه هل محمد مطلوب للصعود معك وهى غاية الأدب والدقة فى السؤال والإجابة .

(٤) أشخاص . والمراد بها الأرواح وقيل بمعنى جهة .

(٥) النسم : الأرواح واحدها نسمة ، ومعنى ضحك ابتسم سروراً بما جعل الله لهم من الثواب ، وهذا كله تصوير لعالم الغيب ، فلا يقبل العمق فى البحث وإنما الشأن الإيمان .

بالنبى الصالح والأخ الصالح فقلتُ : مَنْ هذا ؟ قال : هذا موسى ، ثم مررت بعيسى فقال : مرحباً بالنبيّ الصالح والأخ الصالح ، قلتُ : مَنْ هذا ؟ قال : هذا عِيسى بنُ مريمَ ، ثُمَّ مررتُ بإبراهيمَ فقال : مرحباً بالنبيّ الصالح والابن الصالح ، قلتُ : مَنْ هذا ؟ قال : هذا إبراهيمُ ، ثم عرَجَ بى حتى ظهَرْتُ[1] لمستوى أسمعُ فيه صَرِيفَ الأقلامِ ، ففرَضَ الله عَلى أمّتى خمسين صلاةً ، فرجعتُ بذلك حتى مررتُ عَلى موسى فقال موسى : ماذا فرَضَ رَبُّكَ عَلى أمّتِكَ ؟ قلتُ : فرَضَ عليهم خمسين صلاة ، قال لى موسى : فراجِعْ[2] رَبَّكَ فإنَّ أمّتَكَ لا تطيقُ ذلك ، فراجعتُ ربى فوضعَ شَطرها ، فرجعْتُ إلى موسى فأخبرتُه فقال : راجِعْ ربَّكَ فإنَّ أمَّتكَ لا تطِيقُ ذلك ، فراجعتُ ربى فقال : هى خمسٌ وَهُنَّ خمسون لا يُبدَّلُ القوْلُ لدَىَّ ، فَرَجَعْتُ إلى موسى فقال : راجِعْ ربك ، فقلتُ : قد استَحْيَيتُ من ربى ثم انطلق بى حتى انتهى إلى سِدْرَة المُنْتهى فغشيهَا[3] ألوَانٌ لا أدْرِى ما هِى ، ثم أدْخِلتُ الجنةَ ، فإذا فيها جَنابذُ اللؤلؤ وإذا تُرابُها المِسْكُ .

أخرجه الشيخان وابن حبان عن أنس عن أبى ذر إلا قوله : ثم عرَجَ بى حتى ظهرتُ لمستوى أسمع فيه صَرِيفَ الأقلام فإنه عن ابن عباس وأبى حبة البدرى .

أخرجه عبد الله بن أحمد بن حنبل وأبو يعلى والضياء المقدسى عن أنس عن أبيّ بن كعب . قال الحافظ ابن حجر : وهو وهم ، والصواب عن أبى ذر فسقطت لفظة ذر ثم صحف أبى بأبيّ . قاله أبو حاتم وغيره .

٦٢٨ ــ فُضِّلَ عَمَلُ المهاجِر عَلى الأعرابيِّ سبعين ضِعْفاً ، وَفُضِّلَ عمَلُ العَالِم عَلى العَابِدِ سبعينَ ضِعفاً ، وفضِّلَ عَمل السرِّ عَلى العلانية

---

(١) ظهرت : علوت وارتفعت ، والمستوى المكان المتساوى من جهاته . وصرير الأقلام : حركتها عند الكتابة ، وفيه حكاية الصوت .

(٢) راجع ربك : ارجع إليه مخاطبه فى شأن الكثرة كما يقتضى السياق .

(٣) السدرة : شجرة النبق ، وسدة المنتهى هى التى ينتهى إليها علم الخلائق وأعمالهم ، وغشيها : غطاها .

سبعينَ ضِعفاً . وَمَنْ استوَتْ سَريرتُه وعَلانيتُهُ باهَى الله به ملائكته ، ثم يقول : يا ملائكتى هذا عبدى حقًّا .

أخرجه الخطيب فى المتفق والمفترق والديلمى عن ابن عباس ، وفيه عمر بن أبى عمر البلخى شيخ الحكيم الترمذى ضعيف .

حـــــرف القاف

وأما الأحاديث المصدرة بقال الله تعالى فقد سبقت فى الباب الأول فليرجع إليه فهى مذكورة فيه[1] .

٦٢٩ ــ قال لى جبرئيلُ : قال الله تعالى : يا عبادِى أعْطيْتُكم فضْلاً وَسألتُكم قرْضاً[2] ، فمنْ أعطانى شيئاً مما أعطيتُه طوْعاً عجلتُ له الخلفَ فى العاجل وذَخرتُ له فى الآجِل ، وَمَن أخذتُ منه ما أعطيتُه كرْهاً وَصَبرَ ، واحتسَبَ أوْجبتُ له صلاتى[3] وَرحمتى وكتبتهُ من المهتدين ، وَأوْجَبْتُ له النظر إلى وَجهى .

أخرجه الرافعى عن أبى هريرة رضى الله عنه .

٦٣٠ ــ قال لى جبرئيلُ عليه السلام : قال الله تعالى : إنَّ هذا دَيْنٌ أرْتضِيهِ لنفسى[4] ولن يُصلحَهُ إلَّا السماحةُ وَحسْنُ الخلقِ ، فأكرموهُ بهما ما صَحبتمُوه .

أخرجه سمويه وابن عدى والعقيلى وأبو نعيم والخرائطى فى مكارم الأخلاق ،

---

(١) وهكذا الأحاديث الآتية من رقم ٦٢٩ إلى رقم ٦٤٨ قد تقدم أيضاً من رقم ١٣٨ إلى رقم ١٥٩ وأعادها المؤلف ههنا كما ترى !

(٢) القرض : هو الصدقة سميت قرضاً لأن الله سبحانه تكفل بردها كما يرد المقترض قرضاً كما ورد فى القرآن الكريم .

(٣) صلاة الله على العبد رحمته إياه وإحسانه إليه .

(٤) رضى الله سبحانه الدين لنفسه أن يعامله العباد على وفقه وأن يعاملهم على مقتضى ما علمهم فيه .

والخطيب فى المتفق والمفترق ، وابن عساكر والضياء المقدسى عن جابر . وقال العقيلى : لم يتابع عليه إبراهيم بن أبى بكر المنكدرى من وجه يثبت .

٦٣١ ـ قال لى جبرئيلُ عليه السلام : قال الله عز وجل : يا محمدُ مَنْ آمنَ بى ولم يؤمن بالقدَرِ خيرِه وَشرِّه فليَلتمِسْ رَبًّا غيرى .

أخرجه الشيرازى فى الألقاب عن على ، وفيه محمد بن عكاشة الكرمانى(١) .

٦٣٢ ـ قال لى جبرئيلُ عليه السلام : يا محمدُ إنَّ الله تعالى يخاطِبنى يوم القيامةِ فيقولُ : يا جبرائيلُ ما لى أرَى فلانَ بْنَ فلانٍ فى صفوف أهلِ النار ؟ فأقولُ : ياربِّ إنَّا لم نجد له حسنةً(٢) يعودُ عليه خيره وَشرُّهُ اليومَ ، فيقولُ الله تعالى : إننى أسمعَه فى دارِ الدنيا يقولُ يا حنَّانُ يا منَّانُ فائتِه فسَلهُ ، فيقولُ : وهلْ من حنَّانٍ ومنَّانٍ غيرِ الله ؟ فآخذُ بيدِهِ من صفوفِ أهلِ النارِ فأُدْخِله فى صفوفِ أهلِ الجنة .

أخرجه الحكيم عن جابر رضى الله عنه .

٦٣٣ ـ قال موسى : يارب وَدِدْتُ أنى أعلمُ مَنْ تحبُّ من عِبادك فأحِبه . قال : إذا رأيتَ عَبدِى يكثرُ ذِكرى فأنا أذِنتُ له فى ذلك وَأنا أحِبهُ ، وإذا رأيتَ عَبْدِى لا يذكرنى فأنا حَجَبتُه عن ذلك وَأنا أبْغِضُه .

أخرجه الدارقطنى فى الأفراد وابن عساكر عن عمر رضى الله عنه .

٦٣٤ ـ قال موسى : يارب عَلمنى شيئاً أذكرُكَ به وَأدْعُوكَ به قال : يا موسى قُلْ لا إله إلا الله ، قال : يارب كلُّ عِبادك يقولُ هذا ، قالَ : قُلْ لا إله إلا الله ، قال : لا إله إلا أنتَ يارب ، إنما أريدُ شيئاً تخصُّنى به ، قال : يا موسى لو أنَّ السمواتِ السَّبعَ وعامرُهن غيرى والأرَضينَ السَّبْعَ فى كِفةٍ ولا إله إلا الله فى كِفَّةٍ مالتْ بهم لا إله إلا الله .

أخرجه أبو يعلى والحكيم وابن حبان والحاكم وأبو نعيم والبيهقى فى الأسماء والضياء

---

(١) قال فى الميزان : هو محمد بن إسحاق العكاش كذاب . وقال الدارقطنى : يضع الحديث ـ ميزان الاعتدال ٣/٦٥٠ .

(٢) المراد بها الإحسان ولذا ذكر الضمير .

المقدسى عن أبى سعيد .

٦٣٥ ــ قال موسى : ياربِّ كيف شَكَرَكَ آدمُ ؟ قال : عَلِمَ أنَّ ذلك منى فكان ذلك شكره[١] .

أخرجه الحكيم عن الحسن مرسلاً .

٦٣٦ ــ قال موسى لربِّه عزَّ وجل : ما جزاءُ مَنْ عَزَّى الثَّكلى[٢] قال : أظِلُّه فى ظِلِّ يومَ لا ظِلّ إلَّا ظِلُّهُ .

أخرجه ابن السنى فى عمل اليوم والليلة ، والطيبى فى الترغيب ، والديلمى عن أبى بكر الصديق ، وعمران بن حصين معاً .

٦٣٧ ــ قال موسى : ياربِّ أقريبٌ أنتَ فأناجِيكَ أمْ بعيدٌ فأنادِيكَ ، فإنى أحِسُّ حِسَّ صَوتِكَ ولا أراك فأينَ أنتَ ؟ فقال الله : أنا خَلفكَ وأمامك وعن يمينك وعن شِمالِك ، يا موسى أنا جَليس عَبدِى حين يذكرُنى وأنا معه إذا دَعانى .

أخرجه الديلمى عن ثوبان .

٦٣٨ ــ قال موسى النَّبىُّ : ياربِّ إنَّكَ تُغلِقُ عَلى عَبدِك المؤمن الدنيا ، ففتَحَ الله له باباً من أبوابِ الجنة ، فقال : هذا ما أعْدَدْتُ له ، قال : وَعِزَّتكَ وَجَلالِكَ وارتفاع مكانِكَ لو كان أقطَع اليدَيْن وَالرِّجلين يُسْحبُ عَلى وَجههِ منذ خَلقتَهُ إلى يومِ القيامة ، ثم كان هذا مَصيرَهُ لكأنْ لم يَر بَأساً قَطْ . قال : ياربِّ إنكَ تُعْطى الكافِرَ الدنيا ، ففتَحَ له باباً من أبوابِ النار ، فقال : هذا ما أعْدَدْتُ له ، فقال : ياربِّ وَعِزَّتِكَ وَجَلالِكَ لو أُعْطَيتَهُ الدنيا وما فيها ولم يزلْ فى ذلك منذ خَلقتَهُ إلى يومِ القيامةِ ثم كان هذا مصيرَهُ لكأنْ لم يرَ خيراً قطّ .

أخرجه الديلمى عن أبى سعيد .

---

(١) مقتضى ذلك أن الاعتراف القلبى والإذعان لله بنعمته ضرب من الشكر وإن لم يصرح العبد بلسانه .

(٢) المرأة الثكلى : هى التى فقدت ولدها ، والتعزية : الحمل على الصبر بوعد الأجر .

٦٣٩ ــ قال داودُ عليه السلام : إلهى ما حقُّ عِبادِكَ عليكَ إذا همْ زاروك فإن لكلِّ زائرٍ على المَزُور حقاً ؟ قال : يا داوُدُ فإن لهم عَلىَّ أن أوَافيهم فى دُنياهُمْ وَأغفِرَ لهم إذا لقِيتهُمْ .

أخرجه الطبرانى وابن عساكر عن أبى ذر وسنده ضعيف .

٦٤٠ ــ قال داوُد عليه السلام : إلهى ما جزاءُ مَن شيَّعَ مَيتاً إلى قبره ابتغاءَ مَرضَاتكَ ؟ قال : جزاؤه أن أشيعهُ ملائكتى فتُصلى عَلى رُوحِه فى الأرواح ، قال : اللهمَّ ما جزاءُ مَن يُعزى حزيناً ابتغاءَ مَرضاتِك ؟ قال : أن ألبسَه لِباسَ التّقوى وَأستَرَهُ به مِن النَّارِ فأُدْخِلهُ الجنةَ ، قال : اللهُمَّ ما جزاءُ مَنْ عالَ يَتيماً أوْ أرْملة ابتغاءَ مَرضاتِكَ ؟ قال : جزاؤه أن أظِلهُ يومَ لا ظِلَّ إلَّا ظِلى ، قال : اللهُمَّ فما جزاءُ مَنْ سالتْ دُمُوعهُ عَلى وجنتيهِ من مخافتِكَ ؟ قال : أن أقِىَ وَجههُ لفحَ جَهنمَ وأُأمّنُه يومَ القِيامَةِ الفَزَعَ الأكبر .

أخرجه الديلمى عن ابن مسعود وفيه جسر بن فرقد ضعيف .

٦٤١ ــ قال داوُدُ عليه السلام فيما يُخاطِبُ رَبهُ : ياربِّ أىُّ عبادِكَ أحَبُّ إليكَ أحِبَّه بحبِّكَ ؟ قال : يا داودُ أحَبُّ عبادى إلىَّ تقىُّ القلب نقىُّ الكفينِ لا يأتى إلى أحدٍ سُوءاً ولا يمشى بالنميمة ، تزول الجبالُ ولا يزولُ ، أحَبنى وَأحَبَّ مَنْ يُحبنى وَحببنى إلى عبادى ، قال : ياربِ إنَّكَ لتَعْلمُ أنّى أحِبّك وأحِبُّ مَنْ يُحبُّكَ فكيف أُحَبِّبك إلى عبادك ؟ قال : ذكِّرْهم بآلائى وبلائى وَنعمائى . يا داودُ إنه ليس من عَبْد يعينُ مظلوماً أو يمشى معه فى مَظلمةٍ إلَّا ثَبّتُّ قدَميهِ يَوْمَ تزُولُ الأقدام .

أخرجه البيهقى وابن عساكر عن ابن عباس رضى الله عنهما .

٦٤٢ ــ قال إبليسُ : ياربِّ كلُّ خَلقِكَ قدْ سَبّبْتَ أرْزَاقهمْ فما رزقى ؟ قال : كلُّ ما لم يُذكر عليه اسمى .

أخرجه أبو الشيخ فى العظمة عن ابن عباس .

٦٤٣ ــ قال إبليسُ لربِّهِ : يَارَبِّ أهْبط آدمُ ، وقدْ عَلمْتُ أنهُ سيكونُ كِتابٌ وَرُسُلٌ فمَا كِتابهم وَرُسلهُمْ ؟ قال : رُسُلُهمْ الملائكةُ وَالنبيونَ مِنْهُمْ وَكتبهُمْ التوارةُ والإنجيلُ والزبورُ والفرقانُ . قال : فما كتابى ؟ قال : كتابُكَ الوَشم[1] ، وقراءتُك الشِّعْر ، وَرُسُلكَ الكهَنة ، وَطعامُكَ مَا لمْ يُذكر اسمُ الله عَليه وَشرَابكَ كلُّ كلِّ مُسْكرٍ ، وَصِدْقكَ الكذِبُ ، وَبيتُكَ الحمَّام وَمَصايدُك النِّساء ، مُؤذِّنكَ المِزمارُ وَمسْجِدُك الأسواقُ .

أخرجه الطبرانى عن ابن عباس رضى الله عنهما .

٦٤٤ ــ قال إبليس لربِّه : بِعزَّتِك وجَلالك لا أبْرَحُ أغْوِى بنى آدمَ مادامت الأرواحُ فيهم ، فقال له ربه : بعزتى وَجلالى لا أبْرَحُ أغْفِرُ لهم ما اسْتغْفَرُونى[2] .

أخرجه أبو نعيم عن أبى سعيد .

٦٤٥ ــ قالت الملائكة : ياربِّ ذاك عَبْدُكَ يريدُ أنْ يَعْملَ سَيِّئة ، وَهُوَ أبْصَرُ به ، قال : ارْقبُوهُ ، فإن عمِلها ، فاكتبوها له بمِثْلها ، وإنْ تَركها ، فاكتبوها له حسنةً إنَّما تركها من جرَّائى[3] .

أخرجه أحمد ومسلم عن أبى هريرة رضى الله عنه .

٦٤٦ ــ قالت الجنة : ياربِّ زَيَّنتنى فأحْسَنْتَ أركانى ، فأوْحَى الله إليها قد حَشَوْتُ أركانك بالحَسَن ، والحسَيْن ، والسّعود[4] منَ

---

(١) الوشم : أثر غرز الإبرة فى اليد أو غيرها مع التلوين فى مكانها بلون أزرق غالباً . وكون الوشم كتاب إبليس والشعر قراءته والكهنة رسله . أنها كنايات عن قبح هذه الأشياء واستنكارها وأن الدين لا يرضاها ولا يقرها إلا بمقدار الحاجة فى مثل الحمام والسوق .

(٢) فيه حث عظيم على الاستغفار والتوبة ، وهى حبيب إلى الرحمن مرضاة له .

(٣) من جرائى : من أجلى ، وفى الصحيح : من هم بسيئة فلم يعملها كتبت له حسنة ، والله واسع الفضل .

(٤) سعد بن عبادة : سيد الخزرج ، وسعد : سيد الأوس .

الأنْصَارِ ، وعِزَّتى وجَلالى لا يَدْخُلك مُراءِ ولا بخيل .

أخرجه أبو موسى المدينى عن عباس بن بزيع الأزدى عن أبيه وقال غريب .

٦٤٧ ـــ قالت بَنو إسرائيلَ لمَوسى : هلْ يُصلى رَبُّكَ ؟ فتكايَد موسى[١] فقال الله عزَّ وجلَّ له : ماذا قالوا لكَ يا موسى ؟ قال : قالوا : الذى سمعتَ ، قال : فأخبرهُم أنى أصلى وأن صَلاتى تُطفئ غَضَبى .

أخرجه ابن عساكر والديلمى عن أبى هريرة .

٦٤٨ ـــ قالت بنو إسرائيلَ لموسى : هل يُصلى رَبُّك ؟ فقالَ موسى : اتَّقُوا الله يا بنى إسرائيلَ . فقال الله : يا مُوسى ماذا قالَ لكَ قومُك ؟ قال : يارب ما قدْ سَمِعتَ ، قالوا : هل يُصلى رَبُّك ؟ قال : فأخبرهم أن صَلاتى على عبادِى أن تسْبق رحمتى غضبى لولا ذلك أهْلكتهم .

أخرجه ابن عساكر عن أنس .

٦٤٩ ـــ قد عَلمتُ آخِرَ أهل الجنَّة يدخُلُ الجنَّةَ ، كان يسألُ الله أن يُزحزِحه عن النارِ ، ولا يسألُ الجنَّةَ ، فإذا دخل أهلُ الجنَّة الجنَّةَ ، وأهلُ النارِ النارَ ، وبقى بينَ ذلكَ قالَ : ياربِّ مَا لِى هَاهُنَا ؟ قال : هذا ما كنتَ تسألنى يا ابنَ آدمَ ، قال : بلى ياربِّ . فبَيْنا هو كذلِكَ إذ بَدَتْ[٢] له شجرةٌ من باب الجنَّةِ داخلةٌ فى الجنَّةِ فقال : ياربِّ أدْننى من هذه الشجرة آكلُ من ثمَرَتِها وأستَظلُّ فى ظلها ، فيقول : يا ابنَ آدمَ : ألَمْ تكنْ تسألنى ؟ قال : ياربِّ أينَ مثلك[٣] فمايَزالُ يَرَى شيئاً أفضلَ من شيء ، ويسألُ حتى يقالَ لهُ اذْهبْ فلكَ ما سَعَتْ قدَمَاك وما رأتْ عيناكَ ، فيَسْعَى حَتى يَكدّ وأشار بِيدِهِ ، فقالَ : هَذَا وهذَا ، فيقالُ : هذا لك ومثلُه مَعهُ ، فيرضى ، حَتَّى يَرَى أنَّهُ أعْطاه شيْئاً مَا أعْطاهُ أحَداً مِن

---

(١) تغيظ من وقع هذا السؤال ، والصلاة من الله سبحانه الرحمة .

(٢) ظهر له .

(٣) ليس هناك من هو على صفات الله سبحانه من الرحمة والكرم ، والمراد بما سعت قدماه المساحة التى تسير فيه قدماه ، وبما رأت عيناه ما انتهى إليه بصره من شجر الجنة وثمارها ، ويكد يتعب .

أهْلِ الجَنَّة . فيقولُ : لو أذن لى لأدْخلتُ[1] أهلَ الجَنَّةِ طَعاماً وشَرَاباً ، وكسوة بما أعْطانى الله ، وَلا يَنْقُصُنِى ذَلِكَ .

أخرجه الطبرانى عن عوف بن مالك .

٦٥٠ ــ قلت : يارَبِّ شفِّعنى فِيمَنْ قال : لا إلهَ إلَّا الله ، قال : ذَاكَ إلىَّ .

أخرجه الديلمى عن أنس رضى الله عنه .

٦٥١ ــ قِيلَ لِى هَذِهِ سِدْرَةُ المُنْتهى يَنتهى إليْها كلُّ أحَدٍ منْ أمَّتِكَ خَلَا عَلى سَبيلكَ ، وَهىَ السدرَةُ المُنْتَهى يخْرَجُ منْ أصْلِها أنْهارٌ مِنْ ماء غيرِ آسنٍ ، وَأنْهارٌ مِنْ لبنٍ لمْ يتَغيْر طَعْمهُ ، وأنهارٌ مِنْ خمرٍ لذَّةٍ لِلشارِبين ، وَأنهارٍ مِنْ عَسَلٍ مُصفى ، وَهىَ شجَرَةٌ يَسيرُ الرَّاكِبُ فِى ظِلها سَبْعينَ عَاماً ، وإنَّ وَرَقةً منها مَظلةُ الخَلقِ[2] فغشيها نُورٌ وغشيتْها الملائكة . قال فهو قولُه : ﴿ إذْ يَغشَى السِّدْرَة مَا يَغشَى ﴾ فقالَ تبارَك وتعالى لهُ : سل فقالَ : إنكَ اتخذتَ إبراهيمَ خليلاً وأعْطيَته مُلكاً عَظِيماً ، وكلمت موسى تكليماً ، وأعطيتَ دَاوُدَ مُلكاً عظيماً ، وَألنْت له الحديد ، وَسَخَّرتَ لهُ الجبالَ ، وأعْطيتَ سُليمانَ مُلكاً عَظيماً ، وَألَنْتَ لَهُ الْحَديدَ ، وسَخرت له الجبالَ ، وأعطيتَ سُلَيْمانَ مُلكاً عَظيماً وَسخرْتَ له الجِنّ والْأنسَ والشياطينَ والرياحَ ، وَأعْطَيْتَهُ مُلكاً لا يَنبَغى لأحَدٍ من بَعْدِهِ ، وعَلمتَ عِيسى التوراةَ والإنجيلَ ، وجعلتَهُ يبرئ الأكمهَ ، والأبْرَصَ ، وأعَذتُهُ وأمه من الشَّيْطان الرَّجِيمِ ، فلمْ يَكن لهُ عليْهِما سَبِيلٌ ، فقال له رَبُّه : قد اتخذتُكَ حَبِيباً فهُوَ مكتُوبٌ فى التوراةِ حبيبُ الرَّحمن ، وَأرْسَلتك إلى الناسِ كافةً وَجعلتُ أمتك همُ الأولونَ وهم الآخرونَ ، وَجعلتُ أمتكَ لا تجوزُ لهمْ خُطبَةٌ حَتى يَشهدُوا أنَّكَ عبْدِى

---

(١) كذا ، ولعل المراد إلى أهل الجنة فيكون منصوباً بنزع الخافض وهو شاذ وربما كان هناك تحريف فى النقل .

(٢) مظلة الخلق : موضع يستظل به الخلق فيسعهم ، المراد المكان المسامت لها أسفل ، وغشيها : غطاها .

ورَسُولى ، وَجعلتُكَ أولَ النَّبيين خلقاً ، وآخِرَهم بَعْثاً ، وأعطيْتُك سَبْعاً من المثانى ولم أعطِها نبياً قَبلك ، وأعطيتُك خَواتيم سُورةِ البقرة منْ كنزٍ تحْتَ عرشى لمْ أعطِها نَبيًّا قَبلك ، وجعلتكَ فاتِحاً وخاتماً .

كذا فى الشفاء من حديث الإسراء من طريق الربيع بن أنس عن أبى هريرة رضى الله عنه .

الله عنه .

حـــــرف الكاف

٦٥٢ ـــ كأنى أنظر إلى يونُس بن مَتَّى عَلَيْهِ عباءَتان قطْوانِيتان يلبى تجيبهُ الجِبالُ ، والله عز وجلَّ يقولُ لهُ : لبّيك يا يُونس هذا أنَا مَعكَ .

أخرجه الدارقطنى فى الأفراد عن ابن عباس رضى الله عنهما .

٦٥٣ ـــ كانَ لِهارُونَ وَلدَان يَخْدِمانَ المسْجِدَ ويسرِجانِ قنادِيلهُ مِنْ نارٍ تأتِيهمَا مِنَ السَّماءِ ، وَإنَّ النَّارَ تأخرتْ ذاتَ ليلة عَنْ وَقتها التى كانَتْ تأتِى فِيهِ ، فأسْرَجَ الغُلامَانِ تِلكَ القنادِيلَ مِنْ نارِ الدنْيا فجَاءَتْ النَّارُ مِنَ السَّماءِ ، فوَقعَتْ عَليْهما فقامَ هَارُونَ لِيُطفِئَ عَنْ وَلدَيهِ تِلك النَّارِ ، فصَاحَ موسى : كفَّ عن ذَلك ودَعْ أمرَ اللهِ يَنْفذُ فيهما ، فأوْحَى الله عزَّ وَجَلَّ إلى مُوسى : هَذا فعْلى بمَنْ خالف أمْرِى مِنْ أوْليائى فكيف بِمن خالف أمرى من أعدائى .

أخرجه الديلمى عن ابن عباس .

٦٥٤ ـــ كانَ ليعقوب عليه السلامُ أخٌ مؤاخ فى اللهِ ، فقال ذاتَ يَوْم : يا يعقوبُ ما الذى أذهبَ بَصرَك ؟ وما الذى قوَس ظَهرَك ؟ فقال : أمَّا الذِى أذْهب بَصرى فالبكاءُ عَلى يُوسُف ، وأمَّا الذى قوَسَ ظهرى فالحزن على ابْنى بِنيامين ، فأتاهُ جِبرئيلُ فقال : يا يعقوبُ إن الله تعالى يُقرِئُكَ السَّلامَ ، ويقولُ : أما تَسْتحيى تشكونى إلى غيرى ؟ فقال : إنما أشكو بثى وحُزنى إلى اللهِ ، فقال جِبرئيلُ : أعلمُ ما تشكو يا يعقوبُ ، ثم قال يَعقوبُ : أىْ رَبِّ أما ترْحم الشيخ الكبير أذهبْتَ بَصرى وقوَسْتَ

ظهرى فأرْدُدْ على رَيْحانتى أشمُّه شمّاً قبلَ الموْت ، ثمَّ اصْنعْ بِى مَا أرَدْت ، فأتاه جبرَئيلُ فقال : إن الله يُقرئُكَ السَّلامَ وَيقولُ لكَ أبْشر وَليفرَحْ قلبُك فوعِزَّتى وجلالى لوْ كانا مَيِّتين لنشرتهما ، فاصْنع طعَاماً للمسَاكِين ، فإنَّ أحبَّ عبادِى إلىَّ الأنبياءُ والمساكين ، وتدرى لم أذهبتُ بَصَرَك وقوَسْت ظهرَك وَصنعَ إخوةُ يوسف بِه ما صَنعوا ؟ أنكم ذبحتُم شاةً ، فأتاكم مسكينٌ يتيمٌ ، وهُوَ صَائم فلمْ تطعموه منهُ شَيْئاً ، فكان يَعقوب بعدُ إذا أرادَ الغدَاء أمَرَ مُناديًا فنادى ألا مَنْ أرَاد الغدَاء مِن المساكين فليُفطِر مَعَ يعقوبَ .

أخرجه ابن راهويه فى تفسيره والحاكم والبيهقى فى شعب الإيمان عن أنس رضى الله عنه .

٦٥٥ ــ كان فيمنْ كانَ قبْلكَمْ رَجلٌ به جرْحٌ فجَزَع فأخذَ سِكيناً فحَز بها يدَه فما رقأَ الدَّمُ حتَّى مَاتَ . قال تعالى : بادرَنى عَبدِى بِنفْسِه فحَرّمتُ عليه الجنَّةَ .

أخرجه الشيخان عن جندب بن عبد الله .

٦٥٦ ــ كانَ فِيمَنْ كان قَبْلكم رَجلٌ يَأتى وَكر طائرٍ إذا أفرخَ ، فيأخُذُ فرْخيهِ ، فشكا ذلك الطيرُ إلى اللهِ عزَّ وَجلَّ مَا يَصنَع ذَلكَ الرجلُ ، فأوْحَى الله إليه إنْ هُوَ عادَ فأهلِكهُ ، فلمَّا فرَخَ خرجَ ذلك الرَّجلُ كما كانَ يخرجُ وَأسْندَ سلماً ، فلمَّا كان فى طرَف القريةِ لقيهُ سَائِلٌ فأعطاهُ رَغيفاً مِنْ زَادِه وَمَضى حَتى أتى ذلك الوكرَ فوَضعَ سلمُه ثمَّ صَعِدَ فأخذَ الفرخَين وَأبواهما ينظُرَان فقالا : ياربِّ إنَّكَ وَعَدْتنا أن تُهلِكهُ إنْ عاد ، وقد عاد ، فأخذهما ، ولمْ تُهْلكه ، فأوْحى الله إليهما : أوَلَمْ تعلما أنى لا أهلك أحداً تصدَّق بِصدقةٍ ذلك[1] بميتةِ سُوء .

أخرجه ابن عساكر عن أبى هريرة رضى الله عنه .

٦٥٧ ــ كان رجلان فى بَنى إسرائيلَ مُتواخِيان وكَان أحدُهما

---

(١) كذا .

مُذنب والآخرُ مجتهدٌ فى العبادة ، وكانَ لايزالُ المجتهدُ يرى الآخرَ عَلى الذنبِ فيَقُول : أقْصِر . فوَجَده يوماً على ذَنْبٍ ، فقال له : أقصِرْ ، فقال : خلّنى وَرَبى ، أبُعِثْتَ عَلىَّ رَقيباً ؟ فقال : واللهِ لا يَغْفِرُ الله أو لا يُدخِلَك الجنَّة . فقبضَ رُوحهما ، فاجتَمعا عندَ ربِّ العالمينَ ، فقال لهذا المجْتهد : أكنْتَ بِى عالماً أو كنتَ عَلى ما فى يَدِى قادراً ؟ وقال للمُذْنب : اذْهبْ فادخُل الجَنّةَ بَرحمَتى ، وقال للآخرِ : اذْهبُوا بِهِ إلى النار .

أخرجه أحمد وأبو داود عن أبى هريرة رضى الله عنه .

٦٥٨ ــ كانَ فِيمَنْ كان قبْلكم رَجل مُسْرفٌ عَلى نفسِهِ ، وكان إذَا أكَلَ طعامَهُ طرَحَ ثُفالةَ طعامه عَلى مَزْبلةٍ ، فكان يَأوى إليها عابدٌ فإن وَجَدَ كسرةً أكلها ، وإن وَجد بَقلةً أكلها ، وإن وجد عَرقاً تعَرَّقه ، فلمْ يزَلْ كذلكَ حتى قَبضَ الله عزَّ وجلَّ ذَلك الملِك فأدْخَله النَّارَ بذُنوبِهِ ، فخَرج العابِدُ إلى الصَّحراء مُقتصراً عَلى مَائها وبَقلِها ، ثمَّ إنَّ الله عزَّ وجلَّ قَبَضَ ذلكَ العابِد ، فقال : هلْ لأحَد عِنْدَك مَعْروفٌ ، تُكافِئه ؟ قال : لا ياربِّ قال : فمِنْ أينَ كانَ مَعاشُكَ وهوَ أعْلم بِذلك ؟ قال : كنْتُ آتى إلى مَزْبَلةِ مَلكٍ فإنْ وَجدتُ كِسْرَةً أكلْتها ، وإن وَجَدْتُ بَقلةً أكلتها ، وإنْ وجدْتُ عَرْقاً تعرقتُه ، فقَبضْتَهُ ، فخَرَجتُ إلى البرِّيةِ مقتصراً عَلى بَقْلها ومَائها ، فأمر الله عز وجل بذلكَ الملك فأخْرجَ من النَّار حُممَةً[1] فقال : ياربِّ هذا الذى كنتُ آكلُ من مِزْبَلتِه ، فقال الله عز وجل له : خُذْ بِيدهِ فأدْخِله الجنَّةَ من معروفٍ كانَ مِنْهُ إليكَ ، أما لو علم بِه ما أدخلته النَّار .

أخرجه تمام ، وابن عساكر وقال غريب ، وابن النجار عن أبى سعيد رضى الله عنه .

٦٥٩ ــ كانَ فى بَنى إسرائيلَ رجلٌ قَتلَ تِسْعَةً وَتِسْعين إنساناً ، ثمَّ

---

(١) محترقاً كالفحم .

خرَج يسألُ(١) ، فأتى رَاهِباً فَسألَهُ فقال : ألهُ توبة ؟ قال : لا ، فقتله ، فجَعَل يسألُ ، فقالَ لهُ رجل : ائْتِ قرية كذا وكذا ، فأدْرَكه الموتُ ، فنَاء بِصَدْرِهِ نحوهَا ، فاختصَمَتْ فيهِ ملائكةُ الرَّحمةِ ، وملائكةُ العذابِ ، فأوحَى اللهُ إلى هذِه أن تقربى وأوَحى إلى هذِهِ أن تَباعَدى ، وقال : قيسُوا ما بَينهُما ، فوجدوه إلى هذا(٢) أقربَ بشبرٍ فغفِرَ لهُ .

أخرجه الشيخان عن أبي سعيد رضى الله عنه .

٦٦٠ ــ كان رجلٌ فى بنى إسرائيل يَعْمل المعاصى حتّى جَمعَ من ذلك ، فلمَّا حَضرَهُ الموتُ قال لأهلِهِ : إن اتبعتُم ما آمركم به دَفعتُ إلَيْكمْ مَالى ، وإلا لم أفعَلْ . قالوا : فإنَّا سنتبعُ ما أمَرْتنا بهِ ، قال : إذا أنا مِت فحرِّقُونى بالنَّارِ ثم دُقوا عِظامى دقاً شديداً ، فإذا رأيتم يومَ ريحٍ شديدة فاصْعَدُوا إلى قمةِ جَبل فاذْرُونى(٣) فى الرِّيح ، ففعلوها فوَقع فى يَد اللهِ(٤) فقال له : ما حملكَ عَلى الذى صَنعْت ؟ قال : مخافتُك ياربِّ . قال : قد غفرتُ لك .

أخرجه الطبرانى عن ابن مسعود رضى الله عنه .

٦٦١ ــ كان فيما أعْطى اللهُ مُوسى فى الألواح الأوَلِ : اشكر لى ولوالدَيْك أقِيكَ(٥) المتالفَ . وأنسأ فى عُمُرك ، وأحْييك حياةً طَيِّبةً ، وأقلبكَ إلى خَيرِها ، ولا تَقْتُلْ النَّفسَ التى حرَّمْتُ إلا بالحقِّ فتُطْبِقُ عليك الأرضُ برَحْبها والسماء بأقطارِهَا ، وتَبُوءُ بِسُخْطى فى النَّارِ ، ولا تحْلف

---

(١) يسأل عن قبول توبته كما هو مقتضى السياق .

(٢) المشار إليه بهذا هو المكان الثانى الذى قصده للعبادة ، وهذا من فضل الله سبحانه وسعة رحمته .

(٣) بثونى وفرقونى .

(٤) كناية عن أنه سبحانه جمعه حتى تماسك رجلاً فوقع فى قبضة الله ولم يستطع الإفلات منه ، وفى الحديث رواية أخرى فى صحيح البخارى .

(٥) أقيك ليست على القياس المعروف والقياس المعروف (أقك) بحذف الياء . ومثل هذا مؤول بأنه على الحال وليس جواباً للأمر . وأنسأ بمعنى أأجل فى عمرك وأطله ، ومعناه وضع البركة فى حياته ، وأقلبك : بمعنى أوجهك .

باسمى كاذباً ، فإنى لا أطهِّرُ ، ولا أزكى مَنْ لم يُنزِّهنى ، ويُعَظِّم اسمى .

أخرجه الديلمى عن جابر رضى الله عنه .

٦٦٢ ــ كانَ عَبْدٌ من عباد اللهِ أعْطاهُ(١) الله مالاً ، وولداً فذَهب من عُمره عُمر وبقى عُمر ، فقال لِبنيه : أىّ أب كنْتُ لكم ؟ قالوا : خَير أب ، قال : إنى واللهِ ما أنا بِتارك عِنْدَ أحَد مالاً كان مِنى إليه إلا أخذْته أو تفعلون بِى ما أقولُ لكم ؟ فأخذَ مِنهم مِيثاقاً ، قال : أما لا(٢) فانظُروا إذا أنا مِتُّ فأحْرِقُونى بالنَّارِ ، ثمَّ اسحَقُونى ثمَّ انْظروا يَوْماً ذا ريح فاذرُونى لعَلى أضِيل اللهَ(٣) ، فدعِى فاجْتَمَعَ فقِيل لهُ : مَا حَملك عَلى ما صَنَعْتَ ؟ قال : خشيةُ عَذَابِكَ . قال : استقل ذَاهباً ، فتيبَ عليه .

أخرجه أحمد والحكيم والطبرانى عن بهز بن حكيم عن أبيه عن جده .

٦٦٣ ــ كانَ رجلٌ يُصَلِى ، فلما سجد أتاه رجل فوَطِىء عَلى رَقَبتِه ، فقال الذى تحْتَهُ : واللهِ لا يَغفرُ الله لكَ أبَداً ، فقال الله عز وجلَّ : تألى عَلىَّ(٤) عَبْدِى أنى لا أغْفِرُ لِعَبْدى ، فإنى قد غفَرْتَ لهُ .

أخرجه الطبرانى عن ابن مسعود رضى الله عنه .

٦٦٤ ــ كل عَينٍ باكيةٌ يوم القيامة إلا عينٌ بَكتْ مِنْ خَشْية الله ، وَعينٌ فُقِئت فى سبيلِ اللهِ ، وعينٌ غُضَّتْ عنْ مَحارِمِ اللهِ ، وعَينٌ ساهِرَةٌ فى سَبيل اللهِ ، يُباهى الله تعالى بهِ الملائكةَ يقولُ : انظروا إلى عبدى رُوحه عنْدى ، وجَسدهُ فى طاعِتى ، وقد تجافَى بَدَنُه عن المضاجع ، يدعونى خَوفاً وطمعاً فى رَحمتى ، اشْهَدُوا أنى قدْ غفَرْت لهُ .

أخرجه الرافعى عن أسامة بن زيد .

---

(١) فى المدنية « آتاه » .

(٢) أما لا كلمة ترد فى المحاورات كثيراً أصلها أن وما ولا فأدغمت النون فى الميم وما زائدة ومعناها إن لم تفعل هذا فليكن كذا . هامش الأصل .

(٣) أى أفوته ويخفى عليه مكانى ، وقيل : أى أغيب من عذابه . هامش الأصل .

(٤) تألى : أى أقسم ، والمتألى على الله الذى يحكم عليه فيقول فلان فى الجنة وفلان فى النار . هامش الأصل .

٦٦٥ ــ كُلُّ عملِ ابْنِ آدمَ يُضاعفُ الحسنةُ بِعشْرِ أمثالِها إلى سبعمائة ضِعْفٍ إلى ما شاء الله ، قال الله عزَّ وجلَّ : إلَّا الصَّوْمَ فهو لى وأنا أجْزى به ، يَدَعُ شهوتَهُ وَطعَامَهُ من أجْلى ، لِلصَّائم فرْحتان : فرْحَةٌ عند فِطرِهِ وَفرْحَةٌ عند لِقائِهِ ربّه ، ولخُلوف فيهِ أطيَبُ عند اللهِ من ريح المِسْكِ .

أخرجه أحمد ومسلم والنسائى وابن ماجه عن أبى هريرة رضى الله عنه .

٦٦٦ ــ كلُّ عَملِ ابْنِ آدمَ له إلَّا الصِّيامَ ، وَالصِّيامُ لِى وأنَا أجْزى به ، وَلخُلوفُ فمِ الصَّائم أطْيَبُ عند اللهِ من ريح المِسْكِ .

أخرجه ابن حبان عن أبى هريرة رضى الله عنه .

٦٦٧ ــ كلُّ حَسَنة يَعْملها ابْنُ آدم بعشرِ حسناتٍ إلى سبعمائة ضِعفٍ ، يقولُ الله تعالى : إلَّا الصَّوْمَ فهو لى وأنا أجزى به ، يَدَعُ الطعامَ من أجْلى ، والشرابَ من أجلى ، وشَهوَته من أجلى ، وأنا أجْزى به ، للصائمِ فرحتانِ : فرحةٌ حين يفطِرُ ، وفرحةٌ حين يَلْقى رَبَّهُ ، وَلخُلوف فمِ الصائمِ حين يَخْلفُ[1] مِنَ الطَّعام أطَيبُ عند اللهِ من ريح المِسْكِ .

أخرجه ابن حبان عن أبى هريرة رضى الله عنه .

٦٦٨ ــ كلمَ الله عزَّ وجلَّ البحرَ الشَّامِىَّ ، فقال : يا بحْرُ ألمْ أخلُقكَ فأحْسَنْتُ خلقكَ ، وأكثرتُ فيك من الماء ؟ قال : بَلى يارب ، قال : فكيف تصنعُ إذا حَملت فيك عِبادى يُهللونى ويحْمدُونى ويُسبِّحونى ويُكبِّرونى[2] ؟ قال : أغْرقُهمْ ، قال : فإنى جاعِلٌ بَأسَكَ فى نَواحِيكَ وحامِلهُمْ عَلى يَدِى ، ثم كلمَ الله البحرَ الهنْدىَّ فقال : يا بحْرُ ألمْ أخلقْكَ فأحْسَنْتُ خلقكَ ، وأكثرتُ فيكَ من الماء ؟ قال : بَلى ياربِّ ، قال : فكيف تصنعُ إذا حَملتُ فيكَ عِبادى يُهللونى ويُسبِّحونى

---

(١) يخلف : تتغير رائحته .

(٢) الأصل : يهللوننى ويحمدوننى حذفت إحدى النونين تخفيفاً كما فى قوله سبحانه ﴿أفغير الله تأمرونى﴾ فى بعض القراءات .

ويحمدُونى ويُكبرونى ؟ قال : أهَلِلكَ معهم ، وَأُسَبِّحُكَ معهم ، وَأكبرُكَ معهم ، وَأحمِلهُمْ بين ظهرى وبَطنى ، فآتاهُ الله الحِليةَ وَالصَّيدَ الطَّيِّبَ .

أخرجه أبو الشيخ فى العظمة ، والخطيب والديلمى عن أبى هريرة ، والبزار عنه موقوفاً ، والخطيب عن ابن عمرو موقوفاً ، وابن أبى حاتم والخطيب عن ابن عمرو عن كعب الأحبار موقوفاً .

حــــرف اللام

٦٦٩ ــ لما خلقَ الله تعالى الجَنَّة قال لجبرئيلَ : اذْهَبْ فانظر إليها ، فذَهب فنَظر إليها ثمَّ جاء ، فقال : أىْ رَبِّ وعِزَّتكَ لايَسْمعُ بها أحَدٌ إلا دَخلها ، ثمَّ حَفَّها بالمكارِهِ ، ثمَّ قال : يا جبرئيلُ اذْهَبْ فانْظرْ إليها ، فذَهب فنَظر إليها ، ثمَّ جاءَ ، فقال : أى رَبِّ وَعِزَّتك لقَدْ خَشيتُ ألا يدخُلهَا أحد ، فلمَّا خلق الله النَّارَ قال : ياجبرئيلُ اذْهَبْ فانظر إليها ، فذَهب فنظر إليها ثمَّ جاءَ ، فقالَ : أى ربِّ وَعزَّتكَ لا يَسْمَعُ بها أحَدٌ فيدخلها ، فحَفَّها بالشهواتِ ثمَّ قال : يا جبرئيلُ اذهبْ فانْظُرْ إليها ، فذَهب فنَظر إليها ، فقال : أىْ رَبِّ وعزَّتِكَ لقَدْ خشيتُ ألا يبقى أحَدٌ إلا دخلها .

أخرجه أحمد وهناد وأبو داود والترمذى وقال حسن صحيح ، والنسائى والحاكم والبيهقى فى شعب الإيمان عن أبى هريرة رضى الله عنه .

٦٧٠ ــ لما عرج بى إلى السماء انتهى بى إلى قَصْرٍ مِنْ لؤلؤٍ فراشهُ ذهبٌ يتلألأ ، فأوحى إلىَّ فى عَلىٍّ ثلاثَ خِصَالٍ : أنَّهُ سَيدُ المرْسَلين ، وإمامُ المتقينَ ، وقائِدُ الغرِّ المُحَجلين(١) .

أخرجه الباوردى ، وابن قانع والبزار والحاكم وتعقب ، وأبو نعيم عن عبد الله بن أسعد بن زرارة عن أبيه . قال ابن حجر : ضعيف جداً ومنقطع ، والحاكم عن عبد الله

---

(١) ليته لم يرو هذا الحديث ولا أمثاله لما فيه من كذب وافتراء .

ابن أسعد بن زرارة عن أبيه ، وقال : غريب المتن والإسناد ولا أعلم لأسعد بن زرارة فى الوحدان حديثاً غيره : قال أبو موسى المدينى : وَهم إنما هو أسد بن زرارة ، وقال الذهبى : أحسبه موضوعاً من بعض الشيعة الغلاة ، وإنما هذه صفات رسول الله ﷺ لا صفات على بن أبى طالب رضى الله عنه .

٦٧١ ــ لما خلق الله الأرضَ جَعلت تميد[1] فخَلَق الجِبالَ فألقاهَا عليها ، فاستقرّتْ ، فعَجِبتْ الملائكةُ مِنْ خَلق الجبال ، فقالت : ياربِّ هَل فى خَلقك شيء أشَدُّ مِنْ الجِبالِ ؟ قال : نعم ، الحديد ، قالت : ياربِّ هَل فى خَلقك شيء أشد من الحديد ؟ قالَ : نعم النارُ . قالتْ : ياربّ فهلْ فى خَلقك شيءْ أشَد مِن النّارِ ؟ قالَ : نعم الماء ، قالتْ : يارب فهَل فى خَلقك شيءْ أشَدُّ مِنَ الماء ؟ قالَ : نعمْ الريح ، قالتْ : ياربِّ فهلْ فى خَلقك شيءٌ أشَدُّ مِن الرِّيح ؟ قالَ : نعَم ابنُ آدمَ يَتصَدَّقُ بيمينهِ ويَخفيها عنْ شِماله .

أخرجه أحمد وعبد بن حميد والترمذى ، وقال غريب ، وأبو يعلى والبيهقى وأبو الشيخ فى العظمة ، والضياء المقدسى فى المختارة عن أنس رضى الله عنه .

٦٧٢ ــ لما نُفِخَ فى آدمَ الرُّوحُ مارَتْ وطارَتْ فصارَتْ فى رَأسِهِ فعَطسَ ، فقال : الحمدُ للهِ ربِّ العالمين ، فقال الله عز وجل : يرْحمُك الله .

أخرجه ابن حبان والحاكم والضياء عن أنس رضى الله عنه .

٦٧٣ ــ لما أذن الله لموسى بالدُّعاء عَلى فِرْعون أمّنتْ الملائِكةُ ، فقال الله : قد استُجيبَ لك ، ودعاءُ من جاهَدَ فِى سَبيلِ الله ، ثمَّ قالَ رسولُ الله ﷺ : اتَّقوا أذى المجاهِدين ، فإنَّ الله يَغْضَبُ لهم كمايَغْضَبُ للرُّسُلِ ، وَيستَجيب لهُم كما يستجيبُ دعاء الرسل .

أخرجه أبو الفتح الأزدى فى الصحابة ، وأبو موسى فى الذيل عن جانة الباهلى .

---

(١) تميد : تضطرب .

٦٧٤ ــ لما خلق الله جنة عدنٍ وهى أولُ ماخلقها الله قال لها : تكلمى ، فقالتْ : لا إلهَ إلا الله محمدٌ رسولُ اللهِ ، قد أفلحَ المؤمنون ، قد أفلح مَنْ دخل فىّ ، وشقى مَنْ دخل النار .

أخرجه أبو طاهر محمد بن عبد الواحد الطبرى المفسر فى كتاب فضائل التوحيد والرافعى عن أنس رضى الله عنه .

٦٧٥ ــ لما خلق الله عز وجل جَنَّة عدنٍ خلق فِيها ما لا عينٌ رأت(١) ولا خطر على قَلْبِ بَشرٍ ، ثم قال : تكلمِى ، فقالتْ : قد أَفْلَحَ المؤمنون(٢) .

أخرجه الطبرانى وابن عساكر عن ابن عباس وزاد ابن عساكر ثم قالت أنا حَرام على كل بخيل ومُراءٍ.

٦٧٦ ــ لما خلق الله تعالى العرش كتب عليه بقلم من نورٍ ، طولُ القلم ما بين المشرق والمغربِ : لا إله إلا الله محمد رسول الله ، به آخذُ وبهِ أُعْطِى ، وأمّتُه أفضل الأمم ، وأفضلُها أبو بكرٍ الصِّدِّيقِ رضى الله عنه .

أخرجه الرافعى عن سلمان .

٦٧٧ ــ لما أهْبطَ الله آدم إلى الأرضِ مَكثَ فيها ما شاء الله أن يمكث ، ثمَّ قالَ لهُ بَنوهُ : يَا أبانا تكلّم ، فقام خَطيباً فى أربعين ألفاً من وَلدِه ووَلد وَلدِه ، وَولدِ وَلدِ وَلدِه ، فقال إن الله أمَرنى ، فقال : يا آدمُ أقلّ كلامَكَ ترْجعْ إلى جوارى .

أخرجه الخطيب وابن عساكر عن أنس رضى الله عنه ، وفيه الحسن بن شبيب ، قال ابن عدى : حدّث بالبواطل عن الثقات ، وقال الدارقطنى : أخبارى ليس بالقوى

---

(١) زاد فى بعض الروايات : ولا أذن سمعت ، والخطاب فى قوله تكلمى رضاء وتكريم .

(٢) ثم قال سبحانه على ما فى بعض الروايات : « وعزتى لا يجاورنى فيك بخيل » ويقول بعض الناس : إن البخيل لا يدخل جنة العدن : أى الإقامة لأنها المحدث عنها ، ويجوز أن يدخل غيرها . ومعنى قد أفلح المؤمنون : ظفروا بالدخول فىّ والنجاة من النار .

يعتبر به[1] ، ورواه الخطيب ، وابن عساكر عن ابن عباس رضى الله عنهما موقوفاً .

٦٧٨ ــ لما خَلَق الله تعالى آدمَ خبرَهُ بِبنيهِ ، فجعلَ يرَى فضْل بَعضِهم عَلى بَعْضٍ ، فرَأى نُوراً سَاطعاً فى أسْفلِهمْ ، فقال : يارَبِّ مَنْ هَذَا ؟ قال : ابنُكَ أحمدُ هُو الأولُ وَهُوَ الآخرُ وَهوَ أوَلُ شافع وأولُ مُشفع .

أخرجه ابن عساكر عن أبى هريرة رضى الله عنه .

٦٧٩ ــ لما أهْبَطَ الله تعالى آدمَ إلى الأرضِ طافَ بالبيتِ سَبْعاً وصَلى خَلفَ المقَام رَكعتَين ، ثمَّ قال : اللهم إنَّكَ تعْلَمُ سِرِّى وَعَلانِيتى ، فأقْبلْ مَعْذِرَتى ، وَتَعْلَمُ حَاجَتى ، فأعْطنى سُؤْلى ، وتعلمُ ما عِندِى ، فاغفِرْ لِى ذُنوبِى ، أسْألك إيماناً يُباشِرُ قلبى ، ويقيناً صادقاً[2] حتى أعلمَ أنه لا يُصيبنى إلا ما كتبتَ لى ، ورضنى بِقضَائِكَ ، فأوْحَى الله إليه : يا آدم إنَّك دَعوتنى بِدُعاء استجبتُ لكَ فِيهِ ، وغفرْتُ ذنُوبكَ ، وفرّجْت همُومَكَ وغَمومَكَ ، ولنْ يَدْعُوَ بهِ أحَدٌ مِنْ ذُرِّيتكَ مِنْ بَعدِكَ إلَّا فعَلتُ ذلكَ بهِ ، وَنزَعْتُ فقرَهُ منْ بَين عينيه ، واتَّجرْتُ لهُ من وراءِ كل تاجر ، وأتته الدُّنيا وَهىَ كارِهةٌ وإن لم يُرِدْها .

أخرجه الأزرقى والطبرانى والبيهقى فى الدعوات وابن عساكر عن بريدة .

٦٨٠ ــ لما اقترف آدم الخطيئة قال : ياربِّ أسألك بحقِّ محمدٍ إلا غفرتَ لِى ، فقال الله تعالى : وكيف عَرفْتَ محمداً وَلمْ أخلقْهُ بعد ؟ قال : ياربِّ لأنكَ لما خَلقتنى بِيدِكَ ، وَنفَخْتَ فِيَّ مِنْ رَوحِكَ ، رَفعتُ رَأسى فرَأيْتُ عَلى قوَائمِ العرش مَكتوباً لا إلهَ إلا الله محمد رسولُ الله ، فعلمت أنَّك لم تُضِفْ إلى اسمكَ إلَّا أحَبَّ الخلق إليْكَ ، فقال الله :

---

(١) أى يؤخذ حديثه لتقوية حديث آخر .

(٢) كانت فى الأصل يقيناً بدون واو (وصاودقا) بزيادة الواو أثناء الكلمة فأصلحنا التعبير كما نرى .

صَدَقت يا آدمُ إنَّهُ لأحبُّ الخلقِ إليَّ ، وَإذ[1] سألتنى بحقِّهِ فقدْ غفَرْتُ لكَ ، وَلوْلا محمدٌ ما خَلقْتُكَ .

أخرجه الطبرانى والضياء ، وأبو نعيم فى الدلائل ، والحاكم وتعقب ، فإن فيه عبد الرحمن بن زيد بن أسلم ضعيف ، والبيهقى فى الدلائل وضعفه ، وابن عساكر عن عمر رضى الله عنه .

٦٨١ ــ لما استقرَّ أهلُ الجنةِ فى الجنةِ قالت الجنةُ : ياربِّ أليْسَ وَعدتنى أن تزَيِّننى برُكنَين مِن أرْكانِك ؟ قال : ألم أزَيِّنك بالحَسن والحسين ، فماست الجنَّةُ مَيْساً[2] كما تميس العروسُ .

أخرجه الطبرانى والخطيب ، وابن عساكر عن ابن لهيعة عن أبى عشانة عن عقبة بن عامر . قال ابن عساكر : وروى عن ابن لهيعة عن أبى عشانة مرسلاً ، وروى عنه عن أبى عشانة قال بلغنى فذكره من غير أن يرفعه إلى النبى ﷺ قلت : فالحديث إذن معلول . وأورده ابن الجوزى فى الموضوعات ، وقال : فيه أحمد بن رشدين كذاب عن حميد بن على البجلى وليس بشىء[3] .

٦٨٢ ــ لما خَلقَ الله آدَم وذُريته ، قالتْ الملائكةُ : رَبَّنا خلقتهم يَأكلون ويشْربونَ ويَنْكِحُونَ ويَرْكبون فاجعل لهم الدنيا ولنا الآخرة . فقال الله تبارك وتعالى : لا أجعلُ مَنْ خلقتُه بِيدِى ونفختُ فيه من رُوحى كمنْ قلتُ لهُ كنْ فكان[4] .

أخرجه الديلمى وابن عساكر عن جابر ، والبيهقى عن عروة بن رويم الأنصارى .

٦٨٣ ــ لما قَضى الله الخَلقَ كتبَ فى كتابِهِ[5] فهو عنده فوقَ

---

(١) كانت فى الأصل (وإذا) فأصلحناه بما هو أشبه بالمعنى وأقرب إلى العربية .

(٢) ماست الجنة ميساً أى تبخترت تبختراً من السرور ــ هامش الأصل .

(٣) الحديث ظاهر الكذب فى معناه كما يدل سنده .

(٤) معنى هذا أنه خلق الملائكة بكلمة كن ، وخلق آدم ونفخ فيه من روحه . وفى القرآن الكريم ﴿ فإذا سويته ونفخت فيه من روحى فقعوا له ساجدين ﴾ .

(٥) فى المشكاة : كتاباً .

العرشِ : أن رَحمتى غلبَتْ غضبى .

أخرجه أحمد والشيخان ، والدارقطنى فى الصفات عن أبى هريرة .

٦٨٤ ـــ لما خَلقَ الله الخَلقَ كتبَ بِيدِهِ عَلى نفْسِه : أنَّ رَحمتى تغلب غَضبى .

أخرجه الدارقطنى فى الصفات عن أبى هريرة رضى الله عنه .

٦٨٥ ـــ لما أصيبَ إخْوَانكم بأحُدٍ جعلَ الله أرواحَهم فى طيرٍ خُضرٍ تردُ أنهارَ الجَنَّةِ تأكل مِنْ ثمارِها وتأوى إلى قنَادِيلَ من ذَهبٍ مُعلقةٍ فِي ظِلِ العَرْش ، فلما وَجدُوا طِيبَ مأكلِهِمْ ومَشرَبِهم وَمقيلهم قالوا : مَنْ يُبَلِّغ إخْواننا عَنَّا أنَّا أحياءٌ فى الجَنَّة نرزَقُ لئلا يَزْهدُوا فى الجِهاد ولا يَنْكلُوا عن الحرب[1] ؟ فقال الله تعالى : أنا أبَلِّغُهم عنكم[2] .

أخرجه أحمد وأبو داود والحاكم والبيهقى ، وابن جرير عن ابن عباس رضى الله عنهما .

٦٨٦ ـــ لما خَلقَ الله آدمَ مَسحَ ظَهْرَهُ فسقطَ مِنْ ظهْرِهِ كلُّ نسمةٍ[3] هُوَ خَالِقها إلى يَوْم القِيامَةِ ، ثمَّ جعلَ بَين عَيْنيْ كلِّ إنسانٍ مِنها وَبِيصاً[4] مِنْ نُورٍ ، ثمَّ عَرضَهُمْ عَلى آدمَ فقال : أىْ رَبِّ مَن هؤلاء ؟ قال : هؤلاء ذُرِّيتك ، فرَأى رجلاً منهم أعجبه نورُ ما بين عينيه ، فقال : أى ربِّ منْ هذا ؟ قال : هذا مِن ذرِّيتكَ فى آخِرِ الأمَمِ يقالُ له داودُ ، فقال : أىْ رَبِّ كَم عمرهُ ؟ قال سِتُّون سَنة ؟ قال : فزدْهُ منْ عمرى أرْبعين سنة ، قال : إذنْ نكتُب وَنختم وَلا نُبدِّلُ ، فلما انقضى عمر آدَم جَاءهُ ملكُ المَوْتِ قال : أوَلْم يَبقَ مِنْ عمرى أرْبعُونَ سَنةً ؟ قال : أوَلمْ تُعطها ابْنكَ دَاودَ ؟ فجَحَد فجَحدتْ ذريتهُ ، وَنسى فنسِيتْ ذرِّيتُهُ ،

---

(١) فى المدنية : « عند الحرب » .

(٢) وقد فعل الله سبحانه فأبلغ فى قوله : ﴿ ولا تحسبن الذين قتلوا ﴾ الآيات .

(٣) النسمة : الروح ، وسقوطها كناية عن ظهورها بعد استتارها .

(٤) أصل معنى الوبيص : البريق واللمعان .

وَخطئ آدمُ وخَطِئتْ ذرِّيتهُ .

أخرجه الترمذى وقال حسن صحيح ، وابن سعد وأبو يعلى والحاكم وأبو مردويه عن أبى هريرة ، وزاد أبو يعلى فى آخره ، فرأى فيهم القوى والضعيف والغنى والفقير ، والصحيح والمبتلى ، قال : يارَبِّ ألا سوَّيتَ بينهم ؟ قال : أردت أن أشكر .

٦٨٧ ــ لما خَلقَ الله آدمَ ونفخ فيه الروحَ عطس فقال : الحمدُ لله فحمد الله بإذنه ، فقال رَبُّه : يَرحمكَ الله يا آدمُ ، اذْهَبْ إلى أولئك الملائكةِ ــ إلى ملأ منهم جُلوس ــ فقل : السَّلام عَلْيكم ، فذَهَب فقال : السلام عليكم ، قالوا : وعليك السلام ورحمة الله ثم رجع إلى ربه فقال : إنَّ هذه تحيَّتكَ وتحيةُ بنيك ، وبنيهم . فقال الله لهُ وَيَدَاهُ مقبُوضتانِ اختر أيهما شِئتَ قال : اخترْتُ يمين رَبِّى ، وَكلتا يَدَى رَبى يمين مُباركةٌ ، ثمَّ بَسطها ، فإذا آدمُ وذرِّيتهُ ، فقال : أىْ رَبِّ ما هؤلاء ؟ قال : هؤلاء ذرِّيتك ، فإذا كل إنسان مَكتوب عمرهُ بين عَينيه ، فإذا فيهم رَجَلٌ أضوأهم أوْ من أضوئهم قال : يارَبِّ مَنْ هذا ؟ قال : هذَا ابْنك دَاوُد وَقدْ كتبتُ لهُ عمر أرْبعين سنةً . قال : يارَب زِدْ فى عمرِه . قال : ذاكَ الذى كتبتُ له . قال : أىْ رَبِّ فإنى قدْ جَعَلتُ لهُ مِنْ عمرى ستِّينَ سنةً . قال : أنت وذاكَ ، ثمَّ أسْكن الجَنَّة ما شاءَ الله ، ثمَّ أهْبط مِنها فكانَ يَعدُّ لِنفْسِهِ ، فأتاهُ مَلك المَوْتِ فقال له آدمُ : قدْ عجلتَ قد كتبَ لِى ألف سنة ، قال : بَلى وَلكنَّك جَعلت لابْنك دَاود ستين سنةَ فجَحَدَ فجَحَدَتْ ذرِّيتهُ ، ونسى فنَسيتَ ذُرِّيتهُ ، فمنْ جَحْد أمِرَ بالكتابِ والشهودِ .

أخرجه الترمذى ، وقال حسن غريب ، والحاكم وابن مردويه والبيهقى عن أبى هريرة رضى الله عنه .

٦٨٨ ــ لما خَلق الله آدمَ ضربَ كتِفه اليُمنى فأخْرَجَ ذريةً بيضَاء كأنهم الذُّرُّ ، ثمّ ضربَ كتِفه اليُسْرى فأخرجَ ذُريةَ سَودَاء كأنهمُ الحممُ . فقالَ : هؤلاء إلى الجَنَّةِ ولا أبالى . وهؤلاء إلى النار ولا أبالى .

أخرجه الطبرانى عن أبى الدرداء رضىَ الله عنه .

٦٨٩ ــ لما بلغَ ولدُ معدٍّ بن عدنانَ أربعين رَجلاً ، وَقعُوا على عسكر موسى فانتهبوه ، فدعا عليهم مُوسى ، قالَ : ياربِّ هؤلاء وَلد معدٍّ قد أغارُوا عَلى عسْكرى ، فأوْحَى الله إليهِ يا موسى لا تدع عَليهم ، فإنَّ مِنهم النبىّ الأمىّ النذيرَ البشيرَ نخبتى[1] ، ومِنهم الأمَّة المرحومةُ أمَّة محمدٍ الذين يَرضَون من الله باليَسير من الرِّزْق ، ويَرْضى الله منهم بالقليل مِن العَمل ، فيُدْخِلهُم الجنَّةَ ، بقَولِ لا إله إلا الله ، لأنَّ نبيَّهُمْ ابنُ عبد الله بن عبد المطلب ، المتواضعُ فى هيبتهِ ، المجتمعُ لهُ اللبُّ[2] فى سكوتِه يَنطِقُ بالحِكمةِ ، وَيَسْتعْمِل الحِكم ، أخرجت[3] مِنْ خير جِيل من أمّته قُريشاً ، ثم أخْرجْتُه مِنْ هاشم صفوةِ قريش فهو خيرٌ من خيرٍ إلى خَير يَصيرُ هُو وأمَّتهُ إلى حين يصيرون .

أخرجه الطبرانى عن أبى أمامة رضى الله عنه .

٦٩٠ ــ لما أهْبطَ الله عزَّ وجل آدمَ مِن الجنَّةِ إلى الأرضِ ، حَزِن عليه كلُّ شىء جاورَه إلا الذَّهبَ والفِضةَ ، فأوْحى الله إليهما جَاورْتكما بِعبْدٍ من عَبيدى ، ثم أهبطتُه من جِوارِكما فحزن عَليه كل شىء جاوره إلا أنتما ، فقالا : إلهَنا وسيدَنا أنْت تعلمُ أنك جاورتنا به وهُو لك مُطيع ، فلما عَصاكَ لم نحِبّ أن نحزَن عَليه . فأوْحَى الله تعالى إليهما وعِزَّتى وَجَلالى لأعزَّنكما حَتى لا يُنالَ كلُّ شىء إلا بكما .

أخرجه الديلمى وابن النجار عن أنس رضى الله عنه .

٦٩١ ــ لما خلقَ الله العقلَ ، قال له : أقبِلْ ، فأقْبل ، ثم قال له : أدبِرْ ، فأدبرَ ، ثم قال له : اقْعُدْ فقعدَ ، ثم قال له : أنطِق فنَطق . ثم قال له : اصمُت فصَمت ، فقالَ : ما خَلقْت خلقاً أحَبُّ إلىَّ مِنك ولا أكرَم ، بكَ أُعرَفُ ، وبكَ أحمَدُ ، وبِكَ أطاعُ ، وبك آخذُ ، وبك أعطِى ، وإياك

---

(١) فى القاموس : النخبة بالضم وكهمزة الخيار .
(٢) اللب : العقل ، وكان سكوت النبى ﷺ فكراً .
(٣) فى المدنية : أخرجته .

أعاتبُ . ولك الثوابُ . وما أكرمْتُك بشَىء أفضلَ مِنَ الصَّبر[1] .

أخرجه الحكيم عن الحسن ، قال : حدثنى عدة من الصحابة ، والحكيم عن الأوزاعى معضلاً .

٦٩٢ ــ لما خلقَ اللهُ العقلَ ، قال له : أَقْبِلْ فأقبَلَ ، ثم قال له : أدبر فأدْبر ، ثم قال : وعزتى وجَلالى ما خَلقْت خلقاً أعجب إلىَّ مِنك ، بك آخذُ ، وبك أعطى ، ولك الثوابُ ، وعليك العقابُ .

أخرجه الطبرانى عن أبى أمامة رضى الله عنه .

٦٩٣ ــ لما خَلقَ اللهُ القلمَ قال له : اكتب ، فجرى بما هو كائنٌ إلى قيام الساعة .

أخرجه الطبرانى عن ابن عباس رضى الله عنهما .

٦٩٤ ــ لما عافى الله عز وجل أيوبَ ، أمطر عليه جراداً من ذَهَب ، فجعل يأخُذُ بيده ويَجعل فى ثَوبه ، فقيل له : يا أيوبُ أما تَشْبَعُ ؟ قال : ومن يَشْبعُ مِنْ رَحمَتِكَ ؟ .

أخرجه الحاكم عن أبى هريرة رضى الله عنه .

٦٩٥ ــ لما خَلقَ اللهُ آدمَ ضربَ بيدهِ على شِقِّ آدمَ الأيمن فأخرجَ ذرواً[2] كالذُّرِّ ثمَ قال : يا آدمُ هؤلاء ذريتُك من أهلِ الجنةِ ، ثم ضربَ بيده على شِقِّ آدمَ الأيسرِ ، فأخرجَ ذرواً كالحُمم ، ثم قال : هَؤُلاء ذُريتُك مِنْ أهلِ النار .

أخرجه الحكيم عن أبى هريرة رضى الله عنه .

٦٩٦ ــ لما أسرى بِى إلى السماء دخلتُ الْجَنَّةَ فرأيْت فى ساقِ

---

(١) الحديث واضح فى مكانة العقل ومنزلته . والتفصيل من المتشابه .

(٢) الذرو فى الأصل مصدر ذرت الريح الشيء ذرواً ، وأذرته وذرته أطارته مصدر بمعنى اسم المفعول فهو بمعنى الشيء المذر ، والمراد الشيء الدقيق الصغير ، شبه به ما نفضه آدم حين مسح الله سبحانه عليه بيد القدرة ثم شبهه بالدر فى بياضه وصفائه ، وشبه الذرو الآخر وهم أهل النار بالحمم فى سوادها وقبحها .

العَرْشِ الأيمنِ مكتوباً : لا إلهَ إلا الله محمدٌ رسول الله ، أيدتُه بِعَلى ونصرتُه .

أخرجه الطبراني عن أبي الحمراء .

٦٩٧ ــ لما بنى سليمانُ بن داودَ البيتَ المقدسَ جعلَ لا يتماسَك البنيانُ ، فأوَحى الله إنك أدخلتَ فيه ما ليس منه فأخْرِجْه فتمَاسك البنيان .

أخرجه العقيلي عن أبيّ بن كعب رضي الله عنه .

٦٩٨ ــ لما أسْرِى بى إلى السماء قرّبنى رَبّى تعالى حتى إذا كانَ بَيْنِي وبَينه كَقَابَ قَوسين أو أدنَى لَا بل أدْنَى . قال : يَا حبيبى يا مُحمَّدُ ، قلتُ : لَبَّيْكَ يَارَبِّ . قال : هل غَمّكَ أن جَعَلْتك آخر النبيين ؟ قلتُ : يَاربِّ لا . قال : حبيبى هل غَمّ أمَّتكَ أن جعلتهم آخِر الأمم ؟ قلتُ : لا . قال : أبلِغْ أمَّتَك عنى السلامَ وأخبِرهم أنى جَعلتُهم آخرَ الأمم لأفْضَحَ الأمَم عِنْدَهم ، ولا أفْضَحُهم عِند الأمم .

أخرجه الخطيب والديلمى وابن الجوزى فى الواهيات عن أنس رضى الله عنه .

٦٩٩ ــ لما أسكنَ الله آدم البيت قال : اللَهُمَّ إنك أعطيتَ كُلَّ عامل أجره فأعطنى أجرى ، فأوحى الله إليه قد غفرتُ لكَ إذا طُفْت به ، فقال : ياربِّ زِدْنى ، قال : قد غَفَرْت لمن طافَ مِنْ وَلدِك ، قال : زدْنى ، قال : قد غَفرْتُ لمن استغفرُوا له ، قال : فقام إبلِيسُ على المِأزَمين ، فقال : ياربِّ جَعلْتَنِى فى دارِ الفَنَاء وجَعَلت مَصِيرى إلى النارِ ، وجعلت معى عدُوّى آدمَ ، ياربِّ وقد أعطيتَه ، فأعطنى كما أعطيته ، قال : قد جعلتُك تَراه ولا يَراك ، قال : ياربِّ زِدْنى ، قال : قد جعلت قلبَه مسكناً لكَ ، قال : ياربِّ زِدْنى ، قال : قد جعلتُكَ تَجْرى منه مجرى الدَّم ، فقام آدمُ ، وقال : ياربِّ قد أعطيت إبليسَ فأعطِنى ، قال : جَعَلْتُكَ تهمُّ بالحسنة ، ولَا تَعْمَلُهَا فأكْتُبها لك ، قال : ياربِّ زِدْنى ، قال : قد جعلتُكَ تَهُمُّ بالسيئةِ ولَا تعْمَلها فلا أكْتُبُها عليك ، وأكتُب لك

بها حَسَنَةً ، قال : يارِبِّ زِدْنى ، قال : واحدةٌ لى وأخرى بينى وبينَك ، وأخرى لك ، وأخرى فَضْلٌ منى عَلَيْك ، فأما التى لى : تعْبُدُنى لَا تشرك بى شيئاً ، وأما التى بينى وبينك ، فمنكَ الدعاء ومنى الإجابة ، وأما التى لكَ فإنك تعْمَلُ الحَسَنَةَ فأكتُبها لكَ بِعشْرِةِ أمثالِها ، وأمَّا التى هى فَضْلٌ منى عَليكَ فَتستَغْفِرُنى فأغفرُ لك ، وأنا الغفُور الرحيم .

أخرجه الديلمى عن أبى سعيد الخدرى رضى الله تعالى عنه .

٧٠٠ ــ لولا أن أشقَّ على أمتى لأمَرتُهم بالسِّواك عند كلِّ صلاة[١] ولأخَّرْت عِشاءَ الآخِرةِ إلى ثلثِ الليل الأوّلِ ، فإنه إذا مضى ثُلثُ الليلِ الأولُ هَبط الله إلى السماء الدنيا فلم يَزَلْ هُنالك حَتى يَطلعَ الفَجْر فيقولُ قائلٌ : ألا سائلٌ يُعْطَى ، ألا داعٍ يُجابُ ؟ ألا سَقيمٌ يستْشفى فيُشْفى ؟ ألا مُذْنبٌ يَستغفر فيُغفرُ له ؟

أخرجه أحمد وابن جرير والخطيب عن على وابن جرير عن أبى هريرة رضى الله عنه .

٧٠١ ــ لولا أن أشقَّ على أمتى لأخَّرْت صلاةَ العشاء إلى ثُلثِ الليْلِ ، أو شطر الليلِ[٢] ، فإنه إذا مضى شَطرُ الليلِ يَنزلُ الله تعالى إلى سَماءِ الدنْيا فيقولُ : هلْ مِن مستغفرٍ فأغْفِر له ؟ هل من تائبٍ فأتوب عليه ؟ هل من داعٍ فأستجيب له ؟ حتى يطلعَ الفجْرُ .

أخرجه أحمد ومحمد بن نصر عن أبى هريرة رضى الله عنه .

٧٠٢ ــ لولا أن أشقَّ على أمَّتى لأمرتُهم بالسواكِ مَعَ كلِّ وضوء ، ولأخّرْتُ العشاءَ إلى ثُلثِ الليلِ أو إلى شطر اللَّيلِ ، لأن رَبَّنا يَنزل إلى السَّماء الدنيا فيقول : من يسألنى فأعْطيه ؟ يستغفرُنى فأغْفِرَ له ؟

---

(١) السواك مطلوب شرعاً على وجه الندب ، ولولا المشقة لأمر به النبى ﷺ أمر وجوب وفريضة ، وقد وصفه الله سبحانه بأنه ﴿ حريصٌ عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم ﴾ .

(٢) شك من الراوى فى الجملة التى صدرت من النبى ﷺ .

من يدعُونى فأستجيبَ له ؟

أخرجه عبد الرزاق وأحمد عن أبى هريرة رضى الله عنه .

٧٠٣ ــ ليرِدَنَّ الحَوضَ عَلىَّ أقوامٌ ، حتى إذا عرفتهم وعُرفوا اخْتلجُوا دُونى[1] فأقول : ياربِّ أصحابى أصحابى ، فيقول : إنك لا تدْرِى ما أحْدثُوا بعدك .

أخرجه نعيم بن حماد فى الفتن عن حذيفة رضى الله عنه .

٧٠٤ ــ ليْس شَىء من الجوارحِ يُعذَّب أشدّ العذابِ من اللسان ، يقولُ اللسانُ ياربِّ عذَّبتنى بِعذابٍ لا يعذَّبُ بِهِ الجسدُ ، قال : خَرَجتْ مِنْك كلمةٌ بَلغتْ المشْرِقَ والمغربَ فسَفكت الدماء ، وعزتى لأعُذبنَّك عَذَاباً لَا أعَذِّبه شيئاً من الجوارحِ .

أخرجه أبو نعيم عن أنس رضى الله عنه .

٧٠٥ ــ ليلة أسرى بى أتيتُ على ربى عزَّ وجلَّ فأوحى إلىَّ فى عَلىٍّ بثلاثٍ : أنه سيدُ المرسلين ، وَوَلى المتقين ، وقائدُ الغرِّ المحجَّلين .

أخرجه ابن النجار عن عبد الله بن أسعد بن زرارة رضى الله عنه ، وقد سبق ما فيه من الرد عند قول : لما عرج بى إلى السماء انتهى بى إلى قصر من لؤلؤ . الحديث .

حــــرف الميم

٧٠٦ ــ مازلتُ أشفَعُ إلى ربى ويشفعنى حتى أقول ربّ شَفِّعنى فيمن قال لا إله إلا الله ، فيقول : ليست هذه لك يا محمدُ إنما هى لى ،

(١) قبل المرور على الصراط يرد الحوض على النبى ﷺ ناس ممن كانوا أصحاباً له ﷺ وكان يعرفهم بالصحبة ، فلما مات النبى ﷺ ارتدوا على أعقابهم فلم يصيروا من أصحابه ولا من المؤمنين به ، فلما أرادوا أن يردوا معه اختلجوا دونه : أى نزعوا عنه ودفعوا عن حوضه ﷺ ، فلما أراد النبى ﷺ أن يردهم على اعتبار ما كانوا عليه من صحبته ، ويقول ياربِ أصيحابى بالتصغير المؤذن بأنه احتقرهم بعدما رأى اختلاجهم ودفعهم عنه ، فيجاب النبى ﷺ بأنهم أحدثوا بعده ما لو عرفه لم يشفع لهم .

أما وَعزتى وحلمى ورحمتى لا أدَعُ فى النارِ أحداً قال لا إله إلا الله .

أخرجه أبو يعلى عن أنس رضى الله عنه .

٧٠٧ ــ ما قال عبدٌ قَطُّ : ياربِّ ثلاثاً إلا قال الله : لَبيكَ عبْدى ، فيُعجِّلُ الله ما شاء ويُؤخِّر ما شاء .

أخرجه الديلمى عن أبى هريرة رضى الله عنه .

٧٠٨ ــ ما أحدٌ من المسلمين يُصابُ ببلاء فى جسده إلا أمر الله عز وجل الذين يَكْتُبون فقال : اكتُبوا لعبدى هذا فى كلِّ يوم وليلةٍ ما كان يَعْملهُ فى الصِّحةِ من الخيرِ مادام مَحْبُوساً فى وثاق .

أخرجه أحمد والدارقطنى فى الأفراد ، والطبرانى وأبو نعيم عن ابن عمرو رضى الله عنه .

٧٠٩ ــ ما من أحدٍ من المسلمين يُصابُ ببلاء فى جَسدِهِ إلا أمرَ الله تعالى الحافظيْن اللذيْن يَحْفظانه فقال : اكتُبَا لعبدِى فى كل يوم وليلة ما كان يَعْمل من الْخيْرِ مادامَ فى وثاق .

أخرجه هناد عن ابن عمرو رضى الله عنه .

٧١٠ ــ ما مِن امرئٍ مُسْلِم تُصيبه مصيبةٌ تُحزِنُهُ فَيَرْجِعُ إلا قال الله عز وجلَّ لملائكتِه : أوجعْتُ قَلْبَ عبدى فَصَبَر واحتسبَ اجْعَلوا ثوابه منها الْجَنةَ ، وما ذكرَ مُصيبَتَهُ فرَجَع إلا جدد الله له أجْرَها .

أخرجه الدراقطنى فى الأفراد ، وابن عساكر عن الزهرى مرسلاً .

٧١١ ــ ما من أيامٍ أفْضَل عندَ الله من أيامِ عشرِ ذى الْحِجَّة هى أفضلُ من عِدَّتهن جِهَاداً فى سبيلِ اللهِ إلا عفر العفر فى التراب[1] ، وما مِن يومٍ أفضلَ عِنْد اللهِ من يومِ عرفة ، يَنْزِلُ الله تبارك وتعالى إلى السماء الدنيا فَيُبَاهى بأهلِ الأرْضِ أهلَ السماء فيقول : انْظُروا إلى

---

(١) كذا .

عِبَادى شُعْثاً غُبْراً ضَاحينَ[١] جاءوا مِن كلِّ فَجّ عميق يرجُونَ رَحْمَتى وَلَمْ يَرَوَا عَذَابى فلم يُرَ يومٌ أكثَرُ عَتيقاً من النارِ من يومِ عرفة .

أخرجه ابن حبان وابن صصرى فى أماليه عن جابر رضى الله عنه .

٧١٢ ـــ ما مِن حَافِظَين رَفعا إلى الله تعالى ماحَفِظا فيرى فى أولِ الصحيفةِ خَيْراً وفى آخِرها خيراً إلا قال الله تعالى لملائكته : اشهدوا أنى قد غَفَرْتُ لِعَبْدى ما بَيْنَ طَرَفى الصحيفةِ[٢] .

أخرجه أبو يعلى ، وابن النجار عن أنس رضى الله عنه .

٧١٣ ـــ ما من حافظَين يرفعان إلى الله بِصَلاةِ[٣] رَجُل مَعَ صلاةٍ إلا قال الله تعالى : أشْهِد كما أنّى قد غَفَرْت لعبدى ما بَيْنَهما .

أخرجه البيهقى عن أنس رضى الله عنه .

٧١٤ ـــ ما مِن شابٌ يَدَعُ لَذَّة الدنيا ولَهْوَهَا وَيَسْتَقبل بشبابِهِ طاعةَ اللهِ ، إلا أعطاهُ أجْرَ اثنين وسبعين صِدِّيقاً ، ثم يقولُ الله أيُّهَا الشَّابُّ التارِكُ لشَهْوَتِه[٤] ، المبتَذِلُ شَبَابه فىَّ ، أنْتَ عنْدِى كبَعْضِ ملائِكتى .

أخرجه الحسن بن سفيان ، وأبو نعيم عن شريح ، قال : حدثنى البدريون منهم عمر بن الخطاب رضى الله عنه .

٧١٥ ـــ ما من صاحب إبلٍ لا يَفْعَل فيها حَقَّها إلا جاءث يوم القيامةِ أكثرَ ما كانتْ ،وأقْعِدَ لها بقاع قَرقَر[٥] تَسْتَنُّ عليه بقوائمها

---

(١) الشعثة : التمزق ، والأغبر : من أصابه غبار ، والضاحى : البارز ، وهو كناية عن التبذل والتعرض للمشاق والمتاعب .

(٢) الحافظان : من الكرام الذين يكتبون أعمال العباد . ورواية البزار استغفاراً بدل خيراً وهو دليل على سعة الرحمة .

(٣) الباء زائدة ، والمعنى أن الحافظين إذا رفعا إلى الله سبحانه صلاتى عبد معاً كالصبح والعشاء أو الظهر والعصر غفر الله لمن رفع صلاتيه فصلاً وقته .

(٤) فى المدنية : « شهوته » .

(٥) القاع القرقر : الفضاء الأملس . والمعنى : أن مانع زكاة الإبل يوضع لها فى مكان خال فسيح لتتمكن منه . وتستن : تنطلق عليه لتطأه بأرجلها وهو نوع من عذاب مانع الزكاة .

وأخفافِها ، وما من صاحب بَقَرٍ لا يفعلُ فيها حَقَّها إلا جاءتْ يومَ القيامةِ أكثرَ ما كانت ، وأقعِدَ لها بِقَاعٍ قَرْقَرٍ تَنْطحه بقُرُونها وتَطَؤه بقوائمها ، ولا صاحب غنم لا يفعلُ فيها حقَّها إلا جاءت يوم القيامة أكثر ما كانت وأقعِدَ لها بقاعٍ قَرْقَرٍ تنطحه بقُرونها . وتطؤه بأظلافها ليس فيها جماء[1] ولا منكسر قرنها ، ولا صاحب كنز لا يفعل فيه حقه ، إلا جاء كنزُه يومَ القيامة شُجاعاً[2] أقرع يَتبعَهُ فاغِراً فاهُ ، فإذا أتاه فرّ منه ، فيناديه ربُّه عزَّ وجلَّ خُذْ كنزك الذى خبأته ، فأنا أغنى منْكَ ، فإذا رأى أنه لابُدَّ له مِنْه سلك يده فى فيه فيقضمها قضمَ الفحل .

أخرجه أحمد ومسلم والدارمى وابن الجارود وابن حبان عن جابر رضى الله عنه .

٧١٦ ــ ما من عَبْدٍ أتى أخاً لَهُ يزوره فى اللهِ إلا نادَى منادٍ من السَّماء أن طِبتَ وَطابَتْ لكَ الْجَنَّةُ ، وإلا قال الله عزَّ وجلَّ فى ملكوتِ عَرشِهِ : عبدٌ زار[3] فىّ ، وعلىّ قِراه ، ولنْ يَرضى الله تعالى لِيُوفيهِ بِقرى دون الْجَنَّةِ .

أخرجه أبو يعلى وأبو نعيم وابن النجار والضياء عن أنس رضى الله عنه .

٧١٧ ــ ما من عَبْد يُصَلى عَلىَّ صَلاةً إلا عَرَجَ بها مَلكٌ حَتى يجِىء بها وَجْهَ الرَّحْمن ، فيقولُ الله عز وجلَّ قَدْ قَبِلت شهادَةَ عِبادِى عَلى ماعَلِمُوا ، وغفَرْتُ لَهُ ما أعْلَمُ .

أخرجه أحمد عن أبى هريرة رضى الله عنه .

٧١٨ ــ ما مِنْ عبدٍ مُسلم يموتُ يَشْهَدُ له ثلاثة أبياتٍ مِن جيرانِه

---

(١) جماء : لا قرن بها .

(٢) فى القاموس : الشجاع كغراب الحية الذكر أو نوع منها صغير ، والأقرع من الحيات : المتمعط شعر رأسه بكثرة سمه .

وإذا رأى مانع الزكاة أنه لا مفر من هذا الشجاع أسلمه يده فأدخلها فى فيه فيأكلها كما يقضم الفحل من الإبل الخشيش ونحوه نسأل الله العافية .

(٣) زار فىّ : يريد من أجلى وهو مثل « رجلان تحابا فى الله » ، والقرى : أصله ما يقدم للضيف . من الطعام .

الأُذْنِين بخَيْرٍ ، إلا قال الله عزَّ وجلَّ : قَدْ قَبلتُ شهادة عِبَادى عَلى ما عَلِموا وغَفَرْتُ له ما أعْلمُ .

أخرجه أحمد عن أبى هريرة رضى الله عنه .

٧١٩ ــ ما مِنْ قومٍ اجتمعُوا يَذكرونَ الله عزَّ وجلَّ لا يُريدُون بذلك إلا وَجْهَ اللهِ ، إلا نادَاهُمْ منادٍ من السَّماءِ قُوموا مَغْفُوراً لكم قَدْ بُدِّلَتْ سَيِّئاتكم حَسَناتٍ .

أخرجه ابن شاهين فى الترغيب فى الذكر عن أنس رضى الله عنه .

٧٢٠ ــ ما مِن قوم اجتمعوا يذكرون الله تعالى إلا ناداهم مُنَاد من السماء قوموا مَغفوراً لكم قد بُدّلت سيئاتكم حسنَاتٍ .

أخرجه البيهقى فى شعب الإيمان عن عبد الله بن معفل رضى الله عنه .

٧٢١ ــ ما من قوم جلسوا مَجلساً يذكرون الله إلا ناداهم منَادٍ من السماء : قوموا فقد غَفَرْت لكم وبدّلْت سيئاتِكم حسناتٍ .

أخرجه العسكرى فى الصحابة وأبو موسى عن حنظلة العيسى وضعف .

٧٢٢ ــ ما مِن مسلم يُبلى فى جسده إلا قال الله تعالى عزَّ وجلَّ اكتُبوا لِعَبْدِى أفْضَلَ ما كانَ يعْمَل فى صِحَّتِه .

أخرجه ابن النجار عن أنس رضى الله عنه .

٧٢٣ ــ مامِن مُسلم يَموتُ فَيَشهد لَهُ أرْبَعةُ أبياتٍ من جِيرانِهِ الأَدْنينَ أنَّهمْ لا يَعْلَمُونَ مِنهُ إلا خَيْراً ، إلا قالَ الله عزَّ وجلَّ : قَدْ قبلت قوْلكم فيه وَغَفَرْتُ لَهُ مَا لا تَعلمون .

أخرجه أحمد وأبو يعلى وابن حبان والحاكم وأبو نعيم والبيهقى فى شعب الإيمان والضياء عن أنس رضى الله عنه .

٧٢٤ ــ ما من مسلم يموتُ فيَشهَدُ له رَجُلان مِن جِيرانِهِ الأدنين فيقولان : اللّهُمَّ لانعلمُ إلا خيراً ، قال الله لملائكتِهِ : اشهَدُوا أنى قد قَبلت

شهادتَهما ، وغَفَرْتُ ما لا يعلمان .

أخرجه الخطيب عن أنس رضى الله عنه .

٧٢٥ ــ ما مِنْ مُسلمٍ يَقفُ عَشيَّة عرفَة بالمَوْقفِ فَيَسْتَقْبِلُ القِبلَةَ ، ثم يقولُ : لا إلهَ إلا الله وحْدَهُ لا شَريكَ لَهُ لهُ المُلْك وله الحمد بِيدِهِ الْخَيْر ، وهُو عَلى كل شَىءْ قَدِير مائة مرة ، ثم يَقْرَأ أم القرآنِ مائة مرة ، ثم يقولُ أشهدُ أن لا إله إلا الله وحْدَهُ لا شَريكَ له ، وأن محمداً عَبْدُهُ وَرَسُوله مائةَ مرةٍ ، ثم يسَبِّحُ الله تعالى مائة مرة ، فيقولُ سبحانَ الله والحمدُ لله ولا إله إلا الله ، والله أكبرُ ولا حولَ ولا قوَّةَ إلا بالله ، ثم يقرأ قُلْ هُوَ الله أحَد مائةَ مرة ، ثم يقول : اللهمَّ صَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ وَعَلى آل محمد كما صليت عَلى إبراهيمَ ، وَعلى آل إبراهيمَ إنَّكَ حَميدٌ مجيد وَعَلينَا مَعهُمْ مائةَ مرة ، إلا قال الله تعالى : يا ملائكتى ما جَزاء عَبْدِى هَذا سَبَّحنى وَهَللنِى وَكَبرنِى وَعَظَّمَنى وَمجدنى وَنسبنى وَعَرَفنى وأثْنَى علىّ وَصَلّى على نَبيى ، اشهَدُوا يَا مَلائِكَتِى ألى قَدْ غَفَرْتُ لهُ وشَفّعته فِى نَفْسه ولَوْ شاء أنْ أشَفِّعَهُ فى أهْلِ الموقف لشفّعته .

أخرجه البيهقى فى شعب الإيمان ، وابن النجار والديلمى عن جابر رضى الله عنه . قال أبو بكر بن مهران الحافظ : تفرد به عبد الرحمن بن المحاربى عن محمد بن سوقة . وقال البيهقى فى شعب الإيمان : هذا متن غريب وليس فى إسناده من ينسب إلى الوضع .

٧٢٦ ــ ما مِن مُسْلِم يُصَابُ فى جَسَدِه إلا أمَر الله تعالى الْحَفظَة اكتُبُوا لِعَبْدِى[1] فى كلِّ يومٍ وليلةٍ مِن الْخَيْر ما كان يَعْمَلُ مادام محبُوساً فى وَثَاقِى .

أخرجه الحاكم عن ابن عمرو رضى الله عنهما .

(١) هذا مقول قول دل عليه قوله أمر الله الحفظة كأنه قال : قال الله للحفظة اكتبوا هذا على أن الرواية الصحيحة « فقال اكتبوا .. » راجع الجامع الصغير وشرحه . والوثاق فى الأصل : القيد كالحبل ونحوه وهو بفتح الواو وتكسر كما فى القاموس خلافاً فى شرح العزيزى على الجامع الصغير . ومحل ذلك أن يكون المرض مانعاً له ولولاه لعمل .

٧٢٧ ــ ما مِن مُسْلمين التقيا فأخذَ أحدُهُما بيَدِ صَاحبه ، إلا كان حَقاً على الله عزَّ وجلَّ أن يحضرَ دُعاءهما ، ولا يُفرِّق بَيْنَ أيْدِيهما حتى يَغفِرَ لهما[1] ، وما مِنْ قوْم اجتمعوا يذكرونَ الله عزَّ وجلَّ لا يُريدونَ بذلكَ إلا وَجْهه إلا نادَاهُمْ مُنَادٍ مِنَ السماء أنْ قُومُوا مَغفُوراً لكم قَدْ بُدِّلَتْ سيئاتكم حسناتٍ .

أخرجه أحمد وأبو يعلى والضياء عن ميمون المرى عن ميمون بن سياه عن أنس رضى الله عنه .

٧٢٨ ــ مكتُوبٌ فى التوراةِ : مَنْ سَرَّهُ أن تَطول حَيَاتُه ويُزَاد فى رِزْقِهِ فَلْيصلْ رَحِمه[2] .

أخرجه الطبرانى والحاكم ، وابن عساكر عن ابن عباس رضى الله عنهما .

٧٢٩ ــ مكتُوب عَلى باب الجنَّة قَبْل أن يخْلُقَ السموات والأرض بألفى سنة : لا إله إلا الله محمد رسول الله ، أيدتُه بِعَلى .

أخرجه العقيلى عن جابر رضى الله عنه .

٧٣٠ ــ مَكْتُوبٌ فى التوراةِ : مَن بَلَغتْ له ابنةٌ ثنتى عَشْرَة سنةً ، فلم يُزَوِّجها فأصَابَتْ إثماً فإثمُ ذلك عليه[3] .

أخرجه البيهقى فى شعب الإيمان عن أنس رضى الله عنه ، والبيهقى فى الشعب وابن النجار والديلمى عن عمر رضى الله تعالى عنه .

٧٣١ ــ مَكْتوبٌ على بَابِ الْجَنَّةِ : لا إلهَ إلا أنَا لا أعَذِّبُ مَنْ قالها .

أخرجه الديلمى عن أبى سعيد رضى الله عنه .

---

(١) فى معنى صدر هذا الحديث ما رواه السيوطى نقلاً عن الضياء بلفظ : « ما من مسلمين يلتقيان فيتصافحان إلا غفر لهما قبل أن يتفرقا » ورواه ابن السنى بزيادة ويتكاثران بود ونصيحة .

(٢) دلت الأخبار على أن صلة الرحم تزيد فى العمر وتبارك الرزق ، وهو مفسر بالبركة وظهور الانتفاع بكل من الرزق والعمر على التحقيق فى تفسيرها .

(٣) قالوا : إن إسناد الحديث صحيح وينبغى تقيده بقدر الاستطاعة وتيسر الأسباب حتى يتفق مع قواعد الشريعة ، على أن المعنى العام الترهيب من إهمال التزويج .

٧٣٢ ـ مَكْتُوبٌ حَوْلَ الْعَرْشِ قِبَلَ أن يَخْلُقَ الدنيا بأربعة آلاف عام ﴿ وإنّى لَغَفَّار لِمَنْ تابَ وَآمَن وَعَمِل صَالحاً ثُمَّ اهْتَدى ﴾ .

أخرجه الديلمى عن على رضى الله تعالى عنه .

٧٣٣ ـ مكتوبٌ فى الإنجيل : ابنَ آدمَ أخلُقكَ وَأرْزُقُكَ وَتَعْبُدُ غيرى ، ابنَ آدمَ أدْعُوكَ وَتَفِرُّ مِنِّى ، ابنَ آدمَ أذكُرُكَ وَتَنْسَانى ، ابنَ آدمَ اتَّقِ ثُمَّ نَمْ حَيْثُ شِئْتَ(١) .

أخرجه أبو نعيم وابن لال عن ابن عمر رضى الله عنهما .

٧٣٤ ـ مكتوبٌ فى الْكِتَابِ الأوَّلِ : يا ابن آدمَ عَلمْ مَجَّاناً كما عُلمْتَ مَجَّاناً .

أخرجه ابن لال عن ابن مسعود رضى الله عنه .

٧٣٥ ـ مكتوبٌ عَلى الْعَرْش : لا إله إلا الله مُحمَّدٌ رسولُ اللهِ لا أعَذِّبُ مَنْ قالها .

أخرجه إسماعيل بن عبد الغافر الفارسى فى الأربعين عن ابن عباس رضى الله عنهما .

٧٣٦ ـ مكتوبٌ فى الإنجيل : كما تَدِينُ تُدَانُ ، وبالْكَيْلِ الذى تَكيلُ تُكالُ(٢) .

أخرجه فى مسند الفردوس عن فضالة بن عبيد .

٧٣٧ ـ مكتوبٌ فى التَّوْرَاةِ : مَنْ سَرَّهُ أنْ تَطُول حيَاتُه ويُزَادَ فى رِزْقِهِ فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ(٣) .

أخرجه الحاكم عن ابن عباس رضى الله عنهما .

---

(١) معناه أن من اتقى الله أمن المخاوف كما قال رسول كسرى لعمر : عدلت فنمت .

(٢) معناه : يكال لك : كاله يكيله ، بمعنى كال له كما فى قوله سبحانه ﴿ وإذا كالوهم أو وزنوهم ﴾ سورة المطففين .

(٣) مر نظيره فى الحديث ٧٢٨ بإخراج الطبرانى والحاكم عن ابن عباس أيضاً .

٧٣٨ ــ مَن ادَّانَ دَيْناً هوَ يَنْوى أنْ يُؤَدِيَهُ أدّاهُ الله عنه يوم القيامةِ ، وَمَن استَدَانَ دَيْناً وَهُوَ لا يَنْوى أن يُؤَدِّيَهُ فمَاتَ قال الله عزَّ وجلَّ يوم القيامة : ظَنَنْتُ ألا آخُذَ لِعَبْدِى بِحَقِّهِ فَيُؤْخذُ مِنْ حَسنَاتِهِ فَيُجْعَلُ فى حَسنَاتِ الآخر ، فإن لم تكن له حسناتٌ أخِذَ من سَيِّئاتِ الآخَر فَجُعِلَتْ عليه .

أخرجه الطبرانى والحاكم والبزار عن أبى أمامة رضى الله عنه .

٧٣٩ ــ مَنْ أرَادَ أنْ يَنَامَ عَلى فِراشِهِ مِنَ اللَّيْلِ فَنَامَ على يمِينِهِ ثمَّ قَرأ قُلْ هُوَ الله أحَدٌ مائة مَرَّة إذا كانَ يَوْمُ القِيَامَة يقولُ له الرَّبُّ : يا عَبْدى ادخُلْ عَلى يَمِينِكَ الجنةَ .

أخرجه الترمذى وقال غريب ، وابن عدى والبيهقى فى شعب الإيمان عن أنس رضى الله عنه .

٧٤٠ ــ مَن استَفْتَحَ أوَّلَ نهَارِهِ بخَيْرٍ ، وَخَتمَهُ بِخَيرٍ ، قالَ الله تعالى لملائكتِهِ : لا تكْتُبُوا عَلَيْهِ ما بين ذلك مِنَ الذُّنوب .

أخرجه الطبرانى والضياء عن عبد الله بن يسر رضى الله تعالى عنه .

٧٤١ ــ مَنْ أعْطِىَ أرْبَعاً لم يُحْرَم أرْبَعاً : مَنْ أعْطِىَ الدُّعاء لم يُحْرَمْ مِنَ الإجابة ، لأنَّ الله تعالى يقولُ : ﴿ ادْعُونى أستَجِبْ لكم ﴾ ، وَمَنْ أعْطِىَ الشكْرِ لم يُحْرَم الزِّيادة ، لأنَّ الله تعالى يقولُ : ﴿ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لأزِيدَنَّكم ﴾ وَمَنْ أعْطِىَ الاستغفار لم يُحْرَم الْمَغفِرَة ، لأنَّ الله تعالى يقول : ﴿ اسْتَغفِرُوا رَبَّكم إنَّهُ كان غفَّاراً ﴾ ، وَمَنْ أعْطِىَ التَّوْبة لم يُحْرَم الْقَبُولَ لأنَّ الله تعالى يقولُ : ﴿ وَهُوَ الذِى يَقْبلُ التَّوْبةَ عَنْ عِبادِهِ ﴾ .

أخرجه البيهقى فى شعب الإيمان عن ابن مسعود رضى الله عنه .

٧٤٢ ــ مَنْ أعطِىَ أرْبَعاً أعْطِىَ أرْبَعاً ، وَتفْسيرُ ذلك فى كتابِ الله : مَنْ أعطِى الذِّكْرَ ذَكَرَهُ الله ، لأنَّ الله تعالى يقولُ : ﴿ اذكُرُونى أذكرْكم ﴾ ، وَمَنْ أعْطِىَ الدعاء أعطى الإجابة ، لأنَّ الله تعالى يقولُ :

﴿ ادْعُونى أستَجِبْ لكم ﴾ ، وَمَنْ أعْطِىَ الشُّكرَ أعْطِىَ الزِّيادة ، لأنَّ الله تعالى يقولُ : لئن شَكَرْتُمْ لأَزِيدَنَّكم ﴾ ومَنْ أعْطِىَ الاستغفار أعْطِىَ الْمَغْفِرَة ، لأنَّ الله تعالى يقول : ﴿ استَغفِرُوا ربَّكم إنَّهُ كانَ غَفَّاراً ﴾ .

أخرجه البيهقى فى شعب الإيمان عن ابن مسعود رضى الله عنه .

٧٤٣ ــ مَنْ تَدَيَّنَ بدَيْنٍ وَهُوَ يُريدُ أنْ يَقْضِىَ فمَاتَ ولم يَقْضِ دَيْنَهُ فإن الله تعالى قادِرٌ عَلى أنْ يُرضِىَ غريمَهُ بما شاء مِنْ عِنْدِهِ وَيَغفِرُ لِلْمُتَوَفى ، وَمَنْ تَدَيَّن بِدَيْنٍ وَهُوَ لا يُريدُ أنْ يَقْضِيَهُ فمَاتَ عَلى ذلك ولم يَقْضِ دَيْنَهُ فإنهُ يُقَالُ لَهُ أظَنَنْتَ أنَّا لا نُوفِى فُلاناً حَقَّهُ عنك فيُؤْخذُ مِنْ حَسَنَاتِهِ فيُجْعَلُ زِيادَةً فى حَسَنَاتِ رَبِّ الدَّيْنِ ، فإنْ لَمْ تَكُنْ لَهُ حَسَنَاتٌ أخِذَ مِنْ سَيِّئَاتِ رَبِّ الدَّيْن فَجُعِلَتْ فى سَيئاتِ المَطْلوبِ .

أخرجه البيهقى فى شعب الإيمان عن القاسم بن معاوية بلاغاً مرسلاً .

٧٤٤ ــ منْ حَجَّ بمالٍ حَرَامٍ فقال : لَبَّيْكَ اللهمَّ لَبَّيْك ، قال الله عزَّ وجلَّ لا لبَّيْكَ ولا سَعْدَيكَ . وحَجُّكَ مَردودٌ عليك

أخرجه الشيرازى فى الألقاب ، وأبو مطيع فى أماليه عن عمر رضى الله عنه .

٧٤٥ ــ مَنْ حَجَّ مِن مالٍ حلالٍ ، أو من تجارَةٍ ، أو من مِيرَاثٍ ، لم يَخرُجْ عن عرَفةَ حتى تُغفر ذنُوبهُ ، وإذا حَجَّ من مال حرامٍ فلبى ، قال الرَّبُّ : لا لبَّيْكَ ولا سعْديْكَ ، ثمَّ يُلفُّ فيُضرَبُ بهِ وجْههُ .

أخرجه الديلمى عن أنس رضى الله عنه .

٧٤٦ ــ من رَفع فى نفسِه فى الدنيا ، قمعهُ الله يومَ القيامةِ ، ومن تواضع لله فى الدنيا ، بعثَ الله إليه يوم القيامةِ فانْتشطه من بَين الجَمع ، فقال : أيُّها العبدُ الصالح يقولُ الله عزَّ وجلَّ : إلىَّ إلىَّ فإنك مِمن لا خوفٌ عَليهم ولا همْ يحزنون .

أخرجه ابن عساكر عن أبىّ بن كعب رضى الله عنه .

٧٤٧ ــ من قال : سُبحان اللهِ ، والحمدُ للهِ ، ولا إلهَ إلا الله ،

والله أكبرُ ولا حولَ ولا قوةَ إلا بالله ، قال الله : أسْلَمَ عَبْدى واسْتسلم .

أخرجه الحاكم عن أبى هريرة رضى الله عنه .

٧٤٨ ــ من قال : لا إلهَ إلا الله والله أكبرُ ، صَدّقه رَبُّه ، وقال : لا إله إلا أنا وأنا أكبرُ ، وإذا قال : لا إلهَ إلَّا الله وحدَه ، يقول الله : لا إلهَ إلَّا أنا وحْدى ، وإذا قال : لا إلهَ إلا الله وحْدَه لا شريك له ، قال الله : لا إلهَ إلا أنا وحْدى لا شريكَ لِى ، وإذا قال : لا إلهَ إلا الله له الملكُ ، وله الحمدُ ، قال الله لا إله إلَّا أنا لىَ الملكُ ولىَ الحمدُ ، وإذا قالَ : لا إلهَ إلا الله ، ولا قُوَّةَ إلَّا بالله ، قال الله : لا إلهَ إلا أنا ولا حوْلَ ولا قوَّةَ إلَّا بِى ، وكان يقولُ : مَنْ قالها فى مَرضِهِ ثم مات لم تطعمه النار .

أخرجه الترمذى وحسنه عن أبى سعيد ، وأبى هريرة رضى الله تعالى عنهما كذا فى الرسالة الأربعينية لأبى الحسن البكرى .

٧٤٩ ــ من قرأ القرآنَ فقامَ بهِ آناءَ الليْلِ وَالنَّهارِ يحلُّ حلالهُ وَيُحَرِّمُ حَرامَه خلطه الله بلحمهِ ودَمِهِ وجعله رفِيق السَّفرَةِ الكرام البررةِ ، وَإذا كان يوْم القيامة كانَ القرآنُ لهُ حَجيجاً ، فقال : ياربِّ كلُّ عامِل يَعْمل فِى الدُّنيا يَأخذُ بِعَملهِ مِنْ الدُّنيا إلَّا فلانٌ كانَ يقومُ بِى آناء الليْل وَالنَّهارِ ، فيُحِلُّ حَلالى ، ويحرِّم حَرَامى ، ياربِّ فأعْطهِ ، فيتوِّجُه الله بتاج الملك ، ويكسوهُ من حُلل الكرَامة ، ثم يقولُ : هَلْ رَضيتَ ؟ فيقول : ياربِّ أرْغبُ لهُ فِى أفْضل مِنْ هذا فيُعْطيه الله عزَّ وجلَّ الملك بيمينِهِ وَالخلدَ بشمالِه ، ثمَّ يقالُ لهُ هَل رَضيتَ ؟ فيقولُ : نعم ياربِّ ، ومَنْ أخذَهُ بَعد ما يَدْخلُ فِى السِّنِّ يأخذُه وَهو ينفلتُ مِنهُ أعْطاهُ الله أجرهُ مَرَّتَينِ

أخرجه البيهقى فى شعب الإيمان عن أبى هريرة رضى الله عنه .

٧٥٠ ــ من قرَأ عَشرَ آياتٍ فى ليلةٍ كتبَ مِن المصلينَ ، ولم يُكتَب مِنْ الغافِلينَ ، وَمَنْ قَرَأ خمْسينَ آيةً كُتِبَ مِن الحافِظينَ[1] ، ومَنْ قرأ مائةَ

---

(١) من الحافظين للقرآن ، وما أعظم أجرهم .

آيةٍ كتِبَ مِن القانتين ، وَمَنْ قرَأ ثلثمِائةِ آيةٍ لم يحاجهُ القرآنُ فى تلكَ الليلةِ ، ويقولُ رَبُّكَ عزَّ وجلَّ نصِب عَبْدى فىّ[1] وَمَنْ قَرَأ ألفَ آيةٍ كانَ لهُ قنطارٌ القيراطُ مِنه خير من الدُّنيا وما فيها ، فإذا كانَ يوم القيامةِ قيل له : اقرأ وارْق[2] ، فكلما قرأ آيةً صَعد دَرَجة حتى ينتهى إلى ما مَعهُ ، ويقولُ الله عزَّ وجلَّ اقبضْ بيمينكِ عَلى الخلد وبِشمالك على النَّعيم[3] .

أخرجه محمد بن نصر والبيهقى فى شعب الإيمان ، وابن عساكر عن فضالة بن عبيد وتميم الدارى .

٧٥١ ــ من قرأ عشرَ آيات فى ليلةٍ كتِبَ له قنْطارٌ ، القيراطُ مِنه خيرٌ مِنَ الدُّنيا وما فيها ، فإذا كانَ يوم القيامَةِ يقولُ رَبُّكَ عزَّ وجلَّ : اقرَأ وارْقَ بكلِّ آية درجةً حَتى يَنتهى إلى آخِرِ آية مَعهُ ، يقولُ رَبُّك عز وجل للعبدِ : اقبضْ . فيقبض فيقولُ العبدُ بِيدِهِ ياربِّ أنتَ أعلم ، فيقولُ : بهذه الخلد ، وبهذه النعيم .

أخرجه الطبرانى عن فضالة بن عبيد وتميم الدارى معاً ، وابن نصر والحاكم عن أبى هريرة .

٧٥٢ ــ من قرأ ثلثمائة آية قال الله عز وجل لملائكتِه : نصِبَ عَبدى أشهدُكم يا ملائِكتى أنى قدْ غفرْتُ له .

أخرجه ابن السنى عن جابر رضى الله عنه .

٧٥٣ ــ مَنْ مَلك زاداً ورَاحِلةً تُبلغه إلى بَيتِ الله ولم يحُجَّ فلا عليه أن يموتَ يَهوديًّا أو نصرَانيًّا ، وذلك أن الله يقول فى كتابهِ ﴿ ولله عَلى النَّاسِ حجُّ البَيتِ مَنْ استطاعَ إليهِ سَبيلاً ، ومَنْ كفر فإنَّ الله غنيٌّ عَن العالِمينَ ﴾[4] .

أخرجه الترمذى وضعفه ، وابن جرير والبيهقى فى شعب الإيمان عن على رضى الله عنه .

---

(١) نصب : كفرح أعيا وتعب ، كما فى القاموس .
(٢) ارق : ارتفع من الرق .
(٤) هذا الأسلوب كناية جميلة عن حصوله على النعيم المقيم .
(٣) آل عمران : ٩٧ .

٧٥٤ ــ مَنْ نسى الصَّلاة فليُصَلها إذا ذكرها ، فإنَّ الله قال : ﴿وأقِم الصَّلاة لِذكرى ﴾[١] .

أخرجه مسلم وأبو داود والنسائى وابن ماجه عن أبى هريرة رضى الله عنه ومالك عن سعيد بن المسيب مرسلاً .

حـــرف النون

٧٥٥ ــ نشر الله عبدين مِنْ عباده ، أكثرَ لهما المالَ والولدَ ، فقال لأحَدِهما : أىْ فلان بن فلان ، قال : لبَّيْكَ ربٌّ وَسعديكَ ، قال : ألمْ أكثر لكَ مِن المالِ والولد ؟ قال : بَلى أىْ رَبٌّ ، قال : فكيف صَنعتَ فيما آتيتُكَ ؟ قال : تركتُهُ لوَلِدى[٢] مخافة العَيلة عليهم ، قال : إنك لو تعلم العلم لضحكت قليلاً ولبكيت كثيراً . أما أن الذى تخوّفت عليهم قدْ أنزلتُ بهم . ويقول للآخر : أىْ فلان بنَ فلان ، فيقول : لَبَّيكَ أىْ ربٌّ وسعدَيك . قال : ألم أكثرْ لكَ من المال والولد ؟ قال : بلى أىْ ربٌّ ، قال : فكيف صنعتَ فيما آتيتُك ؟ قال : أنفقتُ فى طاعَتِكَ وَوَثِقتُ لوَلدى مِن بعدى بُحسْن طوْلِك ، قال : أما إنكَ لو تَعلم العلمَ لضَحكتَ كثيراً ولبكَيْتَ قليلاً ، أما إن الذى وثقْتَ لهم بهِ قد أنزلتُ بهم .

أخرجه الطبرانى عن ابن مسعود رضى الله عنه .

حـــرف الهـــاء

٧٥٦ ــ هل ترْونَ الشَّمْسَ يومَ لا غيمَ فيه ، وترَوْنَ القمرَ فى ليلة لا غيمَ فيها ؟ فإنكم ستروْنَ رَبَّكم ، حتى إن أحَدَكم ليُحاضره[٣] رَبُّهُ

---

(١) طه : ١٤ .

(٢) ولدى : أبنائى . والعيلة : الفقر .

(٣) يحاضره : يخاطبه .

فيقول : عَبْدِى هل تعْرِفُ ذنْبَ كذا وكذا ؟ فيقول : ربِّ ألم تغْفِرْ لى ؟ فيقولُ : بمغْفِرتى صيرْتُ إلى هذا .

أخرجه أحمد وهناد عن أبى هريرة رضى الله عنه .

٧٥٧ ـــ هل تدرون ما يقولُ رَبُّكم ؟ يقولُ : من صلى الصلوات لوَقتها ، وحافظَ عليها ، ولم يُضيِّعها استخفافاً بحقِّها ، فله علىَّ (عهدٌ)[١] أن أدْخِلهُ الجنَّةَ ، وَمَنْ لم يُصلها لِوَقتها ، ولم يُحافِظ عليها ، وضيَّعها استخفافاً بحقِّها ، فلا عهد لهُ عليّ ، إن شئْتُ عَذّبْتهُ ، وإنْ شِئتُ غفَرْتُ لهُ .

أخرجه الطبرانى عن كعب بن عجرة .

٧٥٨ ـــ هل تدرُونَ ما الكوثرُ ؟ هو نهرٌ أعْطانِيه رَبى فى الجنَّة ، عليه خيرٌ كثير ، يَرِدُ عليْهِ أمتى يوم القيَامةِ ، آنيتُه عددُ الكواكبِ يخْتلِج[٢] العَبدُ مِنهُمْ ، فأقولُ : ياربِّ إنه مِنْ أمّتى ، فيقالُ : إنك لا تَدْرى ما أحْدَثوا بَعْدَك .

أخرجه أحمد ومسلم وأبو داود والنسائى عن أنس رضى الله عنه .

٧٥٩ ـــ هل تَدرُونَ ماذا قالَ رَبُّكم الليلةَ ؟ قالَ الله : أصبحَ مِنْ عِبادِى مُؤمِنٌ بى وكافرٌ بى ، فأما مَنْ قالَ : مُطِرْنا بفَضْل اللهِ ورَحمتِهِ فذَلِكَ مؤمنٌ بى وكافرٌ بالكواكبِ ، وأما من قال : مُطِرْنا بنوءِ[٣] كذا وكذا فذلكَ كافرٌ بى ، مؤمنٌ بالكواكبِ .

أخرجه أحمد والشيخان وأبو داود والنسائى عن زيد بن خالد الجهنى .

٧٦٠ ـــ هَلْ جزاء الإحسان إلا الإحسانُ ؟ هل تَدْرُونَ ما يقول رَبُّكم ؟ يقول : هَلْ جزاءُ مَنْ ألعَمنا عليه بالتوحِيد إلا الجنةُ .

أخرجه أبو نعيم والديلمى عن أنس رضى الله عنه .

---

(١) عن المدنية . (٢) ينزع ويحتجز .
(٣) النوء : النجم . ومن نسب المطر إلى النجوم فهو كافر .

٧٦١ ـــ هل تُدْرُونَ ما يَقول رَبُّكم تَبارك وتعالى ؟ قال : وعزَّتى وجَلالى لا يُصليها عَبْدٌ لوقْتِها إلا أدْخَلتُه الجَنَّة ، وَمَنْ صَلَّاها لغيرِ وَقْتِها إن شئتُ رحمتُه وإن شئتُ عذبْتهُ .

أخرجه الطبرانى عن ابن مسعود رضى الله عنه .

٧٦٢ ـــ هل تُمارُون(١) فى القمر ليلةَ البدرِ ليس دونه سحابٌ ؟ هل تمارُون فى رؤيةِ الشَّمس ليس دُونها سحابٌ ؟ فإنَّكم ترْونهُ كذلك يحْشر الله الناسَ يوم القِيامة فيقولُ : منْ كان يعْبد شيئاً فليَتبعْه فيَتبعُ مَنْ كانَ يَعْبدُ الشَّمْسَ الشمسَ ، وَيَتبعُ مَنْ كانَ يَعْبدُ القَمرَ القمَرَ ، وَيَتبعُ مَنْ كانَ يَعْبدُ الطواغيتَ الطواغِيتَ وتبقى هذِهِ الأمَّة فيها مُنافِقوها فيَأتِيهمُ الله تعالى فى صُورَةٍ(٢) غير صُورتهِ التى يعرفُونَ ، فيقول : أنا رَبُّكمْ فيقولون : نعوذُ باللهِ مِنكَ ، هذا مَكاننا حتى يأتينا رَبُّنا ، فإذا جَاءَ رَبُّنا عرَفْناهُ ، فيأتِيهم الله عزَّ وجلَّ فى صُورته التى يَعرفُون ، فيقولُ : أنا رَبكم ، فيقولون : أنْت ربُّنا ، فيَتبعُونه ، وَيضْرَبُ الصِّرَاط بَينَ ظهْرَانى جَهنمَ ، فأكون أولَ مَنْ يجُوز مِن الرُّسل بأمَّتهِ ، ولا يتكلمُ يومئذٍ أحدٌ إلا الرُّسل وكلامُ الرُّسل يَومئذ : اللهم سَلِّم سَلِّم ، وَفى جهنمَ كلالِيبُ مثلُ شوكِ السَّعدان ، هل رأيتمُ شوْكَ السَّعْدان ؟ فإنها مِثلُ شوكِ السعدان غيرَ أنَّه لا يَعلم ما قدْرُ عِظمها إلَّا الله ، تخطف النَّاسَ بِأعمالِهم ، فمِنهُمْ منْ يوبَقُ(٣) بعملِهِ ، وَمِنهم مَنْ يخرْدلُ ، ثمَّ يَنْجُو ، حَتى إذا فرَغ الله من القضاء بَينَ العبادِ ، وأرَادَ أنْ يخْرجَ مَنْ أراد منْ أهل النَّارِ آمرَ الملائكَة أن يخرجُوا مَن كانَ لا يُشرِكُ باللهِ شيئاً مِمَّنْ يَقولُ : لا إله إلا الله ، فيخرجُونهم ، وَيعرفُونهم بآثار السُّجودِ ، وَحَرَّمَ الله عَلى النَّارِ أنْ تأكلَ آثارَ السُّجودِ ، فيخْرجُونَ مِن النارِ قد امْتحِشوا(٤) ،

---

(١) تمارون : تشكون وتجادلون .

(٢) لابد من حمل الإتيان على معنى لا ينافى الألوهية ، كالتجلى والظهور ، ومن حمل الصورة على الصفات التى تخص الذات الكريمة ، والحديث صحيح متفق عليه لا مجال للطعن فى صحته .

(٣) يوبق : يهلك . ويخردل : يصرع . (٤) امتحشوا : احترقوا .

فيُصَبُّ عليهم ماء الحياةِ ، فيَنْبتُونَ كما تَنْبُتُ الحَبَّة فى حَميل السَّيل[1] ، ثمَّ يفرغُ الله مِنَ القضَاءِ بينَ العِبادِ ، وَيَبْقى رَجُلٌ بين الجنةِ والنارِ ، وهو آخرُ أهلِ النار دخُولاً الجنةَ ، مُقْبلاً بِوَجْهه قِبلَ النارِ ، فيقولُ : ياربِّ اصْرِفْ وَجْهى عن النارِ فقد قشَبَنى[2] ريحُها ، وَأحْرقنى ذكاؤها[3] ، فيقولُ : هل عَسيْت إنْ فعِلَ ذلك بك أن تسْألَ غير ذلك ؟ قال : لا وَعِزَّتكَ ، فيعْطى الله ما يشاءُ من عَهدٍ وَميثاق ، فيَصْرِفُ الله وَجْههُ عن النَّارِ ، فإذا أقبلَ به على الجنة ورأى بهجْتها سكتَ ، ثمَّ قال : ياربِّ قدِّمْنى عند باب الجنةِ ، فيقولُ الله له : أليْس قد أعْطيْتَ العهدَ والميثاقَ ألَّا تسأل غيرَ الذى كنتَ تسألُ ؟ فيقول : ياربِّ لا أكونُ أشْقى خلقكَ ، فيقولُ : هل عسيْتَ إن أُعْطيْتُكَ ذلك أن تسألَ غيرَه ؟ فيقولُ : لا وَعزَّتك وجلالِك لا أسألكَ غير ذلك فيُعْطى رَبَّهُ ما شاء من عهد وميثاقٍ ، فيُقدِّمه إلى بابِ الجنةِ ، فإذا بَلغَ بابهافرأى زهْرَتها وما فيها من التّضْرةِ والسُّرورِ ، فيَسْكتُ مَا شاء الله أنْ يَسْكتَ ، فيقولُ : ياربِّ أدْخِلنى الجنة ، فيقولُ الله : ويحكَ يا ابنَ آدمَ ، ما أغْدَرَك ، أليْس قد أعْطيْتَ العهد والميثاقَ ألَّا تسألَ غيرَ الذى أعْطيْتَ ؟ فيقولُ : ياربِّ لا تجعلنى أشقى خَلَقِك فيَضحَكُ الله منه ، ثمَّ يأذنُ له فى دخولِ الجنةِ ، فيقولُ : تمنَّ فيَتَمنى ، حتى إذا انقطعَت أمْنيته قال الله تعالى : زِدْ من كذا وكذا أقبل يذكّره رَبُّه حتى انتهت به الأمانىُّ ، قال الله عزَّ وجلَّ : لكَ ذلك وَمِثلهُ معه .

أخرجه أحمد والشيخان عن أبى هريرة ، وأحمد والشيخان عن أبى سعيد وقال : لك ذلك وعشرة أمثاله .

٧٦٣ ــ هَلْ تضارُونَ فى رُؤيةِ الشَّمس بالظَّهيرة صحواً ليس معها سحَابٌ ؟ وهل تضارُون فى القمر ليلةِ البدر صحواً ليس فيها سحاب ما تضارون فى رؤيةِ الله[4] يوم القيامة إلَّا كما تضارون فى رؤية أحدهما ، إذا

---

(١) فى القاموس : الحميل من السيل : غثاؤه ، والمراد ما يحمله السيل .
(٢) قشبني : آذاني . (٣) ذكاء : كما فى القاموس : الشمس ، والمراد ضراوتها .
(٤) فى الأصل «رزبه» : وما أكثر نظائر ذلك من الأخطاء التى نصلحها دون الإشارة إلى ذلك

كان يومُ القيامةِ أَذَّنَ مُؤَذِّنٌ لتتبع كل أمة ما كانت تعبدُ ، فلا يبقى أحدٌ كان يعبدُ غيرَ اللهِ مِنَ الأصنامِ والأنصابِ إلَّا يتساقطون فى النار حتى إذا لم يَبْقَ إلَّا مَنْ كانَ يَعبدَ اللهَ مَن بَرّ وفاجر وغيرِ أهلِ الكتابِ ، فيُدْعَى اليهودُ فيقالُ لهم ما كنتم تعبدون ؟ قالوا : كنَّا نعبدُ عزيرَ ابنَ اللهِ ، فيقال : كذَبتم مَا اتخذَ اللهُ من صاحِبةٍ ولا وَلدٍ فماذا تَبغُون ؟ قالوا : عَطِشْنا ربَّنا فاسْقِنا ، فيُشار لهم ألا تَرِدونَ ، فيُحشرُونَ إلى النار كأنهاسَرَابٌ يحْطِمُ بعضُها بعضاً ، فيتساقطون فى النار ، ثم يُدعى النَّصارَى فيقال لهم مَا كنتم تعبدون ؟ قالوا : كنَّا نعبد المسيحَ ابنَ اللهِ ، فيقال لم : كذبتم ما اتخذَ اللهُ من صَاحِبةٍ ولا وَلدٍ ، فيقال لهم : ماذا تبْغون ؟ فيقولون : عَطِشْنا ياربَّنَا فاسْقِنا ، فَيُشَارُ لهم : ألا تَرِدُونَ ؟ فَيُحْشَرُونَ إلَى جهنم كأنها سَرَابٌ يَحْطِمُ بعضُها بعضاً[1] فيتساقطون فى النار ، حتى إذا لم يَبْقَ إلا مَنْ كان يعبدُ اللهَ مِن برّ وفاجر ، أتاهم ربُّ العالمين فى أدنى صورةٍ من التى رَأوْهُ فيها . قال : فما تنظرون ؟ لتتبع كل أمة ما كانت تعبد ، قالوا : ياربَّنَا فارقْنَا الناسَ فى الدنيا أفْقَرَ ما كُنَّا إليهم لم نُصَاحِبهم . فيقول : أنا رَبُّكم ، فيقولون : نعوذُ باللهِ منك لا نُشرك باللهِ شيئاً ، مرَّتين أو ثلاثاً حتى إن بعضَهم ليكادُ أن ينقلب فيقول : هل بينكم وبينه آية فتعرفونه ؟ فيقولون : نَعَمْ السَّاقُ ، فيَكْشِفُ عن سَاق فلا يبقى مَنْ كان يَسْجُدُ للهِ من تلقاء نفسهِ إلا أذِنَ اللهُ له في السُّجودِ ، ولا يبقى مَنْ كان يَسْجُدُ اتِّقَاء[2] وَرِئَاء إلا جعلَ اللهُ ظهْرَهُ طبقةً واحدة كلما أراد أن يسجدَ خرَّ عَلى قَفَاهُ ، ثم يَرْفَعون رُءوسَهم وقد تحوَّلَ فى الصورةِ التى رَأوْهُ فيها أولَ مرة ، فيقولُ : أنا ربُّكم ، فيقولون : أنْتَ رَبُّنا ، ثم يُضربُ كالْجِسر على جهنم وتحِل[3] الشفاعةُ ، ويقولون : اللهُمَّ سَلِّمْ اللهُمَّ سَلِّم ، قيل : يا رسولَ اللهِ وما الْجِسر ؟ قال :

(١) يأكل بعضها بعضاً ، والمراد : وقودها .

(٢) اتقاء : محافظة على نفسه حتى لا يعاقب بكفره ، ورئاء : ليراه الناس فيقولوا إنه من المصلين .

(٣) تحل : تتحقق أو تباح .

دَحْضٌ(١) مَزَلة فيها خطَاطِيفُ وكلاليبُ وحَسَكة تكونُ بنجْدٍ(٢) فيها شُوَيكةٌ يقالُ لها السَّعْدَان ، فيمُرُّ المؤمنون كطَرْفِ الْعَيْن ، وكالبرقِ ، وكالرِّيح ، وكالطيرِ ، وكأجاوِيدِ الخيل(٣) ، والرِّكابِ(٤) ، فناجٍ مُسْلم ، وَمَخْدُوش مُرْسَل ، ومَكْدُوس(٥) في نَارِ جهنم ، حتى إذا خَلَصَ المؤمنون من النار فوالذى نفسى بِيَدِه ما مِنْ أحدٍ منكم بأشَدّ مُنَاشَدَةً لله فى استيفاء الحقِّ من المؤمنين لله يوم القيامة لإخوانهم الذين فى النار ، يقولون : ربنا كانوا يصومون معنا ويُصَلُّونَ وَيَحُجُّونَ ، فيقال لهم : أخرجُوا مَنْ عَرفتم ، وتُحَرَّمُ صُوَرُهمْ على النار ، فَيُخْرجون خَلْقاً كثيراً قد أخذتِ النارُ إلى نِصْفِ ساقِه وإلى رُكْبتيه ، فيقولون : ربَّنَا مَا بقَى فيها أحدٌ ممن أمَرْتَنَا به ، فيقولُ عزَّ وجل : ارجعوا فمَنْ وَجَدتُمْ فى قلبَه مِثقالَ دِينَارٍ من خيرٍ فأخرجُوه ، فَيُخرجون خَلقاً كثيراً ، ثم يقولون : ربَّنَا لم نَذَرْ فيها أحداً ممن أمَرْتَنَا به ، فيقولُ عزَّ وجل : ارجِعوا فمَنْ وَجَدْتُم فى قلبِه مِثقالَ نِصْفِ دِينَارٍ من خيرٍ فأخرجوه ، فيخرجون خَلْقاً كثيراً ، ثم يقولون : ربَّنَا لم نَذَرْ فيها أحداً ممن أمَرتَنَا ، ثم يقول : ارجعوا فمَنْ وَجدتُم فى قلبه مِثقالَ ذرَّةٍ من خيرٍ فأخرجوه ، فيُخرِجون خَلْقاً كثيراً ، ثم يقولون : ربَّنَا لم نَذَر فيها أحداً ممن أمَرْتَنَا ، فيقولُ الله : شَفَعَت الملائكةُ وَشَفَعَ النبيون وشفع المؤمنون ولم يَبْقَ إلا أرْحَمُ الرَّاحمين ، فَيَقْبضُ قَبْضَةً مِنَ النَّارِ ، فيُخرِجُ قَوْماً منها لم يعملوا خيراً قَط ، قد عادُوا حُمَماً ، فَيُلْقيهم فى نهرٍ فى أفواهِ الجنةِ يقالُ له نهرُ الحياة ، فيخرُجون كما تخرجُ الْحَبَّةُ فى حَمِيل السَّيل ، ألا تَرَوْنها تكون إلى الْحجرات وإلى الشجر ، ما يكون إلى الشَّمْسِ أصَيْفِرُ وَأخَيْضِرُ ، وما يكون منها إلى الظِّلِّ يكون أبيضَ ،

---

(١) الدحض : المكان الزلق ، والمزلة : الزلل ، وهو الوقوع والارتماء .

(٢) الحسكة واحدة الحسك : وهو نبات له شوك صلب ذو ثلاث شعب ، يضرب به المثل فى الأذى من شدة الصلابة . والكلام على التلبية بالحسك التجدى .

(٣) الجواد : الفرس الرائع الكريم ، جمعه جياد ، وأجاويد : جمع الجمع .

(٤) الركاب : ككتاب : الإبل واحدتها : راحلة : قاموس .

(٥) كدسه : وكدس به كداساً وكداسا بالضم : صرعه .

ويخرجون كاللؤلؤ فى رِقابهم الخواتيم يعرفُهم أهلُ الجنة ، هؤلاء عُتَقاء الله الذين أدخلَهُم الجنة بغيرِ عَمَل عَمِلوه ولا خيرٍ قَدَّموه ، ثم يقول : ادخُلوا الجنةَ فمَا رَأَيْتمُوهُ فهو لكم ، فيقولون : رَبَّنَا أَعْطَيْتَنا ما لم تُعْطِ أحداً من العالَمين ، فيقولُ : لكم عِنْدِى أفْضَلُ من هذا ، فيقولون : رَبَّنَا أَىُّ شَىْءٍ أفضلُ من هذا ؟ فيقالُ : رِضَاىَ فلا أَسْخَطُ بعده أبداً .

أخرجه الطبرانى وأحمد والشيخان وابن خزيمة عن أبى سعيد ، وروى النسائى وابن ماجه بعضه .

٧٦٤ ــ هل تُضَارون فى رؤيةِ الشَّمْسِ فى الظَّهيرة ليست فى سحابةٍ ؟ هل تُضَارُّون فى رؤيةِ القمرِ ليلةَ البدرِ ليس فى سحابةٍ ؟ فوالذى نفسى بِيَدِهِ لا تُضَارون فى رؤيةِ ربكم عز وجل إلا كما تضارون فى رؤية أحدِهما ، فيلقى العبدَ فيقولُ أىْ فُلُ[1] أَلَمْ أُكْرِمْكَ وَأُسَوِّدْكَ وَأُزَوِّجْكَ وَأُسَخرْ لك الخيلَ والإبِلَ وَأَذَرْكَ تَرْأس وتربع ؟ فيقولُ: بَلى ، فيقولُ : أَفَظَنَنْتَ أَنَّكَ مُلاقِىَّ ؟ فيقولُ : لا ، فيقولُ : فإنى قد أَنْسَاكَ كما نسيْتنى . ثم يَلْقى الثانى فيقولُ : أىْ فُلُ ، أَلَمْ أُكْرِمْكَ وَأُسَوِّدْكَ وَأُزَوِّجْكَ وَأُسَخِّرْ لك الخيلَ وَالإبلَ وَأَذَرك ترأسُ وتربَعُ ؟ فيقولُ : بَلى أىْ رَبِّ ، فيقولُ : أَفَظَنَنْتَ أَنَّك مُلاقِىَّ ؟ فيقولُ : لا ، فيقولُ : فإنى أنساكَ كما نسيتنى . ثم يَلقى الثالِثَ فيقول له مثلَ ذلك ، فيقولُ : يارب آمنتُ بك وبكِتابك ورسُلك وَصَلَّيْتُ وَصُمْتُ وَتَصَدَّقْتُ ويُثْنى بخيرٍ مَا استطاع ، فيقولُ : ههُنا إذَنْ ، ثم يُقالُ : الآنَ نَبْعَثُ شاهِدَنَا عليك ، ويتفكَّرُ فى نفسهِ مَنْ ذا الذى يَشْهَدُ عَلىَّ ، فَيُخْتَمُ عَلى فيه ويقال لفَخِذه انْطِقى ، فتنْطِقُ فَخِذُهُ وَلَحْمُهُ وَعِظَامُهُ بِعَمَلِه ، وذلك لِيُعْذِر من نفسهِ وذلك المنافقُ وذلك الذى يَسْخَطُ الله عليه .

أخرجه مسلم عن أبى هريرة رضى الله عنه .

---

(١) أى فُلُ : بمعنى يا فلان ، ففل منادى مرخم ، وأسودك : بمعنى أجعلك سيداً ، وترأس تكون رئيساً ، وتربع : من ربع فلان أدركه الخصب والنعمة .

حـــرف الـــواو

٧٦٥ ــ والذى نفسى بِيَدِهِ إن الله عزَّ وجلَّ لَيُوحِي إلى شجر الجنة أن اشْغَلِي عِبَادى الذين شغلوا أنفسَهم بِذِكرى عن المَعَازِف وَالمَزَامِيرِ فتُسْمِعُهم بأصواتٍ مَا سَمِعَ الخلائقُ مثلها بالتَّسْبيح والتقديس .

أخرجه الديلمى عن أبى هريرة رضى الله عنه .

٧٦٦ ــ والذى نفسى بيده لقد ابْتَدَرَهَا عَشرَةُ أملاكٍ كلُّهمْ حَريصٌ على أن يكْتُبَهَا ، فمَا دَرَوْا كيف يكْتُبونها ، حتى رفعوها إلى ذى الْعِزَّةِ ، فقال : اكتبوها كما قال عَبْدِى ، يَعنى الحمد لله حمداً كثيراً طَيِّباً مباركاً فيه كما يُحِبُّ رَبُّنَا أن يُحْمَدَ وينبغى له . ولفظ ابن حبان : كما يُحِبُّ رَبُّنَا ويَرضَى .

أخرجه أحمد والنسائى وابن حبان والضياء فى المختارة عن أنس رضى الله عنه .

٧٦٧ ــ وُجِد فى المَقامِ حَجَر مكتوبُ فيه: أنا الله ذو بَكَّةَ خَلَقْتُ الخيرَ والشرَّ ، فَطُوبَى لمن خَلَقْتُ الخيرَ عَلى يَدَيْهِ . وَوَيْلٌ لمن خَلَقْتُ الشرَّ عَلى يَدَيْهِ .

أخرجه الديلمى عن أنس رضى الله عنه .

٧٦٨ ــ وَمَا يُدْرِيكَ لَعلَّ الله قد اطلعَ عَلى أهلِ بَدْرٍ فقال : اعملوا ما شِئتم فقد غفَرْتُ لكم .

أخرجه أحمد والشيخان وأبو داود والترمذى عن على رضى الله عنه ، وأبو داود عن أبى هريرة رضى الله عنه ، وأحمد والحاكم عن ابن عباس رضى الله عنهما ، وأحمد وابن حبان والطبرانى عن جابر رضى الله عنه .

حـــرف لا

٧٦٩ ــ لا تَبْغِ ولا تكُنْ بَاغِياً فإنَّ الله تعالى يقول : ﴿ إنَّمَا بَغْيكم

عَلى أنفُسكم ﴾(١) .

أخرجه الحاكم عن أبى بكرة رضى الله عنه .

٧٧٠ ــ لا تسبُّوا الدَّهْرَ(٢) . قال الله تعالى : أنا الدَّهْر ، الأيام والليالى أجَدّدهَا وآتى بملوكٍ بَعْدَ ملوكٍ .

أخرجه البيهقى فى شعب الإيمان عن أبى هريرة رضى الله عنه .

٧٧١ ــ لا تقومُ الساعةُ حتى يرجِعَ القرآن حَيْث جاء ، فيكون له دَوِىٌّ حَوْلَ العَرْشِ كدوِى النّحلِ ، فيقول الربُّ عزَّ وجلَّ : ما لك ؟ فيقول : مِنْكَ خَرَجْتُ ، وإليك أعودُ ، أتْلى فلا يُعْمَلُ بى ، فَعِنْدَ ذلِك يُرْفَعُ القرآنُ .

أخرجه الديلمى عن ابن عمرو رضى الله عنهما .

٧٧٢ ــ لا يَحْقِرَن أحَدكم نَفْسَه أن يَرَى أمراً لله عليهِ فيه مَقَالٌ ، فلا يقول فِيهِ ، فَيَلْقى الله تعالى وَقَدْ أضاعَ ذلك ، فيقول الله عزَّ وجلَّ : ما مَنَعَك أن تقولَ فيه ؟ فيقول : ياربِّ خشية النّاسِ ، فيقول الله : فإياىَ كنت أحقُّ أن تَخْشَى .

أخرجه الطبرانى وأحمد وعبد بن حميد وابن ماجه والبيهقى عن أبى سعيد رضى الله عنه .

حـــرف الياء

٧٧٣ ــ يا أعْرَابى إذا قلتَ : سبحان الله ، قال الله : صَدَقْتَ ، وإذا قُلْتَ : الحمد لله ، قال الله : صَدَقْتَ ، وإذا قُلْت : لا إلهَ إلا الله ، قال الله : صَدَقْتَ ، وإذا قُلْتَ : الله أكبر ، قالَ الله : صَدَقْت ، وإذا قلت : اللهمَّ

(١) سورة يونس : آية ٢٧ .

(٢) رواية مسلم فى هذا الحديث « لا تسبوا الدهر فإن الله هو الدهر » وقد أوضح حديث البيهقى معنى أن الله هو الدهر بقوله : الأيام والليالى أجددها وآتى بملوك بعد ملوك .

اغفِرْ لِى ، قالَ الله : قد فَعَلْتَ ، وإذا قُلْتَ : اللهمَّ ارْحَمْنِى ، قال الله : قَدْ فَعَلْت ، وإذا قلتَ : اللهم ارزقْنى ، قال الله : قد فَعَلتُ .

أخرجه البيهقى فى شعب الإيمان عن أنس رضى الله عنه .

٧٧٤ — يا أمَّ رَافع إذا قُمْتِ إلى الصلاة فَسبِّحى الله عَشْراً ، وهَلليه عَشْراً ، وكَبِّريهِ عَشْراً . واسْتَغفريهِ عَشْراً ، فإنَّكِ إذا سَبَّحْتِ عَشْراً قال الله : هذا لى ، وإذا هللتِ[1] قال : هذا لى ، وإذا حَمِدْتِ قال : هذا لى ، وإذا استغفرْتِ قال : قد غَفَرْت لكِ .

أخرجه ابن السنى فى عمل اليوم والليلة عن أم رافع .

٧٧٥ — يا أمَّ سُلَيم إذا صَلَّيتِ المكتوبة فقولى : سبحان الله عَشْراً ، والحمد لله عَشْراً ، والله أكبر عَشْراً ، ثم سَلِى ما شِئْتِ فإنه يقول لكِ يقولُ نَعَمْ ثلاثَ مراتٍ .

أخرجه أبو يعلى عن أنس رضى الله عنه .

٧٧٦ — يا أنس انْطَلِقْ فادع لى سَيِّدَ العَرَب ، قالت عائشةُ : أَلَسْتَ سَيِّدَ العرب ؟ قال : أنا سَيِّدُ ولد آدم ، وعلى سيِّد العرب ، فلما جاء قال : يا مَعْشَرَ الأنصارِ ألا أدُلُّكم على ما إن تمسَّكْتُم لَنْ تَضِلوا بعْدَه أبَداً ؟ هذاعَلِى ، فأحِبُّوه بحُبى وأكرِمُوه بكَرامَتى ، فإن جبرئيل أمرنى بالذى قُلتُ لكم عن اللهَ عزَّ وجلَّ .

أخرجه الطبرانى عن السيد الحسين — قال ابن كثير : هذا حديث منكر[2] .

٧٧٧ — يا أيها النَّاس إنكم مَحْشورونَ إلى اللهِ حُفَاة عُراةً غُرْلاً[3] . قال الله تعالى : ﴿ كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ ﴾ ألا وإنَّ أولَ الخلائِقِ يُكْسَى يوم القيامة إبراهيمُ ، ألا وإنه يُجَاء برجال من أمّتى فيؤخَذُ بِهِمْ ذاتَ الشِّمالِ ، فأقول : ياربِّ أصَيْحَابى ، أصيحابى ،

(١) فى الأصل « وإذا هلكت » وهو خطأ أصلحناه بما أثبتنا .

(٢) الإنكار فيه واضح .

(٣) الأغرل : من به غرلة ، وهى الجلدة التى تقطع عند الختان .

فيقولُ : إنَّكَ لا تَدْرِى مَا أَحْدَثوا بَعْدَكَ ، فأقولُ كما قال العَبْد الصَّالح : ﴿ كُنْتُ عَلَيهِمْ شَهِيداً مَادُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيتنى كنْتَ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ ﴾ فيقال : إن هؤلاء لم يزالوا مُرْتَدِّين على أعْقَابِهِمْ مُنْذُ فارقتهم .

أخرجه الطبرانى وأحمد والشيخان والترمذى والنسائى عن ابن عباس رضى الله عنهما .

٧٧٨ — يا جابرُ أماعَلِمْت أنَّ الله أحيى أباك ؟ فقال له : تمنَّ على اللهِ ما أحْبَبْتَ ، فقال : أرَدّ إلى الدنيا فأقتل مَرَّةً أخرى ، فقال : إنى قَضَيْتُ أنهم إليها لا يُرْجَعون[1] .

أخرجه أحمد وعبد بن حميد وأبو يعلى والشاشى والطبرانى والضياء عن جابر رضى الله عنه .

٧٧٩ — يا جابرُ ألا أبَشرُكَ بمَا لَقى الله بهِ أبَاك ؟ ما كَلم أحداً إلا من وَرَاء حِجاب وكَلّم أبَاك كِفَاحاً[2] : يا عَبْدِى تمنَّ علىّ أعْطِكَ ، قال : ياربِّ تُحْيِنى فأقتَل فِيكَ ثَانِيةً . فقالَ الربُّ تبارك وتعالى : إنهُ سَبَقَ مِنِّى أنهم إليهَا لا يُرجَعون . قال : ياربِّ فأبْلغْ مَنْ ورائى .

أخرجه الترمذى وقال حسن غريب ، وابن ماجه ، وابن أبى عاصم ، وابن خزيمة ، والطبرانى ، والضياء عن جابر رضى الله عنه .

٧٨٠ — يَا جَابِرُ ألا أبشرك ببشارة مِن اللهِ وَرَسُوله ؟ إن الله تباركَ وتعالى أحيى أبَاكَ وَعَمَّكَ فعَرَضَ عليهما أن تمنيا ، فسألا رَبَّهُمَا أن يردَّهمَا إلى الدنيا ، فقال : أبَعْدَ ما قَضَيْت فى الكتاب أنَّهُمْ إليها لا يُرْجعونَ .

أخرجه الطبرانى عن جابر رضى الله عنه .

٧٨١ — يا جابر[3] ألا أبشركَ بخير ؟ إن الله أحيى أباك فأقْعَدَهُ بينَ يدَيهِ فقال : تمَنّ علىَّ عَبْدِى ما شئتَ أعْطِكَهُ . قال : ياربِّ مَا عَبَدْتُك

(١) عبد الله والد جابر من شهداء أحد .
(٢) مواجهة وبلا حجاب .
(٣) جابر بن عبد الله مات أبوه شهيداً فى غزوة أحد . وهذا دليل على فضل الجهاد .

حقِّ عبادتِكَ ، أتمَنَّى إليْك أن ترُدَّنى إلى الدنيا فأقاتل مَعَ نَبِيِّكَ فأُقْتلَ فِيكَ مرةً أخرى . قال له : أبَعْدَ ما قَضَيْتُ[1] أنكَ إليها لا ترجع .

أخرجه أبو نعيم عن عائشة رضى الله عنها .

٧٨٢ — يا جابر إن الله أحيى أباكَ وكَلَّمَهُ ، فقال لَه : تَمَن فقال : أتمنَّى أن تَرُدَّ روحى وَتُنْشِئَ خَلْقى كما كان ، وترجِعَنى إلى نَبِيِّك فأقاتلَ فى سبيلك فأُقتلَ مَرَّةً أخرى ، فقال : إنى قَضَيْت أنَّهُم لا يُرجعون .

أخرجه الحاكم عن جابر .

٧٨٣ — يا عبادى إنى حَرّمت الظُّلم على نفْسى وَجَعَلْتُه بينكُم مُحَرّماً ، فلا تَظَّالموا ، يا عبادى كلُّكُمْ ضَالٌّ إلا مَنْ هَدَيْتُه فاستْهدُونى أهْدِكم ، يا عبادى كلُّكم جَائع إلا منْ أطعمتُه فاستطعمونى أطعمكُمْ ، يا عبادِى كلكم عارٍ إلا مَنْ كسوْتُه فاستَكْسُونى أكسِكُم ، يا عبادى كُلّكم تُخطِئون بالليلِ والنهارِ ، وأنا أغفرُ الذنوبَ جميعاً فاستَغْفِرونى أغفِر لكم ، يا عبادى إنَّكم لَنْ تَبْلغُوا ضُرّى فَتَضُرونى ، ولن تَبْلغُوا نَفْعى فَتَنفَعُونى ، يا عبادى لو أن أوّلكم وآخِرَكم وإنسكم وجِنَّكم كانوا على أتقى قلب رجلٍ منكم ما زاد ذلك فى مُلكى شيئاً ، يا عبادى لو أنَّ أولكم وآخِرَكم وإنسكم وجِنكم كانوا على أفْجَر قلب رَجلٍ واحِدٍ ما نقَصَ ذلك من مُلكى شيئاً ، يا عبادى لو أن أولكم وآخِرَكم وإنسكم وجنكم قاموا فى صعيد واحد فسألونى فأعطيت كلَّ إنسانٍ مسألتهُ ما نَقَصَ ذلك مما عِندِى إلا كما يُنقِصُ المخيطُ إذا أدْخِلَ فِى البحرِ ، يا عبادِى إنما هى أعمالُكم أحصِيها لكم ثم أوفيكم إيَّاهَا ، فمَن وَجَد خيراً فَلْيَحْمَدِ الله ، وَمَنْ وَجَدَ غيرَ ذلك فَلا يلومَنَّ إلا نَفْسَه .

أخرجه مسلم عن أبى ذر رضى الله عنه .

٧٨٤ — يا عبادى كلُّكم مُذْنِبٌ إلا من عافيتُه فسلونى المغفرة

---

(١) فى المدنية « قال أنه قد سلف منى » .

أغفرْ لكم . وَمَنْ علم منكم أنى ذو قُدْرةٍ على الْمَغْفِرَةِ فاستغفرنى غَفَرت له ولا أبالى ، وَكلُّكم فقِيرٌ إلا من أغْنَيْتُه فسلُونى أرْزقْكمْ ، فلَو أنَّ حَيَّكُمْ وَمَيْتَكم وأوّلكم وآخِرَكم وَرَطبَكم ويابِسَكم اجتمعوا وكانوا على قَلْب أتقَى عَبْد من عِبادى لم يَزِدْ فِي مُلكى جَنَاحَ بعوضةٍ ، ولو اجْتَمعوا وكانوا على قَلب أشقَى عبْد مِنْ عِبادى لم يَنقُصْ مِنْ مُلكى جناح بَعُوضَةٍ ، ولو أن حَيَّكُمْ وَمَيْتكم وأولكم وآخركم ورطبكم ويابسكم اجتمعوا فسأل كل سائل مِنْهم ما بَلَغَتْ أُمْنِيَّتُه ما نقَصَ من مُلكى شيئاً إلا كما لو كان أحدكم مرّ بالبَحْر فغمس فيه إبرةً ثم نَزَعها ، ذلك بأنى جَوَادٌ واجد ماجِدٌ أفْعل ما أريدُ ، عَطائى كلامٌ ، وعذابى كلام ، وإنّمَا أمْرى لشىءٍ إذا أرَدْته أن أقولَ له : كنْ فيكون .

أخرجه أحمد والترمذى وابن ماجه عن أبى ذر رضى الله عنه ، كما ذكره على القارى فى شرح الأربعين على الحديث الذى قبله .

٧٨٥ ــ يا معاذُ لَيتَ تدرى لم ذاك ؟ إنى صَليتُ ما كتب لِى رَبى ، فأتانى رَبِّى فقال : يا مُحَمد ما أفعلُ ؟ قُلْت : رَبّى أنْتَ أعْلَم ، فأعَادَهَا علىّ ثلاثاً أو أربعاً ، فقال فى آخرها : ما أفْعل بأمتك ؟ قلت : أنتَ أعلم ياربِّ . قال : إنى لا أخزيك فى أمّتِكَ ، فَسَجَدْت ، ربى وربُّك شَاكرٌ يُحِب الشاكرين[1] .

أخرجه الطبرانى عن معاذ .

٧٨٦ ــ يا معاذ تدرى ما تفسير لا حولَ ولا قوة إلا بالله ؟ لا حوْلَ عن معصيةِ الله ، ولا قوة على طاعة الله ، إلا بعونِ الله . يا معاذ هكذا حدثنى جبرئيل عن رب العزة .

أخرجه الديلمى عن ابن مسعود رضى الله عنه .

٧٨٧ ــ يا معشرَ الذينَ أسلَموا بألسِنَتِهِم ولم يدخل الإيمان فى

---

(١) هذا خطاب من النبى ﷺ لمعاذ بعد نهاية المحادثة القدسية .

قلوبهم ، لا تؤذوا المُسْلمينَ ، ولا تعيِّروهم ، ولا تتَّبعوا عَثَراتهم فإنه مَنْ يَتْبَع عَثَرات أخيه[1] المُسلم يَتْبَع الله عَثْرته ، ومَن يتبع الله عثرته يَفْضَحْهُ وهو فى قَعْر بيته ، قالوا : يا رسولَ الله وَهَلْ على المؤمن من سِتر ؟ قال : سُتور الله على المِؤمن أكثرُ مِنْ أن تحصى ، إنَّ المُؤْمِنَ ليَعْمَلُ الذنوبَ فَيُهتَكُ عَنهُ سِتْراً سِتْراً حَتَّى لا يَبْقَىٰ عَلَيْهِ مِنْهُ شَيْءٌ ، فَيَقُولُ الله لِلْمَلَائِكَةِ : اسْتُرُوا عَلى عَبْدِى مِن الناسِ ، فإنهم يُعَيِّرون ولا يُغيرون ، فَتَحُفُّ الملائِكةُ بأَجْنِحتها يَستُرونه من النّاسِ ، فإن تابَ قَبِلَ الله منه[2] وَرَد عَليه سُتورَه ، ومع كلِّ سِتْر تِسعْة أستار ، فإن تَتابع فى الذنوبِ قالت الملائكة : ياربَّنا إنه قد غلبنا وأعذَرَنا[3] فيقولُ الله : استُروا عَبْدِى من الناس ، فإن الناسَ يُعَيِّرون ولا يُغيِّرون ، فَتَحُفُّ به الملائكة بأَجْنِحَتِّها يَستُرونه من الناس ، فإن تابَ قَبِلَ الله منه ، وإن عاد قالت الملائكة : رَبنا إنه قد غلَبَنَا وأعْذَرَنا ، فيقول الله للملائكة : تخلوا عنه ، فلَوا عمِل ذنْباً فى بَيْتٍ مُظْلِمٍ فى ليلةٍ مُظْلِمة فى جُحْر ، أبْدَى الله عَنْه وعن عَوْرَتِهِ[4] .

أخرجه الحكيم عن جبير بن نفير مرسلاً .

٧٨٨ — يُؤتَى بالرَّجُل يومَ القيامةِ من أهلِ الجنةِ[5] فيقولُ له : يا ابنَ آدمَ كيف وَجَدْتَ مَنزِلك ؟ فيقولُ : أىْ ربِّ خيرَ منزلٍ ، فيقولُ : سَلْ وتمَنَّ ، فيقولُ : ياربِّ مَا أسْألُ وأتمَنَّى إلا أن تَرُدَّنى إلى الدنيا فأقْتَلَ فى سبيلِك عَشرَ مَراتٍ ، لِمَا يرى من فضْل الشهادة . ويؤتَى بالرَّجل من أهل النارِ فيقولُ له : يا ابنَ آدمَ كيف وَجَدْتَ منزلك[6] فيقولُ : أىْ ربِّ شَرَّ منزلٍ ، فيقولُ له : أتَفْتَدِى منه بطلاع[7] الأرض

---

(١) فى الأصل « عثر » فقط وقد أصلحناها بما هو الصواب .

(٢) فى الأصل « عنه » فأصلحناها بما يناسب الأسلوب .

(٣) اعذرنا : سلب عذرنا ، يقولون : لا عذر لنا فى الستر عليه .

(٤) المراد أن الله سبحانه اطلع عليه وعلى عورته كما هو السياق .

(٥) المراد به الشهيد كما يدل عليه السياق .

(٦) فى الأصل « منزل » وهو خطأ وقد أصلحناه بما أثبتناه .

(٧) فى القاموس : طلاع الشىء ، ككتاب : ملؤه . جمعه : طلع كفعل .

ذهباً ؟ فيقولُ : أىْ ربِّ نعم ، فيقول : كذبتَ قد سألتك أقلَّ من ذلك وأيْسرَ[1] فلم تَفْعَلْ ، فَيُرَدّ إلى النّار .

أخرجه أحمد وعبد بن حميد ومسلم والنسائى وأبو عوانة وابن حبان والحاكم عن أنس رضى الله عنه .

٧٨٩ ـ يؤتى بأنعم أهل الدنيا من أهل النارِ يومَ القيامة فَيُصْبَغُ فى جهنم صِبْغَةً ، ثم يُقالُ له : يا ابنَ آدمَ هلْ رأيتَ خيراً قطُّ ؟ هلْ مرَّ بكَ نعيمٌ قطُّ ؟ فيقولُ : لا واللهِ ياربِّ ، ويؤتى بأشدِّ الناسِ بؤْساً فى الدنيا من أهلِ الجنةِ فيَصْبَغُ فى الْجَنَّةِ صبْغَةً ، فيقالُ له : يا ابنَ آدمَ هل رأيتَ بؤْساً قطُّ ؟ هل مرّ بك شدّة قطُّ ؟ فيقول : لا والله ما مرّ بى بؤس قط ، ولا رأيتُ شِدَّة قطُّ .

أخرجه أحمد وعبد بن حميد ومسلم والنسائى وابن ماجه وأبو يعلى عن أنس رضى الله عنه .

٧٩٠ ـ يؤتى بالوُلاةِ يومَ القيامةِ عادِلِهُمْ وجائرهم ، حتى يُوقَفُوا على جِسْرِ جهنم ، فيقول الله عزَّ وجلَّ : فيكم ظَلَمَتى[2] فلا يبقى جائرٌ فى حُكْمِه ولا مُرْتَشٍ فى قضائه ، ولا مِيلٌ سَمْعَه إلى أحَدِ الْخِصمين إلا هوَى فى النارِ سبعين خَريفاً ، ويؤتى بالرَّجل الذى ضَرَب فوق الْحَدِّ فيقول الله تعالى : عَبْدِى لِمَ ضَرَبْتَ فوق ما أمَرتكَ ؟ فيقول : غَضِبْتُ لكَ ، فيقول : أكان لِغَضَبِكَ أن يكون أشدَّ من غَضَبِى ؟ ويؤتى بالذى قَصرَ فيقول : عَبْدى لِمَ قصرْتَ ؟ فيقول رَحِمْتُه ، فيقول : أكان لِرَحْمَتِك أن تكون أشدَّ من رحمتى ؟ .

أخرجه أبو يعلى عن حذيفة رضى الله عنه .

٧٩١ ـ يؤتى بالْعَبْدِ يوم القيامة فيقال له : ألَمْ أجْعَلْ لكَ سمعاً وبصراً ومالاً وَولداً ، وَسَخَّرْتُ لكَ الأنعامَ والْحَرْثَ ، وَتَرَكْتك تَرْأسُ

---

(١) هو التكاليف والعبادات وما أيسرها على النفس الفاضلة .

(٢) المراد : الظلمة من عباده .

وَتَرْبَعُ فكُنْتَ تَظُنُّ أنكَ مُلاقِي يومِك هذا ؟ فيقول : لا ، فيقول له : اليومَ أنساكَ كما نسيتَنى .

أخرجه الترمذى وقال : صحيح غريب ، والضياء عن أبى هريرة وأبى سعيد رضى الله عنهما .

٧٩٢ ــ يؤْتى بالنِّعَم يوم القيامةِ وبالحسناتِ والسيئَاتِ[١] ، فيقول الله تعالى لِنِعْمَةٍ من نِعَمِه : خذِى حَقَّكِ من حسناتِ عبدى ، فما تتْركُ له حسنةٌ إلا ذَهَبتْ بها .

أخرجه أبو الشيخ وابن النجار عن أنس رضى الله عنه .

٧٩٣ ــ يؤْتى بالمَمْسوحِ عَقْلاً[٢] وبالهالِكِ فى الْفَتْرةِ وبالهالِكِ صغيراً ، فيقولُ الممسوحُ عقلاً : ياربِّ لو آتيْتنى عقلاً ما كان مَنْ آتيْتُهُ عقلاً بأسْعَدَ بعقله مِنى ، ويقولُ الهالِكُ فى الفترَةِ : ياربِّ لو أتانى منك عهدٌ ما كان مَنْ أتاه منك عهدٌ بأسعدَ بعهدِك منى ، ويقولُ الهالِكُ صغيراً : ياربِّ لو آتيتنى عُمراً ما كان مَنْ آتيته عمراً بأسعدَ بِعُمرهِ منى ، فيقولُ الرَّبُّ سبحانه : إنى آمركم بأمر أفتطِيعونى ؟ فيقولون : نعَمْ وَعِزَّتكَ ، فيقول : اذهبوا فادخلوا النارَ ، ولو دخلوها ما ضَرَّهم ، فيخرجُ عليهم قَوَابسُ يَظنونَ أنها قد أهَلكتْ ما خَلقَ الله من شىء ، فيرجعون سِراعاً يقولون : خرجنا ياربِّ وَعِزَّتك نريدُ دخولها فخرَجتْ علينا قَوَابسُ ظننَّا أنها قد أهلكتْ ما خلقَ الله عزَّ وجل من شىء ، فيأمرهم الثانية فيرجعون كذلك ، فيقولون مِثلَ قولِهم ، فيقول الله سبحانه : قبل أن تخلقوا عَلمْتُ ما أنتم عامِلون ، وعلى عِلمى خلتْكم ، وإلى عِلمى تصيرون ، ضمِّيهم يا نارُ ، فتأخذُهم النار .

أخرجه الطبرانى وأبو نعيم والحكيم عن معاذ بن جبل رضى الله عنه .

---

(١) هذا فى حق من لم يشكر النعم فإن أقل نعمة تستحق عبادة الدهر ، ونسأل الله التوفيق .

(٢) من مسح عقله وأزيل فلا عقل له ، وهذا الحديث لا يظهر معناه فى حق من لا عقل له . ولهذا يبدو أنه غير مقبول على مقتضى قواعد الشرع وكذلك الصغير ابن المؤمن .

٧٩٤ ـ يؤتى بصحاب الدَّيْن يومَ القيامة فيقولُ الله : فِيم أتلفْتَ أموالَ الناسِ ؟ فيقولُ : يارب إنك تعلمُ أنه أتى عَليَّ إما حرق وإمَّا غرَقٌ ، فيقول : إنى سأقضى اليومَ . فيقضى عنه .

أخرجه الطبرانى عن عبد الرحمن بن أبى بكر رضى الله تعالى عنهما .

٧٩٥ ـ يؤْتى بابن آدمَ يومَ القيامةِ إلى الميزانِ كأنه بَذَجٌ(١) فيقولُ الله تعالى : يا ابنَ آدم خيرُ شريكٍ ما عمِلتَ لى فأنا أجزيكَ به اليوم وما عمِلْتَ لغيرى فاطلبْ ثوابه ممن عملتَ له .

أخرجه هناد عن أنس رضى الله عنه .

٧٩٦ ـ يُؤتى بالحكامِ يومَ القيامةِ بمن قصَّرَ وبمن تعدّى فيقولُ : أنتم خزَّانُ أرْضى ، وَرَجاءُ عبيدى ، وفيكم بغيتى ، فيقولُ للذى قصرَ : ما حَملك على ما صَنَعْت ؟ فيقولُ : رَحِمتُه ، فيقولُ : أنتَ أرْحمُ بعبادِى منى ؟ ويقولُ : للذى تعَدَّى : ما حَملك على الذى صنَعْتَ ؟ فيقول : غضَباً مِنى(٢) فيقولُ : انطلقوا بهم فسدوا(٣) بهم رُكناً من أرْكان جهنم .

أخرجه أبو سعيد النقاش فى كتاب القضاة من طريق عبدة بن عبد الرحيم المروزى عن بقية حدثنا سلمة بن كلثوم عن أنس وعبدة قال أبو داود لا أحدث عنه ، وسلمة شامى ثقة ، وبقية روايته عن الشاميين مقبولة ، وقد صرح فى هذا الحديث بالتحديث عنه .

٧٩٧ ـ يَأخذُ الجَبارُ سمواتِه وأرضَه بِيدِه ثم يقول : أنا الجَبَّار أنا المِلِكُ ، أيْنَ الجبارونَ ؟ أين المتكبرون ؟ .

أخرجه ابن ماجه وابن جزر والطبرانى عن ابن عمر رضى الله عنهما ، والطبرانى فى السُّنَّةِ عن ابن عمرو وقال : هما عندى صحيحان ، سمعه عبيد بن عمير من ابن عمرو

---

(١) فى القاموس : البذج : محركة ولد الضأن . وابن آدم عند الميزان كأنه يستسلم كل الاستسلام مثل ولد الضأن . والحديث تحذير من الرياء والعمل لغير الله سبحانه .

(٢) كذا ومثله فى كنز العمال جـ ٢ ص ١٩٦ .

(٣) فى الأصل « فدو » وقد استبدلنا بها فسدوا لإصلاح المعنى .

رضى الله عنهم .

٧٩٨ ــ يُؤْمر بناس مِن النَّاسِ يومَ القيامةِ إلى الجنَّةِ ، حتى إذا دَنوْا مِنها ، واسْتنشقوا رِيحها ، ونظروا إلى قصُورها وإلى ما أعدَّ الله لأهْلها فيها نودُوا أن اصْرفوهم عنها لا نصيب لهم فيها . فيرجعُون بحسْرةٍ ما رَجَع الأوَّلون بمثلها ، فيقولون : رَبَّنا لو أدْخلتنا النَّارَ قبْلَ أن ترينَا ما أرَيْتنا من ثوابك وما أعْدَدْت فيها لأوليائك كان أهونَ علينا . قال : ذاكَ أردتُ منكم ، يا أشقياء كنتم إذا خلوتم بارزتمونى بالعظائم ، وإذا لقيتم الناسَ لقيتموهم مخبتين[1] ، وتراءون الناس بخلافِ ما تعظِّمونى فى قلوبكم ، هِبتم الناسَ ولم تهابونى ، وأجْللتم للناسَ ولم تجلونى ، وتزكيتم للناسِ ولم تتزكوا لى ، فاليومَ أذِيُقكم العذابَ مع ما حَرَمْتكم من الثواب .

أخرجه الطبرانى وأبو نعيم والبيهقى فى شعب الإيمان وابن عساكر وابن النجار عن عدى بن حاتم .

٧٩٩ ــ يَبعثُ الله تعالى العبادَ يوم القيامةِ ثم يميزُ العلماء فيقول : يا معشرَ العلماءِ إنى لم أضعْ فيكم عِلمى وَأنا أريدُ أن أعَذِّبكم ، اذهبوا فقد غفَرْتُ لكم .

أخرجه الطبرانى عن أبى موسى رضى الله عنه .

٨٠٠ ــ يَبعثُ الله تعالى يومَ القيامةِ عَبداً لا ذنْبَ له فيقولُ : أىُّ الأمْرَين أحبُّ إليكَ أن أجْزَيك بعملك أم بنعْمتى عِنْدَك ؟ قال : يَاربِّ أنْتَ تَعلم أنى لم أعصك ، قال : خذوا عَبدى بنِعمة مِن نِعَمِى ، فما تبْقَى له حسنةٌ إلا استَفرَغتْهَا تِلْكَ النِّعْمَة ، فيقولُ : رَبِّى بِنِعْمتك ورحمتك ، فيقول : بنعمتى ورحمتى . ويؤْتى بعَبْد مُحْسِنٍ فى نَفْسِه لا يَرَى له سيئةً فيقالُ له : كنتَ توالى أوليائى ، قال : ياربِّ كنتُ من الناس سَلْمَا ، قال : فهل كنتَ تُعادى أعدائى ؟ قال : ياربِّ لم أكنْ أحِبُّ أن يكون

(١) المخبت : هو المتواضع .

بَيْنى وبَينَ أحَدٍ شَىء ، فيقولُ الله تعالى : وعزتى وجَلالى لا ينالُ رَحمتى مَنْ لم يُوالِ أوْليائى ويُعَادِ أعدائى .

أخرجه الحكيم والطبرانى عن واثلة بن الأسقع رضى الله عنه .

٨٠١ — يَبْعَثُ الله يومَ القيامةِ قَوماً من قُبورِهم تأجَّجُ أفواهُمُ ناراً ألم تر أن الله تعالى يقول : ﴿ إنَّ الذين يَأكُلون أموالَ الْيَتامى ظُلْماً إنَّمَا يأكلون فى بطونِهِمْ ناراً وسَيَصْلَون سَعِيرا ﴾[1] .

أخرجه ابن أبى شيبة وأبو يعلى وابن حبان والطبرانى عن أبى برزة رضى الله عنه .

٨٠٢ — يتنزل رَبُّنَا تبارك وتعالى كل ليلة إلى السماء الدنيا حين يبقى ثُلُثُ الليل الآخر فيَقول : مَنْ يَدْعونى فأستجيبَ له ؟ من يسألُنى فأعطِيه ؟ من يستَغْفرنى فأغفر له ؟ .

أخرجه مالك والشيخان عن أبى هريرة رضى الله عنه .

٨٠٣ — يُجاء بابن آدم يومَ القيامةِ كأنه بَذَج فيوقف بين يدى الله فيقول الله : أعطيتك وخوّلتك[2] وأنعمت عَليك فماذا صَنَعْتَ ؟ فيَقول : جَمَعته وثَمرته وتَركْتُه أكثَرَ ما كان فأرجعنى آتيك به ، فيقول : أرِنى ما قَدّمْتَ ، فيقول : ربِّ جمعته وثمرته وتَركْتُه أكثر ما كان فارجِعنى آتك به ، فإذا عبدٌ لم يُقَدِّم خيراً يُمضَى به إلى النار .

أخرجه الترمذى وضعفه عن أنس رضى الله عنه .

٨٠٤ — يُجَاء يوم القيامة بِصُحُفٍ مَخْتومَةٍ فتُنْصَبُ بين يَدَى الله عزَّ وجلَّ ، فيقولُ الله للملائكةِ : ألقوا هذا واقبلوا هذا ، فتقولُ الملائكة : وَعِزَّتك ما رأينا إلا خيراً ، فيقولُ وهو أعلمُ : إنَّ هذا كان لغيرى ولا أقبلُ اليومَ من العمل إلا ما كان لى ابْتُغِىَ به وجهى .

أخرجه الدراقطنى وابن عساكر عن أنس رضى الله عنه .

٨٠٥ — يُجَاء بالدنيا مُصَوَّرَةً يوم القيامة فتقولُ : ياربِّ اجعلْنى

---

(١) سورة النساء : آية ١٠ .   (٢) ملكتك .

لرجُل من أذْلى أهل الجنة منزلة ، فيقولُ الله : أنتِ أنْتَنُ من ذلك بل أنتِ وأهلُك فى النار .

أخرجه أبو نعيم عن أنس رضى الله عنه .

٨٠٦ ـــ يُجَاء بالعَبْدِ يوم القيامة فَتُوضَعُ حسناته فى كفَة وسيِّئاته فى كَفَّة فتَرْجَحُ السيئات ، فتجىء بطاقةٌ فتقعُ فى كفة الحسنات فترجحُ بها ، فيقولُ : يارِبِّ ما هَذِهِ البطاقة فما مِنْ عَمِلٍ عَمِلته فى لَيْلى ونَهَارِى إلا وقد استُقْبِلَتْ بِهِ ، قال : هَذَا قِيلٌ وأنْتَ مِنْهُ برىء فينجُو بذلك .

أخرجه الحكيم عن ابن عمر رضى الله عنهما .

٨٠٧ ـــ يَجْتمعُونَ يومَ القيامةِ فيقالُ : أينَ فقراء هذِهِ الأمَّةِ ومساكينها ؟ فيقومُونَ ، فيقالُ لهم : ماذا عَمِلتُم ؟ فيقولونَ : رَبَّنَا ابْتَلَيْتنا فَصَبَرْنَا ، وَوَلَّيْتَ الأمورَ والسلطانَ غَيْرَنَا ، فيقول الله عزَّ وجلَّ : صَدقتُمْ ، فيَدْخلونَ الجنة قَبْلَ النَّاسِ بزمان ، ويَبقى شِدَّة الحسابِ على ذوى الأمورِ والسلطان[1] ، قالوا : فأيْنَ المؤمنون يَوْمئِذٍ ؟ قال : لهُمْ كراسى مِنْ نورٍ يُظَلِّلُ عليهم الغمامُ يكون ذلك اليومُ أقْصر عَلى المُؤْمنينَ من ساعةٍ مر بها .

أخرجه الطبرانى عن ابن عمر رضى الله عنهما .

٨٠٨ ـــ يَجْتمعُ المؤْمِنونَ يَوْمَ القِيَامَةِ فيَهتَمّون لِذَلِك فيَقولونَ لو استَشْفعنا على رَبِّنا فأَراحنا مِنْ مَكاننا هَذَا ، فيَأتونَ آدم فيقولون : يا آدمُ أنت أبو البَشر خَلَقَكَ الله بِيَدِهِ ، وأسْجَدَ لكَ مَلائِكته ، وَعَلَّمكَ أسْماء كلِّ شَىء ، فاشفع لنا إلى رَبِّكَ حَتَّى يُرِيحنا مِن مَكاننا هَذا ، فيقول لهم آدمُ : لسْتُ هُنَاكُم ، ويذْكرُ ذنبَهُ الذى أصَابه فَيَستَحْيى رَبَّه عزَّ وجلَّ عن ذلك ، ولكن ائتوا نوحاً فإنَّه أوَّلُ رَسول بَعَثَهُ الله إلى أهْل الأرضِ ، فيأتون نوحاً فيقول : لَسْتُ هُناكُم ، ويذكر لهم خطيئتَهُ : سؤالَهُ رَبَّهُ

---

(١) ولاة الأمور وأصحاب السلطان .

ما ليس له به علم ، فيستحيي ربه عَنْ ذلك ، ولكن ائْتُوا إبراهيمَ خليلَ الرَّحْمَنِ ، فيأتونَهُ فيقول : لستُ هُنَاكم ، ولكن ائتوا موسى عَبْداً كلمَه الله وأعطَاهُ التَّوْراة ، فيأتونَ موسى فيقولُ : لستُ هُناكم ويَذْكرُ لهم النفْس التى قَتَلَ بِغَيْر نَفْس فَيَسْتَحْيِي ربهُ عَنْ ذلِكَ ، ولكن ائْتُوا عِيسى عبد الله ورَسُوله وكلمته وروحَه ، فيَأتونَ عِيسَى فيقول : لستُ هُنَاكم ولكن ائتوا محمداً عَبْداً غفر الله له ما تَقَدَّم مِن ذَنْبِهِ وما تأخَّرَ ، فأقومُ وأمْشي بَيْنَ سماطين مِن المُؤْمِنينَ حتى أَسْتَأْذِنَ على رَبِّى ، فيؤْذن لى ، فإذا رأيتُ رَبِّى وَقَعْتُ ساجداً لِربِّى تَبَارك وتعالى ، فَيَدَعُنى ما شاء الله أن يدعنى ثم يقول : ارْفَع محمد وقُلْ يُسْمَعْ وسلْ تُعْطه واشْفَعْ تُشَفَّعْ ، فأرْفَعُ رَأسى فأحْمَدُه بتَحْميدٍ يُعَلِّمنيهِ ثمَّ أشْفَعُ فيَحُدّ لِى حداً فأدْخلهم الجنَّةَ ، ثمَّ أعودُ إليه الثانية ، فإذا رأيتُ ربى وقعْتُ ساجداً لرى تَبَارَكَ وتعالى فيَدَعني ما شاَء الله أن يدَعنى ثمَّ يقولُ : ارْفَعْ محمد ، وقلْ يُسْمَعْ ، وسَلْ تُعطه ، واشْفَعْ تُشَفع ، فأرْفع رَأسى فأحْمَدُه بِتَحْمِيدٍ يُعلِّمنيه ، ثمَّ أشْفَعُ فيَحدُّ لى حداً فَأَدْخِلهُم الجنَّة ، ثم أعودُ الثالثة فإذا رأيتُ ربى وقَعتُ ساجِداً لِرَبى تباركَ وتعالى ، فيَدعُنى ما شَاء الله أن يَدعنى ثم يقولُ : ارْفَع محمد ، وقلْ يُسْمَعْ ، وَسَلْ تُعْطه ، واشفَعْ تُشَفع ، فأرْفعُ رَأسى فأحْمَدُه بتَحْمِيدٍ يُعلِّمنيهِ ، ثمَّ أشفع فَيحُدُّ لِى حَداً فَأدخِلُهم الجنة ، ثم أعودُ الرابعة فأقولُ : ياربِّ ما بقي إلا مَنْ حَبسَهُ القُرآنُ فَيُخْرَجُ مِنَ النَّارِ مَن قال لا إلهَ إلا الله ، وكانَ فى قَلبِهِ مِن الْخَيْر ما يَزن شعِيرةً ثم يُخْرَجُ مَنْ قال لا إله إلا الله وكان فى قَلبِه مِنَ الْخَيْر ما يَزن بُرَّةً ، ثم يُخْرَج من النار من قال لا إله إلا الله وكان فى قلبه من الخير ما يزن ذرَّة .

أخرجه الطبرانى وأحمد وعبد بن حميد والشيخان والنسائى وابن ماجه وابن خزيمة وابن حبان عن أنس رضى الله عنه .

٨٠٩ — يجمعُ اللهُ النَّاسَ للحسابِ فيجيء فقراء المؤمنين يزفُّون[1] كما تزفُّ الْحَمام فَيُقال لهم : قِفوا لِلْحِسابِ ، فيقولون : ما عنْدَنا حسابٌ ولا آتيتمونا شيئاً نُحاسَبُ به ، فيقولُ اللهُ : صَدَق عِبَادى ، فيُفْتَحُ لهم باب الْجَنَّة فَيَدْخلونها قَبْلَ النَّاسِ بسبعين عاماً .

أخرجه أبو يعلى والحسن بن سفيان ، وابن سعيد والطبرانى وأبو نعيم وابن عساكر عن سعد بن عامر بن حذيم .

٨١٠ — يجمعُ اللهُ النَّاسَ يومَ القيامةِ فى صعيد واحدٍ ، ثم يَطلِعُ عليهم ربُّ العالمينَ فيقول : ألا لِيَتْبع كلُّ أناسٍ ما كانوا يَعبدون ، فَيُمثَّلُ لِصَاحِب الصليبِ صَلِيبُهُ ، ولِصَاحِبِ التصاوير تصاويرُه ، ولصاحبِ النَّارِ نارُه ، فيَتْبَعُونَ ما كانوا يعْبُدونَ ، ويَبقى المسلمون فيطلع عَلَيْهم ربُّ العالمينَ فيقول : ألا تَتْبَعون النَّاسَ ؟ فيقولون : نَعوذ باللهِ مِنْكَ ، ونعوذُ منك ، اللهُ رَبُّنا ، وهذا مكانُنا حتى نرى رَبَّنا ، وهو يَأْمُرهم ويُثبتهم . قالوا : وهَل نراهُ يا رسولَ اللهِ ؟ قال : وهل تضارون فى رؤية القمر ليلة البدر ؟ قالوا : لا ، قال : فإنكم لا تُضارونَ فى رؤيَتِهِ تلك الساعة ، ثم يَتوارى ثم يَطّلعُ فيُعَرِّفهُمْ نفْسَه ، ثم يقول : أنا رَبُّكم فاتبعونى ، فيقومُ المُسلمونَ ، ويُوضَع الصِّرَاطُ فيمرُّونَ عَلَيْهِ مثلَ جِيَاد الْخَيل والركاب ، وقَوْلُهُمْ عليه : سَلِّمْ سَلِّمْ ، ويَبقى أهلُ النَّارِ فَيُطْرَح منهم فيها فوجٌ ، ثمَّ يُقالُ : هَل امتلأتِ ؟ وتقولُ : هَل مِنْ مَزيد ؟ ثم يُطْرَحُ فِيها فَوْجٌ فيقالُ : هل امتلأتِ ؟ فتقولُ : هل مِنْ مَزِيدٍ ؟ حتى إذا أوعِبُوا[2] فيهاوَضَعَ الرحمنُ قَدَمَه فينْزَوى بَعْضُها إلى بَعْضٍ ثم قال قَطْ قالت : قط قَطْ[3] ، فإذا دَخَلَ أهْلُ الجنةِ الْجَنَّةَ ، وأهلُ النَّارِ النَّارَ أتى بالمَوْتِ مُلَبَّباً[4] فيوقَفُ على السُّورِ الذى بَيْنَ أهل الجنَّةِ وأهل النارِ ، ثم يقالُ :

---

(١) الزف والزفيف : الإسراع .

(٢) أوعبوا : جمعوا كلهم .

(٣) اسم فعل بمعنى حسب . والمراد : لا أريد أكثر من ذلك .

(٤) من لبب فلاناً جمع ثيابه نحو نحره ثم جره . والكلام استعارة .

يا أهلَ الجنَّةِ فيطلعونَ خائِفِينَ ، ثم يُقال : يا أهلَ النارِ ، فيطلعونَ مُسْتَبْشِرين يَرْجُونَ الشَّفاعَة ، فيقالُ لأهلِ الجنَّةِ ، وأهل النارِ ، هل تَعْرِفون هذا ؟ فيقولُ هؤلاء وهؤلاء : قد عرَفْناه هو الموت الذى وُكِّل بنا ، فَيُضجع ويُذْبح ذبحاً عَلى السُّورِ ، ثم يقالُ : يا أهل الجنةِ خُلودٌ لا موت ، ويا أهل النَّارِ خلودٌ لا موتَ .

أخرجه الترمذى وقال حسن صحيح عن أبى هريرة رضى الله عنه .

٨١١ — يجمعُ الله الأمم فى صَعيدٍ واحدٍ يومَ القيامةِ ، فإذا بدا للهِ أن يَصْدَع(١) بين خَلْقِهِ ، مثَّل لِكلِّ قَوْمٍ ما كانوا يَعْبُدونَ ، فَيَتبعونهم حتى يُقْحِمونهم النَّار ، ثم يَأْتِينا رَبُّنا عزَّ وجلَّ ونحن على مَكانٍ رَفِيع فيقولُ : مَن أنتم ؟ فنقولُ : نحن المسلمونَ ، فيقولُ : ما تَنْتَظرونَ ؟ فنقولُ : نَنْتَظِر رَبَّنا عزَّ وجلَّ ، فيقولُ : وهل تَعْرِفونَهُ ، ولم تَرَوْه ؟ فنقولُ : نعم إنه لا عَدْل له ، فَيَتَجَلى لنا ضاحكاً يقولُ : أبْشِروا مَعْشَرَ الإسلامِ ، فإنه ليس مِنْكمْ أحد إلا جَعَلْتُ فى النَّارِ يهودياً أو نَصْرانياً مكانه .

أخرجه أحمد بن حنبل عن أبى موسى الأشعرى رضى الله عنه .

٨١٢ — يجمعُ الله الأطفالَ من أمَّةِ محمدٍ فى حياضٍ تحتَ العرشِ فيطلعُ الله عليهم اطلاعةً فيقولُ : ما لى أراكم رافعى رءوسكم ؟ فيقولون : رَبَّنا الآباء والأمهاتُ فى عَطشٍ ، ونحن فى هذهِ الحياضِ ، فيوحِى إليهم أن غرِّفوا فى هَذهِ الآنِية مِنْ هذا الماء ثم خللوا الصفوف فاسقُوا الآباء والأمهاتِ .

أخرجه الديلمى من طريقين عن ابن عمر رضى الله عنهما .

٨١٣ — يجيءُ نوحٌ وأمَّته ، فيقول الله لِنوح : هل بَلَّغتَ ؟ فيقول : نعمْ أىْ رَبِّ ، فيقولُ لأمَّته : هل بَلَّغكم ؟ فيقولون : لا مَا جاءنا

---

(١) المراد إذا أراد أن يميز كل جماعة عن غيرها بحسب ديانتها ونحلتها .

من نبى ، فيقول لنوح : مَن يَشهد لكَ ؟ فيقولُ : محمدٌ وأمَّتهُ ، وهو قوله : ﴿ وكذلِكَ جَعلناكم أمَّة وَسطاً(1) لِتكونوا شهدَاء عَلى النَّاسِ ﴾ وَالوَسط العدْلُ ، فتدعَونَ فتشهدُون بالبلاغ ثمَّ أشْهدُ عليكم .

أخرجه أحمد وعبد بن حميد والبخارى والترمذى والنسائى ، وابن ماجه ، والبيهقى فى الأسماء ، وابن حبان عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه .

٨١٤ — يجىء صاحبُ القرآنِ يومَ القيامةِ فيقولُ : ياربِّ حَلِّهِ ، فيلبَسُ تاج الكرَامةِ ، ثم يقولُ : ياربِّ زِده ، فيَلبسُ حُلّة الكرَامةِ ، ثمَّ يقولُ : ياربِّ ارضَ عنهُ ، فيَرضى عنهُ ، فيقالُ : اقرَأ فيقرأ ، يُزَاد بكلِّ آيةٍ حَسنَةً .

أخرجه الترمذى وحسنه ، والحاكم والبيهقى فى شعب الإيمان ، وابن مردويه عن أبى هريرة رضى الله عنه .

٨١٥ — يجىءُ الرَّجُلُ آخذاً بيدِ الرَّجُل فيقولُ : ياربِّ هذا قتلنى ، فيقول الله لهُ لِمَ قتلتَهُ ؟ فيقول : قتلته لِتكونَ العِزَّة لكَ ، فيَقول : فإنها لى ، وَيجىء الرَّجلُ آخِذاً بيد الرجلِ ، فيقول : أىْ رَبِّ إنَّ هَذا قتَلنى ، فيقولُ الله : لِمَ قتلتَهُ ؟ فيقول : لتَكونَ العِزةُ لِفلانٍ ، فيقولُ : إنها ليْسَتْ لِفلَانٍ فيَبوءُ بإثمه(2) .

أخرجه النسائى والطبرانى وأبو نعيم والبيهقى عن ابن مسعود رضى الله عنه .

٨١٦ — يجىءُ النَّبى يومَ القيامَةِ وَمعهُ الرَّجل ، والنَّبىُّ ومَعهُ الرَّجُلانِ ، ويجىء النَّبىُّ ، ومَعهُ الثَّلاثةُ ، وأكثرُ مِنْ ذلكَ ، فيقال له : هل بلّغتَ قومَك ؟ فيقول : نَعم ، فيُدعى قوْمهُ فيقال لهم : هَل بَلغكم هذا ؟ فيقولونَ : لا ، فيقالُ لهُ : مَنْ يَشهَدُ لكَ ؟ فيقولُ : محمدٌ ، وأمَّتُه(3) ، فيدْعى محمَّدٌ وَأمَّتهُ ، فيقال لهم : هل بَلَّغَ هذا قومه ؟ فيقولون : نعم ، فيقول : وما عِلمكم ؟ فيقولون : جاءنا نَبِيُّنا ، فأخبَرَنا أن الرُّسُلَ قد

---

(1) فى الأصل « واسطا » وهو من الأخطاء .

(2) يرجع بخطيئته : والمراد يدخل النار . (3) فى الأصل « أمته » بدون واو .

بَلغوا فَصَدقناه ، فذلكَ قوله : ﴿ وكَذَلِكَ جَعَلْناكم أمَّةً وَسَطاً لِتَكونوا شهَداء على النَّاسِ ، ويكونَ الرَّسولُ عَليكم شهَيداً ﴾ .

أخرجه سعيد بن منصور ، وأحمد ، والنسائى ، وابن ماجه ، والبيهقى فى البعث ، عن أبى سعيد رضى الله عنه . .

٨١٧ ــ يجيء المقتولُ آخِذاً قاتِله وَأَوْدَاجُه تَشْخُبُ دَماً عند ربِّ العزَّة ، فَيَقولُ : ياربِّ سَلْ هذا فِيم قَتَلنى ؟ فَيقول : فيم[1] قتلت فلاناً ؟ قال : قتلتُه لتكون العِزَّة لِفلانٍ ، قال : هِى لله .

أخرجه الطبرانى عن ابن مسعود رضى الله عنه .

٨١٨ ــ يجيء صاحبُ القرآن يومَ الْقَيامَةِ ، فيقول القرآن : ياربِّ حلِّه ، فَيَلْبسُه حُلَّةَ الكَرامَةِ ، فيقول : ياربِّ ارضَ عَنه ، فيرضى عنه ، ويقال له : اقرأ ، فيقرأ ويزاد بكل آية حسنة[2] .

أخرجه البيهقى فى شعب الإيمان عن أبى هريرة رضى الله عنه .

٨١٩ ــ يجيء يوم الْقِيامَةِ المُصحفُ والمَسْجِدُ والعِترةُ ، فيقول المصحفُ : يارب حرَّفونى ومَزَّقونى ، ويقول المسْجدُ : ياربِّ خَرّبونى ، وعَطلونِى ، وضَيَّعونى ، وتقولُ العِترةُ[3] : ياربِّ طَرَدونا وقَتلونا وشَرَّدونا ، وأجْثوا بِرُكْبَتِى لِلخصومة فيقول الله : ذلك إلىَّ وأنا أولى بذلكَ .

أخرجه الديلمى عن جابر رضى الله عنه .

---

(١) فى بعض اللهجات عدم حذف ما فى الاستفهام وعليها هذا الحديث وبقية الحديث كما سبق أنه يبوء بإثمه وتحل به العقوبة لأنه قتل نفساً بغير حق .

(٢) رواية الترمذى والحاكم كما فى زيادة الجامع الصغير ، ثم يقول يارب زده فيلبس ثم يقول : يارب ارض عنه فيرضى عنه ، فيقول : اقرأ وارق ويزاد بكل آية حسنة ، وبين الروايتين اختلاف لا يغير المعنى ، والترقى يفسره حديث أبى سعيد عند أحمد وابن ماجه :

يقال لصاحب القرآن إذا دخل الجنة : اقرأ واصعد ، فيقرأ ويصعد بكل آية درجة حتى يقرأ آخر شىء معه .

(٣) العترة : آل بيت النبى ﷺ . وجثا على ركبته يجثو : جلس عليها .

٨٢٠ — يجىء المقتولُ يومَ القِيَامَةِ مُتَعَلِّقاً بقاتله فيقول : ياربِّ سَل هذا فِيمَ قَتَلنى ؟ فيقولُ الله : فيم قَتلتَ هَذا ؟ فيقول : فى مَلك فلان الحديث .

أخرجه النسائى ، والطبرانى عن جندب ، وأحمد والبيهقى عن جندب ، قال حدثنى فلان فذكره .

٨٢١ — يَحْشُرُ الله النَّاسَ يومَ القِيامَةِ عُراةً غُرْلاً[1] بهماً ! قِيل وما بُهْماً ! قال : لَيْسَ مَعَهمْ شَىْءٌ ، ثم يُناديهم بِصوْتٍ يُسْمِع مَن بَعُدَ كما يُسْمِع مَن قَرُبَ : أنا الملك ، أنا الدَّيان ، لا ينبغي لأحدٍ من أهل النَّارِ أن يَدْخل النَّار ولَهُ عِنْدَ أحَدٍ من أهْل الجَنَّةِ حَق أقْضيه ، ولا يَنْبغِى لأحَدٍ مِنْ أهْل الْجَنَّةِ أن يَدْخل الْجَنَّةَ ولِأحَدٍ مِنْ أهْل النَّار عِنْدَه حق حَتَّى أقْضِيَه مِنْه حتى اللطمة . قالوا : وكَيْفَ وإنا إنما نأتى الله غُرْلاً بُهْماً ؟ قال : بالْحَسَناتِ والسيئَاتِ .

أخرجه أحمد وأبو يعلى والخرائطى فى مساوى الأخلاق ، والطبرانى والحاكم والضياء عَنْ عَبْدِ الله بن أنيس الأنصارى .

٨٢٢ — يَخْتَصِم الشهداء والمُتَوفَّوْن على فُرشهم إلى رَبِّنا فى الذينَ يتوفَّوْن مِن الطاعون ، فيقول الشُّهَدَاء : إخواننا قُتِلوا كما قُتِلْنا ، ويَقول المتَوَفَّوْنَ على فرشهم : إخواننا ماتوا على فرشهم كما متْنا ، فيَقْضى الله بَيْنَهمْ فَيَقول : انظروا إلى جرَاحَتِهم ، فإن أشْبَهَ جرَاحُهُمْ جراحَ المَقْتولينَ فإنهم مِنْهم ومعَهُمْ ، فينظرون إلى جِرَاح المَطْعونِ ، فإذا جِراحُهُمْ قد أشْبَهت جِرَاحَ الشُّهداء ، فيُلْحَقونَ بِهِمْ .

أخرجه أحمد والنسائى والطبرانى عن العرباض بن سارية رضى الله عنه .

٨٢٣ — يَخْرج مِن النَّارِ رجل فيقول لهُ رَبُّهُ تعالى : ما تُعْطِينى إن

---

(١) الأغرل تام الغرلة : وهى الجلدة التى تغطى رأس الذكر ، والمعنى أنهم كما ولدتهم أمهاتهم دون ختان ، والبهم فسره النبى ﷺ بأنه ليس معهم شيء ، والمعنى أنه ليست لهم علامات تميز بعضهم من بعض ، اللهم سلم .

أَخْرَجتك مِن النَّارِ ؟ فيقول : ياربِّ أعْطيك ما تسألنى ، فيقولُ لهُ : كَذَبْتَ — وعِزَّتى فَقَدْ سَأَلْتُك ما هو أهونُ مِنْ ذلِكَ ، فلم تعطِنى ، سألتُك أن تَسألنى فأعْطِيك ، وتَدْعونى فأستجيب لك ، وتَسْتغفرنى فأغفر لك[1] .

أخرجه الديلمى عن أنس رضى الله عنه .

٨٢٤ — يَدْخُلُ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ وأَهْلُ النَّارِ النَّارَ ، ثمَّ يقولُ الله عزَّ وجل : أخرِجوا مَنْ كانَ فى قَلبِهِ مِثقالُ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ مِنْ إيمانٍ ، فَيَخْرَجونَ منها قد اسْوَدُّوا ، فَيُلقَوْنَ فى نَهْرِ الْحَياةِ ، فَيَنْبتونَ كما تَنْبُتُ الْحَبَّةُ فِى جانِبِ السَّيْل أَلم تَرَ أَنَّها تَخْرُجُ صَفْرَاء ملتوية[2] .

أخرجه الشيخان عن أبى سعيد رضى الله عنه .

٨٢٥ — يدخُل المَلك على النُّطْفَة بَعد ما تَسْتَقِرُّ فى الرَّحِم بأربعين لَيْلةً فيقولُ : ياربِّ ماذا أكتب ؟ أشقىٌّ أم سعيد ؟ فيقولُ الله ، ويكتبان ، فيقول : أذكر أم أنثى ؟ فيقولُ الله ، ويَكْتبان ، ويُكْتَبُ عمَلُه ، وأثَرُهُ ، ونَصيبُه ، ورِزْقُهُ ، وأجَلُهُ ، ثمَّ تطوى الصحيفةُ فلا يُزادُ عَلى ما فيها ولا يُنْقَصُ .

أخرجه أحمد ومسلم وأبو عوانة وابن حبان والطبرانى عن أبى الطفيل عن حذيفة ابن أسيد الغفارى رضى الله عنه .

٨٢٦ — يدعو الله بصاحب الدَّيْن يوم القيامة حتى يوقف بين يديه فيقولُ : يا ابن آدم فيما أخَذْتَ هذا الدَّيْن[3] ، وفيم ضَيَّعْتَ حُقوقَ

(١) كناية أنه لم يتعرف إلى الله مع القانتين فأعرض .

(٢) الحبة بالكسر بزر البقول . والمعنى أنهم يخرجون بعد أن ينغمسوا فى نهر الحياة ، وأجسامهم نضرة ومتمايلة طرباً مما أعيد لهم من الحياة بفضل الله ، فهم ينبتون كما تنبت الحبة فى جانب السيل الجارى منعطفاً بعضها على بعض صفراء تسر الناظرين .

(٣) فيما أخذت : أصلها فيم ، والمعنى بأى سبب أخذت مال الناس دون أن تؤدى ، والاستفهام للإنكار ، والمعنى لم يكن هناك ما يدعو إلى ذلك . ومعنى الجملة الثانية بأى سبب ضيعت حقوق الناس ، وهو إنكارى كالذى قبله ، هذا هو الأصل ، ولكن الله سبحانه تداركه برحمته وإحسانه . اللهم أدركنا برحمتك وتولنا فى صالح عبادك .

النَّاسِ ؟ فيقول : ياربِّ إنكَ تَعْلَمُ أنّى أخَذْتُهُ فلم آكل ولم أشْرَب ولم أضيع ، ولَكِن أتي على يَدى إما حَرِق أوْ سَرق أوْ ضَيْعة ، فيَقول الله : صَدقَ عَبْدِى ، وأنا مَنْ يَقْضى عنكَ اليومَ ، فيدعو الله عز وجل بشيء فيضعه فى كفةِ ميزَانِه فترجح حسناته على سيِّئاته ، فيَدْخل الْجَنَّة بِفَضْل رحْمَتِه .

أخرجه أحمد وأبو نعيم عن عبد الرحمن بن أبى بكر رضى الله عنهما .

٨٢٧ ـــ يَدْعو الله بصاحِب الدَّيْنِ يومَ القيامة ، فيقيمه بينَ يدَيه ، فيقول : يا عَبْدى فيم أذهبْت أموال الناس ؟ فيقول : ياربِّ لم تذهب إلا فى حرْق أو غرْق أو ضيْعة ، فيدعو الله بشىء فيضعه فى ميزانه فيثقل[1] .

أخرجه ابن عساكر عن عبد الرحمن بن أبى بكر رضى الله عنهما .

٧٢٨ ـــ يَدعو الله بالمؤمن[2] يومَ القيامةِ حتى يوقِفَه بَينَ يديه فيقولُ : عَبْدى إنى أمرتُك أن تدعونى ووعدتك أن أستجيب لك ، فهل كُنْتَ تدعونى ؟ فيقول : نَعم ياربِّ ، فيقول : إنك لم تَدْعُنى بدَعْوةٍ إلا استُجِيبَ لك ، أليس دَعوتَنى يومَ كذا وكذا لِغَمٍّ نزلَ بك أن أفَرِّجَ عَنك فَفَرّجْتُ عَنك ؟ فيقول : نَعَمْ ياربِّ ، فيقول : إنى عَجَّلْتُها لك فى الدُّنيا ،ودَعْوتَنِى يومَ كَذا وكَذا لِغَمٍّ نَزَلَ بك أنْ أفَرِّجَ عَنْكَ ، فلم تر فَرجاً ؟ قال : نعم يارب ، فيقول : إنى ادَّخَرْتُ لكَ بها فِى الْجَنةِ كذا وكذا ، وَدعوْتَنِى فى حاجَة أقْضِيها لك فِى يوم كذا وكذا فلم ترَ قضاءها ؟ فيقول : نعم يارب ، فيقول : إنى ادَّخَرْتُ لكَ بها فى الجَنَةِ كذا وكذا . فلا يدعو الله عبدُهُ المؤمنُ إلا بَين إما أن يكونَ عَجّلَ له فِى الدنيا ، وإما أنْ يكون ادَّخر له فى الآخرة ، فيقول المؤمن فى ذلك المقام : ليته لم يكن عجل له بشىء من دعائه .

أخرجه الحاكم عن جابر رضى الله عنه .

---

(١) من رحمة الله بمن أحسن النية ولم يخن .　　(٢) يناديه ، ويطلبه ليسأله .

٨٢٩ — يُدْعى أحدُكم فَيُعْطَى كِتابَه ، ويُمدّ له فى جسمه سِتون ذِراعاً ، ويُبَيَّضُ وجهه ، ويُجعل على رأس تاجٌ من لؤلؤ يتلألأ فينطلق إلى أصْحابِه فيرَونَه من بعيد فيقولون : اللهم ائتنا بهذا ، وبارك لنا فِى هذا ، حتى يَأتيهم فيقول : أبشروا ، لكُلِّ رجُلٍ منكم مثلُ هذا وأما الكافر فَيَسْوَد وجْهُهُ وَيُمدُّ له فى جسْمِه ستُّون ذِرَاعاً على صورَةِ آدَم ويلبس تاجاً ، فيراه أصحابه مِنْ بعيد فيقولونَ نَعوذُ باللهِ مِن شرِّ هذا ، اللهم لا تأتنا بهذا ، فيأتيهم فيقولون : اللهُمَّ أخّره ، فيقول : أبْعدكم الله ، فإن لِكلِّ رَجُلٍ مِنكم مِثْل هذا .

أخرجه الترمذى وقال حسن غريب ، وأبو نعيم والحاكم عن أبى هريرة رضى الله عنه .

٨٣٠ — يَرِدُ علىَّ يومَ القيامة رهْطٌ من أصحابى فيَحُلؤون(١) على الحوض ، فأقول : أىْ رَبِّ أصحابى أصحابى ، فيَقولُ : إنَّك لا عِلمَ لك بما أحْدَثوا بعْدَكَ ، إنَّهم ارتدُّوا بعدك أدبارهم القهقرى .

أخرجه البخارى عن أبى هريرة رضى الله عنه .

٨٣١ — يَرِدُ عَلَىَّ قومٌ مِمَّن كان معى ، فإذارُفِعوا إلىَّ رأيْتُهم اختَلَجوا دونى(٢) ، فأقول : ياربِّ أصْحَابى أصحابى ، فَيَقال : إنكَ لا تَدْرى ما أحدثوا بَعْدَكَ .

أخرجه الطبرانى عن سمرة رضى الله عنه .

٨٣٢ — يُصاحُ برجُلٍ من أمتى يومَ القيامةِ على رؤوُسِ الخلائق ، فَيُنْشَرُ له تسعةٌ وتسعونَ سِجلًا كل سجلٍّ مَدُّ البَصَر ، ثم يقولُ الله تبارك وتعالى : هل تُنكر مِن هذا شيئاً ؟ فيقولُ : لا ياربِّ فيقولُ : هل ظَلمَتك كتَبتى الحافِظون ؟ فيقولُ : لا ياربِّ ، ثم يقول : ألكَ حَسَنةٌ ؟ فَيهابُ الرَّجُل فيقولُ : لا فيقول : بَلى إن لكَ عندَنا حسنةً وإنه لا ظُلْم عليك

(١) يحلؤون : يمنعون ويطردون ، وفى القاموس : حلأه عن الماء ، تحليئاً وتحلئة : طرده ومنعه ، والقهقرى : الرجوع إلى الوراء .   (٢) اختلجوا دونى : رجعوا وبعدوا .

اليومَ ، فيُخرج له بِطاقة فيها أشْهدُ أن لا إله إلا الله وأنَّ مُحَمداً عبدُه ورسوله ، فيقولُ : ياربِّ ما هذه البطاقةُ فى هذه السجلات ؟ فيقول : إنك لا تُظلم ، فتوضع السِجلاتُ فى كفَّة والبطاقةُ فى كفة ، فطاشَت[1] السِّجلاتُ وثَقُلَتْ البطاقة .

أخرجه ابن ماجه والحاكم عن ابن عمر رضى الله عنهما .

٨٣٣ ــ يَطْوِى الله عز وجل السمواتِ يومَ القيامة ثم يأخذهُن بيده اليمنى ثم يقول : أنا الملك الجبارُ أين الجبارون ؟ أين المتكبرون[2] ؟ .

أخرجه مسلم وأبو داود عن ابن عمر رضى الله عنهما .

٨٣٤ ــ يَعْتَذِرُ الله إلى آدمَ يَوْمَ القِيامة[3] ثلاثَ معاذِير ، يقولُ الله عزّ وجلّ : يا آدمُ لولا أنى لَعَنتُ الكذَّابِين وأبغضتُ الحلفَ والكذِبَ وَأوْعَدتُ عليه لَرحمْتُ اليومَ ذريتَكَ أجْمَعين مِنْ شدةِ ما أعْدَدْتُ لَهُمْ مِنَ العذاب ، وَلكنْ حَقَّ القولُ منى لئِنْ كُذِّبَتْ رُسُلِى وَعُصِى أمْرى لأملأنَّ جَهنم مِنْ الْجنّةِ والنَّاسِ أجْمَعين ، ويقول الله تعالى : يا آدمُ اعْلَمْ أنّى لا أدخِلُ مِنْ ذرِّيتكَ النارَ أحَداً ولا أعذِّب منهم بالنار أحداً إلا مَنْ قَدْ عَلمتُ بعلمى أنى لو رَدَدْتُه إلى الدنيا لعَاد إلى شر ما كانَ فيه ولم يرجِعْ ولم يعْتِبْ[4] . ويقول الله تعالى : يا آدم قد جعلتك حكماً بينى وبين ذرِّيتِكَ قُمْ عِندَ الميزان وانظر ما يُرفع إلَيْك من أعمالهم ، فمنْ رَجَحَ مِنهُمْ خيرُهُ على شرِّه مِثقال ذَرَّةٍ فلهُ الجنةُ ، حتى تعْلم أنى لا أدخِلُ النار منهم إلا كلَّ ظالِم .

أخرجه ابن عساكر عن الفضل بن عيسى الرقاشى عن الحسن عن أبى هريرة رضى الله عنه ، والفضل ضعيف عن سعيد[5] بن أنس عن الحسن .

٨٣٥ ــ يَعْجبُ رَبُّكَ مِنْ رَاعى غنم فى رَأس شظية بجَبلٍ يؤذن

---

(١) طاشت : خفت فارتفعت . (٢) هذا من المتشابه الذى يؤخذ كما ورد .
(٣) يخاطبه سبحانه خطاب المعتذر ليبين له وجه الحجة فى تعذيبه للعاصين .
(٤) من أعتبه : أى أرضاه . (٥) كذا .

للصلاةِ ويُصلى ، فيقولُ الله عزَّ وَجل : انظروا إلى عبدى هذا . يؤذِّن ويُقِيمُ لِلصلاةِ يَخافُ مِنِّى ، قد غَفَرْتُ لِعَبْدِى وأَدْخَلتهُ الجنةَ .

أخرجه أحمد وسعيد بن منصور ، وأبو داود والنسائى والكجى والطبرانى والبيهقى عن عقبة بن عامر رضى الله عنه .

٨٣٦ — يعجب الرب مِنْ عَبدٍ إذا قال رَبِّ اغفر لى ، ويقول : علم عبدى أنه لا يغفر الذُّنوبَ غيرى .

أخرجه أحمد عن على رضى الله عنه .

٨٣٧ — يُعذَّبُ اللسانُ بِعذَاب لا يُعذَّب به شىءٌ مِن الجَوارِح فيقولُ : يارب . عَذَّبتنى بِعذابٍ لم تعذِّبْ به شيئاً مِن الجوارح ، فيقولُ : خَرجتْ كلمة بَلغتْ مشارِقَ الأرْضِ وَمَغارِبها ، فسفِك بها الدمُ الحرام ، وأخِذ بِها المَالُ الحرامُ ، وانتُهِكَ بهَا الفرْج الحرامُ ، فوعزَّتى لأعذبنَّكَ بِعذاب لا أعَذِّب به شيئاً من الجوراح .

أخرجه أبو نعيم عن أبان عن أنس رضى الله عنه . أقول : أبان بن أبى عياش من التابعين ، قال أحمد بن حنبل : تركوا حديثه . كذا فى المغنى للذهبى . وقال ابن الأعرابى : أبان بن أبى عياش متروك ، كان شعبة شديد الحمل عليه وقال : يكذب على رسول الله ﷺ .

٨٣٨ — يقال لِلرجُل مِنْ أهْلِ النارِ يومَ القيامةِ : أرَأيْتَ لو كانَ لك ما عَلى الأرْضِ مِنْ شىءٍ أكنْتَ مُفتدياً به ؟ فيقولُ : نعمْ ، فيقولُ : قدْ أرَدتُ مِنْكَ أهونَ مِنْ ذلِكَ قدْ أخذْتُ عليْكَ فى ظهر آدم ألا تشرك بى شيئاً فأبَيْتَ إلَّا أن تشْرِكَ .

أخرجه أحمد والشيخان وأبو عوانة وابن حبان عن أنس رضى الله عنه .

٨٣٩ — يقالُ لِلعاقِّ : اعمل مَا شِئتَ مِن الطاعةِ ، فإنى لا أغْفِرُ لك ، ويقال للبارِّ : اعمَل مَا شِئتَ ، فإنى أغفِرُ لك .

أخرجه أبو نعيم عن عائشة رضى الله عنها .

٨٤٠ ــ يقبل الجَبَّار عز وجل فيُثني رِجله عَلَى الجِسْر فيقُول : وَعِزَّتى وَجلالِى لا يتجَاوزنى اليوم ظُلم فيُنْصِفُ الخلقَ من بَعْضهمْ لِبعْض ، حتى إنه ينصف الشاة الجَمَّاء من العضباء[1] بنطحة نطحتها .

أخرجه الطبرانى عن ثوبان وضعف .

٨٤١ ــ يقبضُ الله عز وجلَّ الأرضَ يوم القيامةِ ، وَيطوى السمواتِ بيمينه ، ثم يقول : أنا الملكُ أين ملوكُ الأرض ؟ .

أخرجه الشيخان والنسائى وابن ماجه عن أبى هريرة رضى الله عنه .

وأما الأحاديث المصدرة بيقول الله عز وجل : فهى مذكورة فى الباب الثانى فلتراجع ثمة .

٨٤٢ ــ يَقِى أحدُكم وجهَهُ حَرَّ جَهنمَ ولو بِشقٍّ تمرةً ، فإنَّ أحدَكم لاقِي الله وهَو قائلٌ ما أقولُ لكم : ألم أجعلْ لكَ سَمعاً وبَصراً فيقولُ : بلى ، فيقولُ : ألم أجعَلْ لكَ مالاً وولداً ؟ فيقولُ : بلى ، فيقولُ : أينَ ما قدَّمْتَ لِنفسِكَ ؟ فينظر قدامَهُ وَخلفهُ ، وعن يمينه وعن شماله ثم لا يَجد شيئاً يَقى به وجهه حَرَّ جَهنمَ . لِيقِ أحدُكم وَجهَه النارَ ولو بِشقٍّ تمرةٍ ، فإن لم يجدْ فبكلمةٍ طيبةٍ ، فإنِى لا أخافُ عليكم الفاقةَ ، فإنَّ الله ناصركم وَمُعْطيكم حتى تسيرَ الظعينةُ فيما بينَ يَثربَ والحِيرةِ أكثر ما يخافُ على مَطيها السرق .

أخرجه أحمد والترمذى وقال حسن غريب عن عدى بن حاتم .

٨٤٣ ــ يَلقى إبراهِيم أباه آزرَ يومَ القيامةِ وعلى وجهِ آزَر قترةٌ وغبرةٌ ، فيقولُ له إبراهيم : ألم أقل لك لا تَعْصنى ؟ فيقول أبوه : فاليومَ لا أعْصِيكَ ، فيقول إبراهيم : ياربِّ إنك وَعَدْتنى ألَّا تخزِينى يومَ يبعثُونَ ، وَأىُّ خِزْى أخْزَى من خِزْى أبى ، فيقول الله : إنى حرَّمْتُ الجَنَّةَ على

---

(١) الجماء : ما لها قرن تنطح به عكس العضباء .

الكافرين ، فيقول : يَا إبراهيم ما تحْت رجْليكَ فينْظر فإذا هو بِذِيخ[1] متلطِّخ ، فيؤخذ بقوائِمه فيلقى فِى النار .

أخرجه النسائى عن أبى هريرة رضى الله عنه .

٨٤٤ — يَلقَى رجلٌ أباهُ يومَ القيامةِ فيقولُ : يا أبَتِ أىّ ابنٍ كُنتُ لكَ ؟ فيقولُ : خُذْ بأزْرَتى ، فيأخذُ بأزْرَته[2] ، ثم يَنْطَلِقُ حتى يأتى الله وَيعرضُ خُلْتَه ، فيقول : يا عَبْدى ادْخُلْ مِنْ أى أبواب الجَنَّةِ شئتَ ، فيقول : أىْ ربِّ وأبى مَعى فإنكَ وَعَدْتَنى ألا تُخْزينى ، فَيَمْسَخُ الله أباهُ ضَبْعاً فَيَهوى فِى النَّارِ فيأخُذ بأنْفِه ، فيقول الله : يا عَبْدى أبوكَ . فيقولُ : لا وعِزَّتك .

أخرجه البزار والحاكم عن أبى هريرة رضى الله عنه .

٨٤٥ — يَلْقَى الله تعالى شاربَ الخمر يومَ القيامةِ حينَ يلقاه وهو سَكرانُ ، فيقولُ : ويلك ما شربتَ ؟ فيقولُ : الخمرَ ، فيقولُ : ألم أُحرِّمها عَلَيك ؟ فيقول : بَلى ، فيُؤْمَرُ به إلى النَّار .

أخرجه عبد الرزاق عن معمر عن أبان عن الحسن مرسلاً .

٨٤٦ — يُلْقَى على أهل النَّارِ الْجُوع ، ويُعدُّ لَهُم فيه من العذابِ فَيستَغيثون بالطَّعامِ ، فَيُغاثونَ بِطَعام ذى غُصَّةٍ ، فَيذْكُرون أنّهم كانوا يُجيزون الغُصَصَ فى الدنيا بالشرابِ ، فَيستَغيثونَ بالشرابِ ، فيُدْفَعُ إليهم الحَميمُ بكلاليبِ الحديد ، فإذا دَنَتْ من وجوهِهم شوَتْ وجوهَهم ، وإذا دخلَتْ بطونَهم قطعت ما فى بطونهم ، فيقولون : ادْعوا خَزَنَة جهنم ، فيقولون : ﴿ أوَلَمْ تَكُ تأتِيكُم رُسُلُكم بالبيِّناتِ ؟ قالوا : بلى ، قالوا : فادعوا وما دعاء الكافرين إلا فى ضلال ﴾ فيقولون : ادعوا

---

(١) الذيخ بالكسر : الذئب ، ويطلق على الذئب وذكر الضباع ، وهو المراد هنا . والحديث دليل على أن القرابة لا تنفع مع الكفر مهما كانت درجتها ومنزلة الشفيع .

(٢) الأزرة : بالضم الموضع الذى يشد منه الإزار فى وسط الظهر . والمراد بالرجل : إبراهيم كما هو واضح .

مالِكاً ، فيقولون : ﴿ يا مالِكُ لِيقْضِ علينا رَبُّك ﴾ فيُجيبُهم : ﴿ إنكم ماكِثون ﴾ فيقولون: ادعوا ربكم فلا أحد خيْرٌ من ربكم ، فيقولون : ﴿ رَبَّنا غلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنا وَكُنَّا قَوْماً ضالِّينَ . رَبَّنا أخرجْنا مِنها فإنْ عُدْنا فإنَّا ظالِمون ﴾ فيجيبهم : ﴿ اخسَئوا فيها ولا تُكَلِّمونِ ﴾ فعند ذلك يَئِسوا من كل خير ، وعند ذلك يأخذون فى الزَّفير والْحَسرة والوَيْل .

أخرجه ابن أبى شيبة والترمذى والطبرانى وابن مردويه والبيهقى فى البعث عن أبى الدرداء ، وصحح الدارمى وقفه عليه .

٨٤٧ ــ يُمَثَّلُ القرآنُ يوم القيامة رجلاً فيؤتى بالرَّجل قد حمله فخالف أمرَه ، فيتمثَّلُ له خصْماً فيقولُ : ياربِّ حَمّلْتَهُ إيَّاىَ فبئْس حَامِلٍ ، تَعدَّى حُدودى ، وضَيَّعَ فرائضى ، وركب معصيتى ، وترَك طاعتى ، فمايزالُ يَقْذِفُ عليه بالْحُجج حتى يقال : فشأنكَ به ، فيأخذُ بيده فما يُرْسِلُه حتى يَكُبَّهُ على مَنْخره فى النار . ويؤتى بالرَّجلِ الصالحِ قد كان حملهُ وَحَفِظَ أمرَه ، فيتمثَّلُ خصْماً دونه فيقولُ : حَمَّلْتَهُ إيَّاىَ فحفِظَ حُدودى ، وَعَمِلَ بفرائضى ، واجتنَبَ معصيتى ، واتَّبع طاعتى ، فمايزالُ يَقْذِفُ له بالحُجج حتى يقال له : فشأنك به ، فيأخذُ بيده فما يُرْسِله حتى يُلْبِسَه حُلَّةَ الاستبرق ، ويَعْقِدَ عليه تاج المُلك ، وَيَسْقيَهُ كأس الخمر .

أخرجه ابن أبى شيبة وابن الضريس عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده .

٨٤٨ ــ يَمُرُّ الناس على جِسْرِ جهنم وعليه حَسَك[١] وكلاليبُ وخطَاطيفُ تخطفُ الناسَ يميناً وشمالاً وعلى جَنْبَتَيْهِ ملائكة يقولون : اللهمَّ سَلِّم سَلِّم ، فمن الناسِ مَنْ يَمُرُّ مثلَ البَرْقِ ، ومنهم مثلُ الفرس ، ومنهم مَنْ يسعى سعياً ، ومنهم مَنْ يمشى مشياً ، ومنهم من يحبُو حَبواً ، ومنهم مَنْ يزحفُ زحفاً . فأما أهلُ النار الذين هم أهلُها فلا يموتون ولا يحْيَوْن .

---

(١) الحسك : نبات عند ورقه شوك ملزز صلب ذو ثلاث شعب . والمراد التقريب إلى الأفهام والله أعلم .

وأما أناس فيؤخذون بذنوب وخطايا فيحترقون فيكونون فَحماً ، ثم يؤذن فى الشفاعة ، فيؤخذون ضُبَّارات[1] فيقذفون على نهرٍ من أنهار الجنة فينبتون كما تنبتُ الحَبَّةُ فى حَمِيل السَّيل ، أما رأيتم الصبغاء ، شجرة تنبت فى الفناء فيكون من آخر من يخرج من النار رجل (على شفتها)[2] فيقول : ياربِّ اصْرِفْ وجهى عنها ، فيقولُ : عَهْدَك وَذِمَّتكَ لا تسألُنى غيرها ، وعلى الصراط ثلاثُ شجراتٍ فيقولُ : ياربِّ حَوِّلْنى إلى هذه الشجرة آكلُ من ثمَرِها وأكونُ فى ظِلِّها ، فيقولُ : عَهْدَكَ وَذِمَّتك لا تسألُنى غيرها ، ثم يرَى أخرى أحسن منها ، فيقول : ياربِّ حَوِّلْنى إلى هذه آكلُ من ثمَرِها وأكونُ فى ظلها ، فيقول : عهدك وذمتك لا تسألنى غيرها ، ثم يرَى أخرى أحسنَ منها ،فيقول : ياربِّ حَوِّلْنى إلى هذه آكلُ من ثمَرِها وأكونُ فى ظلها ، ثم يرَى سوادَ الناس ويسمع كلامهم ، فيقولُ : ياربِّ أدْخِلنى الجنةَ ، فيُدْخِله الجنةَ ، فيُعطَى الدنيا ومثلها .

أخرجه أحمد وأبو يعلى وابن حبان والحاكم عن أبى هريرة[3] رضى الله عنه .

٨٤٩ ــ يُنادِى مُنادٍ فى النارِ يا حنَّانُ يا منَّانُ نَجنى من النار ، فيأمر الله ملكاً فيخرجُه حتى يقفَ بين يديه ، فيقولُ الله عزَّ وجلِ : هل رَحِمْتَ فِيَّ شيئاً قط فأرحمك ؟ هل رَحِمْتَ عُصفوراً ؟ .

أخرجه ابن شاهين عن أبى الدرداء رضى الله عنه .

٨٥٠ ــ ينزلُ الله تبارك وتعالى كل ليلة إلى السماء الدنيا فيقولُ : هل من سائلٍ فأعطيه ؟ هل من مُستغفرٍ فأغفر له ؟ هل من تائب فأتوب عليه ؟ حتى يطلع الفجر .

أخرجه أحمد والنسائى والدارمى وابن خزيمة وابن السنى فى عمل اليوم والليلة ، والطبرانى والضياء عن نافع بن جبير بن مطعم عن أبيه ، والنسائى عن نافع عن جبير عن أبى هريرة . قال حمزة الكنانى الحافظ : لم يقل فيه أحد عن نافع عن أبيه غير حماد

(١) جمع ضبارة : كفقاعة ، وهى الحزمة . (٢) من المدنية .
(٣) فى المدنية : عن أبى سعيد .

ابن سلمة ، ورواه ابن عيينة فقال : عن نافع عن رجل من الصحابة وهو أشبه بالصواب .

٨٥١ ــ ينزِلُ الله تباركَ وتعالى كلَّ ليلةٍ إلى السَّماءِ الدُّنْيا حين يَبقى ثُلُثُ اللَّيْلِ الآخِرِ فيقولُ : مَنْ يَدْعونى فأستجيبَ له ؟ مَنْ يَسْألنى فأعْطِيَه ؟ من يَسْتَغفِرنى فأغْفِرَ له ؟ .

أخرجه مالك والشيخان وأبو داود والترمذى وابن ماجه عن أبى هريرة رضى الله عنه .

٨٥٢ ــ ينزل الله تبارك وتعالى إلى السماء الدُّنيا كل ليلة حينَ يَمضى ثُلُثُ اللَّيلِ الأول فيقولُ : أنا الملك ، أنا الملك ، من ذا الذى يَدْعونى فأستجيب له ؟ من ذا الذى يسألُنى فأعْطيه ؟ مَنْ ذا الذى يَسْتَغْفِرنى فأغْفِرَ له ، فلايَزَال كذلك حتى يُضِىء الفَجْرُ .

أخرجه مسلم ، والترمذى عن أبى هريرة رضى الله عنه .

٨٥٣ ــ يَنْزِل الله تبارك وتعالى السماء الدُّنيا لِثُلُثِ اللّيل الآخِرِ فيقول : من يَدْعونى فأستَجيبَ له ؟ أو يَسْألنى فأعْطيه ؟ ثم يبْسُط يَدَيْهِ تبارك وتعالى ويقول : مَنْ يُقْرِض غَيْر عديم ولا ظلوم ؟

أخرجه مسلم عن أبى هريرة رضى الله عنه .

٨٥٤ ــ يَنزِل رَبُّنا تباركَ وتعالى إلى السماء الدُّنْيا حين يبقى ثلثُ اللَّيْلِ فيقول : ألا عبدٌ مِن عِبادى يدعونى ، فأسْتَجيبَ له ؟ ألا ظالمٌ لِنَفْسِهِ يدعونى فأغْفِرَ له ؟ ألا مقْتِرٌ فأرزقه ؟ ألا مَظلومٌ يَدْعونى فأنْقِذَه ؟ ألا عانٍ يدعونى فأفكَ عَناه ؟ فيكون كذَلِكَ حتى يُصْبِحَ الصبحُ ، ثمَّ يَعْلو عزَّ وجلَّ على كرْسِيّه .

أخرجه الطبرانى عن عبادة بن الصامت رضى الله عنه .

٨٥٥ ــ ينزل الله تبارك وتعالى فى آخِرِ ثلاثِ ساعاتٍ يبقينَ مِن اللَّيْل ، فينظر الله فى الساعةِ الأولى مِنهنَّ فى الكِتابِ الذى لا يَنْظر فيه

غيره ، فيمحو ما يشاء ويَنْظر ، ثمَّ يَنْظر فى الساعة الثَّانيةِ فى جَنَّةِ عَدْنٍ وهى مَسْكنه الذى لا يَكونَ مَعَه فيها أحدٌ إلا الأنبياء والشهداء والصديقون ، وفيها ما لم يَرَه أحَدٌ ولا خَطرَ على قَلْبِ بَشرٍ ، ثمَّ يَهْبطُ فى آخِرِ ساعةٍ من الليْلِ فيقول : ألا مِن مُسْتَغفِرٍ يَستغفِرُنى ، فأغفرَ له ؟ ألا سائلٌ يَسألنى ، فأعْطيه ؟ ألا دَاعٍ يدعونى ، فأستجيبَ له ؟ حتى يَطلع الفَجرُ ، وذلك قولُ اللهِ : ﴿ وَقرْآن الفَجْرِ إنَّ قرْآنَ الفَجْرِ كانَ مَشهوداً ﴾(١) فيَشْدهُ اللهُ ومَلائكة الليْل وَالنَّهارِ .

أخرجه ابن جرير وابن أبى حاتم والطبرانى وابن مردويه عن أبى الدرداء رضى الله عنه .

٨٥٦ — يَنزلُ اللهُ تباركَ وتعالى فى كلِّ ليلةٍ إلى السماءِ الدُّنيا حِين يَبقى نِصفُ الليْلِ الآخِرُ ، أو ثلثُ الليلِ الآخِرُ فيقولُ : مَنْ ذا الذِى يَدْعونى فأستجيبَ له ؟ مَن ذا الذِى يَسألنى فأعْطيه ؟ مَنْ ذا الذى يَسْتغفرنى فأغْفِرَ له ؟ حتى يَنْصَدِعَ الفَجْرُ ، وَيَنْصرِف القارئ من صلاةِ الفجر .

أخرجه ابن النجار عن أبى هريرة رضى الله عنه .

٨٥٧ — يُوحِى اللهُ عزَّ وجلَّ إلى الحَفظةِ الكرَامِ البرَرَةِ : لا تكتبوا عَلى عَبدِى عِنْدَ ضجَره شيئاً(٢) .

أخرجه الديلمى عن على رضى الله عنه .

٨٥٨ — يُوضع للأنبياءِ منابرُ مِنْ ذهَبٍ يَجْلِسونَ عليها ، ويَبقى مِنبرى لا أجْلسُ عليه ، قائماً بَين يَدَى رَبى عز وجلَّ ، مُنتصباً لأمَّتى ، مخَافة أن يبْعثَ بِى إلى الجَنَّةِ ، وتَبقى أمَّتى بَعْدى ، فأقول : ياربُّ أمتى أمّتى ؟ فيقولُ اللهُ تعالى : ما تريدُ أنْ أصنْع بأمتِكَ يا محمد ؟ فأقولُ : ياربُّ عَجِّل حِسابَهمْ ، فَيُدْعَىٰ بهم ، فيُحَاسَبون ، فمنْهمْ منْ يدخُلُ الجنَّة ،بِرَحْمَةِ اللهِ ، ومنهم مَنْ يدخُلُ الجَنَّةَ ، بشفَاعَتى ، فلاأزَال أشْفعُ

(١) سورة الإسراء : آية ٧٨ .

(٢) هذه رحمة عظيمة وإحسان كريم ، فإن الضجر قد يؤثر على أعصاب المرء أو يفقده رشده .

لأمّتي حتى أعْطى صِكاكاً برجال قد أُمِرَ بهمْ إلى النارِ ، حتى أنَّ خازَنَ النّارِ ليقولُ : يا محمد ما تركتَ لِغضَبِ رَبِّكَ فى أمّتِكَ من نقمةٍ[1] .

أخرجه ابن أبي الدنيا في حسن الظن بالله ، والطبراني والحاكم وتعقب ، والبيهقي في البعث ، وابن عساكر وابن النجار عن ابن عباس رضي الله عنهما .

٨٥٩ ــ يُوضع المِيزانُ يومَ القِيامَةِ لو وُزِنَ فيه السماواتُ والأرضُ لوسَعَتْ ، فتقول الملائكةُ : ياربِّ لمن يزن هذا ؟ فيقولُ الله : لمَنْ شِئتُ مِن خَلقى ، فتقول الملائكةُ : سبحانكَ مَا عَبَدْنَاكَ حَقَّ عِبادَتك ، ويوضعُ الصِّرَاط مِثلُ حَدِّ الموسى ، فتقولُ الملائكةُ : مَن تجيزُ[2] عَلى هَذا ؟ فيقولُ الله : مَن شِئتُ مِن خَلقى ، فيقولون : سبْحَانكَ مَا عَبدناك حَقَّ عبادتِكَ .

أخرجه الحاكم عن سلمان ، وابن المبارك والآجرى في الشريعة عنه موقوفاً وله حكم الرفع ، فتأمل .

مسند أبي بكر الصديق رضى الله عنه

٨٦٠ ــ عن أبي هنيدة البراء بن نوفل عن وَالان العدويِّ عن حذَيْفَةَ عن أبي بكر رضى الله عنه ؛ قال : أصبَح رسول الله ﷺ ذاتَ يومٍ فَصَلَّى الغداة ثم جَلَسَ ، حتى إذا كانَ من الضُّحَى ضَحِكَ ثم جَلسَ مكانه حتى صَلّى الأولى[3] والعَصْرَ والمَغْرِبَ ،كل ذلك لا يَتكَلّمُ ، حتى صلى العشاء الآخِرَة ، ثم قامَ إلى أهْلِهِ فال الناسُ لأبي بكْر : ألا تسألُ رسولَ الله ﷺ ما شأنُهُ صنَعَ اليومَ شيئاً لم يَصْنعهُ قطُّ فسأله فقال : نعم عُرِضَ عَليّ ما هو كائنٌ مِنْ أمر الدُّنيا وَأمْر الآخرة ،

---

(١) إنه رؤوف رحيم في الدنيا والآخرة ﷺ .

(٢) تجعله يجوز ، أى يمر .

(٣) الأولى : صلاة الظهر فهى أول صلاة صلّاها رسول الله ﷺ مع جبريل .

يُجْمَعُ الأوّلون والآخرون بِصَعيدٍ واحد ، فَفَظِعَ الناسُ بذلك[1] حتى انْطَلقوا إلى آدمَ والعَرَقُ يكاد يُلجِمهم ، فقالوا : يا آدمُ أنْتَ أبو البشَر ، وأنْتَ اصطفاكَ الله ، اشْفَع لنا إلى رَبِّكَ ، قال : لقَدْ لقيتُ مثل الذى لَقِيتُ فانْطَلِقُوا إلى أبيكم بَعد أبيكم ، إلى نوح : ﴿ إنَّ اللهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنوحاً وَآلَ إبرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلى الْعالَمِينَ ﴾ فَيَنْطَلِقون إلى نوح فيقولون : اشفعْ لنا إلى رَبّكَ فأنْتَ اصطفاكَ الله واستجابَ لك فى دعائِكَ ولم يَدَعْ على الأرْضِ مِنَ الكافرينَ ديّاراً ، فيقولُ : ليسَ ذاكُم عندِى ، انطلقوا إلى إبراهيمَ فإنَّ الله اتَّخذه خَليلاً ، فيَنْطلقون إلى إبراهيمَ فيقولُ : ليس ذاكُم عِندى ، انطلقوا إلى موسَى فإنَّ الله كلمهُ تكليماً ، فيقولُ موسى : لَيْسَ ذاكُم عِندى ، ولكن انْطَلِقوا إلى عيسى بن مريم فإنَّهُ يُبرئ الأكْمَه والأبْرَصَ ويُحْيى المَوْتَى ، فيقولُ عِيسى : ليس ذاكُمْ عِندى ولكنْ انطلِقوا إلى سَيّدِ وَلد آدمَ فإنّه أولُ مَنْ تَنشَقُّ عَنهُ الأرضُ يومَ القِيامَةِ ، انْطَلِقوا إلى محمد فَلْيَشْفع لكم إلى رَبِّكم ، فيَنْطَلِقون فيأتى جبْرئيلُ رَبَّه عزَّ وجلَّ ، فيقول الله تعالى ائْذَنْ له وَبشِّرْه بالجَنَّة ، فَيَنْطلِقُ بهِ جِبْرَئيلُ ، فيخرُّ ساجداً قَدْرَ جُمْعَةٍ ، ويقول الله تعالى : ارْفَعْ رَأسَك ، وقُلْ يُسْمَعْ ، وَاشْفَعْ تُشَفَّع ، فَيَرْفَعُ رَأسَهُ ، فإذا نَظَر إلى ربِّهِ خَرَّ ساجِداً قَدْرَ جُمْعَةٍ أخرى ، فقول الله تعالى له : ارْفَعْ رأسَكَ ، وقُلْ يُسْمَعْ ، واشْفَعْ تُشفَّع ، فَيَذْهَبُ لِيَقع ساجِداً ، فيأخُذُ جبْرَئيلُ بضبعيه[2] ، فيفتحَ الله عَلَيْهِ من الدعاء شيئاً لم يَفْتَحه على بَشَرٍ قَطُّ ، فيقول : أىْ ربِّ خلقتنى سيد ولد آدمَ ولا فخرَ ، وأولَ من تنشَقُّ عنه الأرض يومَ القِيامةِ ولا فخر ، حتى إنَّهُ ليَرِدُ على الْحَوْض أكثرُ مما بين صنعاء وأيْلةَ ، ثم يقالُ : ادعوا الصديقين فيشْفعون ، ثم يقالُ : ادعوا الأنبياء ، فيجىء النبىُّ معهُ العصابةُ ، والنَّبىُّ ومعهُ الخمسةُ والستَّةُ ، والنَّبىُّ لَيْسَ معهُ أحدٌ ، ثمَّ

---

(١) هو من فظع الأمر كفرح : استعظمه ولم يثق بأن يطيقه . وكأنه ﷺ يريد : استعظم الناس أمر القيامة بسبب ذلك الموقف .

(٢) الضبع السكون : ما بين الإبط إلى نصف العضد من أعلاه . قاموس .

يقالُ : ادعوا الشهداء ، فَيَشْفَعون لِمَنْ أرادوا ، فإذا فَعَلَتْ الشهداء ذلك يقول الله : أنا أَرْحَمُ الراحمين ، أَدْخِلوا جنَّتى من كان لا يُشْرِكُ بى شيئاً ، فيدخلون الجنَّة ، ثم يقول الله عزَّ وجلَّ : انظروا فى النَّارِ هل تَلْقَوْن مِن أَحَدٍ عَمِل خيراً قطُّ ؟ فيَجدون فى النَّار رجُلاً ، فيقولُ له : هَلْ عَمِلْتَ خيراً قط ؟ فيقول : لا غيرَ أنى كنتُ أسامِحُ الناسَ فى البيع ، فيقول الله : أَسْمِحُوا[1] لِعَبْدى كإسماحه إلى عبيدى ، ثم يُخرِجُونَ مِن النَّارِ رَجُلاً ، فيقول لهُ : هلْ عمِلْتَ خيراً قط ؟ فيقول : لا غيرَ أنى قد أمرْتُ ولدى إذا متُّ فأحْرِقونى بالنَّارِ ثم اطحَنونى ، حتى إذا كُنْتُ مثلَ الكحل فاذهبوا بى إلى البحر ، فأذْرونى فى الرِّيح ، فواللهِ لا يَقْدِرُ علىَّ ربُّ العالمين أبداً ، فقال الله : لِمَ فعلتَ ذلك ؟ قال : من مخافتكَ ، فيقول الله تعالى : انظُرْ إلى مُلكِ أعْظَم ملكٍ ، فإن لكَ مِثْلَهُ وعشرة أمثاله ،فيقول : لِمَ تسخر بى ، وأنتَ المَلك ؟ وذلك الذى ضحكتُ منه الضحى .

أخرجه أحمد وابن المدينى فى كتابه تعليل الأحاديث المسندة ، والدارمى وابن راهويه والحارث والبزار وقال تفرد به البراء بن نوفل عن والان ، ولا نعلمهما رويا إلا هذا الحديث ، وابن أبى عاصم فى السنة ، وأبو يعلى والشاشى وأبو عوانة وابن خزيمة ، وقال فى أوله : إن صح الخبر ، ثم قال فى آخره : إنما استثبت صحة الخبر فى الباب لأنى فى الوقت الذى ترجمت الباب لم أكن أحفظ عن والان خبراً غير هذا ولا راوياً غير البراء ، ثم وجدت له خبراً ثانياً وراوياً آخر قد روى عنه مالك بن عمير الحنفى ، وابن حبان والدارقطنى فى العلل وقال : والان مجهول والحديث غير ثابت ، والأصبهانى فى الحجة والضياء .

---

(١) أسمح بمعنى سمح : أى جاد وكرم .

٨٦١ ــ عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال : حدثت أن موسى أو عيسى قال : ياربِّ ما علامة رِضاكَ عن خَلْقِك ؟ فقال الله عزَّ وجلَّ : أن أنزِلَ عليهم الغَيْثَ إبانَ زَرْعِهم ، وَأحْبِسَه إبَّانَ حصادِهم ، وأجعلَ أمورهم إلى حلمائهم ، وَفيْأهم فى أيدى سُمَحائهم[١] . قال : ياربِّ فما علامة السُّخْط ؟ قال : أن أنزِلَ الغيثَ إبَّانَ حصادهم ، وأحبسه إبَّانَ زَرْعِهم ، وأجعلَ أمورهم إلى سفهائهم ، وَفَيْأهم[٢] فى أيدى بخلائهم .

أخرجه البيهقى فى شعب الإيمان ، والخطيب فى رواة مالك .

٨٦٢ ــ عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال : ذكرَ النبىُّ ﷺ يومَ القيامةِ فَعَظَّمَ شأنه وَشِدَّته ، قال : ويقول الرحمن لداود عليه السلام : مُرَّ بين يَدَىَّ ، فيقول داود : ياربِّ أخاف أن تُدْحِضَنى خطيئتى ، فيقولُ : مُرَّ من خَلْفى ، فيقولُ : ياربِّ أخافُ أن تدحضنى خطيئتى ، فيقولُ : خذْ بِقَدَمى ، فيأخذُ بقدمه فَيَمرُّ قال : فتلك الزُّلفى التى قال الله تعالى : ﴿ وإن له عندنا لَزُلْفى وحسن مآب ﴾ .

أخرجه ابن مردويه عنه .

٨٦٣ ــ عن عمر رضى الله عنه قال : إن للهِ ملائكةً يكتبونَ أعمال بنى آدم ، فيأتون رَبَّهم عزَّ وجل فيقومون بين يديه وينشرون صُحُفهم ، فيقول الله عزَّ وجل : ألقوا تلك الصحيفة ، فتقول الملائكة الذين أمِروا أن يُلْقوا الصحيفة : شَهِدْنا معهم خيراً ورأيناه ، قال : إنهم أرادوا به غير وجهى (ولا أقبل إلا ما أَرَادُوا به وجهى)[٣] .

أخرجه رسته عنه .

---

(١) فى القاموس : سمحاء ككرماء كأنه جمع سميح : يريد أن هذا الفرد غير مستعمل .
(٢) لإبان : الوقت . والفيء : بمعنى الخراج وبمعنى الغنيمة .
(٣) من المدنية .

٨٦٤ ــ عن زكريا بن يحيى أبي يحيى الوقار قال : حدثني ابن وهب وأنا أسمع قال : قال الثوري : قال مجالد : قال أبو الوداك ، وقال أبو سعيد : قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه : قال رسول الله ﷺ : قال أخي موسى عليه السلام : يارِبِّ أرِني الذي كنتَ أرَيْتَني في السفينة ، فأوحى الله إليه : يا موسى إنك ستراه ، فلم يلبث إلا يسيراً حتى أتاه الخِضْرُ وهو فتى طيب الريح وحسن الثياب(١) فقال : السلام عليك ورحمة الله يا موسى بن عمران ، إن ربك يُقْرِئُكَ السلام ورحمة الله ، قال موسى : هو السلام ومنه السلام وإليه السلام والحمد لله ربِّ العالمين الذي لا أحصي نِعَمَه ولا أقدر على أداء شُكْرِه إلا بمعونته . ثم قال موسى : أريد أن توصيني بوصيةٍ ينفعني الله بها بعد . قال له الخضر : يا طالِبَ العِلم إن القائلَ أقَلُّ ملالة مِنَ المستمع ، فلا تمَلَّ جلساءك إذا حدثتهم ، واعلم أن قلبك وعاء ، فانظر ماذا تحشوا وعاءك فاعزبْ عن الدنيا وانبذها وراءك ، فإنها ليست لك بدارٍ ، ولا لك فيها محل قرار . وإنما جُعلت بُلغةً للعباد ، ليتزوَّدوا منها للمَعاد ، يا موسى وَطن نفسك على الصبر تُلَقَّى الحلم(٢) ، وأشعِرْ قلبك التقوى تَنَل العِلم ، وَرُضْ نفسك على الصبر تخلص من الإثم . يا موسى تفرَّغ للعِلم إن كنتَ تريدُه ، فإن العلمَ لمن تَفَرَّغَ له ، ولا تكوننَّ مِكثاراً بالنُّطقِ ، مِهذاراً ، فإن كثرةَ النطق تشينُ العلماء ، وَتُبدِي مساوئ السُّخفاء ، ولكن عليك بالاقتصاد فإن ذلك من التوفيق والسَّداد ، وَأعْرِضْ عن الجهَّال وباطِلهم ، واحْلم عن السُّفهاء ، فإن ذلك فِعْلُ الحكماء ، وَزَيْنُ العلماء . إذا شَتمك الجاهل فاسكت عنه حِلماً ، وجانِبهُ حزماً(٣) ، فإن ما بقي من جهله عليك ، وَشتْمِهِ إياك ، أعظمُ وأكبرُ . يا ابنَ عمران ولا ترى أنك

---

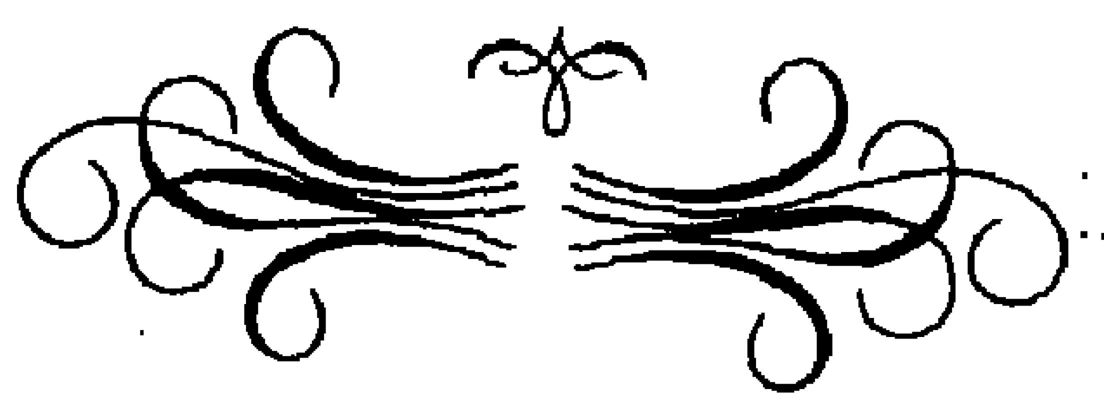
(١) في المدنية « ثياب البياض » .

(٢) تلقى : تعطى ، ومن تعلم الصبر رزق الحلم والهدوء .

(٣) الحزم : ضبط الأمر .

أوتيتَ مِن العلم إلا قليلاً ، فإن الاندلاث[1] والتعسف من الاقتحام والتكلف ، يا ابن عمران لا تفتحَنَّ باباً لا تدرى ما غلقه ، ولا تغلقنَّ باباً لا تدرى ما فَتحُه ، يا ابن عمرانَ مَنْ لا تنتهى من الدنيا نَهْمَتُهُ[2] ولا تنقضى منها رغبته ، كيف يكون عابداً ، ومَنْ يحقر حاله ويَتهم الله فيما قضى له ، كيف يكونُ زاهداً ؟ هل يَكفّ عن الشهوات مَنْ قد غلبَ عليه هوَاه أو ينفعه طلب العلم والجهلُ قد حواه لأنَّ سفره إلى آخرته وهو مُقبل على دنياه ، ويا موسى تَعلمْ ما تعلمْت لتعمل به ولا تتعلمه لِتحِدِّثَ به فيكون عليك بوره ويكون لغيرك نوره[3] . يا ابن عمران اجعل الزُّهد والتقوى لِباسَك والعِلم والذِّكر كلامك وأكثر من الحسنات فإنك مصيب السيِّئات وَزَعْزِعْ بالخوف قلبك فإنَّ ذلك يُرْضِى ربك واعمل خيراً فإنك لابد عاملٌ سوءاً . قد وعِظت إن حَفِظت . فتولى الخضر وبقى موسى حزيناً مكروباً يبكى .

أخرجه ابن عدى والطبرانى فى الأوسط والمرهبى فى العلم والخطيب فى الجامع وابن لال فى مكارم الأخلاق والديلمى وابن عساكر ، وزكريا متكلم فيه لكن ذكره ابن حبان فى الثقات وقال يخطىء ويخالف أخطأ فى حديث موسى حيث قال عن مجالد عن أبى الوداك عن أبى سعيد (عمر)[4] و (إنما)[4] هو الثورى أن النبى ﷺ قال (أخى)[4] موسى .. الحديث ، وقال العقيلى فى الضعفاء فى أصل ابن وهب قال سفيان الثورى بلغنى أن رسولَ الله ﷺ قال فذكره .



(١) الاندلاث : كما فى القاموس : الانخراق والانصباب ، والمراد الاندفاع .

(٢) النهمة بالفتح : الحاجة وبلوغ الشهوة فى الشيء .

(٣) البور بالضم : ما بار من الأرض والأسلوب استعارة مكنية .

(٤) من الثقات .

هذا قصارى ما وجدته من الأحاديث القدسية بالتتبع ، والاستقراء يقتضى بأزيد من هذا ، غالبها مأخوذ من جمع الجوامع للعلامة الإمام السيوطى رحمه الله ومن غيره قليلاً كما رأيته معزواً إلى مأخذه ولله الإحاطة فى كل شيء(١) .



(١) ونحن نحمد الله على توفيقه لذلك المجهود الذى عانينا فيه من المراجعات التى لا يستهان بها ، وإصلاح الأخطاء التى جنت على الكتاب جناية منكرة يتجلى لمن يقارن بين ماضى الكتاب وحاضره .

وقد وفقنا الله سبحانه بضبطه بالشكل على مقتضى أصول اللغة وقواعد الإعراب فلعل الله سبحانه أن يقبله وينفعنى به علماً وعملاً وثواباً وأن يهب قارئه بركة وتوفيقاً للانتفاع بما فيه من دقائق وما حوى من حقائق .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

الخاتمة فى شرح معنى الحديث القدسى

القدس بضمتين وإسكان الثانى هو الطهر والأرض المقدسة المطهرة وبيت المقدس منها معروف ، وتقدس الله وتنزه وهو القدوس — كذا فى المصباح — ونما نسب الأحاديث إلى القدس لإضافة معناها إلى الله تعالى وحده على ما فى التعريفات للحديث القدسى فإن ما أخبر الله به نبيه بالإلهام أو بالمنام فأخبر عليه السلام عن ذلك المعنى بعبارة نفسه ، فالقرآن مفضل عليه لأن لفظه منزل أيضاً انتهى .

وقال مولانا على القارى عليه الرحمة : الحديث القدسى ما يرويه صدر الرواة وبدر الثقات عليه أفضل الصلوات وأكمل التحيات عن الله تبارك وتعالى تارة بواسطة جبرئيل عليه السلام ، وتارة بالوحى والإلهام والمنام مفوضاً إليه التعبير بأى عبارة شاء من أنواع الكلام ، وهى تغاير القرآن الحميد والفرقان المجيد ، بأن نزوله لا يكون إلا بواسطة روح الله الأمين ، ويكون مقيداً باللفظ المنزل من اللوح المحفوظ على وجه اليقين ، ثم يكون نقله متواتراً قطعياً فى كل طبقة وعصر وحين ، ويتفرع عليه فروع كثيرة عند العلماء بها شهيرة (منها) عدم صحة الصلاة بقراءة الأحاديث القدسية (ومنها) عدم حرمة لمسها وقراءتها للجنب والحائض والنفساء (ومنها) عدم تعلق الإعجاز بها (ومنها) عدم كفر جاحدها . انتهى .

فائدة فى الفرق بين القرآن والحديث القدسى

قال المولى الكرمانى فى أول كتاب الصوم : القرآن لفظ معجز ومنزل بواسطة جبرئيل ، وهذا غير معجز بدون الواسطة ومثله يسمى بالحديث القدسى والإلهى والربانى . فإن قلت : الأحاديث كلها كذلك كيف لا وهو ما ينطق عن الهوى ؟ قلت : الفرق بأن الحديث القدسى مضاف إلى الله تعالى ، ومروى عنه بخلاف غيره ، وقد يفرق بأن القدسى ما يتعلق بتنزيه ذاته وصفاته الجلالية والجمالية . قال الطيبى : القرآن هو اللفظ المنزل به جبرئيل على النبى ﷺ ، والقدسى إخبار الله معناه بالإلهام أو المنام ، فأخبر النبى ﷺ أمته بعبارة نفسه ، وسائر الأحاديث لم يضفها إلى الله ولم يروها عنه . كذا فى كتاب الفوائد لحفيد التفتازانى .

* * *

وقد نجز تسويد هذا الكتاب على يد جامعه الشيخ محمد المدنى حباه الله العلم اللدنى يوم الخميس سادس عشر من شعبان سنة إحدى وتسعين ومائة وألف وقت الضحى . وصلى الله على نبينا محمد وآله وأصحابه أجمعين . وسلم تسليماً والحمد لله على الإتمام .

انتهى الكتاب

يأتى فوائد زادها أحد مصححى القاضى محمد شريف الدين رحمه الله .

وجوه الفرق بين القرآن وبين الحديث القدسى

ذكر الشيخ محمد على الفاروقى فى (كشف الاصطلاحات والفنون) عند بيان الحديث وتقسيمه فقال : الحديث إما نبوى وإما إلهى ، ويسمى حديثاً قدسياً أيضاً ، فالحديث القدسى هو الذى يرويه النبى ﷺ عن ربه عز وجل ، والنبوى ما لا يكون كذلك ، هكذا يفهم مما ذكر ابن حجر فى (الفتح المبين فى شرح الحديث الرابع والعشرين) وقال الحلبى فى حاشية (التلويح) فى الركن الأول عند بيان معنى القرآن : الأحاديث الإلهية هى التى أوحاها الله تعالى إلى النبى ﷺ ليلة المعراج ، وتسمى بأسرار الوحى .

فائدة : قال ابن حجر هناك لابد من بيان الفرق بين الوحى المتلو وهو القرآن والوحى المروى عنه ﷺ عن ربه عز وجل وهو ما ورد من الأحاديث الإلهية وتسمى القدسية وهى أكثر من مائة وقد جمعها بعضهم فى جزء كبير . اعلم أن الكلام المضاف إليه تعالى أقسام :

أولها : وأشرفها القرآن لتميزه عن البقية بإعجازه وكونه معجزة باقية على مرِّ الدهور محفوظة من التغيير والتبديل وبحرمة مسه للمحدث وتلاوته لنحو الجنب ، وروايته بالمعنى وبتعيينه فى الصلاة وبتسميته قرآناً وبأن كل حرف منه بعشرة ، وبامتناع بيعه فى رواية عند أحمد وكراهته عندنا وبتسمية الجملة منه آية وسورة .

وغيره من بقية الكتب والأحاديث القدسية لا يثبت لها شىء من ذلك ، فيجوز مسه وتلاوته لمن ذكر ، وروايته بالمعنى ، ولا يجزى فى الصلاة بل يبطلها ، ولا يسمى قرآناً ولا يعطى قارئه بكل حرف عشرة ، ولا يمنع بيعه ولا يكره اتفاقاً ، ولا يسمى بعضه آية ولا سورة اتفاقاً أيضاً .

وثانيها : كتب الأنبياء عليهم الصلاة والسلام قبل تغييرها وتبدلها .

وثالثها : بقية الأحاديث القدسية ، وهى ما نقل إلينا آحاداً عنه ﷺ مع

إسناده لها عن ربه فهى من كلامه تعالى فتضاف إلى النبى ﷺ لأنه المخبر بها عن الله تعالى بخلاف القرآن فإنه لا يضاف إلا إليه تعالى فيقال فيه : قال الله تعالى ، وفيها : قال رسول الله ﷺ فيما يروى عن ربه . واختلف فى بقية السنة ، هل هو كله بوحى أو لا وآية ﴿ وما ينطق عن الهوى ﴾ تؤيد الأول ومن ثم قال ﷺ : ألا إنى أوتيت الكتاب ومثله معه . ولا تنحصر تلك الأحاديث فى كيفية من كيفيات الوحى بل يجوز أن تنزل بأى كيفية من كيفياته كرؤيا النوم والإلقاء فى الروع وعلى لسان الملك . ولراويها صيغتان إحداهما : أن يقول : قال رسول الله ﷺ فيما يرويه عن ربه وهى عبارة السلف . وثانيتهما أن يقول : قال الله تعالى فيما رواه عنه رسوله ﷺ والمعنى واحد . انتهى كلامه وفى فوائد الأمير حميد الدين الفرق بين القرآن والحديث القدسى على ستة أوجه (الوجه الأول) أن القرآن معجز والحديث القدسى لا يلزم أن يكون معجزاً . (والثانى) أن الصلاة لا تكون إلا بالقرآن بخلاف الحديث القدسى . (والثالث) أن جاحد القرآن يكفر بخلاف جاحده . (والرابع) أن القرآن لا بد فيه من كون جبرئيل عليه السلام واسطة بين النبى ﷺ وبين الله تعالى بخلاف الحديث القدسى . (الخامس) أن القرآن يجب أن يكون لفظاً من الله تعالى ، وفى الحديث القدسى يجوز لفظاً من النبى ﷺ . (والسادس) أن القرآن لا يمس إلا بالطهارة ، والحديث القدسى يجوز مسه من المحدث . انتهى .

وتبين بهذا الفرق بين الحديث القدسى وبين ما نسخ تلاوته أيضاً لما عرفت فيما نقلنا من الإتقان من أنه يسمى بالقرآن والآية . انتهى القاضى شريف الدين الفاروقى الفالى المصحح غفر الله له ولآبائه أجمعين آمين .

تم بحمد الله

فهرست كتاب

الإتحافات السنية فى الأحاديث القدسية

تم صف الجمع التصويرى والمراجعة
بالمطبعة السلفية بمصر

رقم الإيداع بدار الكتب ٢٢٩٧ / ٧٩

الترقيم الدولى ١ ـ ٤٣ ـ ٧١٩٦

مطابع الوفاء ـ المنصورة
شارع الإمام محمد عبده المواجه لكلية الآداب
ت : ٣٤٢٧٧٢١ – ص.ب : ٢٣٠
تلكس : ٢٤٠٠٤ DWFA UN